

تتمة أبواب الأزمنة و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

باب ١٤ الأيام و الساعات و الليل و النهار

١- الخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَاعَاتُ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ أَفْضَلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ وَ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ عَمَلٌ صَالِحٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ^١.

٢- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ع لِمَ جُعِلَتْ صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ وَ السُّنَّةُ خَمْسِينَ رُكْعَةً لَا يُزَادُ فِيهَا وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهَا قَالَ إِنَّ سَاعَةَ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَةٌ وَ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَجَعَلَ لِكُلِّ سَاعَةٍ رُكْعَتَيْنِ وَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الشَّفَقِ غَسَقٌ^٢.

٣- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ إِلَى قَوْلِهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْخَادِمِ: وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَجَعَلَ لِلْغَسَقِ رُكْعَةً^٣.

بيان المراد بالركعة ركعتا الوتيرة فإنهما تعدان بركعة و المراد بالساعة في الخبرين الساعات المعوجة^٤ الزمانية كما سيأتي بيانها و عدم

إدخال الساعتين في الليل و النهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء و أهل الكتاب و نقل أبو ریحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة الهند أن ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس و كذلك ما بين غروب الشمس و غروب الشفق خارجان عن الليل و النهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما و ذكره البرجندی في بعض تعليقاته.

^١ (١) الخصال: ٨٦.

^٢ (٢) الخصال: ٨٦.

^٣ (٣) العلل: ج ٢، ص ١٧.

^٤ (٤) سمى بها لاختلاف مقاديرها طولا و قصرا باختلاف الفصول بخلاف الساعات المستوية

٤- **الْعِلُّ، فِي خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ :** سَئِلَ النَّبِيُّ ص لِمَ سَمِيَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَابِلُ الرَّجَالَ مِنَ النَّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَةً وَ لِبَاسًا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا^٥ وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا^٦.

بيان الملايئة المعاملة ليلا كالمايومة المعاملة يوما و يظهر منه أن الليل من الملايئة مع أن الظاهر العكس و يمكن أن يكون تنبيها على أن أصل الليل الستر.

٥- **الْعِلُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَا تَسْبُوا الرِّيَّاحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَ لَا تَسْبُوا الْجِبَالَ وَ لَا السَّاعَاتِ وَ لَا الْأَيَّامَ وَ لَا اللَّيَالِيَ فَتَنَاثُمُوا وَ تَرْجِعْ عَلَيْكُمْ^٧.

بيان حاصله أن تلك الأمور إن كان فيها شر أو نحوسه أو ضرر فكل ذلك بتقدير خالفها و هي مجبولة عليها فلعنها لعن من لا يستحقه و من لعن من لا يستحقه يرجع اللعن عليه.

٦- **تُحَفُّ الْعُقُولُ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ:** دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ قَدْ نَكَيْتُ إِبْصَعِي وَ تَلَقَّانِي رَاكِبٌ وَ صَدَمَ كَيْفِي وَ دَخَلْتُ فِي زَحْمَةٍ فَخَرَّقُوا عَلَيَّ بَعْضَ ثِيَابِي فَقُلْتُ كَفَانِي اللَّهُ شَرَكٌ مِنْ يَوْمٍ فَمَا أَشَامَكَ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ هَذَا وَ أَنْتَ تَغْشَانَا تَرْمِي بِذَنْبِكَ مَنْ لَأَ ذَنْبَ لَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَأَثَابَ

ص: ٣

إِلَى عَقْلِي وَ تَبَيَّنْتُ خَطَأِي فَقُلْتُ مَوْلَايَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَا ذَنْبُ الْأَيَّامِ حَتَّى صِرْتُمْ تَتَشَامُونَ بِهَا إِذَا جُوزَيْتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فِيهَا قَالَ الْحَسَنُ أَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبَدًا وَ هِيَ تَوْبَتِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ اللَّهُ مَا يَنْفَعُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُعَاقِبُكُمْ بِذَمِّهَا عَلَى مَا لَا ذَمَّ عَلَيْهَا فِيهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا حَسَنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُثِيبُ وَ الْمُعَاقِبُ وَ الْمُجَازِي بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَ آجِلًا قُلْتُ بَلَى يَا مَوْلَايَ قَالَ لَا تَعُدْ وَ لَا تَجْعَلْ لِلْأَيَّامِ صُنْعًا فِي حُكْمِ اللَّهِ^٨.

بيان هذا أي تقول هذا و أنت تغشانا أي تدخل علينا فأثاب أي أرجع الإمام إلى عقلي و يدل على أنه ليس لحركات الأفلاك و حدوث الأزمنة مدخل في الحوادث و هذا لا ينافي ما وقع من التحرز عن بعض الساعات و الأيام للأعمال لأنها بأمره تعالى تحرزا عما قدر الله حدوثه فيها كما قال

^٥ (١) النبأ: ١٠-١١.

^٦ (٢) العلل: ج ٢، ص ١٥٥.

^٧ (٣) العلل: ج ٢، ص ٢٤٤.

^٨ (١) تحف العقول: ٤٨٢.

أمير المؤمنين ع أفر من قضاء الله إلى قدره.

٧- النهج، [نهج البلاغة] قال ع: وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ^٩.

بيان لعل عدوله ع عن الجواب الحقيقي إلى الإقناعي للإشعار بقلّة الفائدة في معرفة تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ^{١٠} أو لعسر إثباتها على وجه لا يبقى للمناقضين من الحاضرين سبيل إلى الإنكار كما صرح ع به في جواب من سأل عن عدد شعر لحيته أو لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجة و دليل و عدم المصلحة في ذكره بلا دليل.

٨- العِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: عَلَتْهُ فَضْلُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ أَنَّ بِاللَّيْلِ يَكُونُ الْبَيَاتُ وَيُرْفَعُ الْعَذَابُ وَ تَقِلُّ الْمَعَاصِي وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^{١١}.

ص: ٤

بيان لعل المراد بالبيات البيوتة و النوم و الاستراحة أو البيات إلى الطاعات و الظاهر أنه كان السبات فضحفه النساخ قال الجوهرى السبات النوم و أصله الراحة و منه قوله تعالى وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا^{١٢} و يرفع العذاب عذاب المخلوقين على الغالب.

٩- الْكَافِي، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمِّ رُوَيْبِنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِي قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ إِلَى الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَخْبَرَنِي عَنْ سَاعَةِ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا مِنَ النَّهَارِ أَيْ سَاعَةِ هِيَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ هِيَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ وَ فِيهَا تُفِيقُ مَرْضَانَا الْخَبَرُ^{١٣}.

توضيح قد عرفت أن هذا اصطلاح آخر في الليل و النهار و ساعاتهما كان معروفا بين أهل الكتاب فأجابه ع على مصطلحهم و الحاصل أن هذه الساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل و النهار بل هي شبيهة بساعات الجنة و إنما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة و لطافته و اعتداله.

١٠- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى الْكَاظِمِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّيْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ جَعَلَهَا كَفَّارَةً خَطَايَاهُمْ الْخَبَرُ.

^٩ (٢) نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٠٧.

^{١٠} (٣) البقرة: ١٨٩.

^{١١} (٤) لم يوجد في العِلل.

^{١٢} (١) النبا: ٩.

^{١٣} (٢) روضة الكافي: ١٢٣.

١١- الْخِصَالُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أَمْلَى عَلَيْنَا تَغْلِبُ: سَاعَاتِ اللَّيْلِ الْغَسَقِ وَالْفَحْمَةِ وَالْعَشْوَةَ وَالْهَدَاةَ^{١٤} وَالسَّبَاعَ

ص:٥

وَالْجَنَحَ وَالْهَزِيعَ وَالْعَفْرَ^{١٥} وَالزُّلْفَةَ وَالسُّحْرَةَ وَالْبُهْرَةَ وَسَاعَاتِ النَّهَارِ الرَّادَّ وَالشُّرُوقَ وَالْمُتَوَعَّ^{١٦} وَالتَّرَجُّلَ وَالدُّلُوكَ وَالْجُنُوحَ وَالْهَجِيرَةَ وَالظَّهِيرَةَ وَالْأَصِيلَ وَالطُّفَلَ.

توضيح قال الفيروزآبادي الغسق محركة ظلمة أول الليل وقال الفحمة من الليل أوله أو أشد سواده أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس خاص بالصيف جمع فحام و فحوم وقال العشوة بالفتح الظلمة كالعشاء^{١٧} ما بين أول الليل إلى ربه والعشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر والعشيبة آخر النهار والعشاءان المغرب والعتمة وفي المصباح المنير العشي قيل ما بين الزوال إلى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الأنباري العشيبة مؤنثة وربما ذكرتها العرب وقال بعضهم العشيبة واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد أول ظلام الليل والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وقال أتاناً بعد هده من الليل و هده و هداة و هدى و مهدأ و هدوء أى حين هدا الليل والرجل أو الهدء أول الليل إلى ثلثه وأما السباع فلم أجده فيما عندنا من كتب اللغة وكأنه من السباع ككتاب بمعنى الجماع لأنه وقته أو من السبع لأنه مضى من الليل سبع ساعات أو هو بالياء المثناة التحتانية قال في القاموس بعد سيعاء من الليل بالكسر وكسيرا بعد قطع منه و بعد سوع من الليل و سواع كغراب بعد هده وقال جنوح الليل إقباله و الجنح بالكسر الجانب و من الليل الطائفة و يضم وقال الراغب في مفرداته الجنح قطعة من الليل مظلمة و في القاموس هزيع من الليل كأمر طائفة أو نحو ثلثه أو ربه والعفر في بعض النسخ بالعين المهملة والفاء و في بعضها بالمعجمة و

ص:٦

على التقادير آخره راء مهملة و في بعضها الفغد بالفاء ثم الغين المعجمة و في بعضها بالفاء ثم القاف و في بعضها بالنون ثم القاف و على التقادير آخره دال مهملة و لم أجده لشيء منها معنى مناسباً و في القاموس اليعفور جزء من أجزاء الليل فالأول أنسب إن لم يكن تصحيفه و في القاموس الزلفة بالضم الطائفة من الليل و الجمع زلف كغرف و غرفات و غرفات أو الزلف ساعات الليل الآخذة من النهار و ساعات النهار الآخذة من الليل و قال الجوهري الزلفة الطائفة من أول الليل و قال السحر قبل

^{١٤} (٣) في المصدر: المهداة.

^{١٥} (١) في المصدر: العقد.

^{١٦} (٢) في المصدر: المنزع.

^{١٧} (٣) في المصدر: كالعشاء أو ما بين ...

الصبح و السحرة بالضم السحر الأعلى و قال الراغب فى المفردات السحر و السحرة اخ تلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار و جعل اسما لذلك الوقت يقال لقيته بأعلى سحرين. و فى القاموس ابهاراً الليل انتصف أو تراكت^{١٨} ظلمته أو ذهب عامته أو بقى نحو ثلثه و البهرة بالضم من الليل وسطه و قال رائد الضحى و رأده ارتفاعه و قال الشرق الشمس و يحرك و إسفارها و شرقت الشمس شرقاً و شروقاً طلعت كأشرقت و قال متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال و الضحى بلغ آخر غايته و هو عند الضحى الأكبر أو ترجل و بلغ الغاية و قال ترجل النهار ارتفع و قال دلكت الشمس دلوها غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت من كبد السماء انتهى.

و أقول قد ورد فى الأخبار أن دلو الشمس زوالها و الجنوح لعله هنا بمعنى الميل لميل الشمس إلى المغرب و لم أر بهذا المعنى فى كتب اللغة و فى القاموس الهجير و الهجير و الهجر و الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر^{١٩} و قال الظهر ساعة الزوال و الظهيرة حد انتصاف النهار و إنما^{٢٠} ذلك فى القيظ و قال الراغب الظهيرة وقت الظهر و قال يقال للعشيّة

ص:٧

أصيل و أصيلة و قال الجوهري الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب و جمعه أصل و آصال و قال الطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للمغرب^{٢١} يقال أتيته طفلاً.

أقول و رأيت فى بعض الكتب أن العرب قسموا كلا من الليل و النهار باثنتى عشرة ساعة و سموا كلا منها باسم فترات النهار البكور و الشروق و الغدو و الضحى و الهاجرة و الظهيرة و الرواح و العصر و القصر و الأصيل و العشى و الغروب و ساعات الليل الشفق و العسق و العتمة و السدفة و الجهممة و الزلفة و البهرة و السحر و السحرة و الفجر و الصبح و الصب و اح و بعضهم ذكروا فى ساعات النهار الذرور و البزوغ و الضحى و الغزاة و الهاجرة و الزوال و الدلو و العصر و الأصيل و الصبوب و الحدود و الغروب و بعضهم هكذا البكور و الشروق و الإشراق و الراد و الضحى و المتوع و الهاجرة و الأصيل و العصر و القصر و الطفل و الغروب ففى القاموس البكرة بالضم الغدوة كالبكر محركة و اسمها الإبكار و بكر إليه و عليه و فيه و بكر و ابتكر أتاه بكرة و كل من بادر إلى شىء فقد أبكر إليه فى أى وقت كان . و قال الغدوة بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر و الطلوع الشمس كالغداة و الغدية و الجمع غدوات و غد يات و غدايا و غدوا و لا يقال غدايا إلا مع عشايا و غدا عليه غدوا و غدوة بالضم و اغتدى بكر و قال الضحو و الضحوه و الضحية كعشيّة ارتفاع النهار و الضحى فويقه و الضحاء بالمد إذا قرب انتصاف النهار و قال الرواح العشى^{٢٢} من الزوال إلى الليل و قال العصر العشى إلى احم رار الشمس و قال الجوهري قصر الظلام اختلاطه

^{١٨} (١) تراكت (خ).

^{١٩} (٢) فى المصدر «و شدة الحر».

^{٢٠} (٣) فى المصدر «او انما».

^{٢١} (١) فى المصدر «للغروب».

^{٢٢} (٢) فى المصدر: أو من الزوال.

و قد قصر العشى يقصر قصورا إذا أمسيت و يقال أتيتَه قصرا أى عشيا و قال الشفق بقية ضوء الشمس له حرمتها فى أول الليل إلى قريب من العتمة. و قال الخليل الشفق الحمرة من

ص:٨

غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة فإذا ذهب قيل غاب الشفق و قال العتمة وقت صلاة العشاء قال الخليل العتمة هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق و قد عتم الليل يعتم و عتمته ظلامه . و قال قال الأصمعي السدفة و السدفة فى لغة نجد الظلمة و فى لغة غيرهم الضوء و هو من الأضداد و كذلك السدف بالتحريك و قال أبو عبيد بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء و الظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار و قد أسدف الليل أى أظلم و قال الفيروزآبادى الجهممة أول مآخير الليل أو بقية سواده من آخره و يضم و قال الفجر ضوء الصباح و هو حمرة الشمس فى سواد الليل و قد انفجر الصبح و تفجر و ان فجر عنه الليل و أفجروا دخلوا فيه و أنت مفجر إلى طلوع الشمس و قال الصبح الفجر أو أول النهار و الجمع أصباح و هو الصبيحة و الصباح و الإصباح انتهى.

و أقول الظاهر أن مرادهم بالفجر الأول و بالصبح الثانى و بالصباح الإسفار و للصبح عند العرب أسماء كثيرة الفلق بالفتح ريك و السطيع و الصديق و المغرب و الصرام و الصريم و الشميط و السدف و الشق و الفتق و الذرور من ذرت الشمس تذر ذرورا إذا طلعت و بزوغ الشمس أيضا طلوعها.

و فى القاموس الغزاة كسحابة الشمس لأنها تمتد حبالا كأنها تغزل أو الشمس عند طلوعها أو عند ارتفاعها و غزاة الض حى و غزالاته أولها أو بعد^{٢٣} ما تنبسط الشمس و تضحى أو أولها إلى مضى خمس النهار انتهى.

و الصبوب و الحدود لم أر لهما معنى مناسباً و يقال للغداة و العشى البردان و الأبردان و العصران و الصرعان و القرطان و الكرطان و يقال وسق الليل لساعة منه و سهواء الليل و روبته بلفتح و الضم بغير همز اسمان لبعض ساعات الليل و الهبة بكسر الهاء و تشديد الباء الساعة تبقى من السحر و يقال رأيت بلجة الصبح بالفتح و الضم إذا رأيت ضوءه . فهذا ما وجدنا من أسماء ساعات الليل و النهار عند

ص:٩

العرب و الليل و النهار أيضا عندهم أسماء الدائبان و الص رfan و الجديدان و الأجدان و الحاديان و الأصرمان و الملوان و العصران و الردفان و الصرعان و الأثرمان و المتباديان و الفتیان و الطريدان و ابنا سبات و ابنا جمير و ابنا سمير فالدائبان لدءوبهما و جددهما فى السير و الصرغان لصروف الدهر فيهما و الجديدان لحدوثهما و ت جددهما و لذلك سمي الأجدان و الحاديان لسوقتهما الناس إلى الموت و الأصرمان لقطعتهما الأعمار و الملوان من قولهم عشت معه ملاوة من الدهر أى حيناً و برهة و يقال سكت ملياً أى طويلاً و العصران من العصر بمعنى الدهر و الردفان لترادفهما و تواليهما و الصرعان إبلان ترد

^{٢٣} (١) فى المصدر «او بعيد...».

أحده ما حين تصدر الأخرى و الصرعان أيضا المثان و الأثرمان أى القديمان الشائبان فإن الثرم سقوط التنايا من الأسنان و المتباديان من البدو بمعنى الظهور و الفتیان لأنهما يتجددان شابين و الطريدان لأنهما يطردان و يدفعان سريعا و السبات بالضم الدهر و الجمير من قولهم أجمر القوم على الشئ إذا اجتمعوا عليه و هذا جمير القوم أى مجتمعهم و السمير من المسامرة و هو الحديث بالليل و السمير أيضا الدهر و ابناه الليل و النهار.

فوائد جلية

الأولى اعلم أن اليوم نوعان حقيقى و وسطى فالحقيقى عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائرة نصف النهار فوق الأرض إلى وصولها إليها و عند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائرة نصف النهار تحت الأرض إلى وصولها إليها و على التقديرين يكون اليوم بليته بمقدار دورة من المعدل مع المطالع الإستوائية لقوس يقطعه الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصة من نصف اليوم إلى نصف اليوم أو من نصف الليل إلى نصف الليل و الوسطى هو مقدار دورة من المعدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطى و بسبب الاختلاف بين الحركة الوسطية و الحركة التقويمية يختلف اليوم بالمعنى الأول و الثانى اختلافا

ص: ١٠

يسيرا يظهر فى أيام كثيرة لكن اليوم بالاصطلاح لا يختلف باختلاف الآفاق و بعضهم يأخذون اليوم من طلوع الشمس إلى طلوعها و بعضهم من غروبها إلى غروبها و ذلك يختلف باختلاف الآفاق كما تقرر فى محله.

قال أبو ریحان البيرونى إن اليوم بليته هو عودة الشمس بدوران الكل إلى دائرة فرضت ابتداء لذلك اليوم بليته أى دائرة كانت إذا وقع عليها الاصطلاح و كانت عظيمة لأن كل واحدة من العظام أفق بالقوة أعنى بالقوة أنه يمكن فيها أن يكون أفقا لمسكن ما و بدوران الكل حركة الفلك بما فيه المرتبة من المشرق إلى المغرب على قطبيه.

ثم إن العرب فرضت أول مجموع اليوم و الليلة نقط المغارب على دائرة الأفق فصار اليوم عندهم بليته من لدن غروب الشمس عن الأفق إلى غروبها من الغد و الذى دعاهم إلى ذلك هو أن شهورهم مبتنية على مسير القمر مستخرجة من حركاته المختلفة مقيدة برؤية الأهلة لا الحساب و هى ترى لدى غروب الشمس و رؤيتها عندهم أول الشهر فصارت الليل ة عندهم قبل النهار و على ذلك جرت عادتهم فى تقديم الليالى على الأيام إذا نسبوها إلى أسماء الأسابيع و احتج لهم من وافقهم على ذلك بأن الظلمة أقدم فى المرتبة من النور و أن النور طار على الظلمة فالأقدم أولى أن يبتدأ به و غلبوا السكون لذلك على الحركة بإضافة الراحة و الدعة و أن الحركة لحاجة و ضرورة و التعب عقيب الضرورة فالتعب نتيجة الحركة و بأن السكون إذا دام فى الأسطقسات مدة لم يولد فسادا فإذا دامت الحركة فيها و استحسنت أفسدت و حدثت الزلازل و العواصف و الأمواج و أشباهها فأما عند غيرهم من الروم و الفرس و من وافقهم فإن الاصطلاح واقع بينهم على أن اليوم بليته هو من لدن طلوعها من أفق المشرق إلى طلوعها منه بالغد إذا كانت شهورهم مستخرجة بالحساب غير متعلقة بأحوال القمر و لا غيره من الكواكب و ابتداءها من أول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل و احتجوا بأن النور وجود و الظلمة عدم و مقدمو النور على الظلمة يقولون بتغليب

الحركة على السكون لأنها وجود لا عدم و حياة لا موت و يعارضونهم بنظائر ما قاله أولئك كقولهم إن السماء أفضل من الأرض و إن العامل و الشاب أصح و الماء الجارى لا يقبل عفونة كالراكد و أما أصحاب التنجيم فإن اليوم م بليته عند جلهم و الجمهور من علمائهم هو من لدن موافاة الشمس فلک نصف النهار إلى موافاتها إياه فى نهار الغد و هو قول بين القولين فصار ابتداء الأيام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلک نصف النهار و بنوا على ذلك حسابهم و استخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستوية و مواضعها المقومة فى دفاتر السنة و بعضهم آثر النصف الخفى من فلک نصف النهار فابتدءوا به من نصف الليل كصاحب زيج شهبازان و لا بأس بذلك فإن المرجع إلى أصل واحد.

و الذى دعاهم إلى اختيار دائرة نصف النهار دون دائرة الأفق هو أمور كثيرة منها أنهم وجدوا الأيام بلياليها مختلفة المقادير غير متفقة كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهوراً بينا للحس و كان ذلك من أجل اختلاف مسير الشمس فى فلک البروج و سرعته فيه مرة و بطئه أخرى و اختلاف مرور القطع من فلک البروج على الدوائر فاحتاجوا إلى تعديلها لإزالة ما عرض لها من الاختلاف و كان تعديلها بمطالع فلک البروج على دائرة نصف النهار مطرداً فى جميع المواضع إذ كانت هذه الدائرة بعض آفاق الكرة المنتصبة و غير متغيرة اللوازم فى جميع البقاع من الأرض و لم يجدوا ذلك فى دوائر الآفاق لاختلافها فى كل موضع و حدوثها لكل واحد من العرض على شكل مخالف لما سواه و تفاوت مرور قطع فلک البروج عليها و العمل بها غير تام و لا جار على نظام.

و منها أنه ليس بين دوائر أنصاف نهار البلاد إلا ما بينهما من دائرة معدل النهار و المدارات المشبهة بها فأما الآفاق فإن ما بينها مركب من ذلك و من انحرافها إلى الشمال و الجنوب و تصحيح أحوال الكواكب و مواضعها إنما هو بالجهة التى يلزم من فلک نصف النهار و تسمى الطول ليس له خط فى الجهة الأخرى اللازمة عن الأفق و تسمى العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التى

تطرد عليها حسباناتهم و أعرضوا عن غيرها على أنهم لو راموا الع مل بالآفاق لتهباً لهم و لأدتهم إلى ما أدتهم إليه دائرة نصف النهار لكن بعد سلوك المسلك البعيد و أعظم الخطاء هو تنكب الطريق المستقيم إلى البعد الأطول على عمد.

الفائدة الثانية اعلم أن اليوم قد يطلق على مجموع اليوم و الليلة و قد يطلق على ما يقابل الليل و هو يرادف النهار و لا ريب فى أن اليوم و النهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثانى إلى غيبوبة قرص الشمس عند بعض و إلى ذهاب الحمرة المشرقية عند أكثر الشيعة و عند المنجمين و أهل فارس و الروم من طلوع الشمس إلى غروبها و خلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهم أن اليوم الشرعى أيضاً فى غير الصوم من الطلوع إلى الغروب و هذا خطأ و قد أوردنا الآيات و الأخبار الكثيرة الدالة على ما اخترناه فى كتاب الصلاة و أجبنا عن شبه المخالفين فى ذلك.

قال أبو ریحان بعد إيراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذى نحد به اليوم على الإطلاق إذا اشترط الليلة فى التركيب فأما على التقسيم و التفصيل فإن اليوم بانفراده و النهار بمعنى واحد و هو من طلوع جرم الشمس إلى غروبه و الليل بخلاف ذلك و

عكسه بتعارف من الناس قاطبة فيما بينهم و اتفاق من جمهورهم لا يتنازعون فيه إلا أن بعض علماء الفقه في الإسلام حد أول النهار بطلوع الفجر و آخره بغروب الشمس تسوية منه بينه و بين مدة الصوم و احتج بقوله تعالى **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**^{٢٤} فادعى أن هذين الحدين هما طرفا النهار و لا تعلق لمن رأى هذا رأى بهذه الآية بوجه من الوجوه لأنه لو كان أول الصوم أول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين للناس بمثل ما حده به جاريا مجرى التكلف لما لا معنى له كما لم يحد آخر النهار و أول الليل بمثل ذلك إذ هو م علوم متعارف لا يجهله أحد و لكنه تعالى لما حد أول الصوم بطلوع الفجر و لم

ص: ١٣

يحد آخره بمثله بل أطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس بأسرهم أنه غروب قرص الشمس علم أن المراد بما ذكر في الأول لم يكن مبدأ النهار و مما يدل على صحة قولنا قوله تعالى **أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ إِلَى قوله تعالى ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**^{٢٥} فأطلق المباشرة و الأكل و الشرب إلى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآية الأكل و الشرب بعد عشاء الآخرة و ما كانوا يعدون صومهم بيوم و بعض ليلته بل كانوا يذكرونها أياما بإطلاق.

فإن قيل إنه أراد بذلك تعريفهم أول النهار للزم أن يكون الناس قبل ذلك جاهلين بأول الأيام و الليالي و ذلك ظاهر المحال فإن قيل إن النهار الشرعى خلاف النهار الوضعى فما ذلك إلا خلاف فى العبارة و تسمية شىء باسم وقع فى التعارف على غيره مع تعرى الآية عن ذكر النهار و أوله و المشاحة فى مثل ذلك مما نعتزلها و نوافق الخصوم فى العبارات إذا وافقونا فى المعانى و كيف يعتقد أمر ظهر للعيان خلافه فإن الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من جهة المشرق و هما متساويان فى العلة متوازيان فى الحالة فلو كان طلوع الفجر أول النهار لكان غروب الشفق آخره و قد اضطر إلى قبول ذلك بعض الشيعة^{٢٦} و على أن من خالفنا فيما قدمناه يوافقنا فى مساواة الليل و النهار مرتين فى السنة إحداهما فى الربيع و الأخرى فى الخريف و يطابق قوله قولنا فى أن النهار ينتهى فى طوله عند تناهى قرب الشمس من القطب الشمالى و أنه ينتهى فى قصره عند تناهى بعدها منه و أن ليل الصيف الأقصر يساوى نهار الشتاء الأقصر و أن

ص: ١٤

معنى قوله **يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ**^{٢٧} و قوله تعالى **يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ**^{٢٨} راجع إلى ذلك فإن جهلوا ذلك كله أو تجاهلوا لم يجدوا بدا من كون النصف النهار الأول ست ساعات و النصف الأخير ست

^{٢٤} (١) البقرة: ١٨٧.

^{٢٥} (١) البقرة: ١٨٧.

^{٢٦} (٢) القول باعتبار غروب الشفق لتحقق الليل غير معهود من الشيعة، و الظاهر أن منشأ الاشتباه المشهور ارتفاع الحمرة المشرقية الى قمة الرأس. و لعله أراد ببعض الشيعة أبا الخطاب العالى، فقد روى فى السرائر عن عمّار الساباطى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال إنما أمرت أبا الخطاب أن يصلى المغرب حين تغرب الحمرة من مطلع الشمس عند مغربها فجعله هو الحمرة التى من قبل المغرب، فكان يصلى حين غيب الشفق.

^{٢٧} (١) الحج: ١٦.

ساعات و لا يمكنهم التعامى عن ذلك لشيوع الخبر المأثور فى ذكر فضائل السابقين إلى الجامع يوم الجمعة و تفاضل أجورهم بتفاضل قصورهم فى الساعات الست التى هى أول النهار إلى وقت الزوال و ذلك مقول على الساعات الزمانية المعوجة دون المستوية التى تسمى المعتدلة فلو سامحناهم بالتسليم لهم فى دعواهم لوجب أن يكون استواء الليل و النهار حين تكون الشمس بجنبتي الانقلاب الشتوى و يكون ذلك فى بعض المواضع دون بعض و أن لا يكون الليل الشتوى مساويا للنهار الصيفى و أن لا يكون نصف النهار موافاة الشمس منتصف ما بين الطلوع و الغروب و خلافات هذه اللوازم هى القضايا المقبولة عند من له أدنى بصر و ليس يتحقق لزوم هذه الشناعات إياهم إلا من له درية يسيرة بحركات الأكر^{٢٩}.

فإن تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد أصبحنا و ذهب الليل فأين هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس و اصفرارها قد أمسينا و ذهب النهار و جاء الليل و إنما ذلك إنباء عن دنوه و إقباله و إدبار ما هم فيه و ذلك جار على طريق المجاز و الاستعارة و جائز فى اللغة كقول الله تبارك و تعالى **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**^{٣٠} و يشهد لصحة قولنا ما روى

عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ.

و تسمية الناس صلاة الظهر بالأولى لأنها الأولى من صلاتي النهار و تسمية صلاة العصر بالوسطى لتوسطها بين الصلاة الأولى من صلاتي النهار و بين الصلاة الأولى من صلوات الليل و ليس قصدى فيما أوردته فى هذا الموضع إلا نفى

ص: ١٥

ظن من يظن أن الضروريات تشهد بخلاف ما يدل عليه القرآن و يحتج لإثبات ظنه بقول أحد الفقهاء و المفسرين و الله الموفق للصواب انتهى كلامه.

و أقول سيأتى جواب ذلك كله و الدلائل الكثيرة الدالة على خلافه و ما ذكره على تقدير تمامه لا ينافى ما ادعيناه مع أن عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على أن ابتداء اليوم و النهار طلوع الفجر الثانى^{٣١} و أكثر ما ذكره يدل على أنه بحسب الحساب

^{٢٨} (٢) الزمر: ٥.

^{٢٩} (٣) الاكر كصرد جمع الكره.

^{٣٠} (٤) النحل: ١.

^{٣١} (١) الظاهر ان المتبادر من الليل و النهار هو ما بين غروب الشمس الى طلوعها و ما بين طلوعها الى غيوبتها، و أمّا تحديد بعض العبادات كالصوم بغير هذين الحدين فلا يدل على أن لفظة اليوم او النهار معنى شرعيا مغايرا لمعناه العرفى و اللغوى، و دعوى دلالة آية الصوم على كون مبدأ اليوم الشرعى طلوع الفجر ممنوعة، لان الآية انما تتعرض لوقت الصوم و ليس فيها ذكر من اليوم و النهار و لا دلالة لها على كون مبدأ الصوم هو مبدأ النهار بعينه. نعم يظهر من قوله تعالى:

« **ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** » ان منتهاه هو مبدأ الليل فبناء على ما هو المشهور بين الشيعة من اعتبار ذهاب الحرمة المشرقية يقع الكلام فى ان مبدأ الليل العرفى هو غروب الشمس فاعتبار امر زائد عليه يدل على ان مبدأه عند الشرع غير ذلك. و لقاتل أن يقول: إن استتار القرص لما كان يختلف فى الاراضى المتقاربة لاجل حيولة الجبال الشاهقة بل التلال المرتفعة جعل ارتفاع الحرمة كاشفا عن تحقق الغروب فى الاراضى المتفقة الافق و يؤيد ذلك رواية ابن أبى عمير عن الصادق عليه السلام « فاذا جازت - يعنى الحرمة - قمة الرأس إلى ناحية المغرب فقد وجب الإفطار و سقط القرص » و فى رواية اخرى « و الدليل على غروب الشمس ذهاب الحرمة من جانب المشرق ».

و القواعد النجومية أولهما طلوع الشمس و لا مشاحة في ذلك و قوله لو كان أول الصوم أول النهار إلخ فالجواب أنه لما كان أول النهار عند أهل الحساب طلوع الشمس بين سبحانه أن المراد هنا اليوم الشرعي كما أنه لما كانت اليد تطلق على معان قال في آية الوضوء **إِلَى الْمَرَافِقِ** لتعيين أحد المعاني و لما لم يكن في آخر النهار اختلاف في الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه و إنما استقر العرف العام و الخاص على جعل أول النهار الفجر و أول الليل الغروب لما سيأتى أن الناس لما كانوا في الليل فارغين عن أعمالهم الضرورية للظلمة المانعة فاغتنموا شيئاً من الضياء لحركتهم و توجههم إلى أعمالهم الدينية و الدنيوية

ص: ١٦

و في الليل بالعكس لأنهم لما كلوا و ملوا من حركات النهار و أعماله اغتنموا شيئاً من الظلمة لتركهم ذلك فلذا اختلف الأمر في أول النهار و آخره و ما وقع في الشرع من أن الزوال نصف النهار فهو على التقريب و التخمين و ما ذكره من استواء الليل و النهار في الاعتدالين فمعلوم أنه مبني على اصطلاح المنجمين و سيأتى الكلام في جميع ذلك في كتاب الصلاة إن شاء الله تعالى.

الفائدة الثالثة لا ريب في أن الليل بحسب الشرع مقدم على اليوم فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً إنما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة و ما يعتبره المنجمون و بعض العرب من تأخير الليلة فهو محض اصطلاح منهم و لا يبتنى عليه شيء من أحكام الشريعة و مما يدل عليه ما رواه

الْكَلْبِيُّ فِي الرُّوضَةِ بِسَنَدٍ مُوْتَقٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّ الْمَغِيرَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَقَالَ كَذَبُوا هَذَا الْيَوْمُ لِلَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةٍ حَيْثُ رَأَوْا الْهَلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ^{٣٢}.

و توضيحه أن المغيرة هم أتباع المغيرة بن سعد البجلي و هو من المذمومين المطعونين و قد روى الكشي أخباراً كثيرة في أنه كان من الكذابين على أبي جعفر و روى أنه كان يدعو الناس إلى محمد بن عبد الله بن الحسن و كان من الزيدية التبرية و في بعض النسخ المغيرة أي الذين غيروا دين الله من المخالفين و قصة بطن نخلة هي ما ذكره المفسرون و المؤرخون أن النبي ص بعث عبد الله بن جحش و معه ثمانية رهط من المهاجرين و قبل اثنا عشر و أمره أن ينزل نخلة بين مكة و الطائف فيرصد قريشا و يعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة قريش في آخر يوم من جمادى الآخرة و كانوا يرون أنه من جمادى و هو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو و غنم رزقتموه فلا ندري أ من

ص: ١٧

الشهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشقيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه و غنموا غيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفداهم حتى قدموا على النبي ص فقالوا أ يحل

^{٣٢} (١) روضة الكافي: ٣٣٢.

^{٣٣} (٢) الغرة: الغفلة، و الغنم كالقفل الغنيمة

القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** الآية^{٣٤} و يظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير أيضا أنهم إنما فعلوا ذلك بعد رؤية هلال رجب و علمهم بكونه منه و استشهادهم عليه السلام بأن الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليل سابق على النهار و محسوب مع اليوم الذي بعده يوما و ما سبق من تقدم خلق النهار على الليل لا ينافي ذلك كما لا يخفى.

الفائدة الرابعة اعلم أنهم يقسمون كلا من اليوم الحقيقي و اليوم الوسطى إلى أربعة و عشرين قسما متساوية يسمونها بالساعات المستوية و المعتدلة و أقسام اليوم الحقيقي تسمى بالحقيقية و الوسطى بالوسطية و قد يقسمون كلا من الليل و النهار في أى وقت كان باثنتي عشرة ساعة متساوية و يسمونها بالساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيام طولا و قصرا بخلاف المستوية فإنها تختلف أعدادها و لا تختلف مقاديرها و المعوجة بعكسها و تسمى المعوجة بالساعات الزمانية أيضا لأنها نصف سدس زمان النهار أو زمان الليل و كثير من الأخبار مبنية على هذا الاصطلاح كما أومأنا إليه و الساعتان تستويان في خط الإستواء أبدا و عند حلول الشمس أحد الاعتدالين في سائر الآفاق و قد تطلق الساعة في الأخبار على مقدار من أجزاء الليل و النهار مختص بحكم معين أو صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر و الشمس و ساعة الزوال و الساعة بعد العصر و ساعة آخر الليل و أشباه ذلك بل على مقدار من الزمان و إن لم يكن من أجزاء الليل و النهار كالساعة التي تطلق على يوم القيامة كما أن اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أو حكم كيوم القيامة و يوم حنين و قال

ص: ١٨

تعالى **وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ**^{٣٥}.

١٢- الكافي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ج مِيْعاً عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا^{٣٦} قَالَ أَمَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ خَارِجٍ فَكَذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَادًا^{٣٧}.

١٣- التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ مَتَى أَصْلَى رُكْعَتِي الْفَجْرِ قَالَ حِينَ يَعْترِضُ الْفَجْرُ وَ هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيعَ.

بيان في القاموس الصديع كأمير الصبح و في الأساس و من المجاز انصدع الفجر و طلع الصديع و هو الفجر.

باب ١٥ ما روى في سعادة أيام الأسبوع و نحوستها

^{٣٤} (١) البقرة: ٢١٧.

^{٣٥} (١) إبراهيم: ٥.

^{٣٦} (٢) يونس: ٢٧.

^{٣٧} (٣) روضة الكافي: ٢٥٣.

١- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عِبَادَةٍ فَتَعَبَّدُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَ يَوْمُ السَّبْتِ لَيْلٌ مُحَمَّدٌ ع وَ يَوْمُ الْأَحَدِ لِشَبِيعَتِهِمْ وَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ يَوْمُ بَنِي أُمَيَّةَ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ

ص: ١٩

يَوْمُ لَيْثٍ وَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَ فَتَحِهِمْ^{٣٩} وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ بُورِكٌ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا فِيهِ^{٤٠}.

بيان: ضمير بكورها راجع إلى الأمة أى مباركتهم فى طلب الحوائج و توجههم إليها بكرة.

٢- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُفْيَانَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَا فُلَانُ مَا لَكَ لَمْ تَخْرُجْ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْيَوْمُ الْأَحَدُ قَالَ وَ مَا لِلْأَحَدِ قَالَ الرَّجُلُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ اخْذَرُوا حَدَّ الْأَحَدِ فَإِنَّ لَهُ حَدًّا مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قَالَ كَذَبُوا كَذَبُوا مَا قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنَّ الْأَحَدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْاِثْنَيْنِ قَالَ سُمِّيَ بِاسْمِهِمَا قَالَ الرَّجُلُ سَمِّى بِاسْمِهِمَا وَ لَمْ يَكُونَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا حَدَّثْتَ فَافْهَمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ الْيَوْمَ الَّذِي يُفْبِضُ فِيهِ نَبِيُّهُ ص وَ الْيَوْمَ الَّذِي يُظْلَمُ فِيهِ وَصِيٌّ هُوَ فَسَمَّاهُ بِاسْمِهِمَا قَالَ قُلْتُ فَالْثَلَاثَاءُ قَالَ خُلِقَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النَّارُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلَ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ^{٤١} قَالَ قُلْتُ فَالْأَرْبَعَاءُ قَالَ بَنِيَتْ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ لِلنَّارِ قَالَ قُلْتُ فَالْخَمِيسُ قَالَ خُلِقَ الْإِلَهُ الْخَمْسَةُ^{٤٢} يَوْمَ الْخَمِيسِ قَالَ قُلْتُ فَالْجُمُعَةُ قَالَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ لَوَلَايَتِنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ قُلْتُ فَالسَّبْتُ قَالَ سَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ لِرَبِّهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَوَجَدَتْهُ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا^{٤٣}.

بيان باسمهما أى باسم أبى بكر و عمر و الخمسة أصحاب العباء ع

ص: ٢٠

^{٣٨} (٤) و فى بعض النسخ «عبدل» و لم نجد منهما ذكرا فى تراجم العامة و الخاصة، و الظاهر أن الصواب كما فى المصدر «على بن إسحاق الأشعري» و هو على

بن إسحاق بن عبد الله الأشعري الذى وثقه النجاشي.

^{٣٩} (١) ليس فى المصدر لفظه «و فتحهم».

^{٤٠} (٢) الخصال: ٢٦.

^{٤١} (٣) المرسلات: ٢٩ - ٣١.

^{٤٢} (٤) فى المصدر: الجنة.

^{٤٣} (٥) الخصال: ٢٦.

سبت الملائكة أى قطعت أعمالها للتفكر فى ذاته تعالى قال الراغب فى مفرداته أصل السبت قطع العمل و منه سبت السير أى قطعه و سبت شعره حلقه و أنه اصطلمه و قيل سبى يوم السبت لأن الله تعالى ابتداءً بخلق السماوات و الأرض يوم الأحد فخلقها فى ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك.

٣- الخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُفْلٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ الزَّرَّاقِيُّ وَكَانَ حَاجِبًا لِلْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأَدْخَلْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا صَقْرُ مَا شَأْنُكَ فَقُلْتُ خَيْرٌ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ فَقَالَ أَقْعُدْ فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقُلْتُ أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِيءِ قَالَ فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِي مَا شَأْنُكَ وَفِيمَ جِئْتُ قُلْتُ لِخَبَرِ مَا^{٢٤} فَقَالَ لَعَلَّكَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاكَ^{٢٥} فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ مَوْلَايَ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ اسْكُتْ مَوْلَاكَ مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْ تَشْمِنِي فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِعُلَّامٍ لَهُ خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ وَادْخُلْهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْعُلُوَّى الْمَحْبُوسُ وَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَالَ فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْحُجْرَةِ وَأَوْمَأَ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى صَدْرٍ حَصِيرٍ وَبِحِذَائِهِ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِكَ قُلْتُ سَيِّدِي جِئْتُ أَعْرِفُ خَبَرَكَ قَالَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَبَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا صَقْرُ لَا عَلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ الْآنَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْتُ يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ قَالَ وَمَا هُوَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ الْأَيَّامُ نَحْنُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فَالَسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٢١

ص وَالْأَحَدُ كِنَايَةٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْأَرْبَعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا وَ الْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي وَ إِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عَصَابَةُ الْحَقِّ وَ هُوَ الَّذِي يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ فَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ ع وَدَّعْ وَ أَخْرَجْ فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ.

قال الصدوق ره الأيام ليست بأئمة و لكن كنى بها عن الأئمة لثلا يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله عز و جل باليتين و الزيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين عن النبي و على و الحسن و الحسين و كما كنى عز و جل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك فى قصة داود و الخصمين و كما كنى بالسير فى الأرض عن النظر فى القرآن

: سئل الصادق ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ^{٢٦} قَالَ مَعْنَاهُ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ.

^{٢٤} (١) فى المصدر: لخير ما.

^{٢٥} (٢) عن خبر صاحبك و مولاك (خ).

^{٢٦} (١) الروم: ٩.

و كما كنى عز و جل بالسر عن النكاح فى قوله عز و جل **وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا**^{٢٧} و كما كنى عز و جل بأكل الطعام عن التغوط فقال فى عيسى و أمه **كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**^{٢٨} و معناه أنهما كانا يتغوطان و كما كنى بالنحل عن رسول الله ص فى قوله **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ**^{٢٩} و مثل هذا كثير^{٥٠}.

بيان فأخذنى ما تقدم أى بالسؤال عما تقدم و عما تأخر أى عن الأمور المختلفة لاستعلام حالى و سبب مجيئى لذا ندم على الذهاب إليه لثلا يطلع على حاله و مذهبه أو الموصول فاعل أخذنى بتقدير أى أخذنى التفكير فيما تقدم من الأمور من ظنه التشيع بى و فيما تأخر مما يترتب على مجيئى من المفاسد

ص: ٢٢

فوحى الناس أى أشار إليهم أن يبعدوا عنه أو على بناء التفعيل أى عجلهم فى الذهاب عنه أو هو على بناء المجرد و الن اس فاعل أى أسرعوا فى الذهاب قال فى المصباح الوحى الإشارة و الوحى السرعة يمد و يقصر و موت و حى مثل سريع وزنا و معنى يقال و حيت الذبيحة أحيها من باب وعد ذبحتها ذبحا و حيا و وحى الدواء للموت توحية عجله و أوحاه بالآلف مثله انتهى و صاحب البريد الرسول المستعجل إذا لبريد يطلق على الرسول و على دابته و يحتمل أن يراد به هنا رئيس هذه الطائفة فى القاموس البريد المرتب و الرسل على دواب البريد^{٥١} و فى الصحاح البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد و صاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد و الرسول بريد^{٥٢} و فى النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها فى الأصل البغل و أصلها بريدة دم أى محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت و خففت ثم سمي الرسول الذى يركبه بريدا و المسافة التى بين السكتين بريدا^{٥٣} انتهى.

لا عليك أى لا حزن عليك و الكناية عن العسكرية بالخميس إما لكون إمامته أو ولادته فى يوم الخميس و إن كان ضبط بعضهم مخالفا لذلك إذ الأكثر لم يعينوا خصوص اليوم أو لأن سنى إمامته خمس سنين إذ السنة السادسة لم تكمل أو لأنه ع خامس من سمي أو كنى بالحسن أو لأنه متصل بالقائم ع المكنى عنه بالجمعة أو لعلة أخرى لا نعرفها و لع ل هذه من بطون الخبر فإن لأخبارهم ع ظهرا و بطننا كالقرآن و يكون ظاهره أيضا مرادا بأن يكون المعنى أن التشؤم و التطير بها يوجب تأثيرها و هذا معنى معاداتها^{٥٤} لهم فأما المتوكلون

^{٢٧} (٢) البقرة: ٢٣٥.

^{٢٨} (٣) المائدة: ٧٥.

^{٢٩} (٤) النحل: ٦٨.

^{٥٠} (٥) الخصال: ٣٣-٣٤.

^{٥١} (١) القاموس: ج ١، ص ٢٧٧.

^{٥٢} (٢) الصحاح: ج ١، ص ٤٤٤.

^{٥٣} (٣) النهاية: ج ١، ص ٧٢. ثم قال: السكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط و كان يرتب فى كل سكة بغال، و بعد ما بين السكتين

فرسخان و قيل أربعة.

^{٥٤} (٤) معاداتهم (خ).

على الله المتوسلون بولاء أهل البيت ع فلا تضرهم نحوسة الأيام و الساعات كما سيأتى فى رواية الشيخ فى مجالسه.

٤- العِلُّ، وَ الْعِيُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِ ظٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ^{٥٥} عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْأَيَّامِ وَ مَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ فَقَالَ عَ يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمٌ مَكْرٌ وَ خَدِيعَةٌ وَ يَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمٌ غُرْسٌ^{٥٦} وَ بِنَاءٌ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمٌ سَفَرٌ وَ طَلَبٌ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَةِ يَوْمٌ حَرْبٌ وَ دَمٌ وَ يَوْمُ الْأَرْبَعَةِ يَوْمٌ شَوْمٌ فِيهِ يَنْتَطِيرُ النَّاسُ وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ الدُّخُولِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ خِطْبَةٌ وَ نِكَاحٌ^{٥٧}.

قال الصدوق ره يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر^{٥٨} بيان يمكن حمل ما ورد فى الإثنين على التقيّة.

٥- الْعِيُونُ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ: قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ وَ اسْتَحْجَمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَةِ وَ أَصِيبُوا مِنَ الْحَجَامِ^{٥٩} حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ تَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طَيِّبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^{٦٠}.

الخصال، عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي: مثله^{٦١}.

٦- الْعِلُّ، فِي خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ص عَنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَوْمُ الْأَحَدِ قَالَ وَلِمَ سُمِّيَ يَوْمُ الْأَحَدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ وَ الثَّ لَاءُ قَالَ الثَّلَاثُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْأَرْبَعَاءُ قَالَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْخَمِيسُ قَالَ هُوَ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنْيَسُ لَعْنٍ فِيهِ إِنْ لَيْسَ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ قَالَ فَالْجُمُعَةُ قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَوْمٌ^{٦٢} شَاهِدٌ وَ مَشْهُودٌ قَالَ فَالسَّبْتُ قَالَ يَوْمٌ مَسْبُوتٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ^{٦٣} فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَى الْجُمُعَةِ سِتَّةُ أَيَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعْطَلٌ^{٦٤}.

^{٥٥} (١) السند عامى غير مرضى.

^{٥٦} (٢) فى المصادر الثلاث «يوم غرس» بالمعجمة، و هو الأظهر لما يأتى من أن يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح

^{٥٧} (٣) العِلُّ: ج ٢، ص ٢٨٥، العيون: ج ٢، ص ٢٤٧.

^{٥٨} (٤) الخصال: ٢٧.

^{٥٩} (٥) الحجامة (خ).

^{٦٠} (٦) العيون: ج ١، ص ٢٧٩.

^{٦١} (١) الخصال: ٣١.

^{٦٢} (٢) فى المصدر: و هو شاهد.

^{٦٣} (٣) سورة ق: ٣٨.

بيان: لأنه واحد محدود لعل المعنى أنه أول زمان حد أوله و آخره فصار يوماً لأنه أول يوم خلق فيه العالم و قبله لم يكن زمان محدود كذلك فينطبق على ما بعده و على سائر الأخبار و مشهود أى مشهود فيه أوله و هو شاهد لمن أتى الجمعة يوم مسبوت أى مقطوع فيه خلق العالم.

٧- مجالس ابن الشيخ، عن أبيه عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد المنصوري عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس قال: قلت للعسكري ع ذات يوم يا سيدي قد وقع إلي اختيار أت الأيام عن سيدنا الصادق ع مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مظهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق ع في كل شهر فأعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه و صححته قلت له يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر

ص: ٢٥

فيها من النخس^{٦٥} و المخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة ال بحار الغامرة و سباسب البيد^{٦٦} الغائرة^{٦٧} بين سباع و ذباب و أعادي الجن و الإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فتق بالله عز و جل و أخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين و توجه حيث شئت و أقصد ما شئت إذا أصبحت و قلت ثلاثاً أصبحت اللهم معتصماً بدماميك المنيع الذي لا يطاول و لا يحاول من كل طارق و غاشم من سائر ما خلقت و من خلقت م ن خلقك الصامت و الناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابعة و لاء أهل بيت نبيك محتجزاً^{٦٨} من كل قاصد إلى أذية بجدار حصين^{٦٩} الإخلاص في الاعتراف بحقهم و التمسك بحبلهم جميعاً موقناً أن الحق لهم و معهم و فيهم و بهم أوالى من والوا و أجانب من جانبوا فأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجرت الأعادي عنى بديع السماوات و الأرض إنا جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون و قتلها عشياً ثلاثاً حصلت في حصن من مخاوفك و آمن من مخدورك فإذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم أمام توجهك الحمد لله رب العالمين و الموعودتين و آية الكرسي و سورة القدر و آخر آية في سورة آل عمران و قل اللهم بك يصلو الصائل و بقدرتك يطول الطائل و لا حول لكل ذي حول إلا بك و لا قوة يمتارها ذو قوة إلا منك ب صفوتك من خلقك و خيرتك من بريتك محمد نبيك و عترته و سلالتيه عليه و عليهم السلام صل عليهم و اكفني شر هذا اليوم و ضرره و ارزقني خيره و يمنه و أفض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة و بلوغ المحبة و

^{٦٥} (٤) العلل: ج ٢، ص ١٥٦.

^{٦٥} (١) التحذير (خ).

^{٦٦} (٢) البيداء (خ).

^{٦٧} (٣) الغائرة (خ).

^{٦٨} (٤) محتجبا (خ).

^{٦٩} (٥) حصن (خ).

ص: ٢٤

الظفر بالأمنية وكفاية الطاغية العويّة وكلّ ذي فُدرة لى على أذية حتّى أكون فى جنّة وعصمة من كلّ بلاءٍ ونقمة وأبدلنى من المخاوف أمناً ومن العوائق فيه يسراً حتّى لا يصدّنى صادّ عن المراد ولا يحلّ لى طارق من أذى العباد إنك على كلّ شىء قدير والأمر إليك تصير يا من ليس كمثله شىء وهو السميع البصير.

بيان: اللجة بالضم معظم الماء ويقال غمر الماء أى كثر و غمره الماء أى غطاه و السبب المفاضة أو الأرض المستوية البعيدة بلد سبب و سباسب و البيد بالكسر جمع البيداء و هى الفلاة أى الأرض الخالية لا ماء فيها و الغائرة من الغور أى المنخفضة فإنها أهول و فى بعض النسخ با لباء الموحدة من الغبار فإنه لا يهتدى إلى الخروج منها و الذمام بالكسر العهد و الكفالة و الأمان و المطاولة المغالبة فى الطول و حاوله رame و الغشم الظلم بلباس سابعة بغير تنوين فيهما بالإضافة فالأولى من إضافة الموصوف إلى الصفة و الثانية البيانية أو بال تنوين فيهما أو فى الثانى منهما فقوله ولاء بدل أو عطف بيان و كذا قوله بجدار حصين يحتمل الإضافة و التوصيف و فى بعض النسخ حصن بغير ياء فالإضافة لا غير و الحجز المنع و الكف بديع السماوات و الأرض أى مبدعها أو بمن سماواته و أرضه بديعتان و صال على قرنه سطا و اس تطل و الامتياز جلب الميرة بالكسر و هى الطعام و السلالة بالضم ما انسل من الشىء و الولد.

٨- الخصال، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله قال: السّنة لنا والأحد لشيعتنا والاثني عشر لأعدائنا والثلاثاء لبني أمية والأربعاء يوم شرب الدّواء والخميس تُقضى فيه الحوائج والجمعة للتنظيف^{٧٠} و التّطيب و هو عيد المسلمين^{٧١} و

ص: ٢٧

هو أفضل من الفطر والأضحى ويوم غدِير^{٧٢} أفضل الأعياد وهو الثامن عشر من ذى الحجة وكان يوم الجمعة يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة وما من عمل^{٧٣} أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله^{٧٤}.

بيان: لأعدائنا أى لجميع المخالفين و إن كان بنو أمية منهم و الثلاثاء لخصوصهم و شيعتهم.

^{٧٠} (١) فى المصدر: للتنظف.

^{٧١} (٢) فى المخطوطة: للمسلمين.

^{٧٢} (١) فى المصدر: يوم الغدير.

^{٧٣} (٢) فى المصدر: يوم الجمعة أفضل.

^{٧٤} (٣) الخصال: ٣٣.

٩- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: الْعِلَّةُ فِي صَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْأَرْبَعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تَرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَالنَّارُ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

١٠- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمًا فَسَمَّاهُ الْأَحَدَ ثُمَّ خَلَقَ ثَانِيًا فَسَمَّاهُ الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ ثَالِثًا فَسَمَّاهُ الثَّلَاثَاءَ ثُمَّ خَلَقَ رَابِعًا فَسَمَّاهُ الْأَرْبَعَاءَ وَخَلَقَ خَامِسًا فَسَمَّاهُ الْخَمِيسَ فَخَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَلِذَلِكَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَخَلَقَ مَوَاضِعَ الْأَنْهَارِ وَالشَّجَرِ وَالْقُرَى يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَخَلَقَ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ وَالسَّبَّاعَ وَالْهَوَامَّ وَالْآفَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفَرَّغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّبْتِ.

١١- الْعُبُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ الْخُوزِيَّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ وَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْجَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْرُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَمِيعًا عَنْ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَالْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا وَالْإِثْنَيْنِ لِهَيْبِ أُمِّيَّةٍ وَ الثَّلَاثَاءُ لِشِيعَتِهِمْ وَالْأَرْبَعَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ

ص: ٢٨

وَالْخَمِيسُ لِشِيعَتِهِمْ وَالْجُمُعَةُ لِسَائِرِ النَّاسِ جَمِيعًا وَلَيْسَ فِيهِ سَفَرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ^{٧٥} فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ^{٧٦} يَعْنِي يَوْمَ السَّبْتِ ^{٧٧}.

- **صحيفة الرضا، بالإسناد عنه ع:** مثله ^{٧٨} بيان فيه مخالفة لسائر الأخبار في ذم الثلاثاء والخميس إلا أن يقال تبرك المخالفين بهما لا يدل على ذمهما إلا إذا اقترن بهما شيء آخر كالإثنين ثم على تأويله ع لعل المراد بقضاء الصلاة العمل بتوابعها و مكملاتها من سائر أعمال يوم الجمعة.

١٢- الْمَكَارِمُ، عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَيْكُرُّهُ السَّفَرُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَكْرُوهَةِ الْأَرْبَعَاءِ ^{٧٩} وَغَيْرِهِ قَالَ أَفْتَسَحَ سَفَرُكَ بِالصَّدَقَةِ وَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ إِذَا بَدَأَ لَكَ.

وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْهُ ع: **مِثْلُهُ** ^{٨٠} إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَفْتَسَحَ سَفَرُكَ بِالصَّدَقَةِ وَاخْرُجْ إِذَا بَدَأَ لَكَ وَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَاحْتَجِمْ إِذَا بَدَأَ لَكَ.

^{٧٥} (١) في صحيفة الرضا: الله عز و جل.

^{٧٦} (٢) الجمعة: ١٠.

^{٧٧} (٣) العيون: ج ٢، ص ٤٢.

^{٧٨} (٤) صحيفة الرضا: ٣٢.

^{٧٩} (٥) في مصدر: مثل يوم الاربعاء.

١٣- فى الدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع:

لَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا	لَصِيدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا امْتِرَاءٍ
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِيهِ	تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِيهِ	سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَبِالثَّرَاءِ
وَمَنْ يُرِدِ الْحِجَامَةَ فَالثَّلَاثَاءُ	فَفِي سَاعَاتِهِ هَرَقُ الدَّمَاءِ
وَأِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْمًا دَوَاءً	فَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ

ص: ٢٩

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ	فَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالِدُّعَاءِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعُرْسٌ	وَلَذَاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ
وَهَذَا الْعِلْمُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا	نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ الْأَنْبِيَاءِ.

. بيان: لنعم اللام لام الابتداء للتأكيد ولا تدخل على الماضى إلا مع قد فى غير نعم و بئس و الحق ضد الباطل و اليقين الثابت و هو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف أى أقول قولاً حقاً أو علمت ذلك حقاً يقيناً أو حق ذلك حقاً و الظرف فى قوله بلا امتراء متعلق بنعم أو بقوله حقاً تبدى أى ابتدأ قلبت الهمزة ألفاً و يؤيده قول الجوهري إن أهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا كذا قال الشارح. و قال بعض الأفاضل ما ذكره لا يوافق اللغة و الظاهر أن يكون الأصل فى كلامه ع لأن فيه ابتداء الله على الماضى من الافتعال فأسقط الكتاب الهمزة من أوله حفظاً لرعاية الوزن عند القطع عن المصراع الأول و لم يتفطنوا لجواز الوصل لتلك الرعاية ثم كتبوا الهمزة الأخيرة بالياء على ما اشتهر من الخطأ فى أمثاله بينهم انتهى . و فيه متعلق بقوله ستظفر و الضمير راجع إلى السفر كذا ذكره الشارح و يمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى الإثنين و يكون تأكيداً أو يكون تقدير الكلام و أقول فى الإثنين و الثراء كثرة المال و هرق الدماء بالفتح على المصدر سفكها فى المصباح تقول هرقته هرقاً من باب نفع انتهى و المشهور فيه الإهراق و يمكن أن يكون هنا لازماً أى انصباب الدماء و الحاج جمع الحاجة ذكره الفيروزآبادى و قال أذن بالشىء كسمع علم به و أذن له فى الشىء كسمع إذنا بالكسر إباحة و أذن إليه و له كفرح استمع معجباً أو عام انتهى و على التقادير كناية عن استجابة الدعاء . و التزويج النكاح و العرس الزفاف أو إطعامه فى القاموس العرس بالضم و بضميتين طعام الوليمة و النكاح و قال الشارح قد تقرر فى علم النجوم أن السبت متعلق بزحل و الأحد بالشمس و الإثنين بالقمر و الثلاثاء بالمريخ و الأربعاء بالعطارد و الخميس بالمشتري و الجمعة بالزهرة و مناسبة

القمر بالسفر و المريخ بالحجامة و سفك الدم و العطارد لشرب الدواء و المشتري بقضاء الحاجات و الدعاء و الزهرة للتزويج و العرس و اجتماع الرجال و النساء مسلمة في هذا الفن لكن مناسبة الزحل بالصيد و الشمس بالبناء لا تظهران من هذا الفن . و لعل تخصيص السبت بالصيد مبنى على ما روى عن ابن عباس و مجاهد أن اليهود أمروا باليوم الذي أمرتم به و هو يوم الجمعة فتركوه و اختاروا السبت فابتلاهم الله به و حرم عليهم الصيد فيه فإذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها في البحر فإذا انقضت السبت ذهب و ما عادت إلا في السبت المقبل و ذلك بلاء ابتلاهم الله به و وجه التخصيص للأحد بالبناء مذكور في البيت انتهى.

و أقول لعل تخصيص السبت بالصيد لأن الله رخص لنا فيه و يجب المبادرة إلى رخصة كما يجب المبادرة إلى عزائمه و لذا يستحب الجماع في أول ليلة من شهر رمضان أو مخالفة لليهود في تحريمهم الصيد فيه ثم إن البيت الأخير يدل على أن هذا العلم الذي هو شعبة من علم النجوم مختص بهم ع لا يعلمه غيرهم كما مر في الأخبار قال الغزالي في الإحياء المنهى عنه من النجوم أمران أحدهما أن يصدق بأنها فاعلة لآثارها مستقلة بها و الثاني تصديق المنجمين في أحكامهم لأنهم يقولونها من جهل و هذا العلم كان معجزة لبعض الأنبياء ع ثم اندرس فلم يبق إلا ما هو مختل ط لا يتميز فيه الصواب عن الخطأ فاعتقاد كون الكواكب أسبابا لآثار تحصل بخلق الله ليس قادحا في الدين بل هو الحق انتهى و قال علاء الدولة من الصوفية إذا أردت أن تعرف أن المطر يحدث بسبب الاتصالات العلوية التي يسميها المنجمون فتح الباب فاقراً قوله تعالى **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ^{٨١}** و إذا أردت أن تعرف أن علم النجوم علم الأنبياء فاقراً قوله تعالى **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ^{٨٢}** و مراد النبي ص من قوله

: **مَنْ آمَنَ بِالنُّجُومِ فَقَدْ كَفَرَ.**

أن من آمن بأنها مستقلات بأنفسها في تدبير العالم غير مسخرات بأمر الله تعالى فقد كفر بالله الذي خلقها و سخرها و جعلها

مدبرات بأمره و أودع في كل واحد منها خاصية خاصة دون غيره و في اجتماعها خاصية دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع انتهى و قد مر الكلام منا في ذلك في بابه.

١٤- **الْمَكَارِمُ، مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَوْ فِي يَوْمٍ يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ مُحَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ خَرَجَ^{٨٣}.**

^{٨١} (١) القمر: ١١.

^{٨٢} (٢) الصافات: ٨٨ - ٨٩.

^{٨٣} (١) المكارم: ج ١، ص ٢٩١.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ إِذَا أَصْبَحَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ^{٨٤}.

وَمِنْ كِتَابِ طَبِّ الْأَئِمَّةِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَأَصِيبُوا مِنَ الْحَمَامِ^{٨٥} يَوْمَ الْخَمِيسِ وَتَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طَيِّبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^{٨٦}.

باب ١٦ ما ورد في خصوص يوم الجمعة

١- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَاحْتَجِمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَهُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُكْهُ الْحُمَى فَاحْتَجِمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكْتَهُ الْحُمَى^{٨٧}.

٢- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ

ص: ٣٢

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ^{٨٨} قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاعَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَحْتَجِمُ وَهُوَ مُحْرَمٌ.

قال الصدوق ره في هذا الحديث فوائد إحداها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة و ليعلم أن ما ورد من كراهة ذلك إنما هو في^{٨٩} حالة الاختيار و الفائدة الثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال و الفائدة الثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر و لا يحلق مكان الحجامة و لا قوة إلا بالله العلي العظيم^{٩٠}.

٣- الْخُصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْقَيْطِينِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الْقَلَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَاحْتَجِمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ تَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ أَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِذَا هَاجَ بِكَ الدَّمُ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَاحْتَجِمِ^{٩١}.

^{٨٤} (٢) المكارم: ج ١، ص ٢٧٩.

^{٨٥} (٣) في المصدر: من الحمام حاجتكم.

^{٨٦} (٤) المكارم: ج ١، ص ٦٠.

^{٨٧} (٥) قرب الإسناد: ١٦٨.

^{٨٨} (١) قال الشيخ -ره- مقاتل بن مقاتل بن قيا ما واقفى خبيث من أصحاب الرضا عليه السلام و تبعه في نسبة الوقف إليه جماعة منهم العلامة و ابن داود، و ظاهر النجاشي كونه اماميا حيث لم يغمز في مذهبه و يؤيده روايته عن الرضا عليه السلام و لعل الشيخ انما طعن فيه لما ورد من ان « ابن قيا ما» واقفى خبيث شديد العناد فنوهم أنه مقاتل بن مقاتل بن قيا ما مع انه الحسين بن قيا ما و لعله عم مقاتل كذا نقل عن الوحيد البهبهاني رحمه الله

^{٨٩} (٢) في المصدر: في حال.

^{٩٠} (٣) العيون: ج ٢، ص ١٦.

٤- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَطْرَفُوا^{٩٢} أَهَالِيكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَاكِهِةِ وَاللَّحْمِ حَتَّى يَفْرَحُوا بِالْجُمُعَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا خَرَجَ فِي الصَّيْفِ مِنْ بَيْتٍ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنَ الْبَرْدِ دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ دُخُولُهُ وَ

ص: ٣٣

خُرُوجُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^{٩٣}.

٥- وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَعَلَى بْنِ الْحَكَمِ مَعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي الرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ الصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَنَحْوِ هَذَا قَالَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ الْعَمَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^{٩٤} يُضَاعَفُ^{٩٥}.

٦- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يُكْرَهُ السَّفَرُ وَالسَّعْيُ فِي الْحَوَائِجِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بُكْرَةً مِنْ أَجْلِ الصَّلَاةِ فَأَمَّا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَجَائِزٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ^{٩٦}.

٧- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ أَنَامِلِهِ الدَّاءَ وَادْخَلَ فِيهِ الدَّوَاءَ وَرَوَى أَنَّهُ لَا يُصْرِبُهُ جُنُونٌ وَلَا جَذَامٌ وَلَا بَرَصٌ^{٩٧}.

٨- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمَطَرِ عَنِ السَّكُونِيِّ الْخَرَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: لِلَّهِ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ أَخْذُ شَارِبِهِ وَأَظْفَارِهِ وَمَسُّ شَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبِ^{٩٨}.

^{٩١} (٤) الخصال: ٣٠.

^{٩٢} (٥) أى اتحفوهم.

^{٩٣} (١) الخصال: ٣٠.

^{٩٤} (٢) فيه: (خ).

^{٩٥} (٣) الخصال: ٣١-٣٢.

^{٩٦} (٤) الخصال: ٣٢.

^{٩٧} (٥) الخصال: ٣١.

^{٩٨} (٦) الخصال: ٣١.

٩- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَدِينِيِّ^{٩٩} عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْخُرُوجِ فِي السَّفَرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ^{١٠٠}.

ص: ٣٤

١٠- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْبِقَطِينِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ^{١٠١}.

بيان قد جرب مرارا في الحجامة يوم الجمعة أنه لم يرقأ الدم حتى مات و ما ورد من فعلهم ع لا ينافية لأنهم يعلمون تلك الساعة فيجتنبونها أو هذا فيما إذا لم يقرأ آية الكرسي و لما ذكره الصدوق ره من الفرق بين الضرورة و عدها أيضا وجه.

١١- رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ الْبَرَصَ النُّورَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَ التَّوَضُّي وَ الْإِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ وَ الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ وَ غَسَّيَانُ الْمَرْأَةِ فِي حَيْضِهَا وَ الْأَكْلُ عَلَى الشَّرِيعِ^{١٠٢}.

بيان سيأتي عدم كراهة النورة في يوم الجمعة و أن أخبار النهي محمولة على التقية.

١٢- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الْأَيَّامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يُسَافِرَ فِيهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ^{١٠٣}.

١٣- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا تَخْرُجْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي حَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَاخْرُجْ فِي حَاجَتِكَ^{١٠٤}.

١٤- وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ ع وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ أ وَ لَيْسَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ نَهَى عَنِ الْحِجَامَةِ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ^{١٠٥}.

ص: ٣٥

باب ١٧ يوم السبت و يوم الأحد

^{٩٩} (٧) في المصدر «إبراهيم بن يحيى المدائني» و لعل الصواب «إبراهيم بن أبي يحيى المدائني» كما عنوانه في جامع الرواة.

^{١٠٠} (٨) المحاسن: ٣٤٧.

^{١٠١} (١) الخصال: ١٧١.

^{١٠٢} (٢) روضة الواعظين: ٣٦٣.

^{١٠٣} (٣) مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٢٧٦.

^{١٠٤} (٤) مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٢٧٦.

^{١٠٥} (٥) مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٨٣.

١- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدِ الْبَصْرِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَحْتَجِمُونَ فَقَالَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ أَخَرْتُمُوهُ لِعَشِيَّةِ الْأَحَدِ فَكَانَ يَكُونُ أَنْزَلَ لِلدَّاءِ^{١٠٦}.

٢- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ كَانَ مُسَافِرًا فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجْرًا زَالَ عَنْ حَجَرٍ^{١٠٧} يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَكَانِهِ وَمَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ التَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي آلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ ع^{١٠٨}.

و منه عن أبيه عن سعد: إلى قوله إلى مكانه^{١٠٩}.

٣- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَ سُولُ اللَّهِ ص: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَخَمِيسِهَا^{١١٠}.

و منه عن محمد بن أحمد بن الحسين الوراق عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا ع: مثله^{١١١}

ص: ٣٤

- صحيفة الرضا، بالإسناد عنه ع: مثله^{١١٢}.

٤- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ^{١١٣} قَالَ

^{١٠٦} (١) الخصال: ٢٤.

^{١٠٧} (٢) جبل (خ).

^{١٠٨} (٣) الخصال: ٢٨.

^{١٠٩} (٤) الخصال: ٣٨.

^{١١٠} (٥) العيون: ج ٢، ص ٣٤.

^{١١١} (٦) العيون:

^{١١٢} (١) صحيفة الرضا: ٩.

^{١١٣} (٢) الجمعة: ١٠.

الصَّلَاةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الْإِنْتِشَارُ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُفٍّ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُفْرِغَ نَفْسَهُ فِي الْأُسْبُوعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ^{١١٤}.

٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ النَّوْفَلِيِّ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفَى مِنْ وَجَعِ الْأُضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَيْنِ^{١١٥}.

٦- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الْإِنْتِشَارُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ قَالَ السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ^{١١٦}.

٧- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ عَنِ النَّبِيِّ ص: بُورِكَ لَأُمَّتِي فِي سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا.

٨- الْمَكَارِمُ، عَنِ الْكَاطِمِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِمًا فَلْيَحْتَجِمِ يَوْمَ السَّبْتِ^{١١٧}.

٩- وَقَالَ الصَّادِقُ ع: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ^{١١٨}.

ص: ٣٧

باب ١٨ يوم الإثنين و يوم الثلاثاء

١- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ فَادْعُ لِي فَقَالَ وَ مَتَى تَخْرُجُ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ وَ لِمَ تَخْرُجُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ أَطْلُبُ فِيهِ الْبَرَكَةَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وُلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كَذَبُوا وَلَيْ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَعْظَمَ شَوْمًا مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ انْقَطَعَ فِيهِ وَحْيُ السَّمَاءِ وَ ظَلَمْنَا فِيهِ حَقًّا أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى يَوْمٍ سَهْلٍ أَلَا اللَّهُ لِدَاوُدَ فِيهِ الْحَدِيدُ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ أَخْرُجْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ^{١١٩}.

^{١١٤} (٣) الخصال: ٣٢.

^{١١٥} (٤) الخصال: ٣٢.

^{١١٦} (٥) المحاسن: ٣٤٦.

^{١١٧} (٦) المكارم: ج ١، ص ٨٢.

^{١١٨} (٧) المكارم: ج ١، ص ٨٢.

^{١١٩} (١) الخصال: ٢٧.

قرب الإسناد، بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه ع: مثله^{١٢٠}.

٢- وَ مِنْهُ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَيُعَقِّدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَةَ^{١٢١}.

٣- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَأُعْطِيَ الْحِجَامُ بُرًّا^{١٢٢}.

ص: ٣٨

٤- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّوْثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِصْقِيِّ أَوْ أَحَدِهِمَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ عَنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ^{١٢٣}.

٥- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ تَسْلُ الدَّاءَ سَلًّا مِنَ الْبَدَنِ^{١٢٤}.

٦- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْخَزَرَجِيِّ^{١٢٥} عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَوْ لِأَحَدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَتْ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ أَدْوَاءِ^{١٢٦} السَّنَةِ كُلِّهَا وَ كَانَتْ لِمَا سِوَى ذَلِكَ شِفَاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَالْأَضْرَاسِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ^{١٢٧}.

بيان و كانت لما سوى ذلك أى كانت الحجامة يوم الثلاثاء فى غير تلك الأيام من الشهر.

^{١٢٠} (٢) لم يوجد.

^{١٢١} (٣) قرب الإسناد: ٧٦.

^{١٢٢} (٤) الخصال: ٢٧.

^{١٢٣} (١) الخصال: ٢٧.

^{١٢٤} (٢) الخصال: ٢٧.

^{١٢٥} (٣) هو الحسين بن الزبرقان كما ذكره الشيخ فى رجاله فى من لم يرو عنهم عليهم السلام مضيفا إليه انه روى عنه البرقى، و قال فى الفهرست : الحسين بن الزبرقان يكنى أبا الخزرج له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبى المفضل عن ابن بطّة عن أحمد بن أبى عبد الله (انتهى) لكن النجاشى ضبطه مكبرا فقال : الحسن بن الزبرقان أبو الخزرج قمى له كتاب أخبرنا أحمد بن على بن نوح قال حدثنا الحسن بن حمزة قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عنه (انتهى) و تعدّدهما بعيد، و على الاتحاد فالمعتمد هو ضبط النجاشى لكونه أضبط

^{١٢٦} (٤) فى المصدر: من كل داء.

^{١٢٧} (٥) الخصال: ٢٨.

٧- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ

ص: ٣٩

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيَّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كُلُّ فَقُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ كَيْفَ صُمُّ ت قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وُلِدَ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِيهِ وُلِدَ فَلَا تَعْلَمُونَ وَ أَمَّا مَا قُبِضَ فِيهِ فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ^{١٢٨}.

٨- مَجَالِسُ، ابْنُ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُلوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْعَطَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَقَالَ لَمْ أَرَكَ أَمْسَ قَالَ كَرِهْتُ الْحَرَكَةَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ شَرَّ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَلْيَقْرَأْ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَصْرَةً وَ سُرُوراً^{١٢٩}.

٩- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَانَ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٣٠}.

١٠- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا تُسَافِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ الْحَاجَةَ^{١٣١}.

١١- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْكَرَّامِ قَالَ : تَهَيَّأْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَاتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع لَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أَدْعَهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ فِيهِ وُلِدَ النَّبِيُّ ص فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ مُونَ أَى يَوْمٍ وُلِدَ فِيهِ^{١٣٢} النَّبِيُّ ص وَ إِنَّهُ لَيَوْمٌ مَشُومٌ فِيهِ قُبِضَ

ص: ٤٠

^{١٢٨} (١) الْخِصَالُ: ٢٧.

^{١٢٩} (٢) الدَّهْر: ١١.

^{١٣٠} (٣) الْمَحَاسِنُ: ٣٤٥.

^{١٣١} (٤) الْمَحَاسِنُ: ٣٤٦. وَ فِيهِ «حَاجَةٌ» بِلَا لَامٍ.

^{١٣٢} (٥) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ « وَ اللَّهُ مَا يَعْلَمُونَ أَى يَوْمٍ وُلِدَ فِيهِ النَّبِيُّ ».

النَّبِيُّ صَ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ تَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ إِذَا غَزَا^{١٣٣}.

١٢- وَمِنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ كَأَنَّكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَهَ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَآيُ يَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْمًا مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ يَوْمٌ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا وَارْتَفَعَ فِيهِ الْوَحْيُ لَا تَخْرُجُوا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ اخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ^{١٣٤}.

الفقيه، بإسناده عن الخزاز: مثله^{١٣٥} - الكافي، عن العدة عن البرقي عن عثمان: مثله^{١٣٦}.

١٣- مَجْمَعُ الْبَيَانِ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ^{١٣٧} رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَعْمَالَ الْأُمَّةِ تُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ صَ فِي كُلِّ يَوْمٍ الْإِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَعْرِفُهَا وَكَذَلِكَ تُعْرَضُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْقَائِمِينَ^{١٣٨} مَقَامُهُ وَهُمْ الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ^{١٣٩}.

١٤- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ: أَنَّ وَقْتَ عَرْضِ الْأَعْمَالِ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ عِنْدَ انْقِضَاءِ نَهَارِهِمَا.

١٥- وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ: تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ^{١٤٠} مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقُولُ اتْرُكُوا أَوْ أَرْجُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا.

ص: ٤١

١٦- وَرَوَى أَيْضًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا.

١٧- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع: اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ ع^{١٤١}.

^{١٣٣} (١) المحاسن: ٣٤٧.

^{١٣٤} (٢) المحاسن: ٣٤٧.

^{١٣٥} (٣) الفقيه: ٢٢٢.

^{١٣٦} (٤) روضة الكافي: ٣١٤.

^{١٣٧} (٥) التوبة: ١٠٦.

^{١٣٨} (٦) في المصدر: على أئمة الهدى.

^{١٣٩} (٧) مجمع البيان: ج ٥، ص ٦٩.

^{١٤٠} (٨) أي في كل اسبوع.

^{١٤١} (٩) تفسير القمي: ٥٣٦.

١٨- رَجَالُ الْكَشِيِّ، قَالَ: كَتَبَ الْهَادِي ع إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ وَ فِى كُلِّ حَالَتِكَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَنْكَ وَ اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ الْخَيْرَةَ فِيمَا عَزَمَ لَكَ مِنْ الشُّخُوصِ فِى يَوْمِ الْأَحَدِ وَ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَحَّحَكَ اللَّهُ فِى سَفَرِكَ وَ خَلَّفَكَ فِى أَهْلِكَ وَ أَدَّى عَنْكَ وَ سَلِمْتَ بِقُدْرَتِهِ.

باب ١٩ يوم الأربعاء

١- الْعِلَلُ، وَ الْعِيُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع: فِى سُؤَالَاتِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَ التَّطْيِيرِ مِنْهُ وَ ثَقْلِهِ وَ أَيْ أَرْبَعَاءٌ هُوَ فَقَالَ ع آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِى الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِيهِ قَتْلُ قَابِيلَ هَابِيلَ أَخَاهُ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَلْقَى إِبْرَاهِيمُ ع فِى النَّارِ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَضَعُوا^{١٢٢} الْمَنْجَنِيْقَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ غَرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَ^{١٢٣} قَوْمِ لُوطٍ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ

ص: ٢٢

وَ جَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى نُمْرُودَ الْبَقَّةَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنَ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغُلَّامَانِ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَرَّبَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَحْرَقَ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِأَصْطَخَرٍ مِنْ كُورَةِ فَارِسَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ قَتَلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَظْلَمَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ أَوَّلَ الْعَذَابِ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَارُونَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ ع بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلِدَهُ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ ع السِّجْنَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ^{١٢٤} وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ عَقَرُوا^{١٢٥} النَّاقَةَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَطَرُ^{١٢٦} عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ شَجَّ النَّبِيُّ ص وَ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَخَذَتْ الْعَمَالِيْقُ^{١٢٧} الْبُتُوتُ^{١٢٨}.

^{١٢٢} (٢) فى العلل و العيون: وضعوه فى المنجنیق.

^{١٢٣} (٣) فى العل و العيون: قریة.

^{١٢٤} (١) النمل: ٥١.

^{١٢٥} (٢) فى العلل: عقرت.

^{١٢٦} (٣) فى العيون: امطرت.

^{١٢٧} (٤) فى العيون: العمالق.

^{١٢٨} (٥) العلل: ج ٢، ص ٢٨٤، العيون: ج ١، ص ٢٤٧.

قال الصدوق ره من اضطر إلى الخروج في سفر يوم الأربعاء أو تباع به الدم في يوم الأربعاء فجائز له أن يسافر أو يحتجم فيه و لا يكون ذلك شوما عليه لا سيما إذا فعل ذلك خلافا على أهل الطيرة و من استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقى و لا يسافر^{١٤٩} و لا يحتجم^{١٥٠}.

بيان يحتمل أن يكون وضع المنجنيق في غير يوم الإلقاء في النار و يحتمل اتحادهما و يوم الأربعاء قال الله أى في شأنه و هذا في قصة صالح و قومه و كذا الصيحة لهم و هو ينافى كون عقر الناقة يوم الأربعاء لأنه لم يكن بينهما إلا

ص: ٤٣

ثلاثة أيام إلا أن يكون المراد ابتداء إرادتهم و تمهيدهم للعقر و أيضا شج النبي ص كان في غزوة أحد و المشهور بين المفسرين و المؤرخين أنها كانت يوم السبت و كل ذلك مما يضعف الرواية و في القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوة و لا عش يه سمي لأنه طلع مع الشمس فمحقته^{١٥١} و في القاموس البيغ ثوران الدم و تباع^{١٥٢} الدم هاج و غلب^{١٥٣}.

٢- **الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ هُوَ يَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ يَرَوْنَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ه ص أَنَّهُ قَالَ مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَصَابَهُ بَيَاضٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبُوا إِنَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي طَمَثٍ^{١٥٤}.**

٣- **وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ دِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُكْهُ الْحُمَّى فَاحْتَجَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكْتَهُ الْحُمَّى^{١٥٥}.**

٤- **وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَ اسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ فَكَتَبَ عَ مَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الطَّيْرَةِ وَفِي مَنْ كُلِّ آفَةٍ وَ عَوْفَى مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَاجَتَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى يَسْأَلُهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ فَكَتَبَ**

^{١٤٩} (٦) في الخصال: و لا يسافر فيه.

^{١٥٠} (٧) الخصال: ٢٩.

^{١٥١} (١) القاموس: ج ٣، ص ٢٨٢.

^{١٥٢} (٢) في القاموس: تبوع.

^{١٥٣} (٣) القاموس: ج ٣، ص ١٠٤.

^{١٥٤} (٤) الخصال: ٢٨.

^{١٥٥} (٥) الخصال: ٢٨.

ص: ٤٤

ع مَنِ احْتَجَمَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الطَّيْرَةِ عُوْفَى مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَوُقِيَ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَلَمْ تَخْضَرْ مَحَاجِمُهُ^{١٥٦}.

بيان الأربعاء لا يدور آخر أربعاء من الشهر و الجملة صفة ليوم الأربعاء و اللام فيه كاللام في قوله و لقد أمر على اللثيم يسبنى.

٥- الْعُبُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرُّضَاعَ يَقُولُ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ خِيفَ^{١٥٧} أَنْ تَخْضَرَ مَحَاجِمُهُ وَ مَنِ انْتَارَ^{١٥٨} فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْبَرَصُ^{١٥٩}.

بيان: اخضرار المحاجم فساد محل الحجامه و سواده و من انتار أى استعمل النورة و الأشهر فيه التنور و إن كان أصل هذا البناء من اللغات المولدة كما يستفاد من كتب اللغة و فى أكثر النسخ اتتر بتشديد التاء و اتخاذه من النورة لا يوافق القاعدة و ليس له معنى آخر و لعله تصحيف و فى بعض النسخ من تنور و هو أصوب.

٦- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَبَسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ^{١٦٠}.

٧- وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ الْأَحْوَلِ عَنْ بَشَّارِ بْنِ بَشَّارٍ^{١٦١} قَالَ: قُلْتُ

ص: ٤٥

^{١٥٦} (١) الخصال: ٢٨.

^{١٥٧} (٢) فى المصدر: خيف عليه.

^{١٥٨} (٣) فى المصدر: «من تنور» و كلاهما بمعنى.

^{١٥٩} (٤) العيون: ج ١، ص ٢٤٨.

^{١٦٠} (٥) الخصال: ٢٨.

^{١٦١} (٦) كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا و هكذا فى المصدر، قال فى تنقيح المقال ج ١ ص ١٧٠: الضبط الموجود فى رجال الكشّى و الشيخ و الخلاصة و غيرها «بشار بن يسار». بالباء الموحدة و الشين المعجمة فى الابن و الباء المثناة من تحت و السين المهملة فى الأب و قد زاد ابن داود فضبطهما، و فى نسخة لنجاشى الذى عندنا «بشار بن بشار» بالباء الموحدة و الشين المعجمة فيهما لكن ذلك غلط بلا شبهة لنقل ابن داود و العلامة فى الخلاصة عن التجاشى الأول دون الثانى (انتهى) و بشار بن يسار هو أخو سعيد الضبيعى مولى بنى ضبيعة بن عجل ثقة روى هو و أخوه عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام و له كتاب رواه عنه ابن أبى عمير.

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَأَي شَيْءٍ يُصَامُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ قَالَ لِأَنَّ النَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ١٦٢.

٨- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ ١٦٣.

٩- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِ قَالَ: تَوَقَّوْا الْحِجَامَةَ وَ النَّورَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ وَ فِيهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ ١٦٤.

١٠- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقُطِينِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ: يَرْغَى لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَوَقَّى النَّورَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ ١٦٥.

١١- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صِ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَاءُ فَقَالَ أَمَّا الْخَمِيسُ فَيَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَاءُ فَيَوْمٌ خُلِقَتْ فِيهِ النَّارُ وَ أَمَّا الصَّوْمُ فَجَنَّةٌ ١٦٦.

١٢- مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عِ قَالَ: عَادَانَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مِنَ الطُّيُورِ الْفَاحِشَةِ وَ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَاءِ.

ص: ٤٦

١٣- الْعِلَلُ، لِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي صَوْمِ الْخَمِيسِ وَ الْأَرْبَعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تَرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ النَّارُ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

١٤- الدُّرُوعُ الْوَاقِيَةُ، عَنْ الصَّادِقِ عِ: أَمَرْنَا بِصَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ وَسَطِ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَذِّبْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا فِيهِ فَيُرَدُّ عَنَّا بِصَوْمِهِ نَحْسُهُ.

١٥- وَ عَنْ الرُّضَا عِ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَيَّامِ وَ آخِرُ الْأَيَّامِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ١٦٧.

١٦٢ (١) الخصال: ٢٨.

١٦٣ (٢) الخصال: ٢٩.

١٦٤ (٣) الخصال: ٢٩.

١٦٥ (٤) الخصال: ٢٩.

١٦٦ (٥) الخصال: ٣٠.

١٦٧ (١) الحاقّة: ٧.

١٦- الْمَكَارِمُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ١٦٨.

١٧- وَ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرَقَوِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَهُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْحَبْسِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ ١٦٩ فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا ١٧٠.

١٨- كِتَابُ الْمُسْلَسَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَكِيلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْدُونَ السَّمْسَارُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ بْنُ عَيْسَى قَالَ سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّيِّعِ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمًا مَعَ مَوْلَايَ الْمَأْمُونِ فَأَرَدْنَا الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمٌ مَكْرُوهٌ سَمِعْتُ أَبِي الرَّشِيدَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَهْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيًّا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ آخِرَ الْأَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ.

قال المصنف و روى أن معنى مستمر أن يكون النهار نحسا من أوله إلى الليل و قال ع إن معنى المستمر هو أن لا يذهب نحسه إلى أن يذهب من يوم الخميس ساعة.

ص: ٤٧

باب ٢٠ يوم الخميس

١- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظُرَيْفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَافِرُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يَعْقِدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَةَ ١٧١.

٢- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ فِيهِ أَلَانَ اللَّهِ الْحَدِيدَ ١٧٢.

٣- وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِمَاتِي فِي بُكُورِهَا وَ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ١٧٣.

بيان هذا يخالف ظاهرا ما مر من أن إلانة الحديد كانت في يوم الثلاثاء و يمكن حمل هذا على التقية لأن راويه من العامة أو يقال وقعت فيهما معا.

١٦٨ (٢) المكارم: ج ١، ص ٨٣.

١٦٩ (٣) في المصدر: فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه

١٧٠ (٤) المكارم: ج ١، ص ٨٤.

١٧١ (١) قرب الإسناد: ج ١، ص ٧٦. و قد مر الحديث الأول في باب يوم الاثنين و الثلاثاء تحت الرقم (٢).

١٧٢ (٢) قرب الإسناد: ج ١، ص ٧٦. و قد مر الحديث الأول في باب يوم الاثنين و الثلاثاء تحت الرقم (٢).

١٧٣ (٣) قرب الإسناد: ج ١، ص ٧٦. و قد مر الحديث الأول في باب يوم الاثنين و الثلاثاء تحت الرقم (٢).

٤- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعْتَبِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ خَمِيسٍ وَهُوَ يَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَحْتَجِمُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَالَ نَعَمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِمًا فَلْيَحْتَجِمْ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَإِنَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ ^{١٧٤} جُمُعَةٍ يَنْتَدِرُ الدَّمُ فَرَقًا مِنَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَى وَكْرِهِ إِلَى غَدَاةِ الْخَمِيسِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ احْتَجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ سَلَّ عَنْهُ الدَّاءُ سَلًّا ^{١٧٥}.

٥- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنِ الْوَضَاءِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ

ص: ٤٨

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا ^{١٧٤}.

صحيفة الرضا، بالإسناد عنه ع: مثله ^{١٧٧}.

٦- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ١ لِرَازِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: مَنْ قَصَّ أَظْفِيرَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ تَرَكَ وَاحِدَةً لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ ^{١٧٨}.

٧- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَافِرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ يَقُولُ فِيهِ تَرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُعْقَدُ ^{١٧٩} فِيهِ الْأَلْوِيَةُ ^{١٨٠}.

٨- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ غُوفَى مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَيْنِ ^{١٨١}.

بيان: الظاهر أن الواو بمعنى أو.

^{١٧٤} (٤) في المصدر: عشية كل جمعة.

^{١٧٥} (٥) الخصال: ٣٠.

^{١٧٦} (١) العيون: ج ٢، ص ٣٤. و قد مر الحديث في باب يوم السبت و الاحد تحت الرقم (٣).

^{١٧٧} (٢) صحيفة الرضا: ٩.

^{١٧٨} (٣) الخصال: ٣٠.

^{١٧٩} (٤) كذا و لعل الاصوب «يعقد» عطفًا على «يسافر».

^{١٨٠} (٥) العيون: ج ٢، ص ٣٧.

^{١٨١} (٦) الخصال: ٣٢.

٩- صَحِيفَةُ الرِّضَا، بِالإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَيَقُولُ فِيهِمَا تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتُعَدُّ^{١٨٢} فِيهِمَا الْأَلْوِيَةُ^{١٨٣}.

ص: ٤٩

١٠- مُحَاسِبَةُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رَهْ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْأَزْمِنَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ ذَلِكَ فَقَالَ ص إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِي كُلِّ إِثْنَيْنٍ وَخَمِيسٍ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ.

١١- وَبِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا مِنْ إِثْنَيْنٍ وَلَا خَمِيسٍ إِلَّا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا عَمَلُ الْمُقَادِيرِ.

١٢- وَمِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْخِ الطَّائِفَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَنَبَسَةَ بْنِ بَجَادٍ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: آخِرُ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ.

بيان: كأن المراد بعمل المقادير الأعمال التي لا اختيار للعبد فيها فإنها ليست محلا للتكليف.

١٣- الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّ الدَّمَ يَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَفَرَّقَ فَخُذْ حَظَّكَ مِنَ الْحِجَامَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ^{١٨٤}.

فذلك أعلم أن يوم الجمعة بضم الجيم و سكون الميم و ضمها اسم يوم من الأسبوع و كان يسمى في القديم عروبة بفتح العين و ضم الراء المهملتين قال الجوهري يوم العروبة يوم الجمعة و هو من أسمائهم القديمة^{١٨٥} و قال يوم الجمعة يوم العروبة و كذلك الجمعة بضم الميم و يجمع على جمعات و جمع^{١٨٦} انتهى و قال في المصباح المنير يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس به و ضم الميم لغة الحجاز و فتحها لغة بنى تميم و إسكانها لغة عقيل و قرأ بها الأعمش ثم قال و أما الجمعة بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع و أولها السبت قال أبو عمرو الزاهد في كتاب المداخل أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابي قال قال

ص: ٥٠

أول الجمعة يوم السبت و أول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب و قال في مجمع البيان إنما سميت جمعة لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات و قيل لأنه تجتمع فيه الجماعات و قيل إن أول من سماها جمعة كعب بن لوى و هو أول من قال أما بعد و قيل إن أول من سماها جمعة الأنصار انتهى و هو أسعد الأيام و أشرفها كما مر و سيأتي في كتاب

^{١٨٢} (٧) قد مر منا ان الاصب « يعقد » عطفًا على « يسافر ».

^{١٨٣} (٨) صحيفة الرضا: ص ٢٠.

^{١٨٤} (١) المكارم: ج ١ ص ٨٣.

^{١٨٥} (٢) الصحاح: ج ١ ص ١٨٠.

^{١٨٦} (٣) الصحاح: ج ٣، ص ١١٩٨.

الصلاة إن شاء الله لكن لما كان يوم عبادة و قربه لا ينبغي أن يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر و الاشتغال بالأمر الديني و ليلته مثل يومه مباركة زاهرة منورة و يستحب فيهما التزويج و الزفاف و حلق الرأس و أخذ الأظفار و الشارب و الاستحمام و غسل الرأس بالسدر و الخطمي و سائر ما سيأتي في محله فأما التنوير فالظاهر أن المنع فيه محمول على التقية و اختلف الأخبار أيضا في الحجامه و لعل الأولى تركها إلا مع الضرورة و لم أر في الفصد نهيا و قال المنجمون يومه متعلق بالزهره و ليلته بالقمر و أما يوم السبت فقال الجوهرى السبت الراحة و الدهر و حلق الرأس و سبت علاوته سبتا إذا ضرب عنقه و منه سمي يوم السبت لا تقطع الأيام عنده^{١٨٧} و قال الراغب قيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى ابتداء خلق السماوات يوم الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك انتهى و قيل لقطع اليهود أعمالهم فيه و قيل لاستراحتهم فيه قال السيد الأجل المرتضى ره في الغرر و الدرر في جواب سائل سأل عن قوله تعالى **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**^{١٨٨} فقال^{١٨٩} إذا كان السبات هو النوم فكأنه قال و جعلنا نومكم نوما و هذا مما لا فائدة فيه فأجاب ره في هذه الآية بوجوه.

منها أن يكون المراد بالسبات الراحة و الدعة و قد قال قوم إن اجتماع

ص: ٥١

الخلق كان في يوم الجمعة و الفراغ منه في يوم السبت فسمى اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه و لأن الله تعالى أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال قيل و أصل السبات التمدد يقال سبتت المرأة شعرها إذا حلتها من العقص و أرسلته.

و منها أن يكون المراد بذلك القطع لأن السبت القطع و السبت أيضا الحلق يقال سبت شعره إذا حلقه و هو يرجع إلى معنى القطع و النعال السبتية التي لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم و تصرفكم و من أجاب بهذا الجواب يقول إنما سمي يوم السبت بذلك لأن بدء الخلق كان يوم الأحد و جمع يوم الجمعة و قطع يوم السبت فترجع التسمية إلى معنى القطع و قد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال أهل التوراء إن الله تعالى ابتداءه في يوم الأحد فكان الخلق يوم الأحد و الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة ثم فرغ في يوم السبت و هذا قول أهل التوراء و قال آخرون إن الابتداء كان في يوم الإثنين إلى السبت و فرغ في يوم الأحد و هذا قول أهل الإنجيل فأما قول أهل الإسلام فهو أن ابتداء الخلق كان في يوم السبت و اتصل إلى الخميس و جعلت الجمعة عيداً فعلى هذا القول يمكن أن يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الأرض

فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ التُّرْبَةَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ.

إلى آخر ما أفاده ره و ما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين.

و بالجملة يوم السبت يوم مبارك صالح لجميع الأعمال و البكور فيه أسعد و أيمن كما عرفت لا سيما للسفر و طلب الحوائج و يومه عند الأحكاميين متعلق بزحل و ليلته بالمريخ و اسمه بالعربية القديمة شيار كتاب.

^{١٨٧} (١) الصحاح: ج ١، ص ٢٥٠.

^{١٨٨} (٢) النبا: ٩.

^{١٨٩} (٣) أي السائل.

و يوم الأحد و كان يسمى فى القديم بالأول و سمي أحدا لأنه أول الأيام أو اليوم الأول من خلق العالم و هو يوم متوسط لأكثر الأعمال و ذمه و مدحه متعارضان بل مدحه أقوى و عند الأحكاميين يومه متعلق بالشمس و ليلته بعطارد.

ص: ٥٢

و يوم الإثنين يسمى فى اللغة القديمة بأهون قال الجوهري كانت العرب تسمى يوم الإثنين أهون فى أسمائهم القديمة أنشدنى أبو سعيد قال أنشدنى ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية.

بأول أو بأهون أو جبار

أؤمل أن أعيش و أن يومى

بمؤنس أو عروبة أو شيار.^{١٩٠}

أم التالى دبار أم فيومى

و فى كتاب أبى ریحان أو التالى دبار فإن أفته فمؤنس إلخ و وجه التسمية ظاهر مما مر و هو أنحس أيام الأسبوع و لا يصلح لشيء من الأعمال و ما ورد فى مدحه فمحمول على التقيّة لتبرك المخالفين به اقتفاء ببنى أمية لعنهم الله و أكثر مصائب أهل البيت وقع فيه و لذا وضعوا الأخبار للتبرك به كما وضعوها للتبرك بيوم عاشوراء.

و يمكن حمل بعض الأخبار على الضرورة و يمكن حمل بعضها على النسخ أيضا بأن يكون فى الأول مباركا حيث لم يقع بعد فيه ما يصير سببا لنحوسته فلما فات فيه رسول الله ص و جرت المصائب فيه على أهل البيت ع و تبرك المخالفون به صار أنحس الأيام و يكون ذلك أيضا بإخباره ص لئلا يلزم النسخ بعده ص و يمكن القول بمثله فى يوم عاشوراء و ه ذا وجه قريب للجمع بين الأخبار و إن كان الأول أقرب و عند المنجمين يومه متعلق بالقمر و ليلته بالمشتري.

و يوم الثلاثاء بفتح الثاء و قد يضم ثم لام ثم ألف و هو ممدود و فى اللغة القديمة يسمى الجبار كغراب و هو يوم متوسط لأكثر الأعمال لا سيما صعب الأمور لأن الله تعالى ألان فيه الحديد لداود ع و فى مجمع البيان أن الله خلق فيه الجبال و روى أنه سبحانه خلق فيه الأشجار و الأنهار و الهوام و ورد فيه النهى عن الحجامّة و تجويزها و التجويز أقوى و السفر أيضا فيه محمود و

ص: ٥٣

عند الأحكاميين يومه متعلق بالمريخ و ليلته بالزهره.

و يوم الأربعاء مثلثة الباء ممدودة و فى المصباح هو بكسر الباء و لا نظير له فى المفردات و إنما يأتى وزنه فى الجمع و بعض بنى أسد يفتح الباء و الضم لغة قليلة فيه انتهى و فى اللغة القديمة اسمه دبار فى القاموس دبار كغراب و كتاب يوم الأربعاء و فى

^{١٩٠} (١) الصحاح: ج ٦، ص ٢٢١٨.

كتاب العين ليلته انتهى^{١٩١} و في المجمع خلق الله فيه الشجر و العمران و الخراب و قيل خلق فيه الطير و هو يوم نحس لا سيما آخر أربعاء من الشهر و ليست نحوسته كالإثنين و قد مر أن الله خلق فيه النار و قد ورد تجويز بعض الأعمال فيه كالاستحمام و شرب الدواء و منع فيه من الحجامة و النورة و السفر و عند أرباب النجوم يومه متعلق بالعطارد و ليلته بزحل.

و يوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهري و هو مناسب لما ورد في الخبر أنه يوم أنيس و هو يوم مبارك صالح لجميع الأعمال لا سيما السفر و طلب الحوائج و البكور فيه أشد بركة و سيأتي فضله و الأعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلاة إن شاء الله و قد روى فيه منع عن الحجامة و التجويز أصح و أقوى و أيد المنع بأن الرشيد احتجم فيه و مات و هذا مؤيد لسعادة هذا اليوم و عند الأحكاميين يومه منسوب إلى المشتري و ليلته إلى الشمس و المراد بالليلة في جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلية على خلاف أهل الشرع فإنهم يعدون الليلة الماضية من اليوم.

ص: ٥٤

باب ٢١ سعادة أيام الشهور العربية و نحوستها و ما يصلح في كل يوم منها من الأعمال

١- الخصال، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقِطِينِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلْيَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهْلِ وَ أَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَ الشَّيَاطِينُ يَطْلُبُونَ الشَّرْكَ فِيهِمَا فَيَجِئُونَ وَ يُحْبِلُونَ^{١٩٢}.

٢- المكارم، عَنْ الصَّادِقِ ع: اتَّقِ الْخُرُوجَ إِلَى السَّفَرِ يَوْمَ^{١٩٣} الثَّلَاثِ مِنَ الشَّهْرِ وَ الرَّابِعِ مِنْهُ وَ الْحَادِي وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ وَ الْخَامِسَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ مَنْحُوسَةٌ^{١٩٤} وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَكْرَهُ أَنْ يُسَافِرَ الرَّجُلُ أَوْ يَتَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِي الْمَحَاقِ.

و رَوَى فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ع: أَنَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّةِ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ ارْتِكَابُ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فِيهِ سِوَى الْخُلُوءِ وَ الْعِبَادَةِ وَ الصَّوْمِ وَ هِيَ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ الْعَاشِرُ مِنَ صَفَرٍ وَ الرَّابِعُ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الرَّبِيعِ الثَّانِي وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ جُمَادَى الْأُولَى وَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الثَّانِيَةِ وَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الثَّانِي مِنْ شَوَّالٍ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَ الثَّامِنُ ذِي الْحِجَّةِ.

ص: ٥٥

^{١٩١} (١) القاموس: ج ٢: ص ٢٧.

^{١٩٢} (١) الخصال: ٧١.

^{١٩٣} (٢) في المصدر: في اليوم الثالث.

^{١٩٤} (٣) المكارم: ج ١، ص ٢٧٦.

و يظهر من بعض الروايات نحوسة الثالث و الرابع و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادى و العشرين و الرابع و العشرين و الخامس و العشرين و السادس و العشرين و روى المنع من السفر فى الثامن من الشهر و الثالث و العشرين منه و روى أنه يصلح السفر فى الرابع و فى الحادى و العشرين.

و عن بعض الأفاضل النظم.

توق من الأيام سبع كواملا	فلا تتخذ فيهن عرسا و لا سفر
ثلاثا و خمسا ثم ثالث عشرها	و سادس عشر هكذا جاء فى الخبر
و واحد و العشرين قد شاع ذكره	و رابع و العشرين و الخمس فى الأثر
فتوقها مهما استطعت فإنها	كأيام عاد لا تبقى و لا تذر
رويناه عن بحر العلوم بهمة	على ابن عم المصطفى سيد البشر.

و لغيره

تخف رابع العشرين من رمضان	و أسقط شوال منه الثانى
و الثامن العشرين من ذى قعدة	و توق ما بعده لثمان
و ثانى العشرين شهر محرم	و عاشر من صفر بلا نكران
و ربيع رابعة فحاذر يومه	و ثامن عشرى ربيع الثانى
و ثامن عشرى جمادى الأولى	ثم ما يتلوه ثانى عشر يأمن حثانى
و إذا أتى رجب فتانى عشرها	و السادس و العشرون من شعبان
فتوقها مهما استطعت فإنها	خبات من الأيام كل زمان.

٣- المَكَارِمُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ أَوْ لِسِتِّ عَشْرَةٍ أَوْ لِإِحْدَى وَ عَشْرِينَ كَانَتْ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ دَاءِ السَّنَةِ^{١٩٥}.

٤- وَ قَالَ أَيْضًا: احْتَجِمُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ لِخَمْسِ عَشْرَةٍ وَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ لَا يَتَبَيَّعُ بِكُمْ الدَّمُ فَيُقْتَلَ^{١٩٦}.

٥- **وَعَنِ الصَّادِقِ ع:** مَنْ اخْتَجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ آخِرَ النَّهَارِ سَلَّ الدَّاءَ سَلًّا^{١٩٧}.

٦- **وَعَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ:** الْحِجَامَةُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ تَمْضِي مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَةِ^{١٩٨}.

٧- **وَقَالَ ص:** الْحِجَامَةُ فِي سَبْعٍ وَعَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ شِفَاءٌ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ صِحَّةٌ لِلْبَدَنِ^{١٩٩}.

و أقول روى عن الصادق ع أخبار في سعادة أيام الشهر و نحوستها جمعت بينها مشيرا إلى مواضعها و مأخذها.

اليوم الأول

الدروع الواقية، قال السيد ره فيما نذكره من الرواية بأدعية ثلاثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مرويئة عن الصادق ع بروايات متكررة و هي اختيارات الأيام و دعاؤها لكل يوم دعاء جديد إلى أن قال اليوم الأول من الشهر.

٨- **عَنِ الصَّادِقِ ع:** أَنَّهُ خُلِقَ فِيهِ آدَمُ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لَطَلَبَ الْحَوَائِجَ وَلِلدُّ خَوْلَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ طَلَبَ الْعِلْمَ وَ التَّزْوِيجَ وَ السَّفَرَ وَ الْبَيْعَ وَ الشَّرَاءَ وَ اتَّخَذَ الْمَاشِيَةَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَوْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانِي لَيَالٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَبْرَأُ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ سَمَ حاً مَرْزُوقاً مُبَارَكاً عَلَيْهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَه هُوَ رَوْزُ هُرْمَزْدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ.

٩- **قَالَ السَّيِّدُ وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى يَحْذِفُ الْإِسْنَادَ عَنِ الصَّادِقِ ع:** وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ اخْتِيَارَاتِ الْأَيَّامِ فَقَالَ ع الْيَوْمُ الْأَوَّلُ خُلِقَ فِيهِ آدَمُ ع يَوْمٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ خَاطَبٌ فِيهِ السُّلْطَانُ وَ تَزَوَّجَ وَ اعْمَلْ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ مِنْ حَاجَةٍ.

١٠- **الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ ع:** سَعْدٌ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْأَمْرَاءِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ

وَ الشَّرَاءَ وَ الْبَيْعَ وَ الزَّرَاعَةَ وَ السَّفَرَ^{٢٠٠}.

^{١٩٦} (٢) المكارم: ج ١، ص ٨٣.

^{١٩٧} (١) المكارم: ج ١، ص ٨٣ و ٨٤.

^{١٩٨} (٢) المكارم: ج ١، ص ٨٣ و ٨٤.

^{١٩٩} (٣) المكارم: ج ١، ص ٨٣ و ٨٤.

^{٢٠٠} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

١١- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ : هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَحْمُودٌ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لَطَلَبَ الْحَوَائِجَ وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ ابْتِدَاءِ الْأَعْمَالِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُحِبُّوًّا مَقْبُولًا مَرْزُوقًا مُبَارَكًا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٢- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ خَرَجَ فِيهِ هَارِبًا أَوْ ضَالًّا قَدِرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانٍ لَيَالٍ.

بيان ما روى فى سياق ما مر و سيأتى عن سلمان رضى الله عنه موافق لما رواه علماء النجوم و أصحاب التقاويم عن الفرس لكن فى تصحيحها اختلافات نشير إليها قالوا اليوم الأول اسمه أورمزد و بعضهم يسميه فرخ و بعضهم به روز.

اليوم الثانى

١٣- الدُّرُوعُ، قَالَ الصَّادِقُ ع: فِيهِ خُلِقَتْ حَوَاءُ مِنْ آدَمَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ بِنَاءِ الْمَنَازِلِ وَ كَتَبَ الْعُهُودَ وَ السَّفَرَ وَ طَلَبَ الْحَوَائِجَ وَ الْإِخْتِيَارَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ خَفَّ أَمْرُهُ بِخِلَافِ آخِرِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحَ التَّرْبِيَةِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ بَهْمَنَ اسْمُ مَلِكٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ مُبَارَكٍ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ سَعِيدٌ.

١٤- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: تَزَوَّجَ وَ أَتَ فِيهِ أَهْلَكَ مِنَ السَّفَرِ وَ اشْتَرَى وَ بَعَ وَ اطْلَبَ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ اتَّقَى فِيهِ السُّلْطَانَ.

١٥- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ ٢٠١.

١٦- الزَّوَائِدُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: يَوْمٌ مَحْمُودٌ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ حَوَاءَ وَ هُوَ يَوْمٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ السَّلَفِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمُعَامَلَةِ وَ الدُّخُولِ بِالْأَهْلِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيِّمُونًا.

ص: ٥٨

١٧- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَصْلُحُ لِكِتَابَةِ الْعَهْدِ وَ مَنْ مَرَضَ فِي أَوَّلِهِ كَانَ مَرَضُهُ خَفِيفًا وَ فِي آخِرِهِ كَانَ ثَقِيلًا.

اليوم الثالث

١٨- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع : أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ نَزَعَ آدَمُ وَ حَوَاءُ لِبَاسَهُمَا وَ أَخْرَجَا مِنَ الْجَنَّةِ فَاجْعَلْ شُغْلَكَ فِيهِ صَلَاحَ مَنْزِلِكَ وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ دَارِكَ إِنْ أَمَكَنَّكَ وَ اتَّقَ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ الْبَيْعَ وَ الشَّرَاءَ وَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ وَ الْمُعَامَلَةَ وَ الْمَشَارَكَةَ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُؤْخَذُ وَ الْمَرِيضُ يَجْهَدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ أَرْدَبِيهَشْتِ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّقَاءِ وَ السَّقَمِ يَوْمٌ ثَقِيلٌ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ لِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ.

١٩- وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى عَنْهُ ع: يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَاءُ لِبَاسَهُمَا وَ لَا تَشْتَرِي فِيهِ وَ لَا تَبِيعُ وَ لَا تَأْتِي فِيهِ السُّلْطَانُ وَ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً.

٢٠- الْمَكَارِمُ: رَدِيءٌ لَا يَصْلُحُ لشيءٍ جُمْلَةً^{٢٠٢}.

٢١- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ قُتِلَ هَابِيلُ قَتَلَهُ أَخُوهُ قَابِيلُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَ الْعَذَابُ السَّرمَدُ وَ هُوَ يَوْمٌ مَ دُمُومٌ لَا تُسَافِرُ فِيهِ وَ لَا تَعْمَلُ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَى فِيهِ أَحَدًا وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ بَعُوذَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَنْحُوسًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ.

٢٢- وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَرْزُوقًا طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ فِيهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَاءُ لِبَاسَهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُؤْخَذُ^{٢٠٣} وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَجْهَدُ.

أقول: المضبوط عند الفرس أربيهشت بضم الهمزة و سكون الراء المهملة و كسر الدال المهملة أى الشهر الذى العالم فيه مثل الجنة لاخضرار

ص: ٥٩

الأشجار و الأراضي و ظهور الأزهار.

اليوم الرابع

٢٣- الدُّرُوعُ، عَنْ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلزَّرْعِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَ السَّلْبُ أَوْ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحًا مُبَارَكًا مَا عَاشَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ عَسَرَ طَلَبُهُ وَ لَجَأَ إِلَى مَنْ يَمْنَعُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوِىَ شَهْرِيُورَ اسْمُ الْمَلِكِ الَّذِي خَلَقْتُ فِيهِ الْجَوَاهِرُ مِنْهُ وَ وَكَلَّ بِهَا وَ هُوَ مُوَكَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ.

٢٤- وَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ يُذَمُّ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ سُلِبَ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ بْنُ آدَمَ ع.

٢٥- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ يُكْرَهُ السَّفَرُ فِيهِ^{٢٠٤}.

٢٦- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: هُوَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فِيهِ وُلِدَ هَبَةُ اللَّهِ شَيْثُ بْنُ آدَمَ وَ لَا تُسَافِرُ فِيهِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ شَفِيَ لَيْلَتُهُ وَ بَرِي لَيْلَتُهُ تَعَالَى.

^{٢٠٢} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

^{٢٠٣} (٢) فى المخطوطة: يوجد.

^{٢٠٤} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

٢٧- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ هَابِيلَ عَ وَلِدَ فِيهِ أَيْضًا وَيُخَافُ فِيهِ عَلَى الْمُسَافِرِ السَّلْبُ وَالْقَتْلُ وَبَلَاءُ يُصِيبُهُ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ لَجَأً إِلَى مَنْ يَمْنَعُ مِنْهُ.

أقول: اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة و سكون الهاء و كسر الراء المهملة و سكون الياء و فتح الواو.

اليوم الخامس

٢٨- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمَ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِيهِ وَلِدَ قَابِيلُ الشَّقِيُّ الْمَلْعُونُ وَفِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَفِيهِ دَعَا بِالْوَيْلِ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَكَى فِي الْأَرْضِ فَلَا تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا وَلَا تَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِكَ وَمَنْ حَلَفَ فِيهِ كَاذِبًا عَجَلُ لَهُ الْجَزَاءُ وَمَنْ وَلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ

ص: ٦٠

وَقَالَ سَلْمَانُ رُوِيَ إِسْفَنْدَارَ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِينَ يَوْمَ نَحْسٍ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً وَلَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَانًا.

٢٩- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ ع: وَلِدَ فِيهِ قَابِيلُ وَفِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً.

٣٠- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: رَدَى نَحْسٌ ٢٠٥.

٣١- الزَّوَائِدُ: هُوَ يَوْمٌ نَحْسٍ فِيهِ لَعِنَ إِبْلِيسُ وَهَارُوتُ وَمَارُوتُ وَكُلُّ فِرْعَوْنَ وَجَبَّارٍ وَفِيهِ لَعِنَ وَعُذِّبَ وَهُوَ يَوْمٌ نَكَدَ عَسِيرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَمَنْ وَلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُومًا ثَقِيلًا نَكَدَ الْحَيَاءِ عَسِيرَ الرِّزْقِ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ ثَقُلَ مَرَضُهُ وَخِيفَ عَلَيْهِ.

٣٢- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ وَيُنْظَرُ فِي إِصْلَاحِ الْمَاشِيَةِ وَمَنْ كَذَبَ فِيهِ عَجَلَ اللَّهُ لَهُ الْجَزَاءَ.

أقول: المشهور عند الفرس إسفندارمذ و قد يقال إسپندار و سفندار و سپندار بإلحاق مذ في الجميع .

اليوم السادس

٣٣- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِمَا يُحِبُّهُ جَيِّدٌ لِشِرَاءِ الْمَاشِيَةِ وَمَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ أَتَى وَجَدَ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِيَ وَمَنْ وَلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ تَرْبِيَّتُهُ وَسَلَمَ مِنَ الْآفَاتِ وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوِيَ خُرْدَادُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجَنِّ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَالْمَعَاشِ وَكُلُّ حَاجَةٍ وَالْأَحْلَامُ يَظْهَرُ لَوَيْلُهَا بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

٣٤- وَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجَةٍ.

٣٥- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ^{٢٠٦}.

ص: ٦١

٣٦- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ صَالِحٌ وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ ع يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الدُّيُونِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْإِخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ التَّزْهَةِ وَ الصَّيْدِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيِّمُونًا مُوسَّعًا عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ يُجَاوِزْ مَرَضَهُ أَسْبُوعًا ثُمَّ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

٣٧- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ شِرَاءِ الْمَاشِيَةِ.

أقول: خرداد عندهم بضم الخاء المعجمة.

اليوم السابع

٣٨- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَ مَنْ بَدَأَ بِالْكِتَابَةِ أَكْمَلَهَا حِذْقًا وَ مَنْ بَدَأَ فِيهِ بَعْمَارَةً أَوْ غَرْسَ حُمِدَتْ عَاقِبَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ تَرْبِيَتُهُ وَ وَسَّعَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوْزُ مُرْدَادٍ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا تَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ.

٣٩- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ مِثْلَ السَّادِسِ.

٤٠- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: مُبَارَكٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يُرَادُ وَ يُسْعَى فِيهِ^{٢٠٧}.

٤١- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ فِيهِ رَكِبَ نُوحٌ ع السَّفِينَةَ فَارَكَبَ الْبَحْرَ وَ سَافَرَ فِي الدُّبْرِ وَ أَلْقَى الْعَدُوَّ وَ أَعْمَلَ مَا شِئَتْ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمُ الْبَرَكَاتِ مَحْمُودٌ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّعْيِ فِيهَا وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيِّمُونًا أَعْلَى نَفْسِهِ وَ أَبْوَيْهِ خَفِيفَ النَّجْمِ مُوسَّعًا عَيْشُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٤٢- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِابْتِدَاءِ الْكِتَابَةِ وَ الْعِمَارَةِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ.

أقول: مرداد أيضا بالضم و قال أبو ريحان معناه دوام الخلق أبدا من غير موت و لا فناء.

ص: ٦٢

^{٢٠٦} (٢) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

^{٢٠٧} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٨.

اليوم الثامن

٤٣- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى سُلْطَانٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَكَرِهَ فِيهِ رُكُوبُ الْبَحْرِ وَالسَّفَرُ فِي الْبَرِّ وَالْخُرُوجُ إِلَى الْحَرْبِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ وَلَدَتُهُ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَمَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يَرُشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَالْمَرِيضُ فِيهِ يَجْهَدُ وَقَالَ سَلْمَانُ رُوزُ نَمَادَرِ اسْمُ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَهُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ.

٤٤- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ إِلَّا السَّفَرَ.

٤٥- الْمَكَارِمُ: يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ سِوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ^{٢٠٨}.

٤٦- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فَاشْتَرِ فِيهِ وَبِعْ وَخُذْ وَأَعْطِ وَلَا تَعْرِضْ لِلْسَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ سَفَرُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلِ قَبْرِى بِلَاذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٤٧- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: تَصْلُحُ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ مِنْهُ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَمَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يَرُشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَقِيلَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ هَلَكَ.

أقول: المعروف عندهم ديبازر.

اليوم التاسع

٤٨- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَايْدَأْ فِيهِ بِالْعَمَلِ وَاقْتَرِضْ فِيهِ وَازْرَعْ وَاغْرِسْ وَمَنْ حَارَبَ فِيهِ غَلَبَ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ رَزَقَ مَالًا وَرَأَى خَيْرًا وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ نَجَا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ تَقَلَّ وَمَنْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَيْهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ وَلَدَتُهُ وَوَفَّقَ فِيهِ فِي كُلِّ حَالَتِهِ وَقَالَ سَلْمَانُ رُوزُ آذَرِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَحْمُودٌ وَالْأَخْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

ص: ٦٣

٤٩- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً فِي مَعِيشَتِهِ وَلَا يُصِيبُهُ ضِيقٌ.

٥٠- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الْإِنْسَانُ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ رَزَقَ مَالًا وَيَرَى فِي سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ^{٢٠٩}.

^{٢٠٨} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥.

^{٢٠٩} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٥١- الزوائد، عنه ع: يوم صالح محمود فيه ولد سام بن نوح وهو يوم مبارك يصلح للحوائج والدخول على السلطان وجميع الأعمال والدين والقرض والأخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوباً مقبولاً عند الناس يطلب العلم ويعمل بأعمال الصالحين ومن مرض فيه أو في ليلته برئ بإذن الله تعالى.

٥٢- وفي رواية أخرى: من سافر فيه رزق ولقى خيراً ويصلح للغرس والزرع ومن حارب فيه غلب ومن هرب فيه لجأ إلى سلطان يمنع عليه ومن مرض فيه ثقل.

أقول: عندهم آذر بالألف الممدودة ثم الذال المعجمة المفتوحة اسم للنار والملك الموكل بها وصح بعضهم بضم الذال والأول أشهر.

اليوم العاشر

٥٣- الدرر، عن الصادق ع: أنه ولد فيه نوح ع ومن ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق ويصلح للبيع والشراء وال سفر والضالة فيه توجد والهرب فيه يظفر به ويحبس وينبغي للمريض فيه أن يوصى وقال سلمان رضي الله عنه روز آبان اسم ملك موكل بالبحار والأودية يوم خفيف مبارك ومن هرب فيه من سلطان أخذ ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقاً والأحلام فيه تظهر في مدة عشرين يوماً.

٥٤- وفي الرواية الأخرى: فيه ولد نوح ع يوم صالح للحرث والزرع والسلف وكل خير.

٥٥- المكارم: صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن

ص: ٦٤

فر فيه من السلطان أخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برأ^{٢١٠}.

٥٦- الزوائد، عنه ع: يوم محمود رفع الله فيه إدريس مكاناً علياً وفيه أخذ موسى التوراة تصلح لكتب الكُتب والشروط والعهود وأعمال الدواوين والحساب ومن ولد فيه كان مباركاً حليماً صالحاً عفيفاً ومن مرض فيه أو في ليلته يخاف عليه.

٥٧- وفي رواية أخرى: يصلح للبيع والشراء ومن ضلت له ضالة وجدها ويستحب للمريض فيه أن يوصى ومن هرب فيه ظفر به وسجن.

اليوم الحادي عشر

^{٢١٠} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٥٨- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ شَيْثٌ عَ صَالِحٍ لِابْتِدَاءِ الْعَمَلِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ يُجْتَنَبُ فِيهِ الدُّ خُولُ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ فِيهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَابَتْ عَيْشَتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَفْتَقِرَ وَ يَهْرُبَ مِنْ سُلْطَانٍ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوْزُ خَوَرِ اسْمُ مَلِكٍ مُ وَكَلَّ بِلِشْمَسٍ يَوْمَ خَفِيفٍ مِثْلَ الَّذِي تَقَدَّمَهُ.

٥٩- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً فِي مَعِيشَتِهِ وَ يُعَمَّرُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً.

٦٠- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: يَصْلُحُ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ إِنَّ الْبَقَارَى فِيهِ يَصْلُحُ^{٢١١}.

٦١- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمَ صَالِحٍ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُعَامَلَةِ وَ الْقَرْضِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مُعَامَلَتُهُ وَ التَّصَرُّفُ فِيهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارِكاً صَالِحِ التَّرْبِيَةِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

ص: ٦٥

أقول: عندهم خور بضم الخاء و منهم من صححه بالفتح و الأول أظهر و يؤيده دخول الواو في الكتابة.

٦٢- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ شَيْثٌ عَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ ذُكِرَ أَيْضاً أَنَّهُ يَمُوتُ فَقِيراً أَوْ يَهْرُبُ مِنَ السُّلْطَانِ.

اليوم الثاني عشر

٦٣- الدُرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمَ صَالِحٍ لِلتَّزْوِيجِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِيتِ وَ الشَّرَكَةِ وَ رُكُوبِ الْبَحَارِ وَ يُجْتَنَبُ فِيهِ الْوَسْ اطَةُ بَيْنَ النَّاسِ وَ الْمَرِيضُ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ هَيِّنَ التَّرْبِيَةِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوْزُ مَاةٍ يَوْمَ مَخْ تَارٍ وَ هُوَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْقَمَرِ.

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: مِثْلَ الْحَادِي عَشَرَ.

٦٤- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: يَوْمَ صَالِحٍ مُبَارَكٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ اسْعَوْا لَهَا فَإِنَّهَا تُقْضَى^{٢١٢}.

٦٥- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمَ مُبَارَكٍ فِيهِ قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ هُوَ يَوْمُ التَّزْوِيجِ وَ الْمُشَارَكَةِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِيتِ وَ عِمَارَةِ الْمَنَازِلِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ عَفِيفاً نَاسِكاً صَالِحاً وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ مِنْ حُمَى خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

^{٢١١} (٢) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

^{٢١٢} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٦٦- وَفِي أُخْرَى: يُسْتَحَبُّ فِيهِ رُكُوبُ الْمَاءِ وَلَا يُرْتَكَبُ فِيهِ الْوَسَائِطُ يَعْنِي الْوَسَاطَةَ بَيْنَ النَّاسِ.

اليوم الثالث عشر

٦٧- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِيهِ الْمَنَازِعَةَ وَالْحُكُومَةَ وَلِقَاءَ السُّلْطَانِ وَكُلَّ أَمْرٍ وَلَا تَدْهَنْ فِي يَدَيْهِ رَأْسًا وَلَا تَخْلُقْ فِيهِ شَعْرًا وَمَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ سَلِمَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَجْهَدَ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ ذَكَرٌ أَنَّهُ [ذَكَرْنَاهُ] لَا يَعِيشُ

ص: ٦٦

وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ تَبْرِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنُّجُومِ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِي ۚ فَاتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَجَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْلَامِ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ.

وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً.

٦٨- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: يَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقُوا فِيهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ ٢١٣.

٦٩- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ هَلَكَ ابْنُ نُوحٍ وَأَمْرَأَةُ لُوطٍ وَهُوَ يَوْمٌ مَذْمُومٌ فِي كُلِّ حَالٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُومًا عَسِيرَ الرِّزْقِ كَثِيرَ الْحَقْدِ نَكِدَ الْخُلُقِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٠- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: تُتَّقَى فِيهِ الْمَنَازِعَاتُ وَلِقَاءُ السَّلَاطِينِ وَالْحُكُومَاتُ وَحَلْقُ الرَّأْسِ وَدَهْنُ الشَّعْرِ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ سَلِمَ وَإِنْ وُلِدَ فِيهِ ذَكَرٌ لَمْ يَعِشْ.

اليوم الرابع عشر

٧١- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ غَشُومًا وَهُوَ جَبْدٌ لَطَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّبَيُّعِ وَالشَّرَاءِ وَالسَّفَرِ وَالِاسْتِقْرَاضِ وَرُكُوبِ الْبَحْرِ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرَأَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ جُوشٍ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَنْسِ وَالْجِنِّ وَالرَّيْحِ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِلْقَاءِ السُّلْطَانِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ كَاتِبًا أَدِيبًا وَيَكْثُرُ مَالُهُ آخِرَ عُمُرِهِ وَالْأَحْلَامُ تَصِحُّ بَعْدَ سِتَّةٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا.

٧٢- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ عُمَرٌ طَوِيلًا وَيَكُونُ مَشْعُوفًا بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَيَكْثُرُ مَالُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

٧٣- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: جَيِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَلِكُلِّ عَمَلٍ ٢١٤.

٧٤- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ صَالِحٌ لِمَا تُرِيدُ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَلِقَاءِ الْمُلُوكِ.

ص: ٤٧

وَطَلَبَ الْعِلْمَ وَأَعْمَالَ الدُّيُونِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ سَلِيمًا سَعِيدًا وَكَانَ فِي أُمُورِهِ مُسَدِّدًا مَحْمُودًا مَرْزُوقًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيٌّ مِنْ مَرَضِهِ وَلَمْ يَطُلْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٥- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَثِيرَ الْمَالِ وَيَكُونُ غَشُومًا ظَلُومًا وَيَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالِاسْتِقْرَاضِ وَالْقَرْضِ وَالرُّكُوبِ فِي الْبَحْرِ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ يُؤْخَذُ.

أقول: جوش بضم الجيم و سكون الواو.

اليوم الخامس عشر

٧٦- الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ لِدَفْعِ الْمَخَافِ الْيَوْمِيَّةِ، لِلشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُطَهَّرِ الْحَلِيِّ قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَالسَّفَرِ وَغَيْرِهِ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا مَقْضِيَّةٌ.

٧٧- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَحْذُورٌ نَحْسٌ فِي كُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِضَ أَوْ يَقْرِضَ أَوْ يُشَاهِدَ مَا يَشْتَرِي وُلِدَ فِيهِ قَابِلٌ وَكَانَ مَلْعُونًا وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ فَاحْذَرُوا فِيهِ كُلَّ الْحَذَرِ فَفِيهِ خُلِقَ الْغَضَبُ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ مَاتَ.

٧٨- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيٌّ عَاجِلًا وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ ظَفِرٌ بِهِ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ ٢١٥ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

٧٩- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ الثَّغَى أَوْ أَخْرَسَ أَوْ ثَقِيلَ اللِّسَانِ.

٨٠- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ الثَّغَى.

وَقَالَتْ الْفُرْسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَحَاجَةٍ وَالْأَحْلَامِ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْقَضَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالتَّعْلِيمِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالْكَتَلَبِ

٢١٤ (٢) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٢١٥ (١) غريب (خ).

وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِيمَهُرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

٨١- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِضَ أَوْ يُقْرِضَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرٌّ عَا جَلًّا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظَفِيرَ بِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ النَّعْجُ أَوْ أَخْرَسَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ رُوزُ دِيهِرٍ^{٢١٦} اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ النَّعْجَ.

٨٢- الْمَكَارِمُ: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطِلُهَا فِيهِ حَوَائِجُكُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَى^{٢١٧}.

٨٣- الزَّوَائِدُ: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ الْعُظَمَاءِ وَ الرُّؤَسَاءِ فَاطِلُهَا فِيهِ حَوَائِجُكَ وَ أَلْقَى سُلْطَانُكَ وَ أَعْمَلُ مَا بَدَأَ لَكَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ النَّعْجُ أَوْ أَخْرَسَ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

٨٤- وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مَحْذُورٌ وَ يَصْلُحُ لِلِاسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ مُشَاهَدَةِ مَا يُشْتَرَى وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرٌّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظَفِيرَ بِهِ فِي مَكَانٍ غَرِيبٍ.

بيان اللغ محركة و اللثغة بالضم تحول اللسان من السين إلى الناء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم رفع لسانه و فيه ثقل لتغ كفرح فهو ألثغ و تصحيح الاسم عندهم بالبدال المفتوحة و الياء الساكنة و الباء المكسورة و في نسخ الدروع بسقوط الميم و فتح الباء و إنما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لأنه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا من اليوم الخامس

عشر إلى آخر الشهر و من أول الشهر إلى هذا اليوم كان ساقطاً.

اليوم السادس عشر

^{٢١٦} (١) ديمهر (خ).

^{٢١٧} (٢) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

٨٥- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع : إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ رَدَى ۚ فَلَا تُسَافِرْ فِيهِ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ مَكْرُوهٌ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ الْحَرَكَاتِ وَ اتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ يُكْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ.

٨٦- وَ فِي رِوَايَةٍ : يَصْلُحُ لِلتَّجَارَةِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُشَارَكَةِ وَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَ يَصْلُحُ لِلْأُتْبِيَّةِ وَ وَضْعُ الْأَسَاسَاتِ وَ يَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ.

٨٧- وَ فِي رِوَايَةٍ : خُلِقَتْ فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ هُوَ يَوْمٌ السَّفَرُ فِيهِ جَيِّدٌ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ اسْتَأْجَرَ فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ ادْفَعْ فِيهِ إِلَى مَنْ شِئْتَ مَنْ وَلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا لَا مَحَالَةَ وَ يَكُونُ بَخِيلًا.

٨٨- وَ فِي رِوَايَةٍ : مَنْ وَلِدَ فِي صَبِيحَتِهِ إِلَى الزَّوَالِ كَانَ مَجْنُونًا وَ إِنْ وَلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى آخِرِهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيَ عَاجِلًا.

٨٩- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : مَنْ مَرَضَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ.

وَ قَالَتِ الْفَرَسُ : إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

٩٠- وَ فِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ مَا يُرَادُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ النَّيَّاتِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ عَامِلًا وَ هُوَ يَوْمٌ لِجَمِيعِ مَا يُطْلَبُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَيِّدَةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ مَنْ وَلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يَهْلِكُ كُ وَ تَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ وَ يُتَّقَى فِيهِ الْحَرَكَةُ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَهْرُورُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَةِ.

٩١- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع : أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ لِشَيْءٍ سِوَى الْأُتْبِيَّةِ وَ الْأَسَاسَاتِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ وَ مَنْ ضَلَّ سَلِمَ وَ مَنْ مَرَضَ

ص: ٧٠

فِيهِ بَرِيَ سَرِيعًا وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا إِنْ وَلِدَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ إِنْ وَلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مَهْرٍ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالرَّحْمَةِ وَ هُوَ يَوْمٌ نَحْسٌ فَاتَّقِ فِيهِ الْحَرَكَةَ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

٩٢- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى : يَوْمٌ نَحْسٌ وَ مَنْ وَلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ.

٩٣- الْمَكَارِمُ، رَدَى ۚ مَذْمُومٌ لِكُلِّ شَيْءٍ ٢١٨.

٩٤- الزَّوَالِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ نَحْسُ رَدِيٌّ مَذْمُومٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَلَا تُسَافِرُ فِيهِ وَلَا تَطْلُبُ حَاجَةً وَتَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَتَعَوِّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَشُومًا عَسِرَ التَّرْبِيَةِ مَنُحُوسًا فِي عَيْشِهِ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَيَطُولُ مَرَضُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٩٥- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَيُكْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ وَيَصْلُحُ لِلتِّجَارَةِ وَالْبَيْعِ وَالْمُشَارَكَةِ وَالْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَالْأَبْنِيَةِ وَالْأَسَاسَاتِ وَالَّذِي يَهْرُبُ فِيهِ يَرْجِعُ وَمَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَمَنْ وُلِدَ فِي صَبِيحَتِهِ إِلَى الزَّوَالِ كَانَ مَجْنُونًا وَمَنْ بَعْدَ الزَّوَالِ تَكُونُ أَعْمَالُهُ صَالِحَةً.

أقول: مهر عندهم بكسر الميم و سكنون الهاء.

اليوم السابع عشر

٩٦- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَيَصْلُحُ لِلشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالتَّزْوِيجِ وَالدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ خُلِقَتْ فِيهِ الْقُوَّةُ وَخُلِقَ فِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي بَارَكَ فِيهِ الْحَقُّ عَلَى يَعْقُوبَ ع جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلْعِمَارَةِ وَفَتْحِ الْأَنْهَارِ وَغَرْسِ الْأَشْجَارِ وَالسَّفَرِ فِيهِ لَا يَتِمُّ.

٩٧- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: هَذَا الْيَوْمُ مُتَوَسِّطٌ يُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَةُ وَمَنْ أَقْرَضَ

ص: ٧١

فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ فَإِنْ رُدَّ فَيَجْهَدُ وَمَنْ اسْتَقْرَضَ فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَرُدَّهُ.

٩٨- قَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ لَا يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ فَاحْذَرُ فِيهِ وَأَحْسِنْ إِلَى وَلَدِكَ وَعَبْدِكَ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَالرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ وَالْآبِقُ فِيهِ يُوْجَدُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ طَوِيلًا وَصَلَحَتْ حَالُهُ وَتَرَبَّيْتُهُ وَيَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّبًا لَا يَرَى فِيهِ فَقْرًا وَقَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

٩٩- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ غَيْرُ صَالِحٍ لِعَمَلِ الْخَيْرِ فَلَا تَلْتَمِسْ فِيهِ حَاجَةً.

١٠٠- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يُحْمَدُ فِيهِ التَّزْوِيجُ وَالْخِتَانَةُ وَالشَّرِكَةُ وَالتِّجَارَةُ وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَالْمُضَارَبَةُ لِلْأَمْوَالِ وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُرُوشُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِحِرَاسَةِ الْعَالَمِ وَهُوَ جَبْرِئِيلُ ع.

١٠١- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ وَاحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَةَ وَالْقَرْضَ وَالِاسْتِقْرَاضَ فَمَنْ أَقْرَضَ فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ وَمَنْ اسْتَقْرَضَ لَمْ يَرُدَّهُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ سُرُوشِ اسْمِ مَلِكِ مُوَكَّلِ بِحِرَاسَةِ الْعَالَمِ وَهُوَ يَوْمٌ ثَقِيلٌ فَلَا تَلْتَمِسْ فِيهِ حَاجَةً وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى يَوْمٌ صَالِحٌ.

١٠٢- قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمَ تَقِيلُ لَا يَصْلُحُ لَطَلَبِ حَاجَةٍ.

١٠٣- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: صَافٍ ٢١٩ مُخْتَارٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ مَا شِئْتُمْ وَتَزَوَّجُوا وَبِيعُوا وَاشْتَرُوا وَازْرَعُوا وَابْنُوا وَادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ السُّلْطَانِ فِي حَوَائِجِكُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَى ٢٢٠.

١٠٤- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمَ صَالِحٍ مُخْتَارٌ مَحْمُودٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَحَاجَةٍ

ص: ٧٢

فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَاشْتَرِ وَبِعْ وَالْقَ الْكُتَابَ وَالْعَمَالَ وَمَنْ شِئْتَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا سَعِيدًا فِي كُلِّ أَمْرِهِ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خَلَصَ وَبَرِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٠٥- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مُتَوَسِّطٌ تُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَةُ وَالْقَرْضُ وَالِاسْتِقْرَاضُ.

أقول: سروس عندهم بالسين و الراء المهملتين المضمومتين.

اليوم الثامن عشر

١٠٦- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمَ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَالسَّفَرِ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ عَمَلُهُ وَلِطَلَبِ الْحَوَائِجِ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَزَرْعٍ فَإِنَّكَ تَرْبِحُ وَاسْعَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِكَ فَإِنَّهَا تُقْضَى وَاطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ تَظْفَرُ وَيَصْلُحُ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَالْقَضَاءِ وَالْعَمَالِ وَمَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ ظَفَرَ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَغَلَبَهُ وَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ يَرَى خَيْرًا وَمَنْ اقْتَرَضَ قَرْضًا رَدَّهُ إِلَى مَنْ اقْتَرَضَ مِنْهُ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ وَالْمَوْلُودُ يَصْلُحُ حَالُهُ وَيَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّبًا وَلَا يَرَى فَقْرًا وَلَا يَمُوتُ إِلَّا عَنْ تَوْبَةٍ وَقَالَ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

١٠٧- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: تُحْمَدُ فِيهِ الْعِمَارَاتُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَيُشْتَرَى فِيهِ الْبُيُوتُ وَالْمَنَازِلُ وَتُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَالْمُهَمَّاتُ وَيَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَشُ رُوزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ.

١٠٨- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمَ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ سَفَرٍ وَمَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ ظَفَرَ بِهِ وَ الْقَرْضُ فِيهِ يُرَدُّ وَالْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رَشِ اسْمِ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنِّيرَانِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَطَلَبِ الْحَوَائِجِ.

^{٢١٩} (١) في المصدر: صالح.

^{٢٢٠} (٢) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

١٠٩- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَكُلُّ مَا تُرِيدُهُ مِنْ حَاجَةٍ.

ص: ٧٣

١١٠- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَطَلَبُ الْحَوَائِجِ وَمَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَغَلَبَهُ وَظَفَرَ بِهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ^{٢٢١}.

١١١- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ مُخْتَارٌ لِلسَّفَرِ وَالتَّزْوِيجِ وَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَمَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَغَلَبَهُ وَقَهَرَهُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرَبِّيَةِ مَحْمُودَ الْعَيْشِ وَمَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيٌّ وَنَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

١١٢- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالزَّرْعِ.

أقول: أكثرهم صححوا الاسم بفتح الراء المهملة و سكون الشين المعجمة و النون و صحح بعضهم رش بغير نون كما في الدروع.

اليوم التاسع عشر

١١٣- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالسَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَ حَاجَتُهُ وَ قُضِيَتْ أُمُورُهُ وَكُلَّمَا يُرِيدُ يَصِلُ إِلَيْهِ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَالْمَعَاشِ وَالْحَوَائِجِ وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَشَرَاءَ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَةِ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ع وَمَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ صَالِحَ الْحَالِ مُتَوَقَّعًا لِكُلِّ خَيْرٍ.

١١٤- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدٌ كَثُرَ شَرُّهُ لَا تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا وَالزَّمَّ فِيهِ بَيْتُكَ وَ أَكْثَرَ فِيهِ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَّ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَنْجُو وَ لَا تُسَافِرُ فِيهِ وَ لَا تَدْفَعُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ شَيْئًا وَ لَا تَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانٍ وَمَنْ رَزَقَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

١١٥- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مُبَارَكًا وَقَالَ الْفَرَسُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ.

١١٦- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يُحَمَّدُ فِيهِ لِقَاءُ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ طَلَبِ مَا عِنْدَهُمْ وَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ

ص: ٧٤

وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَوَرْدِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْوَاحِ وَقَبْضُهَا وَفِي لَيْلَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يُكْتَبُ وَقَدْ الْحَاجَّ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ الْغُسْلُ وَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ تَاسِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ضَرَبَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

١١٧- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمُ سَعِيدٍ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلْسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ شَرَاءَ الرِّقِيقِ وَ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِّرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحًا أَوْ مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ فَرَوَرْدِينَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْوَاحِ وَقَبْضُهَا وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ الثَّامِنِ عَشَرَ.

١١٨- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا^{٢٢٢}.

١١٩- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ مُخْتَلَفٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ تُرِيدُ وَ فِيهِ وُلِدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ع فَاطْلُبٌ فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ الْ سُلْطَانُ وَ اكْتَبَ الْكُتُبُ وَ أَعْمَلَ الْأَعْمَالُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَاتِبًا مُبَارَكًا مَرْزُوقًا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ.

١٢٠- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلْسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ شَرَاءِ الرِّقِيقِ وَ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِّرَ عَلَيْهِ بَعْدَ نِصْفِ شَهْرٍ.

أقول: فروردين عندهم بفتح الفاء و سكون الراء و فتح الواو ثم سكون الراء و كسر الدال.

اليوم العشرون

١٢١- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ

ص: ٧٥

يَصْلُحُ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ كَانَتْ حَاجَتُهُ مَقْضِيَةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ.

١٢٢- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ ع مُحَمَّدٌ الْعَاقِبَةُ جَيِّدٌ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ طَالِبٌ فِيهِ بِحَقِّكَ وَ اِزْرَعْ مَا شِئْتَ وَ لَا تَشْتَرِ فِيهِ عَبْدًا.

١٢٣- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُجْتَنَبُ فِيهِ شَرَاءُ الْعَبِيدِ.

١٢٤- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمَ مُتَوَسِّطِ الْحَالِ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضَعَ الْأَسَاسَ وَ حَصَادَ الزَّرْعِ وَ غَرَسَ الشَّجَرَ وَ الْكَرْمَ وَ اتَّخَذَ الْمَاشِيَةَ مِنْ هَرَبٍ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرَكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ صَعِبَ مَرَضُهُ.

١٢٥- وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ مَرَضَ فِيهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِي صُعُوبَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَ يَكُونُ ضَعِيفًا.

١٢٦- وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَلِيمًا فَاضِلًا.

١٢٧- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَنْ سَافَرَ فِيهِ رَجَعَ سَالِمًا غَانِمًا وَ قَضَى اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَ حَصَّنَهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَكَارِهِ وَ قَالَتْ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ مُبَارَكٌ.

١٢٨- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمَ مُحَمَّدٍ يُحَمَّدُ فِيهِ الطُّ لَبُ لِلْمَعَاشِ وَ التَّوَجُّهُ بِالْإِنْتِقَالِ وَ الْأَشْغَالِ وَ الْأَعْمَالِ الرِّضِيَّةِ وَ الْإِبْدَاءَاتِ لِلْأُمُورِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِرَامُ رُوزُ.

١٢٩- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمَ مُتَوَسِّطِ صَالِحٍ لِلسَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضَعَ الْأَسَاسَ وَ غَرَسَ الشَّجَرَ وَ الْكَرْمَ وَ اتَّخَذَ الْمَاشِيَةَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ بَعْدَ دَرَكِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ صَعِبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَعِبَ عَيْشَتُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بِهِرَامَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ وَ الْحُرُوبِ وَ الْجِدَالِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ.

١٣٠- وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

ص: ٧٦

١٣١- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرَسِ وَ الدُّخُولِ إِلَى السُّلْطَانِ ٢٢٣ يَوْمٌ مُبَارَكٌ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ ٢٢٤.

١٣٢- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ جَيِّدٌ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ مُبَارَكٌ لِمَا يُؤْتَى فَاشْتَرَى فِيهِ وَ بَعَا وَ اعْمَلَ مَا شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ طَوِيلَ الْعُمَرِ مَلِكًا يَمْلِكُ بَلَدًا أَوْ نَاحِيَةً مِنْهُ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يَخْلُصُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٣٣- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمَ مُتَوَسِّطِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضَعَ الْأَسَاسَاتِ وَ غَرَسَ الشَّجَرَ وَ الْكَرْمَ وَ اتَّخَذَ الْمَاشِيَةَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرَكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ صَعِبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ فِي صُعُوبَةٍ.

أقول: المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء و سكنون الهاء.

اليوم الحادي والعشرون

٢٢٣ (١) في المصدر: على السلطان.

٢٢٤ (٢) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

١٣٤- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ يَصْلُحُ فِيهِ إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَلَا تَنَازَعُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَدَى ۚ مَنْحُوسٌ مَذْمُومٌ وَلَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَانًا تَتَّقِيهِ فَهُوَ عَوْمٌ رَدَى ۚ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَلَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِكَ وَتَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَتَجَنَّبْ فِيهِ الْيَمِينَ الصَّادِقَةَ وَتَجَنَّبْ فِيهِ الْهَوَامَّ فَإِنَّ مَنْ لُسِعَ فِيهِ مَاتَ وَلَا تُوَاصِلْ فِيهِ أَحَدًا فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ أُرِيقَ فِيهِ الدَّمُ وَحَاضَتْ فِيهِ حَوَاءٌ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَرْجِعْ وَخِيفَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْبِحْ وَالْمَرِيضُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَبْرَأْ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُحْتَاجًا فَقِيرًا.

١٣٥- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحًا قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ.

١٣٦- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ فِيهِ إِهْرَاقُ الدَّمِ وَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَتَتَّقِ فِيهِ مِنَ الْأَذَى.

ص: ٧٧

١٣٧- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُكْرَهُ فِيهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَالْفَصْدُ وَالْحِجَامَةُ وَلِقَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْقَوَادِ وَالسَّاسَةِ قَالَ سَ لَمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَامُ رُوژُ.

١٣٨- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ رَدَى ۚ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَاتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فَقِيرًا مُحْتَاجًا وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوژْمَاهُ اسْمُ مُلْكٍ مُوَكَّلٍ بِالْفَرَحِ يَصْلُحُ لِإِهْرَاقِ الدِّمَاءِ حَسْبُ.

١٣٩- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ نَحْسٍ وَهُوَ يَوْمُ إِرَاقَةِ الدَّمِ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً.

١٤٠- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ^{٢٢٥}.

١٤١- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ نَحْسٍ مَذْمُومٌ أَكَلَ فِيهِ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَعَصَى رَبَّهُ فَاحْذَرَهُ وَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَلَا تَلْقَ سُلْطَانًا وَلَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَلَا تُشَارِكْ أَحَدًا وَأَقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ضَيْقُ الْعَيْشِ كَيْدَ الْحَيَاةِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

١٤٢- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُتَّقَى فِيهِ السُّلْطَانُ وَالسَّفَرُ.

أقول: المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهملة.

اليوم الثاني والعشرون

١٤٣- العَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع : إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ حَسَنٌ مَا فِيهِ مَكْرُوهُ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الصَّيْدِ فِيهِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رَيْحٌ وَ يَرْجِعُ مُعَافًى إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا وَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ وَ الْمِهْمَاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ الصَّدَقَةِ فِيهِ مَقْبُولَةٌ وَ مَنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَ يَبْلُغُ بِقَضَاءِ

ص: ٧٨

الْحَوَائِجِ وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى وَ مَنْ قَصَدَ السُّلْطَانَ وَجَدَ مَخَافَةً.

١٤٤- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُلْتَمَسُ فِيهِ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ مَقْصُوصَةٌ وَ التَّجَارَةُ فِيهِ مُبَارَكَةٌ وَ الْآبَقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ إِنْ خَاصَمْتَ فِيهِ كَانَتْ الْغَلْبَةُ لَكَ وَ التَّزْوِيجُ فِيهِ جَيِّدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّبًا وَ يَكُونُ مُبَارَكًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ.

١٤٥- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : أَنَّهُ يُحْمَدُ فِيهِ كُلُّ حَاجَةٍ وَ الْأَعْمَالُ السُّلْطَانِيَّةُ وَ سَائِرُ التَّصَارِيفِ فِي الْأَعْمَالِ الْمَرْضِيَّةِ وَ هُوَ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ يُرَادُ قَضَاؤُهَا قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَدْرُوزَ.

١٤٦- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الصَّدَقَةِ فِيهِ مَقْبُورَةٌ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَ الْمُسَافِرُ فِيهِ يَرْجِعُ مُعَافًى وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَادَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالرَّيْحِ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ.

١٤٧- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ.

١٤٨- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّدَقَةِ^{٢٢٦}.

١٤٩- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مُخْتَارٌ لِمَا تُرِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ أَلْقِ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مِيمُونًا سَعِيدًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ وَ يَخْلُصُ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ الشَّرَاءُ وَ الْبَيْعُ.

بيان: قوله ع و يبلغ بقضاء الحوائج أى حوائج غيره أو هو تأكيد

ص: ٧٩

مقصودة أى ينبغي أن يقص لغيره ليعبرها.

١٥٠- **الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع :** إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ النَّبِيُّ الصَّدِيقُ ع يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِكُلِّ مَا يُرِيدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ لِدُخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَيْرًا جَيِّدًا لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ الْأَشْرَافِ وَ الْأَهَمَّاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ هُوَ يَوْمٌ خَفِيفٌ مِ ثَلِ الَّذِي قَبْلَهُ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ الرُّوْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ وَ الْآبَقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ الضَّالَّةُ تَرْجِعُ وَ الْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحًا طَيِّبَ النَّفْسِ حَسَنًا مُحَبُّوبًا حَسَنَ التَّرَبُّيَّةِ فِي كُلِّ حَالَةٍ رَخِيَ الْبَالِ.

وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ نَحْسٍ مَشُومٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ لَا يَمُوتُ إِلَّا مَقْتُولًا وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ.

١٥١- **قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:** وُلِدَ فِيهِ ابْنُ يَامِينَ أَخُو يُوسُفَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مُبَارَكًا.

وَقَالَتِ الْفَرَسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ التَّزْوِيجُ وَ النُّقْلَةُ وَ السَّفَرُ وَ الْآخِذُ وَ الْعَطَاءُ وَ لِقَاءُ السَّلَا طِينِ صَالِحٍ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَيِّدِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّومِ وَ الْيَقَظَةِ وَ حِرَاسَةِ الْأَرْوَاحِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْأَبْدَانِ وَ مِنْ رِوَايَةٍ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٥٢- **الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع :** أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ ع وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التَّجَارَةِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَيْرًا وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرَبُّيَّةِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَنِ دِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِسَائِرِ الْحَوَائِجِ وَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَةِ مِثْلُ الثَّانِي وَ الْعِشْرِينَ.

ص: ٨٠

١٥٣- **الْمَكَارِمُ،:** مُخْتَارٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ إِلَى ^{٢٢٧} السُّلْطَانِ ^{٢٢٨}.

١٥٤- **الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع :** يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ لِلْسَّفَرِ وَ التَّحْوِيلِ ^{٢٢٩} مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ سَعِيدًا وَ عَاشَ عَيْشًا طَيِّبًا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٥٥- **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى:** إِنَّ يُوسُفَ وُلِدَ فِيهِ وَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ.

أقول: الاسم عندهم ديبدين بفتح الدال المهملة و سكون الياء المثناة التحتانية و كسر الباء أو فتحها و كسر الدال المهملة و منهم من صححه ديبادين و في نسخ الدروع تصحيقات.

^{٢٢٧} (١) في المصدر: على السلطان.

^{٢٢٨} (٢) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

^{٢٢٩} (٣) في بعض النسخ «التحول» و هو أظهر.

١٥٦- **الْعَدْدُ**، قَالَ **مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع** : إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَذْمُومٌ مَشُومٌ مَلْعُونٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَوْمٌ عَسِيرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبْتَدَأَ فِيهِ بِحَاجَةٍ وَ يُكْرَهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ نَحْسٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يُطْلَبُ فِيهِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِي سَفَرِهِ.

١٥٧- **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى** : وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ طَالَتْ مَرَضَتُهُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَقِيمًا حَتَّى يَمُوتَ نَكِدًا فِي عَيْشِهِ وَلَا يُوقِقُ لِخَيْرٍ وَإِنْ حَرَصَ عَلَيْهِ جُهِدَهُ وَيُقْتَلُ فِي آخِرِ عُمَرِهِ أَوْ يُغْرَقُ.

١٥٨- **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى** : أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلسَّفَرِ وَالرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ.

١٥٩- **قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع** : مَنْ وُلِدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَا أَمْرُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ حَزِينًا حَقِيرًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَقَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ.

ص: ٨١

١٦٠- **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى** : أَنَّهُ رَدِيٌّ مَذْمُومٌ لَا يُطْلَبُ فِيهِ حَاجَةٌ وَ لِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِينَ رُوْزِ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعْيِ وَالْحَرَكَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ وَ حِرَاسَةِ الْأَرْوَاحِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْأَبْدَانِ.

١٦١- **الدَّرُوعُ**، عَنْ **الصَّادِقِ ع** : أَنَّهُ يَوْمٌ رَدِيٌّ نَحْسٌ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ نَكِدَ عَيْشُهُ وَلَمْ يُوقِقْ لِخَيْرٍ وَيُقْتَلُ آخِرَ عُمَرِهِ أَوْ يُغْرَقُ وَالْمَرِيضُ فِيهِ يَطُولُ مَرَضُهُ وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوْزُ دِينَ اسْمِ مَلِكِ مُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ وَالسَّعْيِ وَالْحَرَكَةِ وَ حِرَاسَةِ الْأَرْوَاحِ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْأَبْدَانِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ كَمَا ذَكَرُوا آتِفًا.

١٦٢- **وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى** : يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يُقْتَلُ وَلَا يَكُونُ مُوَفَّقًا وَإِنْ حَرَصَ جُهِدَهُ وَلَا يَكُونُ مَا عَاشَ نَكِدًا.

١٦٣- **الْمَكَارِمُ**، عَنْهُ ع : يَوْمٌ مَشُومٌ ٢٣٠.

١٦٤- **الزَّوَائِدُ**، عَنْهُ ع : يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَكْرُوهٌ لِكُلِّ حَالٍ وَعَمَلٍ فَاحْذَرُهُ وَلَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا وَلَا تَلْقَ أَحَدًا وَ اقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَنْحُوسًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ أَوْ طَالَ مَرَضُهُ.

١٦٥- **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى** : وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ يُقْتَلُ فِي آخِرِ عُمَرِهِ إِذَا حَرَصَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ يُغْرَقُ.

أقول: دين بكسر الدال و سكن الياء.

اليوم الخامس والعشرون

١٦٦- العَدْدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع : إِنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ نَحْسٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَصَابَ مِصْرَ فِيهِ تِسْعَةُ ضُرُوبٍ مِنَ الْآفَاتِ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةٌ وَ

ص: ٨٢

اَحْفَظُ فِيهِ نَفْسَكَ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ هُوَ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَ الْآبِقُ فِيهِ يَرْجِعُ وَ لَا تَحْلِفُ فِيهِ صَادِقًا وَ لَا كَاذِبًا وَ هُوَ يَوْمٌ سَوَاءٌ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْبِحُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدُ وَ مَنْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ فَاتَّقِهِ.

١٦٧- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَبْرَأُ وَ هُوَ إِلَى الْمَوْتِ أَقْرَبُ مِنَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَنْجُو وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَلِكًا مَرْزُوقًا نَجِيبًا مِنَ النَّاسِ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

١٦٨- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فَقِيهًا عَالِمًا.

١٦٩- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ يَصْلَحُ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَذَابًا نَمَامًا لَا خَيْرَ فِيهِ.

١٧٠- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : اسْتَعِذُوا فِيهِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ رَدَى ١٢ مَكْرُوهٌ أُصِيبَ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ بِسَبْعِ ضَرْبَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ هُوَ يَوْمٌ نَحْسٍ تَفَرَّغَ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاةِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ وَ قَالَ سَلَمٌ ١٣ اِنْ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ.

١٧١- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع : أَنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ رَدَى ١٤ فَاحْفَظْ نَفْسَكَ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً فَإِنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهَدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا مَرْزُوقًا نَجِيبًا وَ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا وَ قَالَ سَلَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَرْدَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ يَوْمٌ نَحْسٍ ١٥ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَتَفَرَّغَ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاةِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ.

١٧٢- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ ع : يَوْمٌ نَحْسٍ مَشُومٌ فِيهِ أُصِيبَ أَهْلُ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَاتَّقِهِ جُهِدَكَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ.

١٧٣- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: رَدِيَءٌ مَذْمُومٌ يُحْذَرُ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ٢٣١.

ص: ٨٣

١٧٤- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ نَحْسٌ مَكْرُوهٌ ثَقِيلٌ نَكِدٌ فَلَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ أَحَدًا وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ أَقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ثَقِيلَ التَّرَبُّيَّةِ نَكِدَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

١٧٥- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ نَجِيئًا مُبَارَكًا مَرُوءًا وَقَاءُ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

أقول: المشهور في تصحيح الاسم أنه بفتح الهمزة و سكون الراء المهملة ثم الدال المهملة و قد يمد الهمزة و بعضهم صححه بكسر الهمزة.

اليوم السادس و العشرون

١٧٦- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلسَّيْفِ ضَرَبَ مُوسَى ع فِيهِ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَا التَّرْوِيجَ وَ السَّفَرَ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ تَزْوِيجُهُ وَ يُفْ أَرِقُ أَهْلُهُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَتَصَدَّقْ.

١٧٧- وَ فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّرْوِيجَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِقَ بَيْنَهُمَا كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَى ع وَ يَكُونُ عَيْشُهُمَا بَغِيضًا وَ لَا تَدْخُلُ إِذَا وَرَدَتْ مِنْ سَفَرِكَ فِيهِ إِلَى أَهْلِكَ وَ النُّقْلَةُ فِيهِ جَيِّدَةٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ قَلِيلَ الْحَظِّ وَ يَغْرَقُ كَمَا غَرِقَ فِرْعَوْنُ فِي الْيَمِّ.

١٧٨- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَالَ عُمُرُهُ.

١٧٩- فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا بَخِيلًا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ أَجْهَدَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَا يَتِمُّ أَمْرُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْتَادُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الَّذِي خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ.

١٨٠- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ

ص: ٨٤

أمر يُرادُ إلّا التّزويجَ فمن تزوّجَ فيه فارّقَ زوجته لأنّ فيه انفلاقُ البحرِ لموسى عليه السّلامُ و لا تدخُلُ فيه على أهليك إذا قدّمتَ من سفرٍ و المريضُ فيه يُجهدُ و المولودُ فيه يطولُ عمرُهُ و قال سلمانُ رضي الله عنه رُوِيَ أَشْتَادَ اسْمُ مَلِكٍ خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ يَوْمَ صَالِحٍ لِكُلِّ أَمْرٍ إلّا التّزويجَ.

١٨١- و في الرواية الأخرى عنه ع: فيه فرقَ الله البحرَ لموسى ع و هو يومُ صالحٍ لِكُلِّ أَمْرٍ إلّا للتّزويجَ فمن تزوّجَ فيه فرقَ بينهما كما فرقَ الله البحرَ.

١٨٢- المكارم، عنه ع: صالحٌ لِكُلِّ حاجةٍ سِوَى التّزويجِ و السّفرِ و عليكم بالصدقةِ فإنّكم تنتفعون بها^{٢٣٢}.

١٨٣- الزوائد، عنه ع: يومُ صالحٍ متوسّطٌ للشّراءِ و البّيعِ و السّفرِ و قضاءِ الحوائجِ و البناءِ و الغرسِ و الزّرعِ و هو يومٌ جيّدٌ^{٢٣٣} فسافرَ فيه و القى من شئتَ تغنمَ و تقضَ حوائجَكَ و من وُلِدَ فيه كانَ متوسّطَ الحالِ و من مَرِضَ فيه أو في ليلتهِ برئَ بعدَ مدّةٍ و يُكرهُ فيه التّزويجُ.

١٨٤- و في روايةٍ أخرى: هو يومُ ضربَ موسى بعصاهُ البحرَ فلا تعبر^{٢٣٤} [تدخُلُ] على أهليك إذا أتيتَ من سفرٍ و المولودُ يطولُ عمرُهُ و المريضُ يُجهدُ.

أقول: المضبوط عند أكثرهم اشتاد بفتح الهمزة و سكون الشين المعجمة و فتح التاء ثم الألف ثم الدال المهملة و نقل عن السيد ركن الدين الآملي أنه بالسّين المهملة.

اليوم السابع و العشرون

١٨٥- العُدّة، قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع: إنّه يومٌ

ص: ٨٥

مباركٌ مختارٌ جيّدٌ يصلحُ لطلبِ الحوائجِ و الشّراءِ و البّيعِ و الدّخولِ على السّلطانِ و البناءِ و الزّرعِ و الخُصومةِ و لقاءِ القضاةِ و السّفرِ و الابتداءاتِ و الأسبابِ^{٢٣٥} و التّزويجِ و هو يومٌ سعيدٌ جيّدٌ و فيه ليلةُ القدرِ فاطلبُ ما شئتَ خفيفٍ لِسائرِ الأحوالِ اتّجرَ فيه و طالبُ بحقِّكَ و اطلبُ عدوكَ و تزوّجَ و ادخُلْ على السّلطانِ و القى فيه من شئتَ و يُكرهُ فيه إخراجُ الدّمِ و من مَرِضَ فيه ماتَ و من وُلِدَ فيه يكونُ جميلًا حسنًا طویلَ العُمُرِ كثيرَ الرّزقِ قريبًا إلى النّاسِ محبوبًا إليهم.

^{٢٣٢} (١) مكارم الأخلاق: ج ٢، ص ٥٥٩.

^{٢٣٣} (٢) في المخطوطة: جيد للسفر.

^{٢٣٤} (٣) في المخطوطة: فلا تدخل.

^{٢٣٥} (١) و الاساسات (خ).

١٨٦- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَكُونُ غَشُومًا مَرزُوقًا.

١٨٧- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرزُوقًا مَحْبُوبًا عِنْدَ أَهْلِهِ لَكِنَّهُ تَكَثَّرَ أَحْزَانُهُ وَ يَ فَسَدُ بَصَرُهُ وَ قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُحْمَدُ لِلْحَوَائِجِ وَ تَسْهَلُ الْأُمُورُ وَ الْأَعْمَالُ وَ التَّصَرُّفَاتُ وَ لِقَاءُ التُّجَّارِ وَ السَّفَرُ وَ الْمُسَافِرُ يُحْمَدُ فِيهِ أَمْرُهُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرزُوقًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ طَوِيلًا عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالطَّيْرِ^{٢٣٦}.

١٨٨- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ حَسَنًا جَمِيلًا طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ قَرِيبًا إِلَى النَّاسِ مُحَبَّبًا إِلَيْهِمْ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالطَّيْرِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ كَمَا مَرَّ آنفًا.

١٨٩- وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ.

١٩٠- الْمَكَارِمُ: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ كُلِّ مَا يُرَادُ وَ لِقَاءُ السُّلْطَانِ^{٢٣٧}.

١٩١- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ صَافٍ مُبَارَكٌ مِنَ النُّحُوسِ صَالِحٌ لِلْحَوَائِجِ إِلَى

ص: ٨٦

السُّلْطَانِ وَ إِلَى الْإِخْوَانِ وَ السَّفَرِ إِلَى الْبُلْدَانِ فَالْقَى فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ سَافَرَ إِلَى حَيْثُ أَرَدْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ^{٢٣٨} مُبَارَكًا خَفِيفَ التَّرْبِيَةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ نَجَا مِنْ مَرَضِهِ سَرِيعًا.

١٩٢- وَ مِنْ رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ.

أقول: آسمان بالألف الممدود كاسم السماء و لذا قيل اسم ملك موكل بالسماء و قيل موكل بالطير و قيل بالممات و الأمور المتعلقة بهذا اليوم.

اليوم الثامن والعشرون

^{٢٣٦} (٢) طلبساوات (خ).

^{٢٣٧} (٣) المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

^{٢٣٨} (١) في المخطوطة: يكون.

١٩٣- العَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع : إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَصَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَإِخْرَاجِ الدَّمِّ وَهُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَكُلِّ أَمْرٍ وَالْعِمَارَةِ وَالتَّبْعِ وَالشَّرَاءِ وَالدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ قَاتِلٍ فِيهِ أَعْدَاءُكَ فَإِنَّكَ تَظْفَرُ بِهِمْ وَالتَّرْوِيجُ.

١٩٤- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : لَا تُخْرَجْ فِيهِ الدَّمُ فَإِنَّهُ رَدِيٌّ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَمُوتُ وَمَنْ أَبْقَى فِيهِ رَجَعَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَسَنًا جَمِيلًا مَرْزُوقًا مَحْبُوبًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ وَإِلَى أَهْلِهِ مَشْغُوفًا مَحْزُونًا طُولَ عُمُرِهِ وَيُصِيبُهُ الْغَمُّ مُوْمٌ وَيُتَنَلَّى فِي بَدَنِهِ وَيُعَافَى فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَيَعْمُرُ طَوِيلًا وَيُتَنَلَّى فِي بَصَرِهِ.

١٩٥- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَبِيحَ الْوَجْهِ مَسْعُودَ الْجِدِّ مُبَارَكًا مَيْمُونًا وَمَنْ طَلَبَ فِيهِ شَيْئًا تَمَّ لَهُ وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ مَحْمُودَةً وَقَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مَنَحُوسٌ.

١٩٦- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : يُحَمَّدُ فِيهِ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَمُبَارَكٌ فِيهَا وَقَضَاءُ الْأُمُورِ وَالْمُهْمَاتِ وَدَفْعُ الضُّرُورَاتِ وَلِقَاءُ الْقَوَادِ وَالْحُجَّابِ وَالْأَجْنَادِ وَهُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَالْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِي يَوْمِهَا وَقَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاهِيَادُرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَرَوَى اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ.

ص: ٨٧

١٩٧- الدَّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع : أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَ فَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَحْزُونًا وَتُصِيبُهُ الْغُمُومُ وَيُتَنَلَّى فِي بَدَنِهِ وَقَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رَامِيَادَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ وَقِيلَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَالْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِي يَوْمِهَا.

١٩٨- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى : يَوْمٌ سَعِيدٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مُحَبَّبًا إِلَى أَهْلِهِ وَإِلَى النَّاسِ وَيَعْمُرُ طَوِيلًا وَتُصِيبُهُ الْهُمُومُ وَيُتَنَلَّى فِي بَصَرِهِ.

١٩٩- الْمَكَارِمُ: مَمْرُوجٌ^{٢٣٩}.

٢٠٠- الزَّوَائِدُ: يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَحَاجَةٍ وَسَفَرٍ وَبَنَاءٍ وَغَرْسٍ وَعَمَلٍ فِيهِ مَا شِئْتَ وَالْقَمَرُ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا مُقْبِلًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِيٌّ مِنْ مَرَضِهِ.

٢٠١- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ يَعْقُوبَ عَ وُلِدَ فِيهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَحْزُونًا طَوِيلًا عُمُرُهُ وَيُصِيبُهُ الْغَمُّ وَيُتَنَلَّى فِي بَدَنِهِ.

أقول: المضبوط في الاسم رامياذ بفتح الراء المهملة ثم الألف و سكنون الميم و الياء المثناة التحتانية ثم الألف ثم الدال المهملة.

اليوم التاسع والعشرون

٢٠٢- العَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَإِخْرَاجِ الدِّمِّ وَهُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَالْحَوَائِجِ وَالْأَعْمَالِ فِيهِ بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَيَصْلُحُ لِلنُّقْلَةِ وَشِرَاءِ الْعَبِيدِ وَالْبَهَائِمِ وَلِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَفِعْلِ الْبِرِّ وَالْحَرَكَةِ وَيُكْرَهُ فِيهِ الدِّينُ وَالسَّلَفُ وَالْأَيْمَانُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيرًا إِلَّا مَنْ كَانَ كَاتِبًا فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَالرُّؤْيَا فِيهِ صَادِقَةٌ وَلَا تَقْصُهَا إِلَّا بَعْدَ يَوْمٍ وَالْمَرِيضُ فِيهِ يَمُوتُ وَالْآبِقُ فِيهِ يُوجَدُ وَلَا تَسْتَحْلِفُ فِيهِ أَحَدًا وَلَا تَأْخُذُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ وَادْخُلْ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَلَا

ص: ٨٨

تَضْرِبُ فِيهِ حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَمَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا.

٢٠٣- وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحًا حَلِيمًا.

٢٠٤- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ مُتَوَسِّطٌ لَا مَحْمُودٌ وَلَا مَذْمُومٌ تُجْتَنَّبُ فِيهِ الْحَرَكَةُ وَقَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَاحِبُ الْحِجِّ يُحْمَدُ فِيهِ النُّقْلَةُ وَالسَّفَرُ وَالْحَرَكَةُ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ شَجَاعًا وَهُوَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَلِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَالْأَوْدَاءِ وَفِعْلِ الْخَيْرِ وَالْأَحْلَامِ فِيهِ تَصِحُّ فِي يَوْمِهَا وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَلَرَسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَارِيسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمَانِ وَالْعُقُولِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى الْمُوَكَّلِ بِالْأَفِيدَةِ.

٢٠٥- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالًا جَزِيلًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيَ سَرِيعًا وَلَا تَكُتَبُ فِيهِ وَصِيَّةٌ وَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَارِسْفَنْدُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَفِيدَةِ وَالْعُقُولِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَلِكُلِّ حَاجَةٍ وَالْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

٢٠٦- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَفِعْلِ الْبِرِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٢٠٧- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ ع: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَا الْكَاتِبَ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَلَا أَرَى لَهُ أَنْ يَسْعَى فِي حَاجَةٍ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيَ سَرِيعًا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالًا كَثِيرًا وَمَنْ أَبَقَ فِيهِ رَجَعَ^{٢٤}.

٢٠٨- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ ع: يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ قَرِيبُ الْأَمْرِ يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَالسَّفَرِ وَالنُّقْلَةِ فَافْضِ فِيهِ كُلَّ حَاجَةٍ وَسَافِرٍ وَ

ص: ٨٩

الْقَى مَنْ شَبَّتَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

٢٠٩- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: الَّذِي يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا وَالْمُسَافِرُ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيرًا وَتُكْرَهُ فِيهِ الْوَصِيَّةُ.

أقول: الاسم عندهم مار إسفند بفتح الميم ثم الألف والراء لساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين المهملة الساكنة والفاء المفتوحة والنون الساكنة وقيل مار إسفندان وقيل إسپند وقيل إسپندان بالباء العجمية فيهما.

اليوم الثلاثون

٢١٠- الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالزَّرْعِ وَالْفَرْسِ وَالْبِنَاءِ وَالتَّزْوِيجِ وَالسَّفَرِ وَإِخْرَاجِ الدَّمِ.

٢١١- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَلَا تَتَعَرَّضْ لِغَيْرِهِ إِلَّا الْمُعَامَلَةَ وَقَلِّ فِيهِ الْحَرَكَةَ وَالسَّفَرَ فِيهِ رَدَىٌّ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا وَتَعَسَّرُ تَرْبِيَّتُهُ وَيَسُوءُ خُلُقُهُ وَيُرْزَقُ رِزْقًا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَيُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْءٍ مِنْهُ.

٢١٢- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كُفِيَ كُلُّ أَمْرٍ يُؤْذِيهِ وَيَكُونُ الْمَوْلُودُ فِيهِ مُبَارَكًا صَالِحًا يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَيَعْلُو شَأْنُهُ وَيُولَدُ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ وَأَسْكَنَهُ رُءُوسَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَمَنْ ضَلَّتْ مِنْهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَمَنْ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئًا رَدَّهُ سَرِيعًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرِيَ سَرِيعًا.

٢١٣- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا صَادِقًا أَمِينًا يَعْلُو شَأْنُهُ وَمَنْ ضَاعَ لَهُ شَيْءٌ يَجِدُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَتِ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَالتَّصَرُّفَاتِ وَيَصْلُحُ لِشَرْبِ الْإِذَا دَوِيَةِ الْمُسْهَلَةِ وَقَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^{٢٤١} إِيْرَانُ رُوْدُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ

ص: ٩٠

بِالدُّهُورِ وَالْأَزْمِنَةِ.

٢١٤- الدُّرُوعُ الْوَاقِيَةُ، عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ وَالتَّزْوِيجِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا وَتَعَسَّرُ تَرْبِيَّتُهُ وَيَسُوءُ خُلُقُهُ وَيُرْزَقُ رِزْقًا يُمْنَعُ مِنْهُ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخَذَ وَمَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَمَنْ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئًا رَدَّهُ سَرِيعًا وَقَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوْدُ أَنْبِرَانَ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالدُّهُورِ وَالْأَزْمِنَةِ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ.

٢١٥- وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُلْتَمَسُ.

٢١٦- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، عَنْهُ ع: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ شِرَاءٍ وَبَيْعٍ وَزَرْعٍ وَتَرْوِيجٍ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ بَرٌّ سَرِيعاً وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيمًا مُبَارَكًا وَيَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَيَكُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وِفَاءٍ^{٢٢٢}.

٢١٧- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ ع: يَوْمَ مُبَارَكٍ مَيِّمُونَ مَسْعُودٌ مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ مُفْرَحٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا شِئْتَ وَالْقَى مَنْ أَرَدْتَ وَخُذْ وَاعْطِ وَسَافِرٌ وَانْتَقِلْ وَبِعْ وَاشْتَرِ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ مُوَافِقٌ لِكُلِّ مَا يُعْمَلُ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكًا مَيِّمُونَ مُقْبِلًا حَسَنَ التَّرْبِيَةِ مُوسِعًا عَلَيْهِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ تَطُلْ عِلَّتُهُ وَنَجَا سَالِمًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٢١٨- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ وَالْمَوْلُودُ فِيهِ يُرْزَقُ رِزْقًا وَاسِعًا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَيُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَمَنْ هَرَبَ فِيهِ أَخِذْ وَإِذَا ضَلَّكَ فِيهِ ضَالَّةٌ وَجِدْتَ وَالْقَرَضُ فِيهِ يُعَوَّدُ سَرِيعًا وَاللَّهُ أَحْكَمُ وَأَعْلَمُ^{٢٢٣}.

ص: ٩١

بيان الاسم عندهم بفتح الهمزة و كسر النون ثم الياء الساكنة ثم الراء المهملة المفتوحة ثم اعلم أن الظاهر من أكثر هذه الروايات أن المراد بالأيام المذكورة فيها أيام الشهور العربية و يظهر من بعضها كخبر سلمان رضى الله عنه أن المراد بها الشهور العجمية و أيامها كما يظهر من أسمائها و توافقها لما نقله المنجمون عن الفرس في ذلك و يمكن أن يقال لما كان في بدء خلق العالم شهر فروردين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء و انتهاء سرت السعادة و النحوسة في أيام الشهرين معا كما نقل أن في أول خلق العالم كان الشمس في الحمل و عند افتراقها سرتا في هما أو اختصتا بأحدهما و يمكن حمل اختلاف الأخبار أيضا على ذلك بأن يكون ما ورد في سعادة بعض الأيام في بعض الأخبار و نحوسته بعينه في الأخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما و كون المراد في إحداهما العربية و في الأخرى الفارسية لكن التعيين و التخصيص مشكل و لو أمكن رعايتهما معا كان أولى و سيأتى تمام القول في ذلك في الباب الآتى إن شاء الله تعالى.

باب ٢٢ يوم النيروز و تعيينه و سعادة أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر

١- أَقُولُ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَةِ رَوَى فَضْلُ اللَّهِ بْنِ عَ لِيٍّ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَوَلَّاهُ اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ بِالْحُسْنَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الدُّورِيسْتِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ

^{٢٢٢} (١) المكارم: ج ٢، ص ٥٦٠.

^{٢٢٣} (٢) هذه الروايات باجمعا مرسله غير منقوله في شيء من الكتب المعتمدة فلا يثبت بها ما يثبت بالأخبار الآحاد فضلا عن غيره، على انه لم يثبت من سيرتهم عليهم السلام رعاية الايام و سعادتها و نحوستها و اختيارها لافعالها و اعمالهم لا سيما الشهور و الايام الفارسية و لو كان شيء من ذلك لتكثر نقلها لتوفر الدواعي إلى مثل هذه الأمور في جميع الأزمنة فهذه الروايات. و ما يشابهها مما سيأتى لا سيما ما يتعلق بالعجمية منها اشبه شيء بمجموعات الاحكامين من منجمي الفرس و لا يبعد وجود اغراض سياسية في جعلها كإحياء السنن القومية و تقوية الدول الفارسية و نزعات أخرى لا تخفى على من يعرف ألاعيب السلاطين الحاكمة بعقائبي الناس و أفكارهم و مقدساتهم و خاصة استخدام الكهنة و الاحكاميين في هذا السبيل

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُؤَسِّسِيُّ الْقُمِّيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ حَبِيبِ الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّائِغِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ النَّيْرُوزِ فَقَالَ عَا تَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا يَوْمٌ تُعَظَّمُ الْعَجَمُ وَتَتَهَادَى فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع وَالْبَيْتُ الْعَتِ يَبْقَى الَّذِي بِمَكَّةَ مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرِ قَدِيمٍ أُفْسِرُهُ لَكَ حَتَّى تَفْهَمَهُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّ عِلْمَ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِيشَ أَمْوَاتِي وَتَمُوتَ أَعْدَائِي فَقَالَ يَا مُعَلَّى إِنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مَوَاتِيْقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِهِ وَحُجَّجِهِ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِالْآئِمَّةِ ع وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَهَبَّتْ بِهِ الرِّيَّاحُ وَخَلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ ع عَلَى الْجُودَى وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ^{٢٤٤} وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهَشَمَهَا وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ ع وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ لَنَبِيِّ ص أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَايَعُوا عَلِيًّا ع بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ النَّبِيُّ ص عَلِيًّا ع إِلَى وَادِي الْجَنِّ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ النَّبِيعَةَ لَهُ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي بُويعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيهِ النَّبِيعَةُ الثَّانِيَّةُ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفَرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَقَتَلَ ذَا النَّدِيَّةِ^{٢٤٥} وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا وَوَلَاءُ الْأَمْرِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْفَرُ فِيهِ قَائِمُنَا بِالْذَّجَالِ فَيُصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ نَيْرُوزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا وَ أَيَّامِ شِيعَتِنَا حَفِظْتُهُ الْعَجَمُ وَضَيَّعْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَقَالَ إِنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ كَيْفَ يُخَيِّى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ الْفَرَسِ فَعَاشُوا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي النَّيْرُوزِ سَنَةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَلَا تَعْرِفُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْمَاءَ الْأَيَّامِ بِالْفَارَسِيَّةِ فَقَالَ يَا مُعَلَّى هِيَ أَيَّامٌ قَدِيمَةٌ مِنَ الشُّهُورِ الْقَدِيمَةِ كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانَ فَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ هُرْمَزْدَرُوزُ اسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ آدَمَ ع يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلشُّرْبِ وَالْفَرَجِ وَيَقُولُ الصَّيِّدُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَوْمٌ سُرُورٍ تَكَلَّمُوا فِيهِ الْأَمْرَاءُ وَالْكَبَرَاءُ وَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تَنْجَحُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا وَادْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَاشْتَرُوا فِيهِ وَبَيَّعُوا وَزَارَعُوا وَاغْرَسُوا وَابْنُوا وَسَافَرُوا فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلَحُ لِحَجِّهِ بَيْعُ الْأُمُورِ وَلِلتَّزْوِيجِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأَ سَرِيعًا وَمَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الثَّانِي يَهْمَنْ رُوزُ يَوْمٌ صَالِحٌ صَافٍ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ حَوَاءَ ع وَهُوَ ضَلَعٌ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ ع وَهُوَ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِحُجُبِ الْقُدُسِ وَالْكَرَامَةِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ وَيَقُولُ الْإِسْلَامِيُّ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ تَزَوَّجُوا فِيهِ وَآتُوا أَهْلِيكُمْ مِنْ أَسْفَارِكُمْ وَسَافَرُوا فِيهِ وَاشْتَرُوا وَبَيَّعُوا وَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فِي كُلِّ نَوْعٍ وَهُوَ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ يَكُونُ مَرَضُهُ خَفِيفًا وَمَنْ مَرَضَ فِي آخِرِهِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَخِيفَ مِنْ مَوْتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ الثَّلَاثُ أَرْدِيْبِهِشْتُ رُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالشِّفَاءِ وَالسَّقْمِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَاتَّقُوا فِيهِ

^{٢٤٤} (١) القصة مذكورة في سورة البقرة آية (٢٤٣).

^{٢٤٥} (٢) و قتل ذو النديّة (خ).

الْحَوَائِجَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَلَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَلَا تَبِيعُوا وَلَا تَشْتَرُوا وَلَا تَزَوَّجُوا وَلَا تَسْأَلُوا فِيهِ حَاجَةً وَلَا تُكَلِّفُوهَا أَحَدًا وَ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ وَ اتَّقُوا أَعْمَالَ السُّلْطَانِ وَ تَصَدَّقُوا مَا أَمَكَّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ مَرَضٍ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ وَ

ص: ٩٤

هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ آدَمَ وَ حَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ سَلَبَا فِيهِ لِبَاسَهُمَا وَ مِنْ سَافَرَ فِيهِ قُطِعَ عَلَيْهِ أَبَدًا الرَّابِعُ شَهْرُ يَوْرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ الْجَوَاهِرُ عَنْهُ وَ وُكِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَكَّلُ بِيحْرِ الرُّومِ وَ تَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِيهِ هَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبَ الصَّيْدَ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ رَجُلًا صَالِحًا مُبَارَكًا وَ مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ فِيهِ السَّفَرُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ خَافَ الْقُطْعَ وَ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ وَ غَمٌّ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارَ مَذْرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضَيْنِ يَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ رَدِيٍّ وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ كَانَ مُلْعُونًا كَافِرًا وَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ دَعَا بِالْوَيْلِ وَ التَّبُورِ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَّ وَ الْبُكَاءَ فَاجْتَنَبُوهُ فَإِنَّهُ يَوْمٌ شَوْمٌ وَ نَحْسٌ وَ مَذْمُومٌ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ اذْخُلُوا فِي مَنَازِلِكُمْ وَ اخْذَرُوا فِيهِ كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ السَّبَاعِ وَ الْحَدِيدِ السَّادِسُ خُرْدَارُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُ وَ كَلَّ بِالْجِبَالِ تَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ لِكُلِّ مَا يُسْعَى فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الِ صَيْدٍ فِيهِمَا وَ لِلْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجَةٍ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ سَرِيعًا بِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ وَ يُرِيدُهُ وَ بِكُلِّ غَنِيمَةٍ فَجَدُوا فِي كُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُونَهَا فِيهِ فَإِنَّهَا مَقْضِيَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى السَّابِعُ مُرْدَادُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ يَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ اَعْمَلُوا فِيهِ جَمِيعَ مَا شِئْتُمْ مِنَ السَّعْيِ فِي حَوَائِجِكُمْ مِنَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الدَّرْوِ وَ الزَّرْعِ وَ لَطَلَبِ الصَّيْدِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ص: ٩٥

الثَّامِنُ دِيَارُوزُ اسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ يُسْعَى فِيهَا وَ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الصَّيْدِ مَا خَلَا السَّفَرَ فَاتَّقُوا فِيهِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَ اذْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ لِحَاجَةٍ فَلْيَسْأَلْهُ فِيهَا التَّاسِعُ آذَرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ خَفِيفٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا كَثِيرًا وَ يَرَى فِي سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا وَ لَا يَنَالُهُ فِي عِلَّتِهِ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاطْلُبُوا الْحَوَائِجَ فِيهِ فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَوْفِيقِهِ الْعَاشِرُ أَبَانُ رُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَحْرِ وَ الْبِيَاهِ تَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ ع وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقًا مِنْ مَعَاشِهِ وَ لَا يُصِيبُهُ ضَيْقٌ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يُبْتَلَى بِفَقْرٍ وَ مَنْ فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ غَيْرِهِ أَخَذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَ جَدَّهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَادِي عَشَرَ خُورُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِاللَّشَّمْسِ يَقُولُ الْفُرسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مِثْلُ أَمْسِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ ع^{٢٤٦} وَ النَّبِيُّ ص وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِكُلِّ أَعْمَالٍ^{٢٤٧} وَ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ لَا

يَصْلُحُ وَ التَّوَارِي عَنْهُ فِيهِ أَصْلَحُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا مَرُورًا فِي مَعَاشِهِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَدًا فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ مَا خَلَا السُّلْطَانُ الثَّانِي عَشَرَ مَاهُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَمَرِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ

ص: ٩٦

خَفِيفٌ يَسْمَى رُوزِ بِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ مِثْلَ الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَوَّلِهِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِي آخِرِهِ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّجُومِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ شَوْمِيٌّ جَدًّا وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ فَاتَّقُوهُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَقْصِدُوا وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ الْحَاجَةَ أَصْلًا وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ جُهْدَكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَشَرِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْمَوَاشِي يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ أَمْرٍ يُرَادُ وَ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْأَشْرَافِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَسَنَ الْكَمَالِ مَشْعُوفًا بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ يَعْمَلُ طَوِيلًا يَكْثُرُ مَالُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَامِسَ عَشَرَ دِيمَهْرُوزُ اسْمِ مَنْ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ فَوْ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا إِلَّا أَنَّهُ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ بِهِ خَرَسٌ أَوْ لَغْغَةٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ السَّادِسَ عَشَرَ مَهْرُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَةِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ جَدًّا وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنُحُوسٌ رَدِيٌّ مَذْمُومٌ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ لَا تُسَافِرُوا فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ لَا بَدَّ مَجْنُونًا وَ مَنْ مَرَضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَنْجُو فَاجْهَدُوا فِي تَرْكِ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْحَرَكَةِ فَإِنَّهَا وَ إِنْ قُضِيَتْ تُقْضَى بِمَشَقَّةٍ وَ رَبَّمَا لَمْ يَتِمَّ فِيهَا الْمُرَادُ فَاتَّقُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ تَصَدَّقُوا فِيهِ

ص: ٩٧

السَّابِعَ عَشَرَ نَمْرُوزُ^{٢٤٨} رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِخِ رَابِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرِئِيلُ ع يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ خَفِيفٌ مُتَوَسِّطٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا يُرَادُ جَيِّدٌ مُوَافِقٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ فَاطْلُبُوا فِيهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بَيْعُوا وَ اشْتَرُوا وَ اذْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّ حَوَائِجَكُمْ تُقْضَى بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّامِنَ عَشَرَ رَشُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّبَرَانِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلْسَّفَرِ وَ الزَّرْعِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التَّزْوِيجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ أَوْ خَصَمَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ ظَفَرَ فِيهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى التَّاسِعَ عَشَرَ فَرُورْدِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِأَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ وَ قَبْضِهَا يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ لِلْسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوًّا ظَفَرَ بِهِ وَ غَلَبَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ النَّبِيُّ ع وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا تَرِيدُ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ

^{٢٤٧} (٢) الأحوال (خ).

^{٢٤٨} (١) سروش (خ).

بِالنَّصْرِ وَالْخِذْلَانِ فِي الْحَرْبِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ صَافٍ يَصْلُحُ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَالسَّفَرِ خَاصَّةً وَالْبِنَاءِ وَالتَّزْوِيجِ وَالْفَرَسِ^{٢٤٩} وَالدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ رَامُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُتَبَّ رَكْبُهُ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ وَهُوَ يَوْمٌ إِهْرَاقِ الدَّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَلَا تَنَازَعُوا فِيهِ

ص: ٩٨

خَصْمًا وَمَنْ يُوَلَّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنْ] مُحْتَاجًا فَقِيرًا فِي أَكْثَرِ أَمْرِهِ وَدَهْرِهِ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَرْبِحْ وَخِيفَ عَلَيْهِ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ بِأَدْرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالرِّيَاحِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَلِلصَّدَقَةِ فِيهِ ثَوَابٌ جَزِيلٌ جَلِيلٌ عَظِيمٌ وَمَنْ يُوَلَّدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكًا مَحْبُوبًا وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأَ سَرِيعًا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ يُخْصَبُ وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ مُعَافًى سَالِمًا وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ بَلَغَ مَحَابَّتَهُ وَوَجَدَ عِنْدَهُ نَجَاحًا لِمَا قَصَدَ لَهُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ دَيِيدِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّومِ وَالْيَقَظَةِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَلَدَ فِيهِ يُوسُفُ عَ يَصْلُحُ لِكُلِّ أَمْرٍ وَحَاجَةٍ وَلِكُلِّ مَسْأَلَةٍ تُرِيدُونَهُ وَخَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَالتَّجَارَاتِ كُلِّهَا وَالدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَالتَّمَاسِ الْحَوَائِجِ وَمَنْ يُوَلَّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنْ] مُبَارَكًا صَالِحًا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ يَغْنَمُ وَيَجِدُ خَيْرًا بِمَنْشِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ دِينَ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعْيِ وَالْحَرَكَةِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنْحُوسٌ وَلَدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَوْمٌ عَسِيرٌ نَكِدَ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِي سَفَرِهِ وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى وَمَنْ يُوَلَّدُ فِيهِ يَمُوتُ [يَمُتْ] فِي سَفَرِهِ أَوْ يُقْتَلُ أَوْ يَغْرَقُ وَيَكُونُ مُدَّةَ عُمُرِهِ مَحْزُونًا مَكْدُودًا نَكِدًا وَلَا يُوقِقُ لَخَيْرٍ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَلَا يَكَادُ يَنْتَفِعُ بِمَقْصَدٍ وَلَوْ جَهْدَ جَهْدِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرُونَ أَرْدُرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَتَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ رَدِيٍّ مَذْمُومٌ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَصَابَ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ سَبْعَةَ أَضْرُبٍ مِنَ آفَاتٍ وَهُوَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ لَمْ يَكْدُ يَنْجُ وَلَا يَبْرَأُ وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْجِعُ وَلَا يَرُبُّ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَاحْفَظُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَاحْتَرِزُوا وَاتَّقُوا فِيهِ جَهْدَكُمْ

ص: ٩٩

السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ أَشْتَادُرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ الَّذِي خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ ضَرَبَ فِيهِ مُوسَى عَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَا التَّزْوِيجَ وَالسَّفَرَ وَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ أَمْرُهُ وَ يُفَارِقُ^{٢٥٠} أَهْلَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَصْلُحْ وَلَمْ يَرْبِحْ وَلَمْ يَرْجِعْ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْمَنْفَعَةَ بِهَا وَافِرَةٌ وَلِمُضَارَّتِهِ دَافِعَةٌ بِمَنْشِيَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ آسْمَانُ رُوزُ اسْمِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ يَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَلِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ وَمَنْ يُوَلَّدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنْ] جَمِيلًا حَسَنًا

^{٢٤٩} (٢) الغرس (خ).

^{٢٥٠} (١) ولفارق (خ).

مَلِيحاً وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْبَنَاءِ وَالزَّرْعِ وَالشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالذُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ فَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ وَاسْعَوْا فِي حَوَائِجِكُمُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ رَامِيَادُرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ أَلَمْ وَكُلُّ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مَنَحُوسٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مَمْدُوحٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ عَ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَلِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَمَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنْ] مَرُزُوقاً مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَى أَهْلِهِ مُحْسِناً إِلَيْهِمْ إِلَّا أَنَّهُ يُصِيبُهُ الْغُومُ وَالْهُمُومُ وَيُنْتَلِي فِي آخِرِ عُمُرِهِ هَ وَلَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ النَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ مَهْرِاسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَفْنِيَةِ وَالْأَزْمَانِ وَالْعُقُولِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ تَقُولُ الْفَرَسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَ لَا الْكَاتِبُ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَلَا أَرَى لَهُ أَنْ يَسْعَى لِحَاجَةٍ فِيهِ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَمَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالاً كَثِيراً إِلَّا مَنْ كَانَ كَاتِباً فَإِنَّ هَ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَلَا أَرَى السَّعَى فِي حَاجَتِهِ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَبَقَ لَهُ فِيهِ أَبَقَ رَجَعَ إِلَيْهِ سَرِيعاً وَمَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهُ اِ الثَّلَاثُونَ أَيْنَرَانُ رُوزُ اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَذْوَارِ وَالْأَزْمَانِ يَتَوَكَّلُ فِيهِ الْفَرَسُ وَيَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْيَوْمُ

ص: ١٠٠

الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا وَعَلَى آلِهِمَا يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ شِرَاءٍ وَبَيْعٍ وَزَرْعٍ وَغَرْسٍ وَتَزْوِيجٍ وَبِنَاءٍ وَمَنْ مَرَضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَكِيماً حَلِيماً صَادِقاً مُبْلُوكاً مُرْتَفِعاً أَمْرُهُ وَيَعْلُو شَأْنُهُ وَيَكُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ وَمَنْ أَبَقَ لَهُ فِيهِ أَبَقَ وَجَدَهُ وَمَنْ ضَلَّتْ لَهُ فِيهِ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢- **الْمَنَاقِبُ:** حُكِيَ أَنَّ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِالْجُلُوسِ لِلتَّهْنِئَةِ فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ وَقَبَضَ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ فَتَشْتُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَا الْعِيدِ خَ بَرّاً وَ إِنَّهُ سَنَةُ الْفَرَسِ وَمَحَاها الْإِسْلَامُ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَحْيَا [نُحْيِيَ] مَا مَحَاها الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْمَنْصُورُ إِنَّمَا نَفَعَلْ هَذَا سِيَاسَةً لِلْجُنْدِ فَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا جَلَسْتُ فَجَلَسَ^{٢٥١} إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدَتْهُ فِي أَبْوَابِ تَارِيخِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٢٥٢}.

بيان هذا الخبر مخالف لأخبار المعلى و يدل على عدم اعتبار النيروز شرعا

^{٢٥١} (١) المناقب: ج ٤، ص ٣١٩.

^{٢٥٢} (٢) قد ورد روايتان متخالفتان في النيروز: إحداهما عن معلى بن الخنيس عن الصادق عليه السلام تدل على عظمته و شرافته و الأخرى عن الكاظم عليه السلام تدل على كونه من سنن الفرس التي محاهها الإسلام. و ليس شيء منهما صحيحه أو معتبره بحيث يثبت بهما حكم شرعي و في رواية معلى اشكالات أخرى من جهة تطبيق النيروز على كثير من أيام الشهور العربية و ان اتعب المؤلف كغيره نفسه في توجيهها بما لا يخلو عن تكلف لا يكاد يخفى على المتأمل و الظاهر من هذه الرواية حرمة تعظيم اليوم لكونه تعظيماً لشعار الكفار و إحياءاً للسنة التي محاهها الإسلام و هي و ان لم تكن واجدة لشرائط الحجية الا ان الكبرى المشار إليها فيها ثابتة بالدلة العامة و الصعري بالوجدان و اما ما افتي به كثير من الفقهاء من استحباب الغسل و الصوم فيه فمبنى ظاهره -على التسامح في أدلة السنن لرواية- من بلغه ثواب على عمل لكن اجراء القاعدة هاهنا لا يخلو عن اشكال لانصرافها عن الموارد التي يحتمل فيها الحرمة غير التشريعية و هاهنا يحتمل حرمة الغسل و الصوم لاجل احتمال كونهما مصداقين للتعظيم المحرم و لو احتمالا و القاعدة لا تثبت في موردتها الاستصحاب المصطلح؛ فغاية ما يمكن أن يقال هو ثبوت الثواب عليهما إذا اتى بهما برجاء المطلوبة لا على وجه التعظيم فتأمل

و أخبار المعلى أقوى سنداً و أشهر بين الأصحاب^{٢٥٣} و يمكن حمل هذا على التقية لاشتغال خبر المعلى على ما يتقى فيه و لذا يتقى فى إظهار التبرك به فى تلك الأزمنة فى بلاد المخالفين أو على أن اليوم الذى كانوا يعظمونه غير النيروز المراد فى خبر المعلى كما سيأتى ذكر الاختلاف فيه.

٣- الْمُتَهَجَّدُ، رَوَى الْمُعْلَى بْنُ الْخُنَيْسِ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ ع: فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّيْرُوزِ فَاغْتَسِلْ وَ الْبَسْ أَنْظَفَ ثِيَابَكَ وَ تَطَيَّبْ بِأَطْيَبِ طَيِّبِكَ وَ تَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ صَائِماً الْخَبَرِ.

٤- وَأَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمُنَجِّمِينَ مَرْوِيّاً عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ ع: فِي أَيَّامِ شَهْرِ الْفَرَسِ الْأَوَّلِ هُرْمُزُ وَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَ حَوَاءُ جَيِّدٌ لِلتَّجَارَةِ وَ صُحْبَةُ الْمُلُوكِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اللَّبْسِ وَ لَا يَصْلُحُ الْحَمَامُ وَ الْفَصْدُ وَ الْقَرْضُ وَ الْحَرْبُ وَ الْمُنَظَرَةُ الثَّانِي بَهْمَنْ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لَأَكْثَرِ الْأُمُورِ كَالشَّرِكَةِ وَ التَّجَارَةِ وَ السَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الزَّرَاعَةِ وَ قَطْعِ الْجَدِيدِ وَ لُبْسِهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَةِ وَ الْحَمَامِ وَ الثَّالِثُ أُرْدِيْبَهَشْتُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالشِّفَاءِ وَ فِيهِ أُخْرِجَ آدَمُ وَ حَوَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ فَاتَّقَى فِيهِ لِكُنْهَ يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ ذَهَبَ مَالُهُ وَ قُطِعَ وَ الرَّابِعُ شَهْرِيُورُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَلَدَ فِيهِ هَابِيلُ يَصْلُحُ لِلْعِمَارَةِ وَ الْبِنَاءِ وَ الصُّلْحِ وَ النِّكَاحِ وَ التَّجَارَةِ وَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ النُّقْلِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الْحَلْقِ وَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذُ يَوْمٌ نَحْسٌ فِيهِ قَتْلُ قَابِيلَ هَابِيلَ اتَّقَى فِيهِ إِلَّا مِنَ الْعِمَارَةِ وَ شَرْبِ الدَّوَاءِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ اخْذَرِ الْأَسْوَاءَ وَ الْمُنَظَرَةَ

وَ السَّادِسُ خُرْدَادُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِبَالِ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلصُّلْحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ التَّعْلِيمِ وَ الْمُنَظَرَةُ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ اخْذَرِ فِيهِ الْفَصْدُ وَ التَّعْلِيمِ وَ الْحَرْبِ وَ السَّابِعُ مُرْدَادُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحَيَوَانَاتِ يَوْمٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكِتَابَةِ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ وَ الْعِمَارَةِ وَ النِّكَاحِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَةِ وَ الزَّرَاعَةِ وَ الطَّلَاقِ وَ الثَّامِنُ دِيْبَادُرُ اسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الضِّيَافَةِ وَ الْفَصْدِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُنَظَرَةِ وَ الْحَمَامِ وَ التَّاسِعُ آذَرُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّارِ أَوَّلُهُ جَيِّدٌ وَ آخِرُهُ رَدِيٌّ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ شَرْبِ الدَّوَاءِ وَ لَا يُشْتَرَى الْمَلِكُ فَإِنَّهُ يَخْرُبُ سَرِيعاً وَ الْعَاشِرُ آبَانُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبَحَارِ فِيهِ وَلَدُ نُوحٍ ع يَصْلُحُ فِيهِ لِقَاءُ الْعُلَمَاءِ وَ التَّجَارِ وَ الْأَكَابِرِ وَ كِتَابَةُ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالُ الرُّسُلِ وَ لِيَحْذَرُ فِيهِ مِنَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ الصُّعُودِ عَلَى مُرْتَفَعٍ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ السَّقُوطُ وَ الْحَادِي عَشَرَ خُورُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ وَلَدَ فِيهِ مُوسَى ع جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ الزَّرْعِ وَ الْمُنَظَرَةِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ السَّفَرِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ رَدِيٌّ يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحَمَامِ وَ النِّكَاحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ شِرَاءِ الْمَمَالِكِ وَ الثَّانِي عَشَرَ مَاهُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْزَاقِ يُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ مَخْزَنُ الْأَسْرَارِ صَالِحٌ لِشَرْبِ الدَّوَاءِ وَ الصَّيْدِ وَ الْحَمَامِ وَ الزَّرْعِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لِيَحْذَرُ فِيهِ مِنَ الْهَرَبِ فَإِنَّهُ يُظْفَرُ بِهِ وَ الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْكَوَاكِبِ يَوْمٌ نَحْسٌ يَصْلُحُ لِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَ الْإِسْ تَغَالِ بِالْدُّعَاءِ وَ لِيَحْذَرُ فِيهِ جَمِيعَ

^{٢٥٣} (١) كون رواية المعلى أقوى و أشهر بالإضافة إلى هذا الخبر لا يفيد شيئاً بعد فقدانها لشروط الحجية فى نفسها.

الأعمال لا سيما لقاء الأكابر الرابع عشر جوش اسم ملك موكل بالبهائم ولد فيه إبراهيم ع جيد للقاء الأشراف والتجارة والشركة والمناظرة والفصد ويحذر فيه الأعمال السيئة

ص: ١٠٣

الخامس عشر ديمهر اسم ملك موكل بالعرش فيه^{٢٥٤} نجا إبراهيم عليه السلام من النار يصلح للتجارة والنكاح والسفر والصيد ولبس الحديد وقطعه واحذر فيه الفصد والسادس عشر مهر اسم ملك موكل بالجحيم يوم نحس مستمر صالح لدخول الحمام والحلق ولا يصلح لسائر الأعمال خصوصاً السفر فإنه يخاف عليه الهلاك والسابع عشر سروش وهو اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم جبريل يوم متوسط يصلح لطلب الحاجات وفعل الخيرات وليحذر سائر الأعمال الثامن عشر رشن اسم ملك موكل بالنار يوم جيد يصلح للسفر والتجارة والشركة والزراعة وقطع الثياب والفصد ويحذر فيه الفسق والفجور والأعمال السيئة والتاسع عشر فروردين هو اسم ملك الموت ولد فيه إسحاق يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الأشراف ويحذر فيه من إخراج الدم وحلق الشعر والعشرون بهرام اسم ملك موكل بالحروب متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد وحلق الشعر والمعالجة ويحذر الخصومة والصيد والتقاضى للعرفاء والحادي والعشرون رام اسم ملك موكل بالروح نحس فليذكر الله وليصم وليصدق وليتب وليستغفر الله ويستغصم من المكاريه ويحذر الأعمال وفي بعض النسخ اسم ملك موكل بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح والسفر والمناظرة والبيع والشراء والعمارة ردى للصيد والمعالجة ودخول الحمام والثاني والعشرون باد اسم ملك موكل بالسحب يوم مبارك صالح للسفر والنكاح والمناظرة والبيع والشراء والعمارة والصيد وفي بعض النسخ اسم من أسماء الله تعالى يوم جيد جداً صالح للسفر والصيد والنكاح والحمام

ص: ١٠٤

والحلق ويحذر فيه من الفسق والفجور والثالث والعشرون ديدن اسم من أسماء الله تعالى يوم جيد صالح للسفر والنكاح والفصد والحمام وأخذ الشعر وفي بعض النسخ فيه ولد فرعون صالح للفصد حسب ويحذر فيه من الطعام الرديء ومن الأعمال خصوصاً السفر والرابع والعشرون دين يوم نحس فيه ولد فرعون لا يصلح إلا للفصد ويحذر الأطعمة وجميع الأعمال سيما السفر وفي بعض النسخ نحس لا يصلح إلا للفصد والخامس والعشرون أرد اسم ملك موكل بالشياطين وفيه هلك أهل مصر يوم نحس ولا يخل فيه بنفسه ويحذر من جميع الأعمال لا سيما السفر والتجارة والنكاح والحمام والصيد والسادس والعشرون أشتاد اسم ملك موكل بالإنس فيه عبر موسى وقومه البحر صالح لطلب الحاجات وغرس الأشجار وشراء الأملاك ويحذر التحويل والسفر والعمارة والفصد والتزويج والسابع والعشرون أسمان اسم ملك موكل بالسموات يوم مبارك جداً صالح للسفر خصوصاً في الضحى ولدخول الحمام والتمناظرة ويتق الفصد والصيد والنكاح وشراء الدواب والثامن والعشرون رامباد اسم ملك موكل بالأرضين يوم مبارك صالح للسفر والبيع والشراء والمناظرة وشرب الدواء ويحذر الفصد والحمام والتاسع والعشرون مار إسفندار اسم ميكائيل ع يوم جيد جداً صالح للقاء الأشراف وتعمير البلاد والنكاح ولا يصلح

^{٢٥٤} (١) في المخطوطة: فيه ولد عيسى عليه السلام ونجا إبراهيم عليه السلام من النار.

لِلسَّفَرِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَقَطْعِهِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ التَّلَاثُونَ أَنْبِرَانُ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَيَّامِ فِيهِ وَ لِدُ إِسْمَاعِيلَ عَ صَالِحٍ
لِلسَّفَرِ وَ الشَّرَكَةِ وَ الزَّرْعِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَمَامِ وَ لِيَجْتَنِبَ فِيهِ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةَ وَ لِيَعْمَلَ الْخَيْرَاتِ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ اسْمُ مَلِكٍ مُوَكَّلٍ
بِالْحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ

ص: ١٠٥

لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَلْقِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ لِيَحْذَرَ فِيهِ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةَ وَ لِيَسْتَغْلِ بِالْخَيْرَاتِ.

٥- رَوَايَةٌ أُخْرَى رَوَى أَبُو نَصْرٍ يَحْيَى بْنُ جَرِيرٍ التَّكْرِيثِيُّ فِي كِتَابِ الْمُخْتَارِ فِي الْإِخْتِيَارَاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَارِي ^{٢٥٥} عَنِ
الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
آدَمَ فِيهِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِدَ يَصْلُحُ لِمُنَاطَرَةِ الْأَمِّ رَاءَ الْيَوْمِ الثَّانِي يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشَّرَاءِ وَ كُلُّ ابْتِدَاءِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَيْثُ يَوْمٍ
نَحْسٍ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَانًا وَ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا يَبْعَا وَ لَا يَشْرَأَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ وَ لَدَفِيهِ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ
طَلَبِ الْحَوَائِجِ غَيْرِ السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُسَلَّبُ كَمَا سَلِبَ آدَمُ وَ حَوَاءُ لِبَاسَهُمَا الْيَوْمُ الْخَامِسُ مَلْعُونٌ نَحْسٌ قَتَلَ فِيهِ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ دَعَا عَلَى
أَهْلِهِ بِالْوَيْلِ الْيَوْمُ السَّادِسُ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْحِجَامَةِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ فِي كُلِّ حَاجَةِ الْيَوْمِ السَّابِعُ صَالِحٌ لِمُنَاطَرَةِ
الْخُصُومَةِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْقَضَاءِ وَ غَيْرِهِمْ وَ السَّفَرُ وَ كُلُّ ابْتِدَاءِ الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِثْلُ أَمْسِهِ سَوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ الْيَوْمُ
التَّاسِعُ يَوْمٌ سَعِيدٌ أَطْلُبُ فِيهِ الْحَوَائِجَ تُقْضَى ^{٢٥٦} لَكَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ يَوْمٌ سَعِدَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الْحَادِي عَشَرَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ إِنْ
هَرَبَ مِنَ السُّلْطَانِ ظَفَرَ بِهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ رُزْقٌ رَزَقًا حَسَنًا

ص: ١٠٦

الْيَوْمُ الثَّانِي عَشَرَ صَالِحٌ لَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ كُلُّ مَا يُرَادُ الْيَوْمُ الثَّلَاثِ عَشَرَ نَحْسٌ رَدَى فَتَوَقَّ فِيهِ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ غَيْرَهُ وَ
احْذَرْ فِيهِ الرَّمْيَ فَإِنَّهُ مَشُومٌ الْيَوْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ [يَكُنْ] غَنِيًّا وَ يَكْثُرُ مَالُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ الْيَوْمُ
الْخَامِسُ عَشَرَ نَحْسٌ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ الْمَكْرُوهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُونًا لَا مَحَالَةَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ
أَمْرٍ فَاطِلٌ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ السَّابِعُ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَاطِلٌ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ الثَّامِنَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِلسَّفَرِ مَنْ
سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَوَائِجُهُ الْيَوْمُ التَّاسِعَ عَشَرَ مِثْلُ أَمْسِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ الْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِثْلُهُ الْيَوْمُ الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ يَوْمٌ نَحْسٌ
وَ فِيهِ إِرَاقَةُ الدَّمَاءِ فَلَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَانًا وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِكَ وَ لَا تَطْلُبُ فِيهِ حَاجَةً إِلَى الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الثَّلَاثِ
وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ مَشُومٌ مَنْ وُلِدَ فِيهِ قُتِلَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا
يَنْبَغِي أَنْ يُبْدَأَ فِيهِ بِشَيْءٍ الْيَوْمُ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ فَرَّقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى فَاحْذَرْ فِيهِ التَّزْوِيجَ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْفُرْقَةَ كَمَا

^{٢٥٥} (١) العارسي (خ).

^{٢٥٦} (٢) الصواب «تقض» بحذف اللام.

أَفَرَقَ الْبَحْرُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَهُوَ يَوْمُ سَعْدٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ الْيَوْمَ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ
وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ ع يَوْمُ سَعْدٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوبًا إِلَى النَّاسِ

ص: ١٠٧

الْيَوْمَ التَّاسِعَ وَالْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَكُلِّ حَاجَةٍ وَهُوَ يَوْمُ سَعْدٍ الْيَوْمَ الثَّلَاثُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَإِخْرَاجِ الدَّمِّ وَهُوَ
يَوْمُ سَعْدٍ.

٦- أَقُولُ وَرُويَ أَيْضًا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنِ الصَّادِقِ ع : اخْتِيَارَاتُ أَيَّامِ شَهْرِ الْفَرَسِ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ هَكَذَا الْيَوْمَ الْأَوَّلُ أَرْمُزُ
مُخْتَارٌ فِي كُلِّ الشُّهُورِ الْإِثْنَى عَشَرَ لِأَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى الثَّانِي بَهْمَنُ وَسَطٌ فِي الشُّهُورِ الْعَشْرَةِ الْأَوَائِلِ نَحْسٌ فِي بَهْمَنُ مَاهُ وَسَطٌ فِي
إِسْفَنْدَارْمَذُ مَاهُ الثَّلَاثُ أَرْدِيْبِهِشْتُ وَسَطٌ فِي فَرَوَرْدِينَ سَعْدٌ فِي أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ خُرْدَادُ وَ تِيرُ وَسَطٌ فِي مُرْدَادُ نَحْسٌ فِي شَهْرِيورَ
وَسَطٌ فِي مِهْرُ وَ دِي وَ بَهْمَنُ سَعْدٌ فِي آذَرُ وَ إِسْفَنْدَارْمَذُ الرَّابِعُ شَهْرِيورَ وَسَطٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ تِيرُ وَ مِهْرُ إِلَى آخِرِ الشُّهُورِ سَعْدٌ فِي
خُرْدَادُ وَ مُرْدَادُ وَ شَهْرِيورَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذُ وَسَطٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ مُرْدَادُ وَ مِهْرُ وَ دِي وَ بَهْمَنُ سَعْدٌ فِي أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ خُرْدَادُ وَ
تِيرُ وَ شَهْرِيورَ وَ آبَانَ وَ آذَرُ نَحْسٌ فِي إِسْفَنْدَارْمَذُ السَّادِسُ خُرْدَادُ وَ سَطٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ مِهْرُ وَ آذَرُ وَ بَهْمَنُ سَعْدٌ
فِي خُرْدَادُ وَ تِيرُ وَ مُرْدَادُ وَ شَهْرِيورَ وَ آبَانَ وَ دِي وَ إِسْفَنْدَارْمَذُ السَّابِعُ مُرْدَادُ وَسَطٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ خُرْدَادُ وَ تِيرُ وَ
مِهْرُ وَ آذَرُ وَ بَهْمَنُ سَعْدٌ فِي مُرْدَادُ وَ شَهْرِيورَ وَ آبَانَ وَ دِي وَ إِسْفَنْدَارْمَذُ الثَّامِنُ دِيَادُزُ وَسَطٌ فِي كُلِّ الشُّهُورِ التَّاسِعُ آذَرُ نَحْسٌ فِي
فَرَوَرْدِينَ وَ إِسْفَنْدَارُ وَسَطٌ فِي أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ مِهْرُ وَ آبَانَ وَ آذَرُ سَعْدٌ فِي خُرْدَادُ وَ تِيرُ وَ مُرْدَادُ وَ شَهْرِيورَ وَ دِي وَ بَهْمَنُ

ص: ١٠٨

الْعَاشِرُ آبَانَ نَحْسٌ فِي آبَانَ وَسَطٌ فِي سَائِرِ الشُّهُورِ الْحَادِي عَشَرَ خُورُ نَحْسٌ فِي خُرْدَادُ وَسَطٌ فِي بَا قِي الشُّهُورِ الثَّانِي عَشَرَ مَاهُ
مُخْتَارٌ فِي كُلِّ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ بِاسْمِ الْقَمَرِ الثَّلَاثُ عَشَرَ تِيرُ سَعْدٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ أَرْدِيْبِهِشْتُ نَحْسٌ فِي تِيرُ وَسَطٌ فِي سَائِرِ الشُّهُورِ
الرَّابِعُ عَشَرَ جُوشُ سَعْدٌ فِي أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ تِيرُ وَ مُرْدَادُ وَ سَطٌ فِي بَاقِي الشُّهُورِ الْخَامِسُ عَشَرَ دِي مِهْرُ نَحْسٌ فِي أَرْدِيْبِهِشْتُ سَعْدٌ
فِي آبَانَ وَسَطٌ فِي بَاقِي الشُّهُورِ السَّادِسُ عَشَرَ مِهْرُ سَعْدٌ فِي أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ خُرْدَادُ وَ مِهْرُ وَ إِسْفَنْدَارْمَذُ وَسَطٌ فِي بَاقِي الشُّهُورِ
السَّابِعُ عَشَرَ سُرُوشُ سَعْدٌ فِي آبَانَ وَ آذَرُ وَ بَهْمَنُ وَسَطٌ فِي بَاقِي الشُّهُورِ الثَّامِنُ عَشَرَ رَشَنُ سَعْدٌ فِي شَهْرِيورَ وَ مِهْرُ وَسَطٌ فِي
بَاقِي الشُّهُورِ التَّاسِعُ عَشَرَ فَرَوَرْدِينَ سَعْدٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ تِيرُ وَ آذَرُ وَ سَطٌ فِي بَاقِي الشُّهُورِ الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ نَحْسٌ فِي مُرْدَادُ وَ آذَرُ
وَ دِي وَ سَعْدٌ فِي إِسْفَنْدَارْمَذُ وَسَطٌ فِي تَبَمَّةِ الشُّهُورِ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ رَامُ وَسَطٌ فِي خُرْدَادُ وَ تِيرُ وَ آذَرُ وَ دِي سَعْدٌ فِي تَبَمَّةِ
الشُّهُورِ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ بَادُ نَحْسٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ بَهْمَنُ سَعْدٌ فِي مُرْدَادُ وَ شَهْرِيورَ وَ دِي وَسَطٌ فِي بَاقِي الشُّهُورِ الثَّلَاثُ وَ
الْعِشْرُونَ دِيْبِيدِينَ سَعْدٌ فِي آبَانَ وَسَطٌ فِي بَاقِي الشُّهُورِ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ دِينَ سَعْدٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ دِي وَ بَهْمَنُ وَ إِسْفَنْدَارْمَذُ

ص: ١٠٩

وَسَطٌ فِي تَبَمَّةِ الشُّهُورِ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ أَرْدُ سَعْدٌ فِي فَرَوَرْدِينَ وَ أَرْدِيْبِهِشْتُ وَ مِهْرُ وَ بَاهُ وَ إِسْفَنْدَارْمَذُ وَسَطٌ فِي تَبَمَّةِ
الشُّهُورِ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ أَشْتَادُ سَعْدٌ فِي تِيرُ وَ شَهْرِيورَ وَ دِي وَسَطٌ فِي تَبَمَّةِ الشُّهُورِ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ آسِمَانُ وَسَطٌ فِي

فَرَوْدِينَ وَ مُرْدَادَ وَ مَهْرَ وَ آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارَ مَذْ سَ غَدَ فِي تَيْمَةِ الشُّهُورِ الثَّامِنِ وَ الْعِشْرُونَ رَامِيَادُ سَعْدَ فِي دِي وَسَطَ فِي بَاقِي الشُّهُورِ التَّاسِعِ وَ الْعِشْرُونَ مَارَاسْفَنْدَ وَسَطَ فِي كُلِّ الشُّهُورِ الثَّلَاثُونَ أَنْبِرَانُ نَحْسَ فِي خُرْدَادَ وَسَطَ فِي تَيْمَةِ الشُّهُورِ.

أقول هذه الروايات الأخيرة أخرجناه من كتب الأحكاميين و المنجمين لروايتهم عن أئمتنا ع و لا أعتد عليها و كانت في النسج اختلافات كثيرة أشرنا إلى بعضها.

٧- الْعِلَلُ، وَالْعِيُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ قَالَ : أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ ^{٢٥٧} يُقَالُ لَهُ عَمْرُو فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فِي أَيِّ عَصْرِ كَانُوا وَ أَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ وَ مَنْ كَانَ مَلِكُهُمْ وَ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا وَ بِمَا ذَا أَهْلِكُوا فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرَهُمْ وَ لَا أَجِدُ خَبْرَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ حَدِيثٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا عَنِّي وَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا وَ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ إِنِّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا وَ أَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ وَ لَكِنَّ طُلَّابَهُ يَسِيرُ وَ عَنْ قَلِيلٍ يَنْدُمُونَ لَوْ قَدْ فَقَدُونِي

ص: ١١٠

كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ يَا أَخَا تَمِيمٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً صَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهُ دَرَحْتُ كَانَ يَافِثُ بْنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا وَشَنَابُ كَانَتْ أَنْبَطُ لِنُوحٍ عَ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَ وَ كَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِ نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ بِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهَرُ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهَرٌ أَغْزَرُ مِنْهُ وَ لَا أَغْذَبُ مِنْهُ وَ لَا قَرْيٌ أَكْثَرُ وَ لَا أَعْمَرُ مِنْهَا تَسْمَى إِحْدَاهُنَّ آبَانَ وَ الثَّانِيَةُ آذَرَ وَ الثَّالِثَةُ دِي وَ الرَّابِعَةُ بَهْمَنَ وَ الْخَامِسَةُ إِسْفَنْدَارَ وَ السَّادِسَةُ فَرَوْدِينَ وَ السَّابِعَةُ أَرْدِيْبِهِشْتَ وَ الثَّامِنَةُ أَرْدَادَ وَ التَّاسِعَةُ مُرْدَادَ وَ الْعَاشِرَةُ تِيرَ وَ الْحَادِيَةُ عَشَرَ مَهْرَ وَ الثَّانِيَةَ عَشَرَ شَهْرِيورَ وَ كَانَتْ أَكْثَرُ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارَ وَ هِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَ كَانَ يُسَمَّى تَرْكُوزَ بْنِ غَابُورَ بْنِ يَارِشَ بْنِ سَارَنَ بْنِ نَمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِيمَ عَ وَ بِهَا الْعَيْنُ وَ الصَّنُوبَرَةُ وَ قَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنُوبَرَةِ وَ أَجْرُوا إِلَيْهَا نَهْرًا مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي عِنْدَ الصَّنُوبَرَةِ فَتَبَتِ الْحَبَّةُ وَ صَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً وَ حَرَمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْهَارَ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا ^{٢٥٨} وَ لَا أَنْعَامُهُمْ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ حَيَاءُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْهَا وَ أَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ قُرَاهُمْ وَ قَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيدًا يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بِهَا كَلَّهُ مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاهٍ وَ بَقَرَةٍ فَيَذْبَحُونَهَا قُرْبَانًا لِلشَّجَرَةِ وَ يُشْعِلُونَ فِيهَا النَّيرانَ بِالْحَطَبِ فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَ قَتَارُهَا فِي الْهَوَاءِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُوا لِلشَّجَرَةِ سُجْدًا ^{٢٥٩} وَ يَبْكُونَ

^{٢٥٧} (١) في العِلل: بنى تميم.

^{٢٥٨} (١) في العرائس: لاهم و لا أنعامهم.

^{٢٥٩} (٢) في العِلل: سجدا من دون الله عز و جل يبكون

وَيَضْرَعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيَحْرِكُ أَغْصَانَهَا وَيَصِيحُ مِنْ سَاقِهَا صِيَاحَ الصَّبِيِّ أَنْ قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ عِبَادِي فَطَيَّبُوا نَفْسًا وَقَرُّوا عَيْنًا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ

ص: ١١١

وَيَضْرَبُونَ بِالْمَعَارِفِ وَيَأْخُذُونَ الدَّسْتَبْنَذَ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَإِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا بِآبَانَ مَاهُ وَآذَرَ مَاهُ وَغَيْرَهُمَا اسْتِثْقَافًا مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقُرَى لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضُ لِبَعْضٍ هَذَا عِيدُ شَهْرٍ كَذَا وَ عِيدُ شَهْرٍ كَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرِيَّتِهِمُ الْعُظْمَى اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَضَرَبُوا عِندَ الصَّنَوْبَرَةِ وَالْعَيْنِ سُرَادِقًا مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ لَهُ ٢٦٠ اثْنَا عَشَرَ أَبَا كُلِّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ وَيَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَةِ خَارِجًا مِنَ السُّرَادِقِ وَيَقْرَبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَةِ ٢٦١ فِي قُرَاهُمْ فَيَجِيءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَحْرِكُ الصَّنَوْبَرَةَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا فَيَتَكَلَّمُ ٢٦٢ مِنْ جَوْفِهَا كَلَامًا جَهْورِيًّا وَيَعْدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا وَعَدْتَهُمْ وَمَنْتَهُمُ الشَّيَاطِينَ كُلَّهَا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَبِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَالنَّشَاطِ مَا لَا يُفِيقُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشَّرْبِ وَالْعَزْفِ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَلَيَالِيهَا بَعْدَ أَعْيَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَةِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَلَدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَانًا طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةِ رَبُّوبِيَّتِهِ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْغَى وَالضَّلَالِ وَ تَرْكُهُمْ قُبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَضَرَ عِيدَ قَرِيَّتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَكَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِي وَ الْكُفْرَ بِكَ وَ غَدَاؤِي عَبْدُونَ شَجَرَةً لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ فَأَيُّسَ شَجَرُهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرْهَمَ قُدْرَتَكَ وَ سُلْطَانَكَ فَأَصْبَحَ الْ قَوْمُ وَ قَدْ بَيَّسَ شَجَرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِكَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ قَالَتْ سَحَرَ إِلَهَتُكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ ٢٦٣ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ٢٦٤

ص: ١١٢

لِيَصْرِفَ وُجُوهَهُمْ عَنْ إِلَهَتِهِمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ إِلَهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعْيبُهَا وَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَ بَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ طَوَالًا مِنْ رِصَاصٍ وَاسِعَةٍ الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الرَّابِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا ٢٦٥ بَثْرًا ضَيِّقَةً الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ وَ الْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَرْجُو

٢٦٠ (١) في العلل: و جعلوا له اثني عشر بابا.

٢٦١ (٢) في المصدرين: للشجرة التي في قراهم.

٢٦٢ (٣) في المصدرين: و يتكلم.

٢٦٣ (٤) في المصدرين: يزعم.

٢٦٤ (٥) في المصدرين: و الأرض اليكم.

٢٦٥ (١) في العلل: في قراها من الأرض بثرًا عميقة ضيقة المداخل

الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أننا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ينشفي منه فيعود لنا نورها ونضرتها^{٢٦٦} كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم ع وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فأرحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحى ولا تؤخر إجابة دعوتى^{٢٦٧} حتى مات ع فقال الله جل جلاله لجبرئيل ع يا جبرئيل أظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيرى وقتلوا رسولى أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطانى كيف وأنا المنتقم ممن عصانى ولم يخش عقابى وإنى حلفت بعزتى وجلالى لأجعلنهم عبدة ونكالا للعالمين فلم يرعهم^{٢٦٨} وهم فى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها ودعروا منها وتضام^{٢٦٩} بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقدوا واطلنتهم سحابة سوداء^{٢٧٠} فالتفت عليهم كالقبة جمرأ يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى

ص: ١١٣

النار فتعود بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نعمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^{٢٧١}.

بيان: قال الجوهري رسست رسا أى حفرت بئرا ورس الميت أى قبر^{٢٧٢} انتهى والكلمة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والفتار بالضم ريح البخور والقدور والشواء والمعازف الملاهى وكان المراد بالدستند ما يسمى بالفارسية بالسنج أيضا أو المراد التزين بالأسورة ويقال كلام جهورى أى عال وفى القاموس قطع يزيد كعنى فهو مقطوع به عجز عن سفره بأى سبب كان أو حيل بينه وبين ما يؤمله^{٢٧٣} والبربخ بالباءين الموحدين والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجارى الماء.

فوائد مهمة جلية

الأولى اعلم أن الأسماء المذكورة فى خبر المعلى لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس وظاهر فى أن المراد بالشهور الواردة فيه هى شهور الفرس القديم لا الشهور العربية وقد تقدم القول فيه وسموا كل يوم من أيام الخمسة المسترقة

^{٢٦٦} (٢) فى العيون: نضارتها.

^{٢٦٧} (٣) فى العلل: إجابة دعائى.

^{٢٦٨} (٤) فى العلل: فلم يدعهم.

^{٢٦٩} (٥) فى العيون: وانضم.

^{٢٧٠} (٦) فى العلل: مظلمة فانكبت عليهم.

^{٢٧١} (١) فى العلل: ج ١، ص ٣٨-٤١، العيون: ج ١، ص ٢٠٥-٢٠٩.

^{٢٧٢} (٢) الصحاح: ج ٢، ص ٩٣١.

^{٢٧٣} (٣) القاموس: ج ٣، ص ٧٠.

أيضا باسم الأول أهنود والثاني أشنود والثالث إسفندمذ وال رابع دهشت والخامس هشتويش هذا هو المشهور وذكروا فيها أسماء أخر وذكروا أن كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم.

ثم إن المحققين اختلفوا في هؤلاء الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها وقالوا إن الله وكل بكل شىء من المخلوقات ملكا يحفظه ويربيه و يصرفه إلى ما خلق له كما ورد في الأخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال

ص: ١١٤

و الملائكة الموكلة بالأشجار و سائر النباتات و الملائكة الموكلة بالسحب و البروق و الصواعق و بكل قطرة من الأمطار و الملائكة الموكلة بالأيام و الليالي و الشهور و الساعات و به يوجه ما ورد من كلام اليوم و الشهر و الأرض و القبر و غيرها بأن المراد به كلام الملائكة الموكلة بها و منهم من حملوها على أرباب الأنواع المجردة التي أثبتها أفلاطون و من تابعه من الإشرافيين فإنهم أثبتوا لكل نوع من أنواع الأفلاك و الكواكب و البسائط العنصرية و المواليد ربا يدبره و يربيه و يوصله إلى كماله المستعد له و الأول هو الموافق لمسلک الملیین و أرباب الشرائع و الثانى طريقة من لا يثبت الصانع و يقول بتأثير الطباع و إن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع أيضا و ليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام.

قال أبو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلاثون يوما و لكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم و هى ١ هرمز ٢ بهمن ٣ أردبيشت ٤ شهربور ٥ إسفندارمذ ٦ خرداد ٧ مرداد ٨ دى ٩ باذر ١٠ آذر ١١ آبان ١٢ خرماه ١٣ تير ١٤ جوش ١٥ ديمهر ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردین ٢٠ بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ ديبدين ٢٤ دين ٢٥ أرد ٢٦ أشتاد ٢٧ آسمان ٢٨ رامیاد ٢٩ مارسفند ٣٠ أنیران لا اختلاف بينهم فى أسماء هذه الأيام و هى لكل شهر كذلك و على ترتيب واحد إلا فى هرمز فإن بعضهم يسميه فرخ و فى أنیران فإن بعضهم يسميه به روز و يكون مبلغ جميعها ثلاثمائة و ستين يوما و قد تقدم أن السنة الحقيقية هـ ١ ثلاثمائة و خمسة و ستون يوما و ربع يوم فأخذوا الخمسة الأيام الزائدة عليها و سموها بأسماء غير الموضوعة لأيام كل شهر و هى أهدگاه اشتدکاه إسفندکاه إسفندمذگاه بهشيشگاه.

أقول ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيرة أخرى فصار مبلغ أيامهم ثلاث مائة و خمسة و ستين يوما و أهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الأرباع أيام شهر تام و ذلك فى مائة و عشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صار شهور تلك السنة ثلاثة عشر

ص: ١١٥

و سموها كبيسة و سموا أيام الشهر الزائد بأسماء أيام سائر الشهور و على ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم و باد دينهم و أهملت الأرباع بعدهم و لم يكبس بها السنون حتى يعود إلى حالها الأولى و لا يتأخر عن الأوقات المحمودة كثير تأخر من أجل أن ذلك أمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب و أصحاب الكتاب و ناقلی الأخبار و الرواء و مجمع الهرايزة و القضاء و اتفاق منهم جميعا على صحة الحساب بعد اس تحضار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك و مشاورتهم حتى يتفقوا و اتفاق الأموال الجمئة حتى قال المقل فى التقدير إنه كان ينفق ألف ألف دينار و كان يتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدرا و أشهرها حالا و أمرا و يسمى عيد الكبيسة و يترك الملوك لرعيته خراجها . و الذى كلن يحول بينهم و بين إلحاق ربع يوم فى

كل أربع سنين يوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسة قولهم إن الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام لكرهتهم الزيادة في عدتها و امتناع ذلك في الزمزمة لما وجب في الدين من ذكر اليوم الذي يزمزم فيه ليصح إذا زيد في عدد الأيام يوم زاد و كانت الأكاسرة رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين و الزهر يوضع بين يديه و لونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب و السبب في وضعهم هذه الأيام الخمسة اللواحق في آخر آبان ماه ما بينه و بين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأ ول و أن ذلك كان روزهرمز و ماه فروردين و الشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء و ذلك أول الألف السابع من ألوف سني العالم عندهم و بمثله قال أصحاب الأحكام من المنجمين إن السرطان طالع العالم و ذلك أن الشمس في أول أدوار السند هند هي في أول الحمل على منتصف نهايتي العمارة و إذا كانت كذلك كان الطالع السرطان و هو لابتداء الدور و النشوء عندهم كما قلنا. و قد قيل إنه سمي بذلك لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور و فيه شرف المشترى المعتدل المزاج و النشوء لا يكون إلا إذا عملت الحرارة المعتدلة في الرطوبة فهو إذن أولى أن يكون طالع نشوء العالم

ص: ١١٤

و قيل إنما سمي بذلك لأن بطلوعه تتم طلوع الطبائع الأربع و بتمامها تم النشوء و أمثال ذلك من التشبيهات.

قال ثم لما أتى زرادشت و كبس السنين بالشهور المجتمعة من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه و أمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله و ائتمروا بأمره و لم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة و لم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متوالية و خافوا اشتباه الأمر عليهم في موضع النوب فأخذوا ينقلون الخمسة الأيام و يضعونها عند آخر الشهر الذي انتهت إليه نوبة الكبيسة و لجلالة هذا الأمر و عموم المنفعة فيه للخاص و العام و الرعية و الملك و ما فيه من الأخذ بالحكمة و العمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون الكبس إذا جاء وقته و أمر المملكة غير مستقيم لحوادث و يهملونه حتى يجتمع منه شهران و يتقدمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه كما عمل في زمن يزدجرد بن شاپور أخذا بالاحتياط و هو آخر الكبائس المعمولة تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزاري و كانت النوبة في تلك الكبيسة لآبان ماه فالحق الخمسة بآخره و بقيت فيه لإهمالهم الأمر انتهى و إنما أوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما سنورده في الفائدة التالية و مزيد توضيح ما مر في خبر الرضاع في تقدم النهار على الليل و غير ذلك.

الفائدة الثانية اعلم أن الشيخ الطوسي قدس سره القدوسي و سائر من تأخر عنه ذكروا النيروز و الأعمال المتعلقة به الغسل و الصوم و الصلاة و غيرها و لم يحققوا تعيين ال يوم فلا بد من التعرض له و الإشارة إلى الأقوال الواردة فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن إدريس ره في السرائر قال شيخنا أبو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلاة أربع ركعات و شرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس و لم يذكر أي يوم هو من الأيام و لا عينه بشهر من الشهور الرومية و لا العربية و الذي قد حققه بعض محصلي الحساب و علماء الهيئة و أهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار و شهر أيار أحد و ثلاثون

ص: ١١٧

يوما فإذا مضى منه تسعة أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز و نوروز لغتان انتهى و فسرهُ الشهيد ره بأول سنة الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عاشر أيار.

قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلبي ره في كتاب المذهب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر و تعيينه من السنة غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع و الامتثال مو قوف على معرفته و لم يتعرض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقّب محمد بن إدريس و حكايته و الذي قد حققه بعض محصلي أهل الحساب و علماء الهيئة و أهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار.

و قال الشهيد و فسر بأول سنة الفرس أو حلول ال شمس في برج الحمل أو عاشر أيار و الثالث إشارة إلى قول ابن إدريس و الأول إشارة إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فإنهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي و هو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء و حكايته اليوم السابع عشر من كانون الأول هو صوم اليهود و فيه ترجع الشمس مصعدة إلى الشمال و يأخذ النهار من الليل ثلاث عشرة ساعة و هو مقدار ما يأخذ في كل يوم و ينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين و بعض العلماء جعله رأس السنة و هو النيروز فجعله حكاية عن بعض العلماء و قال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط و هو يوم النيروز و يستحب فيه الغسل و صلاة أربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق ع ثم ذكر الخبر فاختر التفسير الأخير و جزم به و الأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه.

الأول أنه أعرف بين الناس و أظهر في استعمالهم و انصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف إلى معلوم في العرف و ظاهر في الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان على الضد من ذلك و لأنه المعلوم من عادة الشرع و حكمته ألا ترى كيف علق أوقات الصلاة بسير الشمس الظاهر و صوم شهر رمضان برؤية

ص: ١١٨

الهلال و كذا أشهر الحج و هي أمور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات.

فإن قلت استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال في بلاد العجم حتى أنهم لا يعرفونه و ينكرون على معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الظاهر في بعض البلاد دون بعض و أيضا فإن ما ذكرته حادث و يسمى النيروز السلطاني و الأول أقدم حتى قيل إنه منذ زمان نوح ع.

فالجواب عن الأول أن العرف إذا تعدد انصرف إلى العرف الشرعي فإن لم تكن فإلى أقرب البلاد و اللغات إلى الشرع فيصرف إلى لغة العرب و بلادها لأنها أقرب إلى الشرع و عن الثاني بأن التفسيرين معا متقدمان على الإسلام.

الثاني أنه مناسب لما ذكره صاحب الأنواء من أن الشمس خلقت في الشرطين و هما أول الحمل فيناسب ذلك إعظام هذا اليوم الذي عادت فيه إلى مبدئ كونها.

الثالث أنه مناسب لما ذكره السيد رضى الدين على بن طاوس أن ابتداء العالم وخلق الدنيا كان فى شهر نيسان ولا شك أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل و إذا كان ابتداء العال م فى مثل هذا اليوم يناسب أن يكون يوم عيد و سرور و لهذا ورد استحباب التطيب فيه بأطيب الطيب و لبس أنظف الثياب و مقابلته بالشكر و الدعاء و التأهب لذلك بال غسل و تكميله بالصوم و الصلاة المرسومة له حيث كان فيه ابتداء النعمة الكبرى و هى الإخراج من حيز العدم إلى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم و لهذا أمرنا بتعظيم يوم المبعث و الغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوة و الإمامة و كذا المولدين.

فإن قلت نسبته إلى الفرس يؤيد الأول لأنهم واضعوه و الثانى وضعه قوم مخصوصون و لن يوافقهم الباقون . قلنا يكفى فى نسبته إليهم أن يقول به طائفة منهم و إن قصرنا فى العدد عمن لم يقل به أ لا ترى إلى قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُودُ غُزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى**

ص: ١١٩

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ^{٢٧٤} و ليس القائل بذلك كل اليهود و لا كل النصارى و مثله قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ يُفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ** **أُنزِلَ إِلَيْكَ**^{٢٧٥} ليس إشارة إلى أهل الكتاب بأجمعهم بل إلى عبد الله بن سلام و أصحابه.

زيادة و مما ورد فى فضله و يعضد ما قلناه ما حدثنى به

الْمَوْلَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى الْعَلَمَةُ بِهِاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّسَائِيَّةُ دَامَتْ فَضَائِلُهُ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنِ الصَّادِقِ ع: أَنَّ يَوْمَ النَّبَرِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْعَهْدَ بِغَيْرِ خَمٍّ فَأَقْرَأُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ فَطُوبَى لِمَنْ ثَبَتَ عَلَيْهَا وَ الْوَيْلَ لِمَنْ نَكثَهَا وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا ع إِلَى وَادِي آلِ جَنْ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِيقَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفَرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانَ وَ قَتَلَ ذَا التُّدَيَّةِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَا ثُمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ وَلَاءُ الْأَمْرِ وَ يُظْفَرُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذَّجَالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ نَوْرُوزٍ إِلَّا نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا حَفِظَتْهُ الْفَرَسُ وَ ضَى عَتَمُوهُ ثُمَّ إِنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ صُبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ فِي مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي يَوْمِ النَّبَرِ يَوْمِ سَنَةِ مَاضِيَةٍ لَا يَعْرِفُ سَبَبُهَا إِلَّا **الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ الْفَرَسِ قَالَ الْمُعَلَّى وَ أَمَلَى عَلَى ذَلِكَ وَ كَتَبْتُهُ مِنْ إِمْلَائِهِ وَ عَنِ الْمُعَلَّى أَيْضًا قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ النَّبَرِ فَقَالَ يَا مُعَلَّى أ تَعْرِفُ هَذَا إِلَى وَمَ قُلْتُ لَا لَكِنَّهُ يَوْمٌ يُعْظَمُ الْعَجْمُ يَتَبَارَكُ فِيهِ قَالَ كَلَّا وَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الَّذِي بِيْطُنْ مَ كَهَ مَا هَذَا الْيَوْمُ إِلَّا لِأَمْرِ قَدِيمٍ أَفْسَرُهُ لَكَ حَتَّى تَعْلَمَهُ قُلْتُ تَعْلَمِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعِيشَ أَبَدًا وَ يُهْلِكَ اللَّهُ أَعْدَاءُكُمْ قَالَ يَا مُعَلَّى يَوْمُ النَّبَرِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا

^{٢٧٤} (١) التوبة: ٣١.

^{٢٧٥} (٢) الرعد: ٣٨.

بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ يَدِينُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَّجِهِ وَ أُولِيَائِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ فِيهِ الرِّيحُ الْوَاقِحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَى الْجُودَى وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَرَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ هَشَمَهَا الْخَبَرُ بِطَوْلِهِ.

و الشاهد في هذين الحديثين من وجوه.

الأول قوله إنه اليوم الذي أخذ فيه العهد بغدير خم و هذا تاريخ و كان ذلك سنة عشرة من الهجرة و حسب فوافق نزول الشمس الحمل في التاسع عشر من ذى الحجة على حساب التقويم و لم يكن الهلال رئي بمكة ليلة الثلاثين فكان الثامن عشر من ذى الحجة على الرؤية.

الثاني كون صب الماء في ذلك اليوم سنة شائعة و الظاهر أن مثل هذه السنة العامة الشاملة لسائر المكلفين أن يكون صب الماء في وقت لا ينفر منه الطبع و يأباه و لا يتصور ذلك مع كون الشمس في الجدى لأنه غاية القر^{٢٧٦} في البلاد الإسلامية.

الثالث قوله في الحديث الثاني و هو أول يوم خلقت فيه الشمس و هو مناسب لما قيل إن الشمس خلقت في الشرطين الرابع قوله و فيه خلقت زهرة الأرض و هذا إنما يكون في الحمل دون الجدى و هو ظاهر انتهى كلامه ره.

و أقول تحقيق الكلام في هذا المقام هو أنك قد عرفت فيما مضى أن السنة الشمسية عبارة عن مدة دورة الشمس بحركتها الخاصة من أى مبدأ فرض و تلك

المدّة على ما استقر عليه رصد أبرخس و من وافقه من المتقدمين ثلاثمائة و خمسة و ستون يوماً و ربع تام من يوم و على سائر الإرصاء المشهورة لا يبلغ الكسر إلى الربع بل أقل منه بدقائق معدودة و هي على ما فصله البيرجندى في شرح التذكرة على رصد التبانى ثلاث عشرة دقيقة و ثلاثة أخماس دقيقة و على حساب المغربى اثنتا عشرة دقيقة و على رصد مراغة إحدى عشرة دقيقة و على رصد بعض المتأخرين تسع دقائق و ثلاثة أخماس دقيقة و على رصد بطليموس أربع دقائق و أربعة أخماس دقيقة فالفرس من زمان جمشيد أو قبله و الروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعاً تاماً موافقاً لرصد أبرخس. و إنما الفرق بينهما أن الروم كانوا يكسبون الربع المذكور في كل أربع سنين فيزيدون على الرابعة يوماً تصير به ثلاثمائة و ستة و ستين و أن الفرس إلى عهد يزدجرد آخر ملوك العجم أو بعض الأكاسرة السابقة عليه كانوا يكسبونه في كل مائة و عشرين سنة فيزيدون على الأخيرة ثلاثين يوماً ما تصير به ثلاثمائة و خمسة و تسعين يوماً و قد كان يتفق لهم تجديد

التاريخ و إسقاط ما مضى من السنة عند جلوس ملك جديد منهم و أما بعد ذلك العهد فكانوا لا يلتفتون إلى كبس الكسر المذكور أصلا فكانت سنوهم دائما ثلاثمائة و خمسة و ستين فمبدأ سنى كل من هذه الطوائف كأول تشرين الأول للروم و أول فروردين ماه المسمى بالنيروز لطوائف الفرس و كذا كل جزء من شهورهم كان غير مطابق لمبدأ سنى الأخرى و لا لجزء معين منها دائما بل كل جزء من كل من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر في كل جزء من الآخر بمرور الأيام و أيضا لم يكن شيء من تلك المبادئ و لا سائر الأجزاء مطابقا دائما لمبدأ فصل من الفصول و لا لشيء من أجزائها بل كل منها دائر في أجزاء الفصول و بالعكس هكذا الحال إلى عهد السلطان جلال الدين ملك شاه السلجوقي فأحب أن يوضع تاريخ في زمانه باسمه ممتازا عن التواريخ المشهورة فأمر من بحضرته من أهل الخبرة بذلك فبنوا الحساب على رصد بطلميوس أو من وافقه في نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم أنه أصح من الرصد المبني عليه التواريخ المذكورة ثم

ص: ١٢٢

اعتبروا أول السنة حفظا من أن يدور في الفصول يوم انتقال الشمس إلى الاعتدال الربيعي قبل نصف النهار فكان حينئذ قد اتفق ذلك الانتقال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة إحدى و سبعين و أربعمائة و كان مطابقا للثامن عشر من فروردين ماه اليزدجردى أول سنتهم فجعلوا اليوم المذكور أول فروردين ماه من السنة الجلالية و أسقطوا الأيام السابقة عليه من درجة الاعتبار و سموا هذا اليوم بالنوروز السلطاني فاستقر الأمر في حساب السنين الشمسية على أن يعدوا من النيروز المذكور ثلاثمائة و خمسة و ستين يوما فيجعلون اليوم السادس نيروز السنة الآتية ثم يكسبون الكسر لكونه أقل من الربع في كل أربع سنين أو خمس سنين فتصير سنة الكبيسة ثلاثمائة و ستة و ستين يوما و هذه الطريقة مستمرة إلى زماننا.

إذا عرفت هذا فنقول أولا أن ما يلوح من توقع ابن إدريس عن الشيخ أن يعين نيروز الفرس بيوم من الشهور العربية أو الرومية و كذا ما نقله عن بعض المحصلين من تعيينه بعاشر أيار من الشهور الرومية غريب جدا لما عرفت من دوران أيام شهور الفرس قديمهم و حديثهم في العربية و الرومية و بالعكس لاختلاف اعتباراتهم في حساب السنين فكيف يتصور تعيين يوم معين أو شهر معين من إحداها بيوم أو شهر من الأخرى على وجه مصون من التغيير و التبديل بمر الدهور فليس لتعيينه بعاشر أيار من بعض المحصلين وجه محصل سوى أنه وجده مطابقا له في بعض الأزمنة السابقة كزمان الصادق ع المستند إليه الروايات الواردة في النيروز فتوهم لزوم حفظ تلك المطابقة له دائما فإنه يستنبط مما سيتضح عن قريب من التواريخ أن اتفاق المطابقة المذكورة كان في أواسط المائة الثانية من الهجرة و هو قريب من أواخر زمان الصادق ع و مثل هذا التوهم غير عزيز من الناس كما أورد الكفعمي ره في بيان الأعمال المتعلقة بشهر شعبان أن الثالث و العشرين منه هو النيروز المعتضدى مضبوطا بالحادى عشر من حزيران تاسع شهور الروم كما هو مذكور في سرائر ابن إدريس مع وجهه و معلوم أن مثل ذلك لا يمكن

ص: ١٢٣

أن ينضبط بالشهور العربية لدوران كل منهما في الأخرى.

و ثانيا أن ترديد الشهيد ره نيروز الفرس بين أول يوم من سنتهم و بين غيره كأول الحمل و عاشر أيار ترديد غريب شبيه بترديد مبتدأ السنة المعمولة عند العرب بين أول المحرم و بين غيره و ذلك لأن كون النيروز أول يوم من سنة الفرس أمر في غاية

الظهور و مع ذلك منصوص عليه فى أكثر أسانيد الرواية فإنما المطلوب هنا تعيين أول يوم من سنتهم بيوم معروف فى زماننا هل هو أول الحمل أو غيره.

و ثالثا أن ما ذكره ابن فهد ره من شهرة كونه أول سنة الفرس بين فقهاء العجم حق موافق للرواية و لكن جعلهم ذلك عند نزول الشمس الجدى مبنى على ما ذكرنا من توهم المطابقة الدائمة من اتفاق الموافقة فى بعض الأزمنة غفلة عن دورانه فى الفصول كما بينا و هكذا حال ما نسبته صاحب كتاب الأنواء إلى بعض العلماء من أنه السابع عشر من كانون الأول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدى بيومين و كذا ما اختاره من أنه اليوم التاسع من شباط.

و بالجملة البناء على الغفلة المذكورة من الأعراض العامة لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذى نقل مقالته صاحب كتاب الأنواء يمكن أن يكون اتفاق الموافقة المذكورة فى زمانه إن كان فى أواسط المائة الثامنة من الهجرة فإن الضوابط الحسابية كما سيتضح دالة على أن أول فروردين ماه الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان فى السنة العاشرة من الهجرة قريبا من نزول الشمس أول برج الحمل و كان ذلك موافقا لأواسط آذار من الرومية و مطابقا لثامن ع شر ذى الحجة من العربية يوم عهد النبى ص لأمير المؤمنين ع بالولاية فى غدير خم بعد الرجوع عن حجة الوداع كما صرح به فى الرواية ثم فى السنة الحادية عشر منها بعد رحلة النبى ص انتقلت سلطنة العجم إلى يزدجرد آخر ملوكهم فأسقط ما مضى من السنة و جعل يوم جلوسه أول فروردين و يوم

ص: ١٢٤

النيروز كما كان رسمهم^{٢٧٧} و كان ذلك موافقا لأواسط حزيران و مطابقا للثانى و العشرين من ربيع الأول و قد عرفت أن بناء حساب الفرس فى عهد يزدجرد بل قبيله فى زمان النبى ص أيضا على أخذ كل سنة ثلاثمائة و خمسة و ستين يوما بدون رعاية الكبائس التى كانت متداولة بين قدمائهم فلا محالة كان ينتقل نيروزهم فى كل أربع سنين إلى يوم آخر من أيام الشهور الرومية قبل اليوم الذى كان فيه لاعتبارهم الكبيسة فى كل أربع و قس عليه حال انتقاله بالنسبة إلى موضع الشمس من البروج أيضا فإن التفاوت لو كان لكان فى كل سنة بقدر نقصان الكسر عن الربع فى الواقع و هو قليل جدا كما مر.

و بالجملة انتقاله من أواسط حزيران و أواخر الجوزاء التى كان فيها فى السنة الحادية عشر من الهجرة إلى أواسط كانون الأول و أوائل الجدى و هو مدة ستة أشهر تقريبا إنما هو فى قريب من سبعمائة و ثلاثين سنة فيكون فى أواسط المائة الثامنة كما ذكرنا و أما منشأ توهم صاحب كتاب الأنواء فلا يمكن أن يكون مثله من وقوع الموافقة المذكورة فى زمانه لثلا يلزم تقدم زمان الناقل على زمان المنقول عنه فإن انتقاله إلى بعض أيام شباط إنما يكون قبل انتقاله إلى بعض أيام كانون لما عرفت من أن انتقالاته فى تلك الشهور و كذا فى البروج على خلاف تواليهما لزيادة قدرهما على قدره بمقدار ربع يوم أو قريب منه فغاية توجيهه أن يقال يجوز أن يكون منشأ توهمه موافقا لما مر نقله من بعض المحصلين فى اعتبار زمان الصادق ع فيه و الفرق أن بناء حساب بعض المحصلين كان على اعتبار الإسقاط اليزدجردى لوقوعه على طبق ع ادتهم المستمرة و بناء حساب صاحب

^{٢٧٧} (١) لعمري جعل موضوع الحكم الشرعى ما يتغير بانتقال السلطنة من ملك إلى آخر فى غاية البعد

كتاب الأنواء على عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبي ص و كونه بمنزلة سائر التغيرات الواقعة في السنن و الآداب المعروفة في زمانه فإن ما بين تاسع شباط و عاشر أيار قريب من المدة التي أسقطها

ص: ١٢٥

يزدجرد كما عرفت.

و رابعا بأن ما استدل أولا على ما اختاره من التفاسير الستة و هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بأنه أعرف بين الناس إلى آخره دعوى بين البطلان عند أهل الخبرة بالحساب و التواريخ فإن كون نيروز الفرس دائرا في الفصول سيما من زمان النبي ص إلى زمان ملكشاه أمر لم يسمع خلافه من أحد من هم بل صرح في شروح التذكرة و غيرها بأن الروم و الفرس كانوا لم يلاحظوا في مبدأ سنهم موضع الشمس و أن جعل الاعتدال الربيعي مبدأ السنة مخصوص بالتاريخ الملكي و لا يوافق شئ من التواريخ المشهورة فكيف يمكن أن يجعل مثل ذلك مناطا للأحكام الشرعية الثابتة قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائة سنة و إن ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعي إلى لغة العرب مسلم و لكن أين إطلاق لفظ النيروز عند العرب على أول يوم نزول الشمس برج الحمل بل إن بعض أهل اللغة فسره على طبق ما في الرواية بأول سنة الفرس اعتمادا على الشهرة و بعض هم كأحمد بن محمد الميداني و هو من أقدمهم و أتقنهم لم يكتف به بل صرح في كتابه المسمى بالسامي في الأسامي بعد ذكر أسامي شهور الفرس و أيامهم المشهورة بترجمة النيروز بنخست روز از فروردين ماه ثم إن أغمضنا عن مثل تلك الحقيقة و التجأنا إلى حمله على العرف فلا شك لم ن تتبع من مظانه أن العرف فيه لم يكن متعددا في زمان الخطاب بل إنما تجدد بعده بدهور طويلة فسمى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطاني و خوارزم شاه يوم نزولها الدرجة التاسعة عشر منه و هي شرفها عند المنجمين بالنوروز الخوارزم شاهي و آخر يوما آخر بالن وروز المعتضدي و هكذا و إنكار الحدوث في الأول منها بل دعوى التقدم على الإسلام و الإغماض عن تقييده تارة بالسلطاني و تارة بالجلالي و تارة بالملكي نسبة إلى كل من ألقاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط في الدفاتر و التقاويم و محفوظ في مدونات أهل الهيئة و التنجيم مما يقضى منه العجب.

فإن قيل لعل دعوى التقدم على الإسلام مبنية على ما اشتهر أن مبدأ

ص: ١٢٦

تاريخهم في عهد جمشيد أو غيره كان موافقا لأول الحمل و انتقاله منه و دورانه في الفصول إنما هو بسبب الكبائس و الإسقاطات التي مر ذكرها قلنا لو سلمنا ذلك فلا ريب أن المراد بنيروزهم يوم يتجدد في كل سنة يعتبرونه أولها لا ما لا يتفق وقوعه إلا نادرا كما يلزم من التزام مطابقتها لأول الحمل.

فإن قلت لا يخرج عن ثلاثة احتمالات إما أول الحمل مطلقا و إما فروردينهم مطلقا و إما أول فروردينهم المطابق لأول الحمل و الثالث ساقط بأنه لا يتفق إلا في مدة مديدة و معلوم أن المراد به ما يتجدد في كل سنة و الثاني أيضا ساقط من جهة الحساب فإننا إذا جمعنا الأيام من فروردينهم المضبوط في تقاويم زماننا إلى ثامن عشر شهر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة

المنصوص فى الرواية أنه كان مطابقا لنيروزهم فقسمننا على أيام سنتهم الخالية من الكبائس من زمان النبى ص إلى زماننا و هو ثلاثمائة و خمسة و ستون يبقى اثنان و تسعون أو ثلاث و تسعون فيظهر أن فروردينهم كان بعد التاريخ المذكور بمثل هذه الأيام فإذا سقط الاحتمالان تعين الاحتمال الأول و هو المطلوب مع أنه مؤيد أيضا بالحساب الدال على أن التاريخ المذكور كان قريبا من أول الحمل بيوم أو يومين مع احتمال المطابقة أيضا بنحو المسامحة.

قلنا سقوط الثانى ممنوع و البيان الحسابى المذكور مبنى على غفلة أو تغافل عن الإسقاط اليزدجردى الواقع فى السنة الحادية عشر من الهجرة كما مر فإنه لو اعتبر الإسقاط المذكور فى الحساب لظهر أن مطابقة فروردينهم اليزدجردى المضبوط فى التقاويم لما بعد التاريخ المذكور لا ينافى أن يكون التاريخ المذكور أيضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فإن جلوس يزدجرد كان فى يوم الثلاثاء الثانى و العشرين من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشر كما مر و تفاوت التاريخين موافق للمدة المذكورة فتبين أن الحساب لو جعل دليلا على كون المراد به أول فروردين لكان أوفق للمطابقة من جعله دليلا على أول الحمل

ص: ١٢٧

للتفاوت بيوم أو يومين فإنه قادم و لو كان قليلا و لو فرضنا مطابقتها أيضا لكان غاية الأمر أن يكون فى يوم الغدير اتفق الأمر أن الغير المتفقين إلا فى مدة مديدة فلا يفيد المطلوب على أن مطابقة يوم الغدير للنيروز بأى معنى كان لا ينفع فى المطلوب بدون مطابقة سائر الأيام المذكورة فى الروايتين موافقتها له و ستتضح عن قريب استحالة مطابقتها لأول الحمل دون فروردين .

فإن قيل يظهر من كلام كوشيار و أبى ریحان فى بعض تصانيفهما أن الاعتدال الربيعى معتبر عند الأحكاميين فى طالع السنة و حساب الأدوار و فيهم المشهورون من أهل الفرس كزردشت و جاماسب فعلى ذلك يمكن أن يكون المراد بالنيروز المعتبر بأول سنة الفرس فى الرواية ذلك الوقت بالاعتبار المذكور.

قلنا أولا سلمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه و لكن لم ينقل أنهم يعبرون عنه بالنيروز أو يتباركون فيه و يجعلونه عيدا كما يفهم من الرواية.

و ثانيا إن التعبير عن الأحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم ب عيد جدا بل معلوم لأهل اللسان أن إطلاق الفرس المستعمل فى مقابل الروم و العرب ليس إلا على الطائفة العظيمة التى من رعايا الملوك المشهورة من جمشيد و أفريدون إلى كسرى و يزدجرد فالمراد بنيروزهم و أول سنتهم يوم كان جعله عيدا فى كل سنة معمولا عند الملوك المذكورة فى زمانهم و لا خلاف بين أهل الخبرة فى أنه كان أول فروردينهم الدائر فى الفصول بالأسباب التى قررنا.

و ثالثا أن من تأمل و أنصف علم أن التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تارة و أول سنتهم أخرى لأجل أنه ليس يوما معينا بحسب الفصل و إلا فما المانع من التعبير عنه بأول الربيع و أول الحمل المعلوم لكل أحد بدون احتياج إلى تفسير أصلا.

و رابعا أن أهل اللغة صرحوا بتفسير النيروز بأول يوم من فروردين الفرس و إطلاقه على أول الربيع من زمان ملك شاه و فى زماننا مجاز بعلاقة ما

ص: ١٢٨

التزموه من موافقة أول فروردينهم لأول الربيع دائما و وجوب انصراف اللفظ إلى الحقيقة سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما أطبق عليه أهل اللسان و العلامات المذكورة فى الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على أول الربيع فيجب حمله على أول فروردين لإمكان التطبيق . و خامسا أن ما ذكره بقوله و لأنه المعلوم من عادة الش رع و حكمته إلخ قيام مع الفارق فإن انتقال الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل ليس كوصولها إلى نصف النهار و أمثاله المعلوم بالحس و العيان بل محتاج إلى رصد و حساب لا ييسر تحقيقه لأكثر مهرة فن الهيئة و الحساب فضلا عن غيرهم و كفى بذلك عدم توافق رصدتين فيه فإن الى وم المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين المبني عليه أكثر التقاويم فى زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد أبرخس بأيام و على ما يقتضيه رصد بطلميوس بأقل منها و مؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي بقليل و عما يقتضيه رصد التبانى و المغربى بأكثر فهل يجوز من له أدنى معرفة بعادة الشرع فى التكاليفات أن نكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق و الباطل منها أو العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض أو اختيار ما شئنا منها أو الاتكال على ما اشتهر فى زماننا سيما مع علمنا بأنه غير مشهور بل غير مذكور أصلا فى زم ان النبى ص و الأئمة ع و لهذا ما وقع فى أحكام الشريعة من أمثاله ككراهة النكاح و السفر فى زمان كون القمر فى العقرب حمله المحققون على زمان كونه فى صورتها المعلوم لأكثر عوام المكلفين لا فى برجها المحتاج إلى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون المناسب لعادة الشرع و حك مته التفسير الأول من التفسيرات المذكورة لخلوه عن الكبائس و غنائه عن الاحتياج إلى الإرصاء و تبسر حسابه على عامة المكلفين.

و سادسا أن ما ذكره من مناسبة كون الشمس خلقت فى الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الأنواء على تقدير حجية المنقول عنه لا يفيد إلا كونها حين الخلقة فى أوائل صورة الحمل فإنهما نجمان قريبان من رأسها يعدان منزلا

ص: ١٢٩

من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لإعظام اليوم الذى عادت الشمس فيه إلى هذا الموضع لكان ينبغي إعظام يوم كونها فيه و هو فى زمان النبى ص كان فى أواسط برج الحمل و فى زماننا انتقل إلى أ واخره بناء على أن حركة الثوابت و منها كواكب الصور فى كل سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين أهل الإرصاء و بهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ابتداء خلق العالم فى شهر نيسان لعدم مطابقة شى ء من أيام شهر نيسان من زمان النبى ص إلى زماننا لأول الحمل الذى هو المطلوب إثباته فتأمل أولا فى حاصل قوله و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل ثم فيما أتبعه تفريعا عليه بقوله و إذا كان إلخ فتحير و اعتبر.

و سابعا أن ما ذكره من نزول الشمس الحمل فى التاسع عشر إلخ فقد عرفت عدم دلالة على المطلوب على تقدير مطابقتها بحسب الحساب أيضا فضلا عن المخالفة .

و ثامنا أن ما ذكره من كون صب الماء المسنون فى ذلك اليوم أوفق لأول الحمل لا الجدى لو ساغ مثله فى إثبات مناط الأحكام الشرعية لكان مؤيدا لعاشر أيار لا لأول الحمل فإنه أوفق لذلك من كل من الجدى و الحمل لكونه بعد أول الحمل بقرىب من شهرىف و كونه أقرب إلى اليوم المرسوم فى زماننا آب پاشان هذا إذا كان المراد بصب الماء فى الرواية رشه على طريق الرسم الجارى فى بعض البلاد و لكن يظهر من ابن جمهور أنه حمل سنة صب الماء فيها على استحباب الغسل فى النيروز و ذلك ليس ببعيد.

و تاسعا أن ما ذكره من أن طلوع الشمس فيه كما فى الرواية مناسب لأول الحمل بناء على مناسبة خلقها فى الشرطين مبنى كما مر على الخلط بين صورة الحمل و برجه على أن ما قدمناه من حديث الرضاع يدل على أن أول خلق الشمس فى موضع شرفها و هو الدرجة التاسعة عشر من الحمل و لا يبعد أن يكون الشرطان أيضا حينئذ فى تلك الدرجة فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الأنواء مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين فى عدم مطابقتها لأول الحمل

ص: ١٣٠

كما هو المطلوب ثم إن خلق الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها فى وسط السماء كما فى الحديث المذكور فالظاهر أنه أشار به هاهنا إلى موافقة اليوم التالى لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر.

و عاشرا أن ما ذكره من مناسبة ما فى الرواية من خلق زهرة الأرض فيه لأول الحمل دون الجدى غير ظاهر إذ لقائل أن يقول لعل مبدأ خلقها أول الجدى و ظهورها على وجه الأرض بعده مع أن ذلك متفاوت بحسب البلاد جدا و أىضا كونه غير مناسب للجدى لا يدفع سائر التفسيرات المذكورة للنيروز و لا يتعين بدونه المطلوب فيجوز أن يكون خلق زهرة الأرض و كذا خلق الشمس أو طلوعها فى يوم يكون موافقا من جهة الحساب المتداول بين الفرس فى سنيهم لأول فروردينهم فجعل يدور فى الفصول على طبق دورانه فيها بالأسباب التى ذكرناها غير مرة فلو فرضناه فى أول الخلق مطابقا لأول نزول الشمس برج الحمل أيضا لكان مثل مطابقتها حينئذ لسائر الأوضاع الغير المطلوبة كمواضع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقة فيه غير لازم لثلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم إلى زمان النبى ص و استمر بعده إلى زماننا من ضوابط حساب السنين.

فإن قلت رعاية الكبيسة كما نقل عن الفرس دالة على أن مقصود أقدميهم منها محافظة وضع معين للشمس بالنسبة إلى مبدأ سنيهم فى الجملة فالمظنون أنهم كانوا عينوا لذلك أول الربيع كما قيل لظهور امتيازهم عن غيره بالحسن و اعتدال الهواء و قوة النشوء و النماء فى معظم المعمورة بمحض حدوث دورانه فى الفصول بحسب تجدد الرسوم الاصطلاحية كيف سقط مقصودهم الأصلى عن درجة الاعتبار بالكليية و صار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة.

قلنا سلمنا قصدهم بدون مضايقة فى تعيينهم أول الربيع لذلك أيضا مع أن ما يحصل من ضبط كبيستهم فى مائة و عشرين سنة يحصل بدونها أيضا فى مدة أكثر منه و الفرق بين القلة و الكثرة فى مثلها مشكل و مع أن الروم أيضا مشاركون لهم فى رعاية الكبيسة بل أضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور و لكن نعلم أن المصالح

ص: ١٣١

منغيرة بتغير الأزمنة و الطبائع و العادات فلعل الباحث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحة أهم منه لهم و الباحث لاعتبار مقتضى مصلحتهم فى نظر الشارع مصلحة و حكمة أخرى خفية محجوبة عن عقولنا فنحن الآن مكلفون فى الأحكام بتتبع آثار الصادقين من ظواهر ما نقل إلينا عنهم و الاحتياط عن الوقوع فى متابعة آرائنا بأمثال تلك الاستحسانات.

قال بعض الأفاضل بعد إيراد جملة مما ذكرنا فتبين أن المراد بنيروز الفرس لا بد أن يكون أول سنتهم الذى هو أول فروردينهم بلا خلاف و أنه دائر فى الفصول من قديم الأيام بأسباب شتى و خصوصا من زمان النبى ص بسبب إهمال معاصريهم منهم فى حفظ الكبيسة و استقرار أمرهم عليه إلى الآن فىكون أيام سنتهم دائما ثلاثمائة و خمسة و ستين بلا عروض و تفاوت فيه قط و أن يوم الغدير فى السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقا له فإن اعتبر بما وقع بعدها فى جلوس يزدجر د من إسقاط ما مضى من سنتهم و تجديد فروردينهم فى التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على أنه على طبق رسمهم المتداول بينهم و أن النيروز مبنى على مقتضى رسمهم يكون النيروز المعتبر شرعا هو ما يضبطه المنجمون فى التقاويم من أول فروردينهم فى كل سنة و هو فيما نحن فوع من الزمان سنة ثمان و ثمانين و ألف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان و موافق للثامن و العشرين من أيلول الرومى و الثالث و العشرين من مهر ماه الجلالى و إن لم يعتبر بالإسقاط اليزدجردي بناء على أنه وقع بعد زمان النبى ص و إكمال الدين و أن مثل ذلك فى ح كم المبتدعات الغير المعتبرة فى الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردينهم المضبوط عند المنجمين بقدر الأيام الساقطة و على كل من الاحتمالين يتقدم فى كل أربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من أيام شهور الروم و فى كل أربع سنين أو خمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من أيام الشهور الجلالية و يتأخر فى كل سنة بأحد عشر يوما غالبا و بعشرة أيام فى سنى كبائس العرب عما كان موافقا له من أيام الشهور العربية و أيضا يتأخر فى كل سنة بيوم عما كان مطابقا له من أيام الأسبوع دائما. فظهر

ص: ١٣٢

من هذا التصوير أن ما اشتهر من مطابقة ن يروزهم ليوم انتقال الخلافة الصورية أيضا إلى أمير المؤمنين ع بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير إن كان مستندا إلى نص كما قيل يؤيد الاحتمال الأول فإن كلا من الواقعتين كان فى أواخر شهر ذى الحجة الحرام و بينهما خمس و عشرون سنة و لا يمكن أن يتفق ذلك بدون إسقاط إلا فى نيف و ثلاثين سنة فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز هو فى حكم النص على اعتبار الإسقاط المذكور و أيضا ثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز من أوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس ببرج الحمل فإن اتفاق نيروزين بهذا المعنى فى شهر من الشهور العربية بفاصلة المدة المذكورة غير ممكن قطعا فمن استدلل بثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعى فقد جعل ما يدل صريحا على بطلان شيء دليلا على صحته انتهى.

و أقول مما يؤيد ما مر ما ذكره أبو ريحان فى كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية حيث قال فى عداد التواريخ المشهورة ثم تاريخ ملك يزدجر بن شهریار بن كسرى أبرويز و هو على سنى الفرس غير مكبوسة و قد استعمل فى الأزياج لسهولة العمل به و إنما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لأنه قام بعد تبدد الملك و استيلاء النساء عليه و المتغلبة ممن لا

يستحقه و كان مع ذلك آخر ملوكهم و جرت على يده أكثر الحروب المذكورة و الوقائع المشهورة مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدولة و انهزم فقتل بمرو الشاهجان.

ثم قال ثم تاريخ أحمد بن طلحة المعتضد بالله و هو على سنى الروم و شهور الفرس بمأخذ آخر و هو أنها تكبس فى كل أربع سنين بيوم و كان السبب فى ذلك على ما ذكر أبو بكر الصولى و حمزة بن الحسن الأصبهانى أن المتوكل بينا هو يطوف فى متصيد له إذ رأى زرعاً لم يدرك بعد و لم يستحصد فقال استأذنى عبيد الله بن يحيى فى فتح الخراج و أرى الزرع أخضر فمن أين يعطى الناس الخراج فقليل له إن هذا قد أضر بالناس فهم يقترضون و يتسلفون و ينجلون عن أوطانهم

ص: ١٣٣

و كثرت لهم شكاياتهم فقال هذا شىء حدث فى أيامى أم لم يزل كذا فقليل له بل هو جار على ما أسسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج فى إبان النوروز و صاروا به قدوة لملوك العرب فأحضر المؤبد و قال له قد كثر الخوض فى هذا و لست أتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتحون الخراج على الرعية مع ما كانوا عليه من الإحسان و النظر و لم استجازوا المطالبة فى هذا الوقت الذى لم تدرك فيه الغلات و الزروع فقال المؤبد و إنهم و إن كانوا يفتحونها فى النوروز فما كان يجبى إلا وقت إدراك فقال و كيف ذلك فبين له حال السنين و كمياتها و احتياجها إلى الكبس ثم عرف أن الفرس كانوا يكسونها فلما جاء الإسلام عطل فأضر ذلك بالناس و اجتمع الدهاقنة زمن هشام بن عبد الملك إلى خالد القسرى فشرحو له هذا و سأله أن يؤخروا النوروز شهراً فأبى و كتب إلى هشام بذلك فقال إني أخاف أن يكون هذا من قول الله **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ**^{٢٧٨} فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى خالد بن يحيى بن برمك و سأله أن يؤخروا النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم أعداؤه فيه و قالوا إنه يتعصب للمجوسية فأضرب عن ذلك و بقى الأمر على حاله فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولى و أمره أن يوافق المؤبد على ما ذكره من النوروز و يحسب الأيام و يجعل له قانوناً غير متغير و ينشئ عنه كتاباً إلى بلدان المملكة فى تأخير النوروز فوق العزم على تأخيره إلى سبعة عشر يوماً من حزيران ففعل ذلك و نفذت الكتب إلى الآفاق فى المحرم سنة ثلاث و أربعين و مائتين فقال البخترى فى ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل و قتل المتوكل و لم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة و استرد بلدان المملكة من المتغلبين عليها و تفرغ للنظر فى أمور الرعية فكان أهم شىء إليه أمر الكبيسة و إتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل فى تأخير النوروز غير أنه نظر من جهة أخرى و ذلك أن ال متوكل أخذ ما بين سنته و بين أول تاريخ الملك يزدجرد و أخذ المعتضد ما بين سنته و بين السنة التى زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد

ص: ١٣٤

ظنا منه أو ممن تولى ذلك له أن إهمالهم أمر الكبس هو من لدن ذلك الوقت فوجده مائتين و ثلاثاً و أربعين سنة و حصتها من الأرباع ستون يوماً و كسر فزاد ذلك على النوروز فى سنة و جعله منتهى تلك الأيام و هو أول يوم من خرداد ماه فى تلك السنة و كان يوم الأربعاء وافقه اليوم الحادى عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتكبس شهوره إذا كبست الروم شهورها و كان المتولى لإمضاء ما أمر وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب و قال على بن يحيى فى ذلك شعر.

و هذا و إن دقق في تحصيله فلم يعد به النوروز إلى ما كان عليه عند الكبس في دولة الفرس و ذلك أن إهمال كبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بقریب من سبعين سنة لأنهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن شاپور بشهرين أحدهما لما لزم السنة من التأخر و هو الواجب و وضعوا اللواحق خلفه علامة له و كانت النوبة لآبان ماه كما سنذكره و الشهر الآخر للمستأنف ليكون مفروغا منه إلى مدة طويلة فإذا أسقط عن السنين التي بين يزدجرد بن شاپور و بينه مائة و عشرون سنة بقي بالتقريب سبعون سنة لا بالتحقيق فإن تواريخ الفرس مضطربة جدا و تكون حصّة هذا السبعين سنة من الأرباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس أن يؤخر سبعة و سبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز في ثمانية و عشرين من حزيران و لكن المتولى لذلك ظن أن طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالتى يسلكه الروم فيه فحسب الأيام من لدن زوال ملكهم و الأمر فيها على خلاف ذلك كما بينا و سنبين.

ثم قال هذا التاريخ آخر المشهورة و لعل أن يكون للأمم الشاسعة ديارها من ديار نا تواريخ لم تتصل بنا أو متروكة كالمجوس في مجوسيتها فإنها كانت تؤرخ بقيام ملوكهم أولا فأولا فإذا مات أحدهم تركوا تاريخه و انتقلوا إلى تاريخ القائم بعد منهم انتهى ما أردت إيراده من كتابه

ص: ١٣٥

و هذا و إن كان مؤيدا لترك الكبس في زمان يزدجرد و دوران النيروز في الفصول لكن لا يدل على الإسقاط و ينافي بعض الضوابط المتقدمة و سيأتى مما سننقل عنه ما يؤيد ذلك أيضا.

و بالجملة الأمر في الأخبار الواردة في ذلك مردد بين أمور الأول أن يكون بناؤها على إسقاط الأرباع و الخمسة أيضا كما كانت سنة الملوك البشدادية أو بعض ملوك الهند كما أومأنا إليهما سابقا و يومى إليه قوله عليه السلام في خبر المعلى هي أيام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلاثون يوما بلا زيادة فيه و لا نقصان و يؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن السنة ثلاثمائة و ستون يوما فيكون أول الفرووردين على هذا الحساب نوروزا.

و يرد عليه أن حوالة النيروز و السنة على اصطلاح متروك لا يعلم تعيينه و لا ابتداء شهورها بعيد عن مقنن القوانين كما عرفت.

الثانى أن تكون مبنية على ^{٢٧٩} الفرس القديم الذى مر ذكره و هو قوى لكن بناء أمر من الأمور الشرعية على اصطلاح متبدل متغير يتبع في كل زمان رأى سلطان من سلاطين الجور أو غفلتهم أو عدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد جدا و أيضا الظاهر أن فضل هذا اليوم إما بسبب الأمور المقارنة له و الأحوال الواقعة فيه و كثير من الأمور متعلقة بما قبل زمان يزدجرد و كان قبل ذلك مبنيا على الكبس و بعده سقط ذلك و إما بسبب بعض الأوضاع الفلكية أو الأرضية كدخول برج من

البروج أو درجة من درجاتها أو ظهور الأزهار و نبات النباتات و الأشجار و نحو ذلك و شىء منها غير منضبط فى النيروز بهذا المعنى و مع جميع ذلك فهو بحسب الدليل كأنه أقوى من الجميع.

الثالث أن يكون المراد بها النيروز القديم المبنى على الكبس فى كل مائة و عشرين سنة كما عرفت لأنه الأصل عند الفرس و إنما طرأ إسقاط الكبس لاختلال أحوالهم و عدم تمكنهم من ضبط قواعدهم و يرد عليه ما مر من أن بناء

ص: ١٣٤

تكليف عام يشترك فيه عوامهم و خواصهم على أمر غامض لا يطلع عليه إلا الأوحى من المنجمين و الهويين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لأحد كما مر بعيد غاية البعد إلا أن يقال أنه ع علم قاعدته المعلى و لم يروها أو ترك الناس روايتها و هو أيضا بعيد.

الرابع أن يكون المراد ما اصطلاح عليه الآن المنجمون و هو دخول الشمس برج الحمل بأن يكون ع علم أن قاعدة الفرس فى القديم كان كذلك فتركت و أخروا الكبس إلى المائة و العشرين تسهيلا للأمر أو يقال إن نيروز الفرس هو أول فروردين مع رعاية الكبس بأى وجه كان فى زمان قصير أو زمان طويل فيشمل النيروز الجلالى عموما و إن لم يحدث بعد خصوص هذا النوع و يؤيده أن الأحكاميين من الفرس و غيرهم جعلوا مبدأ السنة تحويل الشمس إلى الحمل كما قال كوشيار فى كتاب مجمل الأصول معلوم أن تحويل سنة العالم هو حلول الشمس أول ثانية من الحمل و طالع ذلك طالع السنة و أمثال ذلك من كلماتهم و قد اشتمل الخبر على أن النيروز أول سنة الفرس و أيد أيضا بما ورد أن ابتداء خلق العالم كان الشمس فى الحمل و بأننا إذا حسبنا على القهقرى وجدنا عيد الغدير فى السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس أول الحمل و الظاهر أن ذلك مبنى على بعض الإحصاء و على بعضها يتقدم بيوم كما أوما إليه ابن فهد رحمه الله و على بعضها بيو مين كما أشار إليه غيره و موافقته على بعض الإحصاء كاف فى ذلك و بأنه أول نمو أبدان الحيوانات و الأشجار و النباتات كما قال سبحانه أ لم تر أن الله يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا^{٢٨٠} و عنده تظهر قدرة الصانع و حكمته و لطفه و رحمته فهو أولى بأن يشكر فيه الرب الكريم و أن يجعل مبدأ السنة و العيد العظيم و قد مر الكلام فى أكثر ذلك فيما مضى.

ص: ١٣٧

و مما يدل على عدم كونه مرادا أنه معلوم أنه لم يكن هذا مشهورا فى زمان الصادق عليه السلام و قد قال المعلى دخلت على الصادق ع يوم النيروز فلا بد من أن يكون يوما معروفا فى ذلك الزمان و لم يكن إلا التاريخ اليزجردى فلا يستقيم هذا إلا بتكلف أو مانا إليه فى أول الكلام و الله يعلم حقائق الأمور.

الفائدة الثالثة اعلم أنه قد يستشكل فى الأحاديث بأن وقوع النيروز بأى تفسير كان فى التواريخ الماضية المذكورة فى الروايتين المضبوطة عند المؤرخين سنة و شهرا و يوما كيوم المبعث و فتح مكة و نص الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين فى

^{٢٨٠} (١) الآية ليست كذلك، ففي الآية (١٩) من سورة الروم «وَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» E و فى الآية (٥٠) منها «كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى» E و فى الآية (١٧) من سورة الحديد «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» E.

ذلك فضلا عن الجميع لأن المبعث كان قبل الهجرة بقريب من ثلاث عشرة سنة وفتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة و نص الغدير في العاشرة منها فكان وضع الأول بالنسبة إلى كل من الأخيرين يقتضى أن تكون الفاصلة بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربية أكثر من سبعة أشهر و وضع أحد الأخيرين بالنسبة إلى الآخر يقتضى أن تكون الفاصلة أقل من شهر مع أن الأول كل في أواخر رجب و الثاني في أواخر شهر رمضان و الثالث في أواخر شهر ذي الحجة .

و يمكن الجواب عنه بوجهين الأول ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن يقال من السنة التاسعة عشر من مبعثه ص التي وقع فيها قتل يرويز من ملوك العجم إلى آخر زمانه ص اتفق جلوس ثلاثة من ملوك العجم هم شيرويه و أردشير و توران دخت و كان الأولان قبل فتح مكة و الأخير بعده فيمكن إسقاط كل منهم برهنة مما مضى من السنة عند جلوسه كما هو عادتهم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا أيضا دليل بل دلائل أخرى مستنبطة من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شرعا هو الاعتدال الربيعي فإنه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيهما أصلا و كذا حال سائر ما مر من تفاسيره سوى أول فروردين فتعين أن المراد به أول فروردين كما هو المطلوب انتهى.

ص: ١٣٨

الثاني ما خطر ببالي و هو أنه لم يصرح في الحديث بالم بعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبي ص و لا تلازم بينهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبليغ الرسالة إلى القوم و يمكن أن يكون نزول جبرئيل عليه ص قبل ذلك بسنين كما يومئ إليه بعض الأخبار أيضا.

و أما كون كسر الأصنام في فتح مكة فلا يظهر من هذا الخبر و لا من أكثر الأخبار الواردة فيه بل صريح بعض الأخبار و ظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجرة فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك و يكون أحدهما موافقا للنيروز

كَمَا رَوَى مِنْ كَشْفِ الْعُمَةِ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ النَّبِيُّ ص حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص اجْلِسْ وَ اصْعِدْ عَلَى مَنْكَبِي فَهَضُّتُ بِهِ فَرَأَى بِي ضَعْفًا وَ جَلَسَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِي اصْعِدْ عَلَى مَنْكَبِي فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكَبِيهِ قَالَ فَهَضُّ بِي قَالَ فَإِنَّهُ يَخْتَلُّ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ حَتَّى صَعِدْتُ عَلَى الْبَيْتِ وَ عَلَيْهِ تَمَنُلُ صُفْرٌ أَوْ نُحَاسٌ فَجَعَلْتُ أَزَاوُلُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص اقْدِفْ بِهِ فَقَدَفْتُ بِهِ فَتَكَسَّرَ كَمَا تَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ خَ شَيْئًا أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

و الأخبار بهذا المضمون كثيرة و قد تقدمت و كلها دالة على أن ذلك كان قبل الهجرة و إلا لم يكن لخوفهما و إخفائهما من القوم معنى فارتفع التنافي على أى تفسير كان لعدم معلومية تاريخ نزول جبرئيل عليه السلام و لا كسر الأصنام.

فإن قيل قد صرح في الخبر بأنه اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص إلخ فحمله على ما وقع في الليل بعيد.

قلنا حمل اليوم على ما يشمل الليل شائع و سراية فضل الليلة و بركاتها إلى اليوم كثيرة كموايد النبي ص و الأئمة ع و غير ذلك.

فإن قيل تاريخ فتح نهروان و قتل ذى النديه أيضا مضبوط في مناقب ابن

ص: ١٣٩

شهر آشوب بتاسع شهر صفر سنة تسع و ثلاثين^{٢٨١} و لا يوافق أول فروردينهم لكونه في السنة المزبورة قبله في أواسط المحرم أو بعده في أواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر و لا أول الربيع لكونه فيها بعده في أواخر شوال و لا يجرى فيه شيء من التوجيهين.

قلنا سنة الفتح المذكور مضبوطة عند جمهور المؤرخين بما ذكر أو بثمان و ثلاثين و أما شهره و يومه فهم ساكتون عنهما فلا اعتماد في مثل ذلك على نقل واحد منهم.

الفائدة الرابعة قال أبو ریحان في الكتاب المذكور قال بعض الحشوية إن سليمان بن داود لما افتقد خاتمه و ذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوما عاد إليه بهاؤه و أتته الملوك و عكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز آمد أى جاء اليوم الجديد فسمى النوروز و أمر سليمان الريح فحملته و استقبله الخطاف فقال أيها الملك إن لى عشا فيه بيضات فاعدل فعد ل و لما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه و أهدى له رجل جرادة فذلك سبب رش الماء و الهدايا في النوروز و قالت علماء العجم هو يوم مختار لأنه سمي بهرمز و هو اسم الله عز و جل الخالق الصانع المربى للعالم و أهلها الذى لا يقدر الواسفون على وصف جزء من أجزاء نعمه و إحسانه و قال سعيد بن الفضل جبل دماوند و هو بفارس ترى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع و تلمع على صحو الهواء و تغيمه على كل حال من الزمان و أعجب من هذا نيران كلواذا و إن كان القلب لا يطمئن إليها دون مشاهدتها فقد أخبرني أبو الفرج الزنجاني الحاسب أنه شاه د ذلك مع جماعة قصدوا كلواذا سنة دخول عضد الدولة بغداد و إذا بها نيران و شموع لا تحصى كثرة تظهر في الجانب الغربي من دجلة بإزاء كلواذا في الليلة التي يكون في صبيحتها النوروز فإن السلطان وضع هناك رصده يتجسسون الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس

ص: ١٤٠

أمرا مموها فلم يقفوا إلا أنها كلما قربوا منها تباعدت و كلما تباعدوا منها قربت فقلت لأبى الفرج إن يوم النوروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كيبستهم فلم لم يتأخر عنه هذا الأمر و إن لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسة فلم يكن عنده جواب مقنع. و قال أصحاب النيرنجات من لعق يوم النوروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات غسل و بخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الأدواء و كان النوروز فيه جرى الرسم بتهادى الناس بينهم السكر و السبب فيه كما حكى مؤيد بغداد أن قصب السكر إنما ظهر في مملكة جم يوم النوروز و لم يكن يعرف قبل ذلك الوقت و هو أنه رأى قصبه كثيرة الماء قد

^{٢٨١} (١) قال في المناقب ج ٣، ص ١٩٠: و كان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان و ثلثين

مجت شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوةً لذيذةً فأمر باستخراج مائها و عمل منه السكر فارتفع في اليوم الخامس و تهادوه تبركا به و كذلك استعمل في المهرجان و إنما خصوا وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء في السنة لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات و العيان من الاعتدالين و ذلك أن الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبي الكل و إدبارها عنه بعينه و إذا رصد الظل المنتصب في الانقلاب الصيفي و الظل البسيط في الانقلاب الشتوي في أى موضع اتفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب و لو كان من علم الهندسة و الهيئة بأبعد البعد فأما الاعتدالان فإنه لا يوقف على يومهما إلا بعد تقدم المعرفة بعرض البلد و الميل الكلى ثم لا يكون ذلك ظاهرا إلا لمن تأمل الهيئة و مهر في علمها و عرف آلات الرصد و نصبها و العمل بها فكان الانقلابان لهذه الأس باب أولى بالابتداء من الاعتدالين و كان الصيفي منهما أقرب إلى سمت الرؤوس الشمالية فأثروه على الشتوي. و أيضا فلأنه هو وقت إدراك الغلات فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره و كثير من العلماء و الحكماء اليونانيين أقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار و استفتحوا به السنة دون الاعتدال الربيعي من أجل أن طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب أو بالقرب منه و قد زال هذا اليوم أعنى النيروز عن وقته حتى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل و هو أول الربيع

ص: ١٤١

فجرى الرسم لملوك خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم أى قو اد جيوشهم الخلع الربيعية و الصيفية و اليوم السادس منه و هو روز خرداد منه النيروز الكبير و عند الفرس عيد عظيم الشأن . قيل إن فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنه آخر الأيام الستة المذكورة و فيه خلق المشتري و أسعد ساعاته ساعات المشتري و قال أصحاب النيرنجات من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر و تدهن بالزيت دفع عنه في عامة سنته أنواع البلايا و قالوا أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب و يفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم آفات السنة و زعم بعض الناس أن جم كان أمر بحفر أنهار و أن الماء ج رى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب و اغتسلوا بذلك الماء المرسل فتبرك الخلف بمحاكاة السلف و قيل بل السبب في الاغتسال هو أن هذا اليوم لهروزا و هو ملك الماء و الماء يناسبه فلذلك صار الناس يقومون في هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون إلى ماء القنا و الحياض و ربما استقبلوا المياه الجارية فيفيضون على أنفسهم منها تبركا و دفعا للآفات و فيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض و سببه هو سبب الاغتسال و لما كان بعد جم جعلت الملوك هذا الشهر أعنى فروردين ماه كله أعيادا مقسومة في أسداسه فالخمسة الأولى للملوك و الثانية للأش راف و الثالثة لخدام الملوك و الرابعة لحواشييه و الخامسة للعامة و السادسة للرعاة إلى آخر ما قال.

و أقول إنما أوردت هذا الهذيانا لتطلع على بعض خرافاتهم و لأن فيها تأييدا لبعض ما أسلفنا في الفوائد السابقة و وجدت في بعض الكتب المعتمدة أعلم أن جمشيد ملك الدنيا و عمر أقاليم إيران فاستوت له أسبابه و استقامت له أموره يوم النيروز أول فروردين القديم فصار أول سنة العجم و هو يوم ولد فيه كيومرث بن هبة الله بن آدم ع و أما النيروز السلطاني يوم نزول الشمس أول دقيقة من برج الحمل فوضع في عهد السلطان جلال الدين ملك شاه بن آلب أرسلان و اتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة إحدى و سبعين و أربعمائه و

ص: ١٤٢

المهرجان هو يوم النصف من مهر ماه قصد أفريدون الضحاک و أسره بأرض المغرب و سجنه بجبل دماوند هذا اليوم فقال أفريدون لأصحابه أين کار که من کردم مهرجان بان هست فسمى لذلك مهرجان و أول من وضع رسم التهنئة في التیروز و المهرجان أفريدون انتهى.

و أقول روى المنجمون و الأحکامیون في كتبهم عن أمير المؤمنين ع أياما منحوسة في الشهر و حملوه على شهور الفرس القديم و هي الثالث و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادی و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و جمعوها في هذين البيتين بالفارسية.

زان حذر کن تا نیابی هیچ رنج

هفت روزی نحس باشد در مهی

بیست و یک با بیست و چار و بیست و پنج.

سه و پنج سیزده با شانزده

و ربما يحمل على الشهور العربية كما مر و رووا أيضا عن الصادق ع نحوسة بعض أيام شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة و الدين الطوسی قدس الله سره القدوسی في هذه الأبيات بالفارسية.

ز ماه فارسیان هفت روز مذومست

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات

چه روز سیزدهم روز شانزده شومست

نخست روز سیم باز پنجم و پس از آن

چه بیست و پنج که آنهم بنحس مرقومست

دیگر ز عشر سیم بیست و یک چه بیست و چهار

اگر چه نیک و بدت هم ز رزق مقسومست

بجز عبادت کاری مکن در این ایام

که در عموم حوائج بخیر موسومست

بماند بیست و سه روز ای خجسته مختار

که خوف هلك در این هر دو نص محتومست

ولی چهار و هشتم سفر مکن زنهار

اگر چه سنگ دلش بر تو نیز چون مومست

بروز پانزدهم پیش پادشاه مرو

که ره مخوف و هوای خلاص مسمومست

گریز نیز در این روز ناپسند آمد

که در خصومت این روز صلح معدومست

مکن دوازدهم با کسی مناظره ای

در این حوائج در سلک نحس منظومست.

ز روزهای گزیده همین چهار آنگه

و رَوُوا أَيْضاً عَنْ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ع: أَنَّ لِلشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ أَيَّاماً مَنُحُوسَةً مِّنْ

تَوَجَّهَ فِيهَا إِلَى الْقِتَالِ قَتَلَ وَمَنْ سَافَرَ فِيهَا لَمْ يَظْفَرْ بِمَقْصُودِهِ وَمَنْ تَزَوَّجَ لَمْ يَتَمَتَّعْ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا فِي كُلِّ شَهْرٍ يَوْمَانِ وَهِيَ الْعَاشِرُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ تِثْرِينَ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلُ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ تِثْرِينَ الْآخِرِ وَالْخَامِسَ عَشَرَ وَالسَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونَ الْأَوَّلِ وَالْثَانِي عَشَرَ مِنْ كَانُونَ الْآخِرِ وَالسَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شُبَّاطٍ وَالرَّابِعَ وَالْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِنْ آزَارٍ وَالْعِشْرُونَ وَالثَّلَاثُ مِنْ نَيْسَانَ وَالسَّادِسُ وَالْثَّامِنُ مِنْ أَيْارٍ وَالثَّلَاثُ وَالْثَّامِنُ مِنْ حَزِيرَانَ وَالْعِشْرُونَ وَالسَّادِسُ مِنْ تَمُوزَ وَالرَّابِعَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ آبَ وَالْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ مِنْ أَيْلُولَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ التَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ مِنْ تِثْرِينَ الْأَوَّلِ وَالْثَّامِنُ وَالْثَّامِنُ عَشَرَ مِنْ كَانُونَ الْأَوَّلِ وَالْثَّامِنُ وَالرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونَ الْآخِرِ وَالْثَّامِنُ عَشَرَ وَالسَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شُبَّاطٍ وَالثَّلَاثُ وَالْعَاشِرُ مِنْ حَزِيرَانَ وَفِي بَعْضِهَا وَالرَّابِعَ وَالْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ آبَ.

٨- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: لَا تَدَعِ الْحِجَامَةَ فِي سَبْعٍ مِنْ حَزِيرَانَ فَإِنَّ فَاتَكَ ^{٢٨٢} فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ^{٢٨٣}.

ص: ١٤٤

أبواب الملائكة

باب ٢٣ حقيقة الملائكة و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم

الآيات ^{٢٨٤} البقرة وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ^{٢٨٥} وَقَالَ تَعَالَى تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ^{٢٨٦} آل عمران شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ^{٢٨٧} وَقَالَ سُبْحَانَهُ فَنادته الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ^{٢٨٨} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ الْآيَةُ ^{٢٨٩} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ الْآيَةَ ^{٢٩٠}

ص: ١٤٥

^{٢٨٢} (١) في المصدر: فلاربعة عشرة.

^{٢٨٣} (٢) المكارم: ج ١، ص ٨٣.

^{٢٨٤} (١) البقرة: ٣٠ - ٣٤.

^{٢٨٥} (٢) البقرة: ٩٧ - ٩٨.

^{٢٨٦} (٣) البقرة: ٢٤٨.

^{٢٨٧} (٤) آل عمران: ١٨.

^{٢٨٨} (٥) آل عمران: ٣٩.

^{٢٨٩} (٦) آل عمران: ٤٢.

^{٢٩٠} (٧) آل عمران: ٤٥.

الأنعام وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ^{٢٩١} وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْفَاحِشُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَى كُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ ^{٢٩٢} وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ^{٢٩٣} وَ قَالَ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ^{٢٩٤} الْأَنْفَالُ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ^{٢٩٥} الرِّعْدَ لَهُ مَعْقِيَّاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ^{٢٩٦} وَ قَالَ تَعَالَى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ^{٢٩٧} الْحَجَرُ مَا نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ^{٢٩٨} وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ بَنَّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ^{٢٩٩} الْإِسْرَاءُ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ

ص: ١٤٦

السَّمَاءِ مَلَكَ رَسُولًا ^{٣٠٠} مَرِيَمَ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ^{٣٠١} الْحَجَّ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ ^{٣٠٢} الْفِرْقَانِ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَ نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ^{٣٠٣} الْأَحْزَابَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ^{٣٠٤} سَبَأٌ وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ^{٣٠٥} فَاطِرُ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَتْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^{٣٠٦} الصَّافَاتِ وَ الصَّافَاتِ صَفًا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ

^{٢٩١} (١) الأنعام: ٨ - ٩.

^{٢٩٢} (٢) الأنعام: ٦١.

^{٢٩٣} (٣) الأنعام: ٩٣.

^{٢٩٤} (٤) الأنعام: ١٥٨.

^{٢٩٥} (٥) الأنفال: ٩ - ١٢.

^{٢٩٦} (٦) الرعد: ١١.

^{٢٩٧} (٧) الرعد: ١٣.

^{٢٩٨} (٨) الحجر: ٨.

^{٢٩٩} (٩) الحجر: ٥١ - ٦٠.

^{٣٠٠} (١) الإسراء: ٩٥.

^{٣٠١} (٢) مريم: ١٧.

^{٣٠٢} (٣) الحج: ٧٥.

^{٣٠٣} (٤) الفرقان: ٢١ - ٢٤.

^{٣٠٤} (٥) الأحزاب: ٩.

^{٣٠٥} (٦) سبأ: ٤٠ - ٤١.

^{٣٠٦} (٧) فاطر: ١.

ذِكْرًا^{٣٠٧} وَ قَالَ تَعَالَى فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَّبِّكَ النَّبَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونُ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى النَّبَاتَ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَ لَقَدْ عَلِمْتَ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ مَا مِنَا إِلَا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ^{٣٠٨}

ص: ١٤٧

الزمر وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ^{٣٠٩} السجدة إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ^{٣١٠} وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُمْ لَا يَسْأَمُونَ^{٣١١} حمعسق وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ^{٣١٢} الزخرف وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَ أَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ^{٣١٣} وَ قَالَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ^{٣١٤} الذاريات فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا^{٣١٥} الحاقة وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا^{٣١٦} المعارج تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ^{٣١٧} المدثر عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا^{٣١٨} المرسلات وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا

ص: ١٤٨

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا فَالْمُفْلِقَاتِ ذِكْرًا عَذْرًا أَوْ نُذْرًا^{٣١٩} النبأ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا^{٣٢٠} النازعات وَ النَّازِعَاتِ غُرْقًا وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا^{٣٢١} عبس بِأَيْدِي

^{٣٠٧} (٨) الصافات: ١-٣.

^{٣٠٨} (٩) الصافات: ١٤٩-١٦٦.

^{٣٠٩} (١) الزمر: ٧٥.

^{٣١٠} (٢) السجدة: ٣٠-٣٢.

^{٣١١} (٣) السجدة: ٣٨.

^{٣١٢} (٤) الشورى: ٥.

^{٣١٣} (٥) الزخرف: ١٥-١٩.

^{٣١٤} (٦) الزخرف: ٦٠.

^{٣١٥} (٧) الذاريات: ٨٤.

^{٣١٦} (٨) الحاقة: ١٧.

^{٣١٧} (٩) المعارج: ٤.

^{٣١٨} (١٠) المدثر: ٣٠-٣١.

^{٣١٩} (١) المرسلات: ١-٦.

سَفَرَةَ كِرَامٍ بَرَرَةَ قُتِلَ الْإِنْسَانُ^{٣٢٢} تفسير وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ قَد مَر تفسيريها في المجلد الخامس و تدل الآيات ع لى كثير من أحوال الملائكة قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ

قال الطوسى رحمه الله روى: أَنَّ ابْنَ صُورِيَا وَ جَمَاعَةً مِنْ يَهُودٍ فَدَكَ اتُّوا النَّبِيَّ ص فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ فَقَالَ لَ هُ ابْنُ صُورِيَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ إِنْ قُتِلَتْهَا آمَنْتُ بِكَ وَ اتَّبَعْتُكَ أَيْ مُلْكٍ يَأْتِيكَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^{٣٢٣} عَلَيْكَ قَالَ فَقَالَ جِبْرِيلُ قَالَ ذَلِكَ^{٣٢٤} عَدُوْنَا وَ يَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشَّدَّةِ وَ الْحَرْبِ وَ مِيكَائِيلُ يَنْزِلُ بِالْيُسْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ هُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ لَأَمَنَّا بِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّهُ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

لا من تلقاء نفسه و إنما أضافه إلى قلبه لأنه إذا أنزل عليه كان يحفظه و يفهمه بقلبه و معنى قوله بإذن الله بأ مر الله و قيل أراد بعلمه أو بإعلام الله إياه ما ينزله على قلبك مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْ من الكتب موافقا لها وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ معناه كان فيما أنزله من الأمر بالحرب و الشدة على الكافرين فإنه هدى و بشرى للمؤمنين مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ معناه من كان معاديا لله أى يفعل فعل المعادى من المخالفة و العصيان و قيل المراد معاداة أوليائه

ص: ١٤٩

وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ أعاد ذكرهما لفضلهما و لأن اليهود خصوما بالذكر فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ إنما لم يقل لهم لأنه قد يجوز أن ينتقلوا عن العداوة بالإيمان انتهى^{٣٢٥}.

و أقول الظاهر أن التعبير بالكافرين عنهم لبيان أن هذا أيضا من موجبات كفرهم و تدل الآية على أنه تجب محبة الملائكة و أن عداوتهم كفر.

وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ قال الطبرسى رحمه الله أى نشاهده فنصدقه وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقترضت الحكمة استئصالهم و ذلك معنى قوله لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ و قيل معناه لو أنزلنا ملكا فى صورته لقامت الساعة أو وجب استئصالهم وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا أَيْ الرسول و الذى^{٣٢٦} ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك فى صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفة و لذلك كانت الملائكة تأتى الأنبياء فى صورة الإنس و كان جبرئيل ع يأتى النبى ص فى صورة دحية الكلبي و كذلك نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ و إتيانهم إبراهيم و لوطا فى صورة الضيفان من الآدميين وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ قال الزجاج كانوا هم يلبسون

^{٣٢٠} (٢) النبأ: ٣٨.

^{٣٢١} (٣) النازعات: ١-٥.

^{٣٢٢} (٤) عبس: ١٦.

^{٣٢٣} (٥) فى المصدر: بما ينزل الله عليك.

^{٣٢٤} (٦) فى المصدر: ذاك.

^{٣٢٥} (١) مجمع البيان: ج ١، ص ١٦٧ نقلا بالمعنى و التلخيص

^{٣٢٦} (٢) فى المصدر: أى لو جعلنا الرسول ملكا أو الذى

على ضعفهم^{٣٢٧} فى أمر النبى ص فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفهم منهم و قيل لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فييقون فى اللبس الذى كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إزاله الملائكة^{٣٢٨}.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً** أى ملائكة يحفظون

ص: ١٥٠

أعمالكم و يحصونها عليكم و يكتبونها و فى هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظة من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيامة **تَوَفَّتْهُ** أى تقبض روحه **رُسُلُنَا** أى أعوان ملك الموت عن ابن عباس و غيره قالوا و إنما يقبضون بأمره^{٣٢٩} و لذا أضاف التوفى إليه فى قوله **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ** أى لا يضيعون أو لا يغفلون و لا يتوانون أو لا يعجزون^{٣٣٠}.

و قال البيضاوى فى قوله سبحانه **وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ** حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه أى و لو ترى الظالمين **فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ** أى فى شدائده من غمره الماء إذا غشيه **وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ** بقبض أرواحهم كالمتقاضى الملظ^{٣٣١} أو بالعذاب **أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ** أى يقولون لهم أخرجوها إلينا من أجسادكم تغليظا و تعنيفا عليهم أو أخرجوها من العذاب و خلصوها من أيدينا **الْيَوْمَ** يريد به وقت الإماتة أو الوقت الممتد من الإماتة إلى ما لا نهاية له **تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ** أى الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة و إهانة^{٣٣٢} انتهى.

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى الضمير الذى فى له على وجوه أحدها أنه يعود إلى من فى قوله **مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ** و الآخر أنه يعود إلى اسم الله تعالى و هو عالم الغيب و الشهادة.

و ثالثها أنه يعود إلى النبى ص فى قوله **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ** و اختلف فى المعقبات على أقوال أحدها أنها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار و ملائكة النهار ملائكة الليل و هم الحفظة يحفظون على العبد عمله و قال

ص: ١٥١

^{٣٢٧} (٣) الضعفة كالطلبة جمع «الضعيف».

^{٣٢٨} (٤) مجمع البيان: ج ٤، ص ٢٧٦.

^{٣٢٩} (١) فى المصدر: و انما يقبضون الأرواح بامرهم و لذلك

^{٣٣٠} (٢) مجمع البيان: ج ٤، ص ٣١٣.

^{٣٣١} (٣) أى الملازم الملح.

^{٣٣٢} (٤) أنوار التنزيل: ج ١، ص ٣٩١.

الحسن هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلاة الفجر و هو معنى قوله **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً** و قد روى ذلك أيضا عن أئمتنا ع.

و الثانى أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون ^{٣٣٣} بينه و بين المقادير عن على ع و قيل هم عشرة أملاك على كل آدمى يحفظونه من بين يديه و من خلفه **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** أى يطوفون به كما يطوف الملك الموكل بالحفظ و قيل يحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه و قيل يحفظونه من وجوه المهالك و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قيل من أمر الله أى بأمر الله و قيل يحفظونه عن خلق الله فتكون من بمعنى عن قال كعب لو لا أن الله وكل بكم ملائكته يذبون عنكم فى مطعمكم و مشربكم و عوراتكم ليخطفنكم الجن ^{٣٣٤} انتهى.

و قال الرازى فى تفسيره

رُوى: أَنَّهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَبْدِ كَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَكٍ فَقَالَ عَ مَلَكٌ عَنِ يَمِينِكَ لِلْحَسَنَاتِ ^{٣٣٥} هُوَ أَمِينٌ عَلَى الَّذِي عَلَى الشَّمَالِ فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً كَتَبَ عَشْرًا وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشَّمَالِ لِيَصَاحِبَ الْيَمِينَ أَكْتُبُ-؟ قَالَ لَا لَعَلَّهُ يَتُوبُ فَإِذَا قَالَ ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ أَكْتُبُ أَرَاخَا اللَّهُ مِنْهُ فَبَيَّسَ الْقَرِينَ مَا أَقَلَّ مُرَاقِبَتُهُ لِلَّهِ وَاسْتِحْيَاءُهُ مِنْهُ فَهُوَ ^{٣٣٦} قَوْلُهُ تَعَالَى لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِرَبِّكَ رَفَعَكَ وَ إِنْ تَجَبَّرْتَ قَصَمَكَ وَ مَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ الصَّلَاةَ وَ مَلَكٌ ^{٣٣٧} عَلَى فَيْكِ لَا يَدْعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَّةُ فِي فَيْكِ وَ مَلَكٌ ^{٣٣٨} عَلَى عَيْنَيْكَ

ص: ١٥٢

فَهُؤُلَاءِ عَشْرَةُ أَمْلَاقٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ ^{٣٣٩} وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ فَهُمْ عَشْرُونَ مَلَكًا عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ.

ثم قال فإن قيل ما الفائدة فى جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد و ذلك لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير فى كل يوم لكوكب على حدة و كذا القول فى كل ليلة و لا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم

^{٣٣٣} (١) فى المصدر: فيحولون.

^{٣٣٤} (٢) مجمع البيان: ج ٦، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

^{٣٣٥} (٣) فى المصدر: يكتب الحسنات.

^{٣٣٦} (٤) فى المصدر: و ملكان من بين يديك و من خلفك فهو قوله تعالى....

^{٣٣٧} (٥) فى المصدر: الصلاة على.

^{٣٣٨} (٦) فى المصدر: و ملكان.

^{٣٣٩} (١) فى المصدر: تبدل ملائكة الليل بملائكة النهار.

فتلك التدبيرات المختلفة فى الحقيقة لتلك الأرواح و أما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور فى ألسنتهم و لذلك فإنهم^{٣٤٠} يقولون أخبرنى طبائع التام^{٣٤١} و مرادهم بالطبائع التام أن لكل إنسان روحا فلكية تتولى إصلاح مهماته و رفع^{٣٤٢} بلياته و آفاته و إذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة و أصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع و تمام التحقيق فيه أن الأرواح البشرية مختلفة فى جواهرها و طبائعها فبعضها خيرة و بعضها شريرة و بعضها قوية القهر و السلطان و بعضها سخرة^{٣٤٣} و كما أن الأمر فى الأرواح البشرية كذلك^{٣٤٤} الأمر فى الأرواح الفلكية لكنه لا شك أن الأرواح الفلكية فى كل باب و صفة أقوى من الأرواح البشرية فكل طائفة من الأرواح تكون مشاركة^{٣٤٥} فى طبيعة خاصة و صفة مخصوصة فإنها تكون فى مرتبة روح من الأرواح الفلكية مشاكلها لها فى الطبيعة و الخاصية و تكون تلك الأرواح البشرية كأنها أولاد لذلك الروح الفلكي و متى كان الأمر كذلك فإن ذلك الروح الفلكي يكون معيناً لها على مهماتها و مرشداً لها إلى مصالحها و عاصماً

ص: ١٥٣

لها من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفة و إذا كان الأمر كذلك علمنا أن الذى وردت به الشريعة أمر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من الشريعة.

فإن قيل^{٣٤٦} ما الفائدة فى اختصاص هؤلاء الملائكة مع بنى آدم و تسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الأول أن الشياطين يدعون إلى الشرور و المعاصي و هؤلاء الملائكة يدعون إلى الخيرات و الطاعات.

الثانى قال مجاهد ما من عبد إلا و معه ملك موكل يحفظه من الجن و الإنس و الهوام فى نومه و يقظته.

الثالث أنا نرى أن الإنسان قد يقع فى قلبه داع قوى من غير سبب ثم يظهر بالأخرة أن وقوع تلك الداعية فى قلبه كان سببا من أسباب مصلحته^{٣٤٧} و خيراته و قد ينكشف أيضا بالأخرة أنه كان سببا لوقوعه فى آفة أو معصية و مفسدة فظهر أن الداعى إلى الأمر الأول كان مريدا للخير و الراحة و إلى الأمر الثانى كان مريدا للفساد و المحنة و الأول هو الملك الهادى و الثانى هو الشيطان المغوى.

^{٣٤٠} (٢) كذا فى النسخ، و فى المصدر «تراهم يقولون...»:

^{٣٤١} (٣) فى المصدر: الطبائع التام.

^{٣٤٢} (٤) فى المصدر: و دفع

^{٣٤٣} (٥) فى المصدر: ضعيفة.

^{٣٤٤} (٦) فى المصدر: فكذا الامر.

^{٣٤٥} (٧) فى المصدر و بعض النسخ: متشاركة.

^{٣٤٦} (١) فى المصدر: ثم فى اختصاص هؤلاء الملائكة و تسليطهم على بنى آدم فوائد كثيرة سوى التى مر ذكرها من قبل الأول

^{٣٤٧} (٢) فى المصدر: مصالحه.

الرابع أن الإنسان إذا علم أن الملائكة تحصى عليه أعماله كان إلى الحذر من المعاصي أقرب لأن من آمن يعتقد جلالة الملائكة و علو مراتبهم فإذا حاول الإقدام على معصية و اعتقد أنهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الإقدام عليها كما يزجره إذا حضر^{٣٤٨} من يعظمه من البشر و إذا علم أن الملائكة^{٣٤٩} يكتبونها كان الردع أكمل.

ص: ١٥٤

فإن قيل^{٣٥٠} ما الفائدة في كتب أعمال العباد قلنا هاهنا مقامان^{٣٥١}.

المقام الأول أن تفسير الكتبة بالمعنى المشهور من الكتب قال المتكلمون الفائدة في تلك الصحف وزنها فإن رجحت كفة الطاعات ظهر للخلائق أنه من أهل الجنة و بالضد^{٣٥٢} قال القاضى هذا يبعد^{٣٥٣} لأن الأدلة قد دلت على أن كل أحد قبل مماته عند المعاينة يعلم أنه من السعداء أو من الأشقياء فلا يجوز توقيف حصول تلك المعرفة على الميزان ثم أجاب^{٣٥٤} و قال لا يمتنع ما روينا لأمر يرجع إلى حصول سروره عند الخلق العظيم أنه من أولياء الله في الجنة و بالضد من ذلك في أعداء الله.

و المقام الثانى و هو قول حكماء الإسلام إن الكتبة^{٣٥٥} عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف^{٣٥٦} بعض المعانى المخصوصة فلو قدرنا تلك النقوش دالة على تلك المعانى لأعيانها و ذواتها كانت تلك الكتبة أقوى و أكمل إذا ثبت هذا فنقول إن الإنسان إذا أتى بعمل من الأعمال مرات و كرات كثيرة متوالية حصلت فى نفسه بسبب تكرارها^{٣٥٧} ملكة قوية راسخة فإن كانت تلك الملكة نافعة^{٣٥٨} فى السعادات الروحانية عظم ابتهاجه بها بعد الموت و إن كانت تلك الملكة ضارة فى الأحوال الروحانية عظم تضرره بها بعد الموت إذا ثبت هذا فنقول إن التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكل واحد من

ص: ١٥٥

^{٣٤٨} (٣) فى المصدر: كما يزجره عنها إذا حضره

^{٣٤٩} (٤) فى المصدر: و إذا علم أن الملائكة تحصى عليه الاعمال كان ذلك أيضا رادعا له عنها، و إذا علم أن الملائكة يكتبونها....

^{٣٥٠} (١) فى المصدر: السؤال الخامس.

^{٣٥١} (٢) فى المصدر: مقامات: الأول

^{٣٥٢} (٣) فى المصدر: و إن كان بالضد فبالضد.

^{٣٥٣} (٤) فى المصدر: بعيد.

^{٣٥٤} (٥) فى المصدر: ثم اجاب القاضى عن هذا الكلام.

^{٣٥٥} (٦) كذا فى النسخ، و فى المصدر: أن الكتابة

^{٣٥٦} (٧) فى المصدر: لتعريف المعانى

^{٣٥٧} (٨) فى المصدر: و بعض النسخ: تكررها.

^{٣٥٨} (٩) فى المصدر: سارة بالاعمال النافعة.

تلك الأعمال المتكررة أثر في حصول تلك الملكة الراسخة و ذلك الأثر و إن كان غير محسوس إلا أنه حاصل في الحقيقة و إذا عرفت هذا ظهر أنه لا يحصل للإنسان لمحة و لا حركة و لا سكون إلا و يحصل منه في جوهر نفسه أثر من آثار السعادة أو أثر من آثار الشقاوة قل أو كثر فهذا هو المراد من كتبة الأعمال عند هؤلاء و الله العالم بحقائق الأمور^{٣٥٩} انتهى.

و إنما نقلنا كلامه لتطلع على تحريفات الفلاسفة و تأويلاتهم للآيات و الأخبار من غير ضرورة سوى الاستبعادات الوهمية و عدم الاعتناء بكلام صاحب الشريعة.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً أَى العابدين لغير الله و المعبودين أ هؤلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ على الإنكار ليعترفوا بخلافه قَالُوا سُبْحَانَكَ أَى تنزيها لك عن أن يعبد سواك أَنْتَ وَلِيُّنَا أَى ناصرنا و أولى بنا مِنْ دُونِهِمْ أَى من دون هؤلاء الكفار و ما كنا نرضى بعبادتهم إِيَّانَا بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَى إبليس و ذريته حيث أطاعوهم فيما دعوهم إليه من عبادة الملائكة و غيرهم أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشياطين مطيعون لهم.

جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا قال الطبرسي رحمه الله أَى إلى الأنبياء بالرسالات و الوحي أُولَى أَجْنَحَةٍ جعلهم كذلك ليتمكنوا بها من العروج إلى السماء و من النزول إلى الأرض فمنهم من له جناحان و منهم من له ثلاثة أجنحة و منهم من له أربعة أجنحة عن قتادة و قال يزيد فيها ما يشاء و هو قوله يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ جِبْرِيلَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَلَهُ سِتْمِائَةُ جَنَاحٍ.

و قيل أراد بقوله يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ حسن الصوت و قيل هو الملاحه في العينين و

عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: هُوَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ وَالصَّوْتُ الْحَسَنُ وَالشَّعْرُ الْحَسَنُ^{٣٦٠}.

و قال الرازي أقل ما يكون لدى الجناح أن يكون له جناحان و ما بعدهما

ص: ١٥٦

زيادة و قال قوم فيه إن الجناح إشارة إلى الجهة و بيانه هو أن الله ليس فوقه شىء و كل شىء فهو تحت قدرته و نعمته و الملائكة لهم وجه إلى الله يأخذون منه نعمه و يعطون من دونهم ما أخذوا بإذن الله كما قال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ و قوله عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى و قال تعالى فى حقهم فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا فهما جناحان و فيهم من يفعل الخير بواسطة و فيهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة فيه ثلاث جهات و فيهم من له أربع جهات و أكثر و الظاهر ما ذكرناه أولا و هو الذى عليه إطباق المفسرون^{٣٦١}.

^{٣٥٩} (١) مفاتيح الغيب: ج ٥، ص ٢٧٥ - ٢٧٧.

^{٣٦٠} (٢) مجمع البيان: ج ٨، ص ٤٠٠.

^{٣٦١} (١) مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٣٠.

و قال فى قوله تعالى **وَالصَّافَّاتِ صَفًّا** الآيات هذه الأشياء الثلاثة المقسم بها يحتتمل أن تكون صفات ثلاثة ل موصوف واحد و يحتتمل أن تكون أشياء ثلاثة متبائنة أما على التقدير الأول ففيه وجوه الأول أنها صفات الملائكة و تقريره أن الملائكة يقفون صفوفا إما فى السماوات لأداء العبادات كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ** و قيل إنهم يصفون أجنتهم فى الهواء و يقفون منتظرين وصول أمر الله إليهم و يحتتمل أيضا أن يقال معنى كونهم صفوفا أن لكل واحد منهم مرتبة و درجة معينة فى الشرف و الفضيلة أو فى الذات و العلية ^{٣٦٢} و تلك الدرجات المترتبة باقية غير متغيرة و ذلك نسبة ^{٣٦٣} الصفوف و أما قوله تعالى **فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا** فقال الليث زجرت البعير أزجره زجرا إذا حشته ليمضى و زجرت فلانا عن سوء فانزجر أى نهيته فانتهى فعلى هذا الزجر للبعير كالحث و للإنسان كالنهى . فنقول فى وصف الملائكة بالزجر وجوه الأول قال ابن عباس يريد الملائكة التى وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى أنهم يأتون بها من موضع إلى موضع.

ص: ١٥٧

الثانى المراد منه أن الملائكة لهم تأثيرات فى قلوب بنى آدم على سبيل الإلهامات فهم يزجرونهم عن المعاصى زجرا.

الثالث لعل الملائكة أيضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبنى آدم بالشر ^{٣٦٤} و الإيذاء.

و أقول قد ثبت فى العلوم العقلية أن الموجودات على ثلاثة أقسام مؤثر لا يقبل الأثر و هو الله سبحانه و هو أشرف الموجودات و متأثر لا يؤثر و هو عالم الأجسام و هو أخس الموجودات و موجود يؤثر فى شىء و يتأثر عن شىء آخر و هو عالم الأرواح و ذلك لأنها تقبل الأثر عن عالم كبرياء الله ثم إنها تؤثر فى عالم الأجسام و اعلم أن الجهة التى باعتبارها تقبل الأثر من عالم كبرياء الله غير الجهة التى باعتبارها تستولى على عالم الأجسام و تقدر على التصرف فيها و قوله **فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا** إشارة إلى الأشرف من الجهة التى باعتبارها يقوى على التأثير فى عالم الأجسام إذا عرفت هذا فقوله **وَالصَّافَّاتِ صَفًّا** إشارة إلى وقوفها صفا صفا فى مقام العبودية و الطاعة و الخضوع و الخشوع و هو الجهة التى باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسية أصناف الأنوار الإلهية و الكمالات الصمدية و قوله تعالى **فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا** إشارة إلى تأثير الجواهر الملكية فى تنوير الأرواح القدسية البشرية و إخراجها من القوة إلى الفعل و ذلك أنه ^{٣٦٥} كالقطرة بالنسبة إلى البحر و كالشعلة بالنسبة إلى الشمس و أن هذه الأرواح البشرية إنما تنتقل من القوة إلى الفعل فى المعارف الإلهية و الكمالات الروحانية بتأثيرات جواهر الملائكة و نظيره قوله تعالى **يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ^{٣٦٦} و قوله **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ** ^{٣٦٧} و

ص: ١٥٨

^{٣٦٢} (٢) فى المصدر: و الغلبة.

^{٣٦٣} (٣) فى المصدر: يشبه الصفوف.

^{٣٦٤} (١) فى بعض النسخ: بالشرك و الإيذاء.

^{٣٦٥} (٢) فى المصدر: لم ثبت أن هذه الأرواح التطبيقية البشرية بالنسبة إلى أرواح الملائكة كالقطرة

^{٣٦٦} (٣) النحل: ٢.

^{٣٦٧} (٤) الشعراء: ١٩٣.

قوله **فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا**^{٣٦٨} إذا عرفت هذا فنقول في هذه الآية دقيقة أخرى و هي أن الكمال المطلق للشيء إنما يحصل إذا كان تاماً و فوق التام و المراد بكونه تاماً أن تحصل الكمالات الثلاث به حصولاً بالفعل و المراد بكونه فوق التام أن يفيض منه أصناف الكمالات و النوات ^{٣٦٩} على غيره و من المعلوم أن كونه كاملاً في ذاته مقدم على كونه مكملاً لغيره إذا عرفت هذا فقولهُ **وَالصَّافَّاتِ صَفًّا** إشارة إلى استكمال جواهر الملائكة في ذواتها وقت وقوفها في مواقف العبودية و صفوف الخدمة و الطاعة و قوله تعالى **فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا** إشارة إلى كيفية تأثيراتها في إزالة ما لا ينبغي عن جواهر الأرواح البشرية و قوله تعالى **فَالنَّالِيَاتِ ذِكْرًا** إشارة إلى كيفية تأثيراتها في إفاضة الجلايا القدسية و الأنوار الإلهية على الأنوار ^{٣٧٠} الناطقة البشرية فهذه مناسبات عقلية و اعتبارات دقيقة ^{٣٧١} تنطبق عليها هذه الألفاظ الثلاثة.

الثاني أن تحمل هذه الصفات على النفوس البشرية الطاهرة المقدسة المقبلة على عبودية الله تعالى الذين هم ملائكة الأرض و بيانه من وجهين الأول أن قوله **وَالصَّافَّاتِ صَفًّا** المراد به الصفوف الحاصلة عند أداء الصلاة بالجماعة و قوله **فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا** إشارة إلى قراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كأنهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون الشياطين عن إلقاء الوسوس في قلوبهم في أثناء الصلاة و قوله **فَالنَّالِيَاتِ ذِكْرًا** إشارة إلى قراءة القرآن في الصلاة و قيل ^{٣٧٢} إلى رفع الصوت بالقراءة كأنه يزجر الشيطان بواسطة رفع الصوت.

ص: ١٥٩

و الوجه الثاني أن المراد بالأول الصفوف الحاصلة من العلماء المحققين الذين يدعون إلى دين الله تعالى و بالثاني اشتغالهم بالزجر عن الشبهات و الشهوات و بالثالث اشتغالهم بالدعوة إلى دين الله و الترغيب في العمل بشرائع الله.

الوجه الثالث أن نحملها على أحوال الغزاة و المجاهدين في سبيل الله فالمراد بالأول صفوف القتال كقوله ^{٣٧٣} تعالى **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا** ^{٣٧٤} و بالثاني رفع الصوت بزجر الخيل و بالثالث اشتغالهم وقت شروعه في محاربة العدو بقراءة القرآن و ذكر الله بالتهليل و التقديس و الوجه الرابع أن نجعلها صفات لآيات القرآن فالأول المراد به كونها أنواعاً مختلفة بعضها في دلائل التوحيد و بعضها في بيان التكاليف و الأحكام و بعضها في تعليم الأخلاق الفاضلة و هذه الآيات مترتبة ^{٣٧٥} ترتيباً لا يتغير و لا يتبدل فهي تشبه أشخاصاً واقفين في صفوف معينة و بالثاني الآيات الزاجرة عن الأفعال المنكرة و بالثالث الآيات الدالة على وجوب الإقدام على أعمال البر و الخير و وصف الآيات بكونها تالية على قانون ما يقال شعر شاعر و كلام قائل قال

^{٣٦٨} (١) المرسلات: ٥.

^{٣٦٩} (٢) في المصدر: و السعادات.

^{٣٧٠} (٣) في المصدر: الأرواح.

^{٣٧١} (٤) في المصدر: حقيقة.

^{٣٧٢} (٥) في المصدر: «أ» **فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا** E\ إشارة إلى

^{٣٧٣} (١) في المصدر: لقوله تعالى.

^{٣٧٤} (٢) سورة الصف: ٣.

^{٣٧٥} (٣) في المصدر: مرتبة.

تعالى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ^{٣٧٦} و أما الاحتمال الثاني هو أن يكون المراد بهذه الثلاثة أشياء متغايرة ففيل المراد بقوله وَالصَّافَّاتِ صَفًّا الطير من قوله تعالى وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ^{٣٧٧} و الزاجرات كل ما زجر عن معاصي الله و التاليات كل ما يتلى من كتاب الله.

و أقول فيه وجه آخر و هو أن مخلوقات الله إما جسمانية و إما روحانية أما الجسمانية فإنها مترتبة^{٣٧٨} على طبقات و درجات لا يتغير البتة

ص: ١٦٠

فالأرض وسط العالم و هي محفوفة بكرة الماء و الماء محفوف بالهواء و الهواء بالنار ثم هذه الأربعة بكرات الأفلاك إلى آخر العالم الجسماني فهذه الأجسام كأنها صفوف واقفة على عتبة جلال الله تعالى و أما الجواهر الروحانية الملكية فهي على اختلاف درجاتها و تباين صفاتها مشتركة في صفتين أحدهما التأثير في عالم الأجسام بالتحريك و التصرف^{٣٧٩} و إليه الإشارة بقوله فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فإننا بينا أن المراد من هذا الزجر الشوق و التحريك و الثاني الإدراك و المعرفة و الاستغراق في معرفة الله و الثناء عليه و إليه الإشارة بقوله تعالى فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا و لما كان الجسم أدنى منزلة من الأرواح المشتغلة بالتصرف في الجسمانيات و هي أدون منزلة من الأرواح المستغرقة في معرفة جلال الله المقبلة على تسبيح الله كما قال وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ^{٣٨٠} لا جرم بدأ في المرتبة الأولى بذكر الأجسام ثم ذكر الأرواح المدبرة لأجسام هذا العالم ثم ذكر أعلى الدرجات و هي الأرواح المقدسة المتوجهة بكليتها إلى معرفة جلال الله و الاستغراق في الثناء عليه فهذه احتمالات خطرت بالبال و العالم بأسرار كلام الله ليس إلا الله^{٣٨١}.

فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَّبِّكَ بُنَاتٌ وَلَهُمُ الْبُتُونَ قال البيضاوي أمر باستفتائهم حيث جعلوا لله البنات و لأنفسهم البنين في قول هم الملائكة بنات الله و هؤلاء زادوا على الشرك ضلالات أخرى التجسيم و تجويز الفناء على الله فإن الولادة مخصوصة بالأجسام الكائنة الفاسدة و تفضيل أنفسهم عليه على وجه القسمة حيث جعلوا أوضاع الجنسين له و أرفعهما لهم و استهانتهم بالملائكة حيث أنوهم و لذلك كرر الله إنكار ذلك و إبطاله في كتابه مرارا و جعله مما تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا و الإنكار هاهنا مقصور على الأخيرين لاختصاص هذه الطائفة بهما و لأن فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل

ص: ١٦١

^{٣٧٦} (٤) الإسراء: ٩.

^{٣٧٧} (٥) النور: ٤١.

^{٣٧٨} (٦) في المصدر: مرتبة.

^{٣٧٩} (١) في المصدر: و التصريف.

^{٣٨٠} (٢) الأنبياء: ١٩.

^{٣٨١} (٣) مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ١٢٢ - ١٢٥.

المعادل للاستفهام على التقسيم **أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ** و إنما خص علم المشاهدة لأن أمثال ذلك لا تعلم إلا به فإن الأنوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والإشعار بأنهم لفرط جهلهم يثبتون به كأنهم قد شاهدوا خلقهم **أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ يَقُولُونَ وَكَذَّابُونَ** لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه **وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** فيما يتدينون به **أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ** استفهام إنكار واستبعاد والاصطفاء أخذ صفوة الشيء ما لكم **كَيْفَ تَحْكُمُونَ** بما لا يرتضيه عقل أ فلا **تَذَكَّرُونَ** أنه منزّه عن ذلك أم **لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ** حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بناته **فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ** الذى أنزل عليكم **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** فى دعواكم **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا** يعنى الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم أن يبلغوا هذه المرتبة و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان **وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ** أن الكفرة أو الإنس أو الجنة إن فسرت بغير الملائكة **لَمُحْضَرُونَ** فى العذاب **وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية بالرد^{٣٨٢} على عبدتهم والمعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فى المعرفة و العبادة و الانتهاء إلى أمر الله تعالى فى تدبير العالم **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ** فى أداء الطاعة و منازل الخدمة **وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ** المنزهون الله^{٣٨٣} عما لا يليق به و لعل الأول إشارة إلى درجاتهم فى الطاعة و هذا فى المعارف^{٣٨٤}.

و قال الطبرسى رحمه الله **وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** هذا قول جبرئيل للنبي ص و قيل إنه قول الملائكة و فيه مضمرة أى و ما منا معشر الملائكة ملك إلا و له مقام معلوم فى السماوات يعبد الله فيه و قيل معناه أنه لا يتجاوز ما أمر به و رتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذى حد له فكيف يجوز

ص: ١٦٢

له أن يعبد من هو بهذه الصفة و هو عبد مروب **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ** حول العرش ننتظر الأمر و النهى من الله تعالى و قيل القائلون صفوفًا فى الصلاة قال الكلبي صفوف الملائكة فى السماء كصفوف أهل الدنيا فى الأرض و قال الجبائي صافون بأجنتنا فى الهواء للعبادة و التسبيح **وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ** أى المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به و منه قيل فرغت من سبحتى أى من صلاتى و ذلك لما فى الصلاة من تسبيح الله و تعظيمه و المسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله^{٣٨٥}.

و قال فى قوله تعالى **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ** معناه و من عجائب أمور الآخرة أنك ترى الملائكة محدقين بالعرش يطوفون حوله **يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة^{٣٨٦} و فى قوله **تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ** يعنى عند الموت روى ذلك عن أبى عبد الله ع و قيل تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشارة من الله تعالى و قيل إن البشرى تكون فى ثلاثة مواطن عند الموت و فى القبر و عند البعث **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ** أى نحن معاشر الملائكة أنصاركم و أحبائكم **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** نتولى

^{٣٨٢} (١) فى المصدر: للرد.

^{٣٨٣} (٢) فى المصدر: لله.

^{٣٨٤} (٣) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٣٣٤ - ٣٣٦.

^{٣٨٥} (١) مجمع البيان: ج ٨، ص ٤٦١.

^{٣٨٦} (٢) مجمع البيان: ج ٨، ص ٥١١.

إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى **وَفِي الْآخِرَةِ نَتَوَلَّكُمْ بَأْنَوَاعِ الْإِكْرَامِ** و قيل نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا أى نحن نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخرة عن أبى جعفر^{٢٨٧}.

و قال الرازى فى قوله تعالى **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ** الآية هذا فى مقابلة ما ذكره فى وعيد الكفار حيث قال **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ**^{٢٨٨} و معنى كونهم أولياء للمؤمنين أن للملائكة تأثيرات فى الأرواح البشرية بالإلهامات و

ص: ١٦٣

المكاشفات اليقينية و المقامات الحققة^{٢٨٩} كما أن للشياطين^{٢٩٠} تأثيرات فى الأرواح بإلقاء الوسوس فيها و تخييل الأباطيل إليها و بالجملة فكون الملائكة أولياء للأرواح الطيبة الظاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لأرباب المكاشفات و المشاهدات فهم يقولون كما أن تلك الولاية كانت حاصله فى الدنيا فهى تكون باقية فى الآخرة فإن تلك العلائق^{٢٩١} لازمة غير قابلة للزوال بل كأنها تصير بعد الموت أقوى و أبقي و ذلك لأن جوهر النفس من جنس الملائكة و هى كالشعلة بالنسبة إلى الشمس و القطرة بالنسبة إلى البحر و العلائق الجسدانية هى^{٢٩٢} تحول بينها و بين الملائكة كما

قَالَ ص: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.

فإذا زالت العلائق الجسمانية و التدبيرات البدنية فقد زال الغطاء و الوطاء فيتصل الأثر بالمؤثر و القطرة بالبحر و الشعلة بالشمس فهذا هو المراد من قوله **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ** ثم قال و الأقرب عندى أن قوله **وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ** إشارة إلى الجنة الجسمانية **وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ** إشارة إلى الجنة الروحانية المذكورة فى قوله تع الى **دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**^{٢٩٣} انتهى.

فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ أى جميع الملائكة أو طائفة مخصوصة منهم و على الأول دوام تسبيحهم لا ينافى اشتغالهم بسائر الخدمات مع أن تلك الخدمات أيضا نوع من تسبيحهم **وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ** أى لا يملون و لا يفترون.

و قال الرازى فى قوله تعالى **وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** اعلم

ص: ١٦٤

^{٢٨٧} (٣) مجمع البيان: ج ٩، ص ١٢-١٣.

^{٢٨٨} (٤) فصلت: ٢٥.

^{٢٨٩} (١) فى المصدر: المقامات الحقيقية.

^{٢٩٠} (٢) فى المخطوطة: للشيطان.

^{٢٩١} (٣) فى المصدر: ذاتية لازمة.

^{٢٩٢} (٤) فى المصدر: الجسمانية التى تحول.

^{٢٩٣} (٥) مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٣٧١، و الآية فى سورة: يونس: ١٠.

أن مخلوقات الله نوعان نوع عالم الجسمانيات و أعظمها السماوات و عالم الروحانيات و أعظمها الملائكة فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيئته على الجسمانيات فقال **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ** ^{٣٩٤} ثم انتقل إلى ذكر الروحانيات فقال **وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** و الجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم الجلال و الكبرياء و هو تعلق القبول فإن الأضواء الصمدية إذا شرقت على الجواهر الروحانية استضاءت جواهرها و أشرقت ماهياتها ثم إن الجواهر الروحانية إذا استفادت تلك القوى الربانية ^{٣٩٥} قويت بها على الاستيلاء على عالم ^{٣٩٦} الجسمانيات و إذا كان كذلك فلها وجهان وجه إلى حضرة الجلال و وجه إلى عالم الأجسام و الوجه الأول أشرف من الثاني إذا عرفت هذا فنقول أما الجهة الأولى و هى الجهة المقدسة العلوية فقد اشتملت على أمرين أحدهما التسبيح و الثانى التحميد لأن التسبيح عبارة عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغى و التحميد عبارة عن وصفه بكونه معطياً ^{٣٩٧} لكل الخيرات و كونه منزهاً فى ذاته عما لا ينبغى مقدم بالرتبة على كونه فياضاً للخيرات و السعادات لأن وجود الشيء ^{٣٩٨} و حصوله فى نفسه مقدم على تأثيره فى حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدماً على التحميد و لهذا قال **يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** و أما الجهة الثانية و هى الجهة التى لتلك الأرواح إلى عالم الجسمانيات فالإشارة إليها بقوله **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ** و المراد منها تأثيراتها فى نظم أحوال هذا العالم و حصول الطريق الأصوب فيها ^{٣٩٩} انتهى. و استدلل بالآية على عصمة الملائكة لأنهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون

ص: ١٦٥

لأنفسهم قبل استغفارهم لغيرهم و فيه نظر.

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً فقالوا الملائكة بنات الله و سماء جزءاً لأن الولد جزء من الوالد و هو يستلزم التركيب المنافى لوجوب الوجود **لَكُفُورٌ مُبِينٌ** أى ظاهر الكفران **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا** أى بالجنس الذى جعله له مثلاً إذ الولد لا بد أن يماثل الوالد **ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا** أى صار وجهه أسود فى الغاية لما يعتريه من الكآبة **وَهُوَ كَظِيمٌ** أى مملو قلبه من الكرب **أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحُلِيِّ أَوْ جَعَلُوا لَهُ أَوْ اتَّخَذَ مِنْ يَتَرِبِ** فى الزينة يعنى البنات **وَهُوَ فِي الْخِصَامِ** أى فى المجادلة **غَيْرُ مُبِينٍ** أى غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأى **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا** كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم عقلاً و أخصهم صنفاً **أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ** أى أ حضروا خلق الله أيام فشاهدوهم إناثاً فإن ذلك مما يعلم بالمشاهدة و هو تجهيل و تهكم لهم **سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ** التى شهدوا بها على الملائكة **وَيُسْأَلُونَ** أى عنها يوم القيامة.

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْراً أى الملائكة يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به يقال الطبرسى رحمه الله

^{٣٩٤} (١) الشورى: ٥.

^{٣٩٥} (٢) فى المصدر: الروحانية.

^{٣٩٦} (٣) فى المصدر: عوالم.

^{٣٩٧} (٤) فى المصدر: مفيضاً.

^{٣٩٨} (٥) فى المصدر: وجود الشيء مقدم على ايجاد غيره و حصوله

^{٣٩٩} (٦) مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٣٨٧ - ٣٨٨.

رَوَى: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الذَّارِيَاتِ ذَرَوُا قَالَ الرِّيَّاحُ قَالَ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ.

و روى ذلك عن ابن عباس و مجاهد ^{٤٠٠} فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قِيلَ أَى كَانَ مِقْدَارُهُ مِنْ عُرُوجِ غَيْرِهِمْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ذَلِكَ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِينَ إِلَى فَوْقِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ قِيلَ امْتَدَادَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَى بَعْضِ الْكَفَّارِ كَذَلِكَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ أَوَّلَ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ فِي الدُّنْيَا بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ قَضَائِهِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ إِلَى آخِرِ عُرُوجِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ الْقِيَامَةُ هَذِهِ الْمَدَّةُ.

ص: ١٦٦

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هُمْ خَزَنَتُهَا مَالِكٌ ^{٤٠١} وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَعْيُنُهُمْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ أَنْبِيَائِهِمْ كَالصِّيَاصِ ^{٤٠٢} يَخْرُجُ لَهَبُ النَّارِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْ أَحَدِهِمْ مَسِيرَةُ سَنَةٍ تَسَعُ كَفِّ أَحَدِهِمْ مِثْلَ رِبْعَةٍ وَ مُضِرُّ نَزْعَتِ مَنْهُمْ الرَّحْمَةُ يَرْفَعُ أَحَدُهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا فَيَرْمِيهِمْ حَيْثُ أَرَادَ مِنْ جَهَنَّمَ.

وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً أَى وَ مَا جَعَلْنَا الْمُؤْكِلِينَ بِالنَّارِ الْمُتَوَلِّينَ تَدْبِيرَهَا إِلَّا مَلَائِكَةً جَعَلْنَا شَهْوَتَهُمْ فِي تَعْذِيبِ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَى لَمْ نَجْعَلِهِمْ عَلَى هَذَا الْعَدَدِ إِلَّا مُحَنَةً وَ تَشْدِيدًا فِي التَّكْلِيفِ ^{٤٠٣} لِأَنَّ الْكَفَّارَ اسْتَقْلَوْا هَذَا الْعَدَدَ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِمْ وَ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِي تِلْكَ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ الْمَعَادِ.

و الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا

رَوَى الطَّبْرَسِيُّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ أُرْسِلَتْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ.

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا يَعْنِي الرِّيَّاحَ الشَّدِيدَاتِ الْهَوْبَ وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا الْمَلَائِكَةُ تَنْشُرُ ^{٤٠٤} الْكُتُبَ عَنِ اللَّهِ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا هِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْهُدَى وَ الضَّلَالِ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا الْمَلَائِكَةُ تَلْقَى الذِّكْرَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ تَلْقِيهِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْأُمَمِ ^{٤٠٥}.

وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَقْسَمَ بِطَوَائِفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْسَلَهُنَّ اللَّهُ ^{٤٠٦} مُتَابِعَةً فَعَصْفَنَ عَصْفَ الرِّيَّاحِ فِي امْتِنَالِ أَمْرِهِ وَ نَشْرَنَ الشَّرَائِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْ نَشْرَنَ النُّفُوسَ ^{٤٠٧}

^{٤٠٠} (١) مجمع البيان: ج ٩، ص ١٥٢.

^{٤٠١} (١) في المصدر: و معه.

^{٤٠٢} (٢) الصياصي: جمع «الصيصة» و «الصيصية» و هي الشوكة التي يسوى الحائك بها بين الصدى و اللحم و صياصي البقر: قرونها.

^{٤٠٣} (٣) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٨٨.

^{٤٠٤} (٤) تنشر (ظ).

^{٤٠٥} (٥) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤١٥ نقلا بالمعنى.

^{٤٠٦} (٦) في المصدر: بأوامره.

^{٤٠٧} (٧) في المصدر: الموتى.

الميتة بالجهل بما أوحين من العلم ففرق بين الحق و الباطل فألقين إلى الأنبياء ذكرا عذرا للمحققين و نذرا للمبطلين أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف إلى محمد ص فعصفت سائر الكتب أو الأديان بالنسخ و نشرن آثار الهدى و الحكم فى الشرق و الغرب و فرق بين الحق و الباطل فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكامله المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفت ما سوى الحق و نشرن أثر ذلك فى جميع الأعضاء و فرق بين الحق بذاته و الباطل بنفسه ^{٤٠٨} فأون كل شىء هالكا إلا وجهه فألقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب و الألسنة إلا ذكرهم ^{٤٠٩} أو بريح عذاب أرسلن فعصفت و ريح رحمه نشرن السحاب فى الجو ففرقن فألقين ذكرا أى تسبين له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها أو آثارها ذكر الله تعالى و تذكر كمال قدرته و عرفا إما تقيض النكر و انتصابه على العلة أى أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنى المتابعه من عرف الفرس و انتصابه على الحال **عُذْرًا أَوْ نَذْرًا** مصدران لعذر إذا مح الإساءة و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذر ^{٤١٠} بمعنى المعذرة و نذر ^{٤١١} بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على الأولين بالعليه أى عذرا للمحققين و نذرا للمبطلين أو البدليه من ذكرا على أن المراد به الوحي أو ما يعم التوحيد و الشرك و الإيمان و الكفر و على الثالث بالحاليه و قرأهما أبو عمرو و حمز ة و الكسائي و حفص بالتخفيف ^{٤١٢}.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معنى الروح هنا على أقوال

أحدها أن الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بنى آدم و ليسوا بناس و ليسوا بملائكة ^{٤١٣} يقومون صفا و الملائكة صفا هؤلاء جند و هؤلاء جند عن مجاهد و قتاده و أبى صالح قال الشعبى هما ^{٤١٤} سماتا رب العالمين يوم القيامة سمات من الروح و سمات من الملائكة.

و ثانيها أن الروح ملك من الملائكة و ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفا و قامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود و عن عطاء عن ابن عباس.

و ثالثها أنه ^{٤١٥} أرواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد عن عطية عن ابن عباس.

^{٤٠٨} (١) فى المصدر: فى نفسه، فيرون

^{٤٠٩} (٢) فى المصدر: ذكر الله.

^{٤١٠} (٣) فى المصدر: لعذير.

^{٤١١} (٤) فى المصدر: و نذير.

^{٤١٢} (٥) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٧٤.

^{٤١٣} (١) فى المصدر: على صورة بنى آدم و ليسوا بملائكة

^{٤١٤} (٢) السماط: الشىء المصطف، و سمات القوم: صفهم.

و رابعها أنه جبرئيل ع عن الضحاك و قال وهب إن جبرئيل واقف بين يدي الله عز و جل ترعد فرائضه^{٤١٥} يخلق الله عز و جل من كل رعدة مائة ألف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسو رؤوسهم فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا لا إله إلا أنت **وَقَالَ صَوَابًا** أى لا إله إلا الله

وَرَوَى عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَكْبَرُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ^{٤١٦}.

و خامسها أن الروح بنو آدم عن الحسن و قوله **صَفًا** معناه مصطفين^{٤١٨}.

و قال في قوله **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا** اختلف في معناه على وجوه أحدها أنه يعنى^{٤١٩} الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم

ص: ١٦٩

بالشدة كما يغرق^{٤٢٠} النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد روى ذلك عن على عليه السلام و غيره و قال مسروق هي الملائكة تنزع نفوس بنى آدم و قيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد و روى ذلك عن الصادق ع.

و ثانيها أنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق أى تطلع ثم تغيب قال أبو عبيدة تنزع من مطالعها و تغرق في مغاريها.

و ثالثها النازعات القسي^{٤٢١} تنزع بالسهم و الناشطات الأوهاق^{٤٢٢} فالقسم بفاعلهما و هم المجاهدون^{٤٢٣}.

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا فيه أيضا أقوال أحدها ما ذكرناه.

و ثانيها أنها الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم عن على ع و النشاط الجذب يقال نشطت الدلو نشطا نزعته.

و ثالثها أنها الملائكة تنشط أنفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير إذا حل عنها عن ابن عباس.

^{٤١٥} (٣) في المصدر: ان ارواح.

^{٤١٦} (٤) الفرائض:- بالصاد المهملة- جمع « الفريضة » و هي اللحمه بين الجنب و الكتف، و ارتعاد الفرائض كناية عن الفزع الشديد.

^{٤١٧} (٥) تفسير القمي: ٧١٠.

^{٤١٨} (٦) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٢٦.

^{٤١٩} (٧) في المصدر: يعنى به.

^{٤٢٠} (١) أغرق و غرق في القوس مدها غاية المد.

^{٤٢١} (٢) القسي- بكسر القاف و السين و تشديد الباء- جمع « قوس ».

^{٤٢٢} (٣) الاوهاق، جمع « وهق » و هو حبل فى طرفه أنشوطه يطرح فى عنق الدابة حتى تؤخذ

^{٤٢٣} (٤) في المصدر: و هم الغزاة المجاهدون فى سبيل الله

و رابعها أنها أنفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤية موضعه من الجنة عن ابن عباس أيضا.

و خامسها أنها النجوم تنشط من أفق إلى أفق أى تذهب يقال حمار ناشط.

و السَّابِحَاتِ سَبْحاً فيه ^{٢٢٤} أقوال أيضا أحدها أنها الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم

ص: ١٧٠

يدعونها حتى تستريح كالسباح بالشىء فى الماء يرمى به عن على ع.

و ثانيها أنها الملائكة ينزلون عن السماء مسرعين و هذا كما يقال للفرس الجواد سابح إذا أسرع فى جريه.

و ثالثها أنها النجوم تسبح فى فلكها و قيل هى خيل الغزاة تسبح فى عدوها كقوله **و العَادِيَاتِ ضَبْحاً** و قيل هى السفن تسبح فى الماء.

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً فيه ^{٢٢٥} أيضا أقوال أحدها أنها الملائكة لأنها سبقت ابن آدم بالخير و الإيمان و العمل الصالح و قيل إنها تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء و قيل إنها تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة عن على ع.

و ثانيها أنها أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها و قد عانت السرور شوقا إلى رحمة الله و لقاء ثوابه و كرامته .

و ثالثها أنها النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير.

و رابعها أنها الخيل يسبق بعضها بعضا فى الحرب.

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمراً فيها أيضا أقوال أحدها أنها الملائكة تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة عن على عليه السلام.

و ثانيها أن المراد بذلك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت و إسرافيل ع يدبرون أمور الدنيا فأما جبرئيل ع فموكل بالرياح و الجنود و أما ميكائيل فموكل بالقطر و النبات و أما ملك الموت فموكل بقبض الأنفس و أما إسرافيل فهو يتنزل بالأمر عليهم .

و ثالثها أنها الأفلak يقع فيها أمر الله تعالى فيجرى بها القضاء فى الدنيا رواه على بن إبراهيم ^{٢٢٦}.

ص: ١٧١

^{٢٢٤} (٥) فى المصدر: فيها.

^{٢٢٥} (١) فى المصدر: فيها.

^{٢٢٦} (٢) لم يوجد الرواية فى تفسير التقيّ، مجمع البيان ج ١٠، ص ٢٢٩.

و قال فى قوله تعالى **فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ** أى هذا القرآن أو هذه التذكرة فى كتب معظمه عند الله و هى اللوح المحفوظ و قيل يعنى كتب الأنبياء المنزل عليهم **مَرْفُوعَةٍ** فى السماء السابعة و قيل مرفوعة قد رفعها الله عن دنس الأنجاس **مُطَهَّرَةٍ** لا يمسها إلا المطهرون و قيل مصونة عن أن تنالها أيدي الكفرة لأنها فى أيدي الملائكة فى أعز مكان و قيل مطهرة م ن كل دنس و قيل مطهرة من الشك و الشبهة و التناقض **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ** يعنى الكبة من الملائكة و قيل يعنى السفراء بالوحى بين الله تعالى و بين رسله من السفارة و قال قتادة هم القراء يكتبونها و يقرءونها

و رَوَى **فُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ** عَنِ **الصَّادِقِ ع** قَالَ: **الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ كِرَامٌ عَلَى رَبِّهِمْ بَرَّةٌ مُّطِيعِينَ.**

و قيل **كِرَامٌ** عن المعاصى يرفعون أنفسهم عنها **بَرَّةٌ** أى صالحين متقين ^{٢٢٧}.

١- **الْإِحْتِجَاجُ، بِالإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع:** فِيمَا احْتَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمَلِكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسِكُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِيَانَ مِنْهُ وَلَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بَأَن يَزْدَادَ فِي قُوَى ابْصَارِكُمْ لَوَلَّيْتُمْ لَيْسَ هَذَا مَلَكًا بَلْ هَذَا بَشَرٌ الْخَبَرُ ^{٢٢٨}.

٢- **تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع:** فِى خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ النَّبِيُّ ص وَ صَعِدَ جِبْرَائِيلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخُطْفَةِ الَّذِى ^{٢٢٩} قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ **إِنَّا مِنْ خُطْفِ الْخُطْفَةِ فَاتَّبِعْهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ** ^{٢٣٠} وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ مَرَرْتُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقِيتُنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا حَتَّى لَقِيتُنِي مَلَكٌ

ص: ١٧٢

مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرَ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْهُ كَرِيهِ الْمَنْظَرِ ظَاهِرِ الْغَضَبِ ^{٢٣١} فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ قَالَ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَالِسٍ عَلَى مَجْلِسٍ وَإِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَإِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجِيبًا نَصَفَ جَسَدَهُ النَّارُ وَ النِّصْفُ الْآخَرُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَ يَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِى كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفَ ^{٢٣٢} بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ مَلَكٌ وَكَلَهُ اللَّهُ

^{٢٢٧} (١) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٣٨.

^{٢٢٨} (٢) الاحتجاج: ١٥.

^{٢٢٩} (٣) فى المصدرين: التى.

^{٢٣٠} (٤) الصافات: ١٠.

^{٢٣١} (١) فى المصدر: فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت...

^{٢٣٢} (٢) كذا، و الصواب «مؤلفا».

بَأْكَافِ السَّمَاءِ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِينَ وَهُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُرِيدِينَ وَيَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مِنْذُ خُلِقَ وَ رَأَيْتُ مَلَائِكَةً يُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مَنْفِقٍ خَلْفًا وَالْآخَرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُسْبِكٍ تَلْفًا ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ وَ وَضَعَ وَجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفَعَةٌ بِالتَّحْمِيدِ وَالْبُكَاةِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جَبْرَائِيلَ عَنْهُمْ فَقَالَ كَمَا تَرَى خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلِمَةُ كَلِمَةً قَطُّ وَلَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَلَا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهَا خَوْفًا لِلَّهِ وَ خُشُوعًا ثُمَّ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ وَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ كَذَا السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ ثُمَّ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعُ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ١٧٣

فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَلِأُمَّتِي ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ وَ تَحْتَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ وَ رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ وَ صَوَّرَ^{٢٣٣} عَلَى مَا أَرَادَهُ دَيْكًا رَجُلًا فِي تَخُومِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَكٌ مِنَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ^{٢٣٤} خَلَقَهَا اللَّهُ كَمَا أَرَادَ رَجُلًا فِي تَخُومِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِدًا حَتَّى خَرَجَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ انْتَهَى فِيهَا مُصْعِدًا حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتُ لَا تَذَرِي أَيْنَ رَبُّكَ مِنْ عَظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْ كَيْبِهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ هِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دُبُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ بِالصَّرَاخِ^{٢٣٥} فَإِذَا سَكَتَ سَكَتَ ذَلِكَ الدَّيْكَ فِي السَّمَاءِ سَكَتَ دُبُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ لِذَلِكَ الدَّيْكَ زَغَبٌ أَخْضَرٌ وَ رِيشٌ أَيْبُضٌ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرٌ أَيْضًا تَحْتَ رِيشِهِ الْأَيْبُضِ كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ^{٢٣٦}.

أقول: الخبر بطوله قد مضى في باب المعراج.

٣- التفسير، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا فِي صُورَةِ الدَّيْكَ الْأَمْلَحِ^{٢٣٧} الْأَشْهَبِ بَرَأْتُهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ عُرْفُهُ^{٢٣٨} تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ

^{٢٣٣} (١) في المصدر: و سخر.

^{٢٣٤} (٢) في المصدر: في الملائكة.

^{٢٣٥} (٣) في المصدر: في الصباح.

^{٢٣٦} (٤) تفسير القمي: ٣٦٩-٣٧٤. نقله مقطعا.

^{٢٣٧} (٥) في المصدر: الايح.

^{٢٣٨} (٦) العرف- كالقفل -: لحمه مستطيلة في أعلى رأس الديك

فَأَمَّا الْجِنَا حُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ ٢٣٩ فَمِنْ ثَلَجٍ وَ أَمَّا الْجِنَا حُ الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ ٢٤٠ فَمِنْ نَارٍ وَ كُلَّمَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بَرَائْتِهِ وَ رَفَعَ عُرْفَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ أَمَالَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْآخَرِ يُصَفِّقُ بِهِمَا كَمَا يُصَفِّقُ آلُ دَبَّكُهُ فِي مَنَازِلِكُمْ فَلَا الَّذِي مِنَ الثَّلَجِ يُطْفِئُ النَّارَ وَ لَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُذِيبُ الثَّلَجَ ثُمَّ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ٢٤١ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ دِيكٌ إِلَّا أَجَابَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ ٢٤٢ .

٤- وَ مِنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ قَالَ الصَّادِقُ ع خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً وَ قَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص جِبْرِيلَ وَ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ عَلَى سَاقِهِ الدَّرُّمُ ثَلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْآخَرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ يَا مُؤَلَّفُ ٢٤٣ بَيْنَ الْبَرْدِ وَ النَّارِ نَبَتْ قُلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا بَعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ ٢٤٤ إِلَى عَيْنَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ ٢٤٥ الطَّيْرُ وَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ وَ لَا يَشْرَبُونَ وَ لَا يَنْكَحُونَ وَ إِنَّمَا يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً رُكْعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سُجْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَهُ ٢٤٦ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّهُ لَيَهْبِطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ الْحَرَامَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَيَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ فَيَقِيمُونَ عِنْدَهُ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ ٢٤٧ وَضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا.

٢٣٩ (١) فِي الْمَصْدَرِ: بِالْمَشْرِقِ.

٢٤٠ (٢) فِي الْمَصْدَرِ: بِالْمَغْرِبِ.

٢٤١ (٣) فِي الْمَصْدَرِ: رَسُولُ اللَّهِ.

٢٤٢ (٤) تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ٣٥٩. وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ.

٢٤٣ (٥) كَذَا، وَ الصَّوَابُ «مُؤَلَّفًا».

٢٤٤ (٦) فِي الْمَصْدَرِ: أَذْنِيهِ.

٢٤٥ (٧) فِي الْمَصْدَرِ: بِخَفَقَانِ.

٢٤٦ (٨) فِي الْمَصْدَرِ: مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ.

٥- وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ مِنْ سُبْحَةٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَمَوْجُودَ الْعَقْلِ وَ سُرْعَةَ الْفَهْمِ.

٦- وَمِنْهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: فِي خَلْقِهِ ^{٢٤٩} الْمَلَائِكَةُ وَمَلَائِكَةُ ^{٢٥٠} خَلَقْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ فَلَيْسَ فِيهِمْ فِتْرَةٌ وَلَا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ وَلَا فِيهِمْ مَعْصِيَةٌ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَأَخَوْفُ خَلْقِكَ مِنْكَ وَأَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ وَلَا يَعْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا فَتْوَةُ الْأَبْدَانِ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَلَمْ تَضُمَّهُمْ ^{٢٥١} الْأَرْحَامُ وَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ أَنْشَأَتْهُمْ أَنْشَاءً فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَأَكْرَمْتَهُمْ بِجَوَارِكِ ^{٢٥٢} وَاتَّمَنَّتْهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَجَنَّبَتْهُمْ الْآفَاتِ وَفَتِنَتْهُمْ الْبَلِيَّاتِ وَطَهَّرَتْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَوْ لَا تَقْوِيَّتُكَ ^{٢٥٣} لَمْ يَقُومُوا وَلَوْ لَا تَشَبُّتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا وَلَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا أَمَّا إِنَّهُمْ عَلَى مَا كَانَتْهُمْ مِنْكَ وَطَوَاعِيَّتِهِمْ إِيَّاكَ وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَايَنُوا مَا خَفِيَ عَنْهُ ^{٢٥٤} مِنْكَ لَأَحْتَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَأَزْرَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ سُبْحَانَكَ

ص: ١٧٦

خَالِقًا وَمَعْبُودًا مَا أَحْسَنَ بِلَاءَكَ عِنْدَ خَلْقِكَ ^{٢٥٥}.

بيان: في القاموس الطواعية الطاعة ^{٢٥٦} وقال زرى عليه زريا و زراية و مزريه عابه و عاتبه كأزرى لكنه قليل ^{٢٥٧}.

٧- التفسير، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ ^{٢٥٨} أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهِ وَيُقَدِّسُهُ وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ وَلَا مَدْرٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَاللَّهُ

^{٢٤٧} (٢) في المصدر: عند السحر.

^{٢٤٨} (٣) كذا في جميع النسخ، و في المصدر «جودة العقل».

^{٢٤٩} (٤) في المصدر: خلق.

^{٢٥٠} (٥) في المصدر: و من ملائكة.

^{٢٥١} (٦) في المصدر: لم تتضمنهم.

^{٢٥٢} (٧) بجودك (خ).

^{٢٥٣} (٨) في المصدر: قوتك.

^{٢٥٤} (٩) في المصدر: عليهم.

^{٢٥٥} (١) تفسير القمّي: ٥٤٣ - ٥٤٤.

^{٢٥٦} (٢) القاموس: ج ٣ ص ٦٠.

^{٢٥٧} (٣) القاموس: ج ٤، ص ٣٣٨.

^{٢٥٨} (٤) كذا في المصدر: لكن في نسختين من الكتاب «في الأرض».

أَعْلَمُ بِهَا وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ يَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَ يَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا^{٤٥٩}.

البصائر، عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد الأصهباني: مثله.

٨- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ ابْنِ قُلوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَيَطُوفُونَ بِهِ فَإِذَا هُمْ طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَطَافُوا بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا طَافُوا بِهَا أَتَوْا قَبْرَ النَّبِيِّ ص فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْحُسَيْنِ ع فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ عَرَجُوا وَ يَنْزِلُ مِثْلُهُمْ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩- وَ قَالَ ع: مَنْ زَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَجَبِّرٍ وَ لَا

ص: ١٧٧

مُتَكَبِّرٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ وَ هُوَ عَلَيْهِ الْحِسَابُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيْعَتُهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَإِنْ مَرَضَ عَادُوهُ وَ إِنْ مَاتَ تَبِعُوهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ إِلَى قَبْرِهِ.

١٠- الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَظِينِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَقْبَرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَ بَدِ اللَّهِ الْحَضَرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ خَلَادِ الْمَنْقَرِيِّ^{٤٦٠} عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ : كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَعْوِيذَانِ حَشَوُهُمَا مِنْ رَغَبٍ جَبْرِئِيلُ ع^{٤٦١}.

١١- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنْ جَبْرِئِيلُ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّا مَعَشَرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا تِمْنَالٌ جَسَدٌ وَ لَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ^{٤٦٢}.

الكافي، عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان: مثله^{٤٦٣} بيان لعله مخصوص بغير الحفظه مع أنه يمكن أن يكونوا مع عدم الدخول أيضا مطلعين على ما يصدر عنه.

^{٤٥٩} (٥) تفسير القمّي: ٥٨٣.

^{٤٦٠} (١) في المصدر: المقرئ.

^{٤٦١} (٢) الخصال: ٣٣.

^{٤٦٢} (٣) الخصال: ٦٦.

^{٤٦٣} (٤) الكافي: ج ٣، ص ٣٩٣.

١٢- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ: الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ لَهُمْ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُمْ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ وَ جُزْءٌ لَهُمْ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ ^{٤٦٤}.

ص: ١٧٨

الكافي، عن عدة من أصحابه عن سعد بن زياد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة :
مثله ^{٤٦٥} بيان لعل المراد أن أكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة أجنحة بعض الملائكة.

١٣- التَّوْحِيدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَقَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً لَوْ أَنَّ مَلَكًا مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَا وَسِعَتْهُ لِعَظَمِ خَلْقِهِ وَ كَثْرَةِ أَجْنِحَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ كَلَّفَتِ الْجَنُّ وَ الْإِنْسُ أَنْ يَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِيُعَدَّ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ وَ حُسْنِ تَرْكِيبِ صُورَتِهِ وَ كَيْفِ يُوصَفُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَنْ سَبْعُمِائَةٍ عَامٍ مَا بَيْنَ مَرْكَبِيهِ وَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ ^{٤٦٦} وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسُدُّ الْأَفْقَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عَظَمِ يَدَيْهِ ^{٤٦٧} وَ مِنْهُمْ مَنْ السَّمَاوَاتِ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ فِي جَوِّ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرْضُونَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَ فِي نَقْرَةٍ إِهْلَامِهِ جَمِيعُ الْمِيَاهِ لَوَسِعَتْهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَتْ السُّفُنُ فِي دُمُوعِ عَيْنِيهِ لَجَرَتْ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ^{٤٦٨}.

١٤- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَبَسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ لِلَّهِ دِيكًا عَرَفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى إِذَا كَانَ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ سَبَّحَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ

ص: ١٧٩

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ فَتَصِيحُ عِنْدَ ذَلِكَ دِيكُهُ الدُّنْيَا ^{٤٦٩}.

^{٤٦٤} (٥) الخصال: ٧٢.

^{٤٦٥} (١) روضة الكافي: ٢٧٢.

^{٤٦٦} (٢) في التوحيد: اذنيه.

^{٤٦٧} (٣) في المصدرين: بدنه.

^{٤٦٨} (٤) الخصال: ٣٦، التوحيد: ٢٠١.

^{٤٦٩} (١) العيون: ج ٢، ص ٧٢.

١٥- **الْإِحْتِجَاجُ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزُّنْدِيقُ فِيمَا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ مَا عَلَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَمَا هُوَ أَخْفَى قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَجَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْفِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازِمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُوَاطَّئَةً أَوْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْتِبَاضاً وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَةِ فَذَكَرَ مَكَانَهَا فَارْعَوَى وَكَفَّ فَيَقُولُ رَبِّي يَرَانِي وَحَفَظَنِي عَلَى ذَلِكَ تَشْهَدُ وَإِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَلُطْفِهِ أَيْضاً وَكُلَّهُمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ وَهَوَامَّ الْأَرْضِ وَآفَاتِ كَثِيرَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَجِيءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^{٤٧٠}.

١٦- **تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ**، فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي رَكْبٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَهُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِ^{٤٧١}.

بيان: الركي جمع الركية وهو البئر.

١٧- **التفسير**: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّهَا قُرِئَتْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِقَارِئِهَا أَلَسْتُمْ غُرَباً كَيْفَ تَكُونُ الْمُعَقَّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَإِنَّمَا الْمُعَقَّبُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَمَنِ الَّذِي يَقْدُرُ أَنْ يَحْفَظَ الشَّيْءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالنَّاسِ^{٤٧٢}.

ص: ١٨٠

بيان قال الطبرسي رحمه الله في الشواذ قراءة أبي البرهشم^{٤٧٣} لَهُ مُعَقَّبَاتٌ^{٤٧٤} مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرَقِيبٌ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ

وَرُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَرُويَ عَنْ عَلِيٍّ ع وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ^{٤٧٥}.

١٨- **التَّوْحِيدُ**، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكاً بَعْدَ مَا بَيْنَ شَحْمَةٍ أَذُنِهِ إِلَى عُنُقِهِ^{٤٧٦} مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانَ الطَّيْرِ^{٤٧٧}.

^{٤٧٠} (٢) الاحتجاج: ١٩١. و ستأني الرواية

^{٤٧١} (٣) القمّي: ٣٣٧.

^{٤٧٢} (٤) تفسير القمّي: ٣٣٧.

^{٤٧٣} (١) في المصدر: أبي البرهشم، و في القاموس (ج ٤- ص ٨٠) أبو البرهشم كسفرجل عنوان ابن عثمان الزبيدي ذو القراءات الشواذ.

^{٤٧٤} (٢) في المصدر: معاقيب.

^{٤٧٥} (٣) مجمع البيان: ج ٦، ص ٢٧٩.

^{٤٧٦} (٤) في المصدر: إلى عاتقه.

الكافي، عن العدة عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن القندي : مثله^{٢٧٨} بيان قال الجوهرى خفقت الراية تخفق و تخفق خفقا و خفقانا و كذلك القلب و السراب إذا اضطربا و يقال خفق الطير^{٢٧٩} أى طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه^{٢٨٠}.

١٩- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ

ص: ١٨١

يَا مُؤَلَّفًا بَيْنَ الْبَرْدِ وَ النَّارِ تَبَّتْ قُلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ^{٢٨١}.

٢٠- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْدَعِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دِيكًا رَجُلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ بَاقِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَجُلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مَضَى مُصْعِدًا فِيهَا مَدَّ الْأَرْضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصْعِدًا حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَ لِذَلِكَ^{٢٨٢} الدَّيْكَ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدَّيْكَ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتْ الدَّيْكَةُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدَّيْكَةُ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِذَلِكَ الدَّيْكَ رِيشٌ أَيْبُضٌ كَأَشَدَّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدَّ خُضْرًا مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقًا إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدَّيْكَ^{٢٨٣}.

^{٢٧٧} (٥) التوحيد: ص ٢٠٤.

^{٢٧٨} (٦) روضة الكافي: ٢٧٢.

^{٢٧٩} (٧) في المصدر: الطائر.

^{٢٨٠} (٨) الصحاح: ج ٤، ص ١٤٦٩.

^{٢٨١} (٩) التوحيد: ٢٠٥.

^{٢٨٢} (١٠) في المصدر: و إن لذلك الديك جناحين .

^{٢٨٣} (١١) التوحيد: ٢٠٢ - ٢٠٣.

بيان قال الجوهرى التخم منتهى كل قرية أو أرض و الجمع تخوم^{٢٨٤}

ص: ١٨٢

و ملك أى و هو ملك و فى بعض النسخ و ملكا فيكون عطف تفسير لقوله ديكا و الصراخ الصوت و الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ ذكره الجوهرى^{٢٨٥}.

٢١- التَّوْحِيدُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَى نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ الثَّلْجُ فَلَا نَارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفًا بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ^{٢٨٦}.

٢٢- وَ مِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ يُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِيَّتِهِ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا يَخْفِضُونَهَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الْخَشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ^{٢٨٧}.

٢٣- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّرَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ هَلْ فِي السَّمَاءِ بَحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِبَحَارًا عُمُقُ أَحَدِهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فِيهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ مُنْذُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَاءُ إِلَى رُكْبَتِهِمْ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا وَ لَهُ أَلْفٌ وَ أَرْبَعُمِائَةِ جَنَاحٍ فِي كُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَةٌ وَ جُوهٌ فِي كُلِّ وَجْهِ أَرْبَعَةُ أَلْسُنٍ لَيْسَ فِيهَا جَنَاحٌ وَ لَا وَجْهٌ وَ لَا لِسَانٌ وَ لَا فَمٌ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى بِتَسْبِيحٍ لَا يُشَبِّهُهُ نَوْعٌ مِنْهُ صَاحِبُهُ^{٢٨٨}.

ص: ١٨٣

٢٤- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ دِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ : جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ إِنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَأَيَّةٌ قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَى قَلْبِي وَ شَكَّكْتَنِي فِي دِينِي فَقَالَ لَهُ ع ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ وَ عَدِمَتْكَ وَ مَا تِلْكَ^{٢٨٩} الْآيَةُ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ^{٢٩٠} فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا

^{٢٨٤} (٤) الصحاح: ج ١، ص ١٤٣.

^{٢٨٥} (١) الصحاح: ج ٥، ص ١٨٧٧.

^{٢٨٦} (٢) التوحيد: ٢٠٣.

^{٢٨٧} (٣) التوحيد: ٢٠٣.

^{٢٨٨} (٤) التوحيد: ٢٠٤.

^{٢٨٩} (١) فى الاحتجاج: و ما هى.

ابْنُ الْكَوَّاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فِي صُورِ سَتَىٰ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مَلَكًا فِي صُورِ دَيْكٍ^{٤٩١} أَيْجٍ أَشْهَبَ بَرَأْتَهُ فِي الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ السَّقْلَىٰ وَعُزْفُهُ مَثْنَىٰ تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَالْآخَرُ مِنْ تَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَىٰ بَرَأْتِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَّقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تَصَفَّقُ الدُّيُوكُ فِي مَنَازِلِكُمْ فَيُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ^{٤٩٢} النَّبِيِّينَ وَأَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَأَنَّ اللَّهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ قَالَ فَتَخَفِقُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتَيْهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتُجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ مِنَ الدِّيَكَةِ فِي الْأَرْضِ^{٤٩٣}.

الإحتجاج، عن الأصابع: مثله^{٤٩٤} بيان ديك أيج في بعض النسخ بالباء الموحدة و الجيم و هو واسع ماق العين ذكره الجوهرى و فى بعضها بالحاء المهملة من البحة و هى غلظة الصوت

ص: ١٨٤

و قد مر فى التفسير أملح و الملحئة بياض يخالطه السواد فالأشهب تفسير إذ الشبهة بياض يصدعه سواد و البرثن الكف مع الأصابع و مخلب الأسد و الصفق الضرب يسمع له صوت و الآية سيأتى تفسيرها المشهور.

٢٥- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بَرٍّ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ الْخَبَرُ^{٤٩٥}.

٢٦- الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ وَ غَيْرِهِ رَفَعُوهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ الْكَرُوبِيِّينَ قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قُسِمَ نُورُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَىٰ ع لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِدًا مِنَ الْكَرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكَّا.

السرائر، عن السيارى: مثله^{٤٩٦}.

٢٧- إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص

^{٤٩٠} (٢) فى الإحتجاج: فما هذا الصف؟ و ما هذه الطيور؟ و ما هذه الصلاة؟ و ما هذا التسبيح؟.

^{٤٩١} (٣) فى المصدرين: أيج.

^{٤٩٢} (٤) فى الإحتجاج: أن محمدا عبده و رسوله.

^{٤٩٣} (٥) التوحيد: ٢٠٥.

^{٤٩٤} (٦) الإحتجاج: ١٢١.

^{٤٩٥} (١) التوحيد:

^{٤٩٦} (٢) مستطرفات السرائر: ص ٥.

يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يُقَالُ لَهُ دَرْدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَالهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجَعَلَ يَوْمًا يَقُولُ فِي نَفْسِهِ أَوْفَوْا رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَيْءٌ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا قَالَ فَزَادَهُ أَجْنَحَةً مِثْلَهَا فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَلَمْ يَنْلُ رَأْسَهُ قَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِ

ص: ١٨٥

الْعَرْشِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِتْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهَا الْمَلَكُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ وَ لَيْسَ فَوْقِي شَيْءٌ وَلَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ فَسَلَبَهُ اللَّهُ أَجْنَحَتَهُ وَ مَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ ع هَبَ طَ جَبْرِئِيلُ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِتَهْنِئَةِ النَّبِيِّ صَ فَمَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فَقَالَ [فَقَالَ لَهُ] سَلِ النَّبِيَّ صَ بِحَقِّ مَوْلُودِهِ أَنْ يَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّي فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَجْنَحَتَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ.

أقول: تمامه في باب ولادة الحسين ع بيان أ فوق ربنا لعله كان ذلك بمحض خطور البال بغير شك لثلا ينافي العصمة ٤٩٧ و الجلالة.

٢٨- الْإِكْمَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَيْ نَامُونَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ^{٤٩٨} ثُمَّ قَالَ لَا أَطْرَفُكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ؟ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا مِنْ حَيٍّ إِلَّا وَ هُوَ يَنَامُ [مَا] خَلَا اللَّهُ وَحْدَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمَلَائِكَةُ يَنَامُونَ فَقُلْتُ أَيْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ قَالَ أَنْفُسُهُمْ تَسْبِيحٌ.

٢٩- الْخَرَائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ تَخْتَلِفُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْنَا فَمِنَّا مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الصُّورَةَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَرَا حِمْنًا عَلَى تَكَاتُبِنَا وَ إِنَّا لَنَأْخُذُ مِنْ رُغَبِهِمْ فَتَجْعَلُهُ سَخَابًا لَأَوْلَادِنَا.

بيان: التكاؤه كهمزة ما يتكا عليه قاله الجوهرى و قال السخاب

ص: ١٨٦

قلادة تتخذ من سك غيره ليس فيها من الجوهر شيء و الجمع سخب.

^{٤٩٧} (١) العظمة (خ).

^{٤٩٨} (٢) الأنبياء: ٢٠.

الْخَرَّائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا^{٤٩٩} فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَرُبَّمَا وَسَدَّنَاهُمْ أَلْوَسَائِدَ فِي مَنَازِلِنَا قِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَظْهَرُ لَكُمْ فَقَالَ هُمْ أَلْطَفُ بَصِيْبَانِنَا مِنَّا بِهِمْ وَضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَطَالَ مَا اتَّكَأْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَرُبَّمَا انْتَقَطْنَا مِنْ رُغَبِهَا.

بيان: في القاموس المسور كمنبر متكأ من آدم كالمسورة^{٥٠٠}.

٣١- الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ^{٥٠١} ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلِيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ.

٣٢- الْمَنَاقِبُ: سَأَلَ الصَّادِقُ عَ أَبَا حَنِيفَةَ أَيْنَ مَقْعَدُ الْكَاتِبِينَ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ مَقْعَدُهُمَا عَلَى النَّاجِدِينَ وَالْفَمُ الدَّوَاءُ وَاللِّسَانُ الْقَلَمُ وَالرِّيقُ الْمِدَادُ^{٥٠٢}.

بيان: يحتمل أن يكون المراد فم الملك ولسانه وريقه ولو كان المراد تلك أعضاء من الإنسان فيمكن أن يكون بمحض تكلمه ينقش في ألواحهم فيكون مخصوصا بالكلام.

٣٣- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ صَالِحِ^{٥٠٣} الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ رَجُلٌ مَا السُّنَّةُ فِي دُخُولِ الْخَلَاءِ قَالَ يَذْكُرُ اللَّهُ وَيَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

ص: ١٨٧

الرَّجِيمِ فَإِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَخْرَجَ مِنِّي الْأَذَى فِي يُسْرٍ وَعَافِيَةٍ قَالَ رَجُلٌ فَإِلَى إِنْسَانٍ يَكُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَلَا يَصِيرُ^{٥٠٤} حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ آدَمِيٌّ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ فَإِذَا كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَنِيًّا بَرَقَتْهُ ثُمَّ قَالَا يَا ابْنَ آدَمَ انْظُرْ إِلَى مَا كُنْتَ تَكْدَحُ لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ^{٥٠٥}.

^{٤٩٩} (١) فضلت: ٣٠.

^{٥٠٠} (٢) القاموس: ج ٢، ص ٥٣.

^{٥٠١} (٣) الرعد: ١٢.

^{٥٠٢} (٤) المناقب: ج ٤، ص ٢٥٣.

^{٥٠٣} (٥) عن صباح الحذاء (خ).

^{٥٠٤} (١) في المخطوطة والمصدر: ولا يصير.

^{٥٠٥} (٢) الكافي: ج ٣، ص ٦٩ - ٧٠.

٣٤- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِذَا صَعِدَا [صَعِدَ] مَلَكَا الْعَبْدِ الْمَرِيضِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَاذَا كَتَبْتُمَا لِعَبْدِي فِي مَرَضِهِ فَيَقُولَانِ الشَّكَايَةَ فَيَقُولُ مَا أَنْصَفْتُ عَبْدِي إِنْ حَبَسْتُهُ فِي حَبْسٍ مِنْ حَبْسِي ثُمَّ أَمْنَعُهُ الشَّكَايَةَ أَكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كُنْتُمَا تَكْتُبَانِ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي صِحَّتِهِ لَا تَكْتُبَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً حَتَّى أُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِي فَإِنَّهُ فِي حَبْسٍ مِنْ حَبْسِي ^{٥٠٦}.

٣٥- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزْطِيُّ عَنْ دُرُسْتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع يَقُولُ : إِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الشَّمَالِ لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَ وَثَاقِي ذَنْبًا وَ يُوحَى إِلَى صَاحِبِ الْيَمِينِ أَنْ أَكْتُبَ لِعَبْدِي مَا كُنْتُ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ ^{٥٠٧}.

٣٦- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : مَنْ عَادَ مَرِيضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَبَدًا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَغْشَوْنَ رَحْلَهُ وَ يُسَبِّحُونَ فِيهِ وَ يُقَدِّسُونَ وَ يُهَلِّلُونَ وَ يُكَبِّرُونَ رُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نَصْفُ صَلَاتِهِمْ لِعَائِدِ الْمَرِيضِ ^{٥٠٨}.

ص: ١٨٨

٣٧- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ ^{٥٠٩} أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مِهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ : إِنْ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَى أَوْجَعِ أَهْلِهِ فَمَسَحَ عَلَى قَلْبِهِ فَانْسَاهُ لَوْعَةَ الْحُزَنِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُعْمَرْ الدُّنْيَا ^{٥١٠}.

٣٨- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ : قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ لَا بَيْتًا يُبَالُ فِيهِ وَ لَا بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ^{٥١١}.

٣٩- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^{٥١٢} بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَكًا فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلَكُ يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا حَاجَّتْكَ إِلَى رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ أَخِي مُسْلِمٌ زُرْتُهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَاكَ فَقَالَ مَا

^{٥٠٦} (٣) الكافي: ج ٣، ص ١١٤.

^{٥٠٧} (٤) الكافي: ج ٣، ص ١١٤.

^{٥٠٨} (٥) الكافي: ج ٣، ص ١٢٠.

^{٥٠٩} (١) في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى.

^{٥١٠} (٢) الكافي: ج ٣، ص ٢٢٨.

^{٥١١} (٣) الكافي: ج ٣، ص ٣٩٣.

^{٥١٢} (٤) كذا في نسخ البحار، و في المصدر «على بن إبراهيم، عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني» و هو الصواب.

جَاءَ بِي إِلَّا ذَاكَ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يُفْرُتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ وَجَبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ وَقَالَ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَيْمًا مُسْلِمًا فَلَيْسَ إِلَآهُ زَارَ إِلَّا بِي زَارَ وَتَوَابَهُ عَلَى الْجَنَّةِ^{٥١٣}.

٤٠- وَمِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: مَنْ زَارَ^{٥١٤} أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صِحَّةٍ لَا يَأْتِيهِ خِذَاعًا وَلَا اسْتِبدَالًا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ تَخَادُونَ

ص: ١٨٩

فِي قَفَاهُ أَنْ طُبْتُ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ فَاتَّخَذْتُمْ زُورًا لِلَّهِ وَأَنْتُمْ وَقَدْ الرَّحْمَنُ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ لَهُ يُسَيِّرُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِنْ^{٥١٥} كَانَ الْمَكَانُ بَعِيدًا قَالَ نَعَمْ يَا يُسَيِّرُ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مَسِيرَ سَنَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ وَالْمَلَائِكَةُ كَثِيرٌ يُشَيِّعُونَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ^{٥١٦}.

٤١- وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُخْرِجُ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ فَيُوكِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا فَيَضَعُ جَنَاحًا فِي الْأَرْضِ وَجَنَاحًا فِي السَّمَاءِ يَطْلُبُهُ^{٥١٧} فَإِذَا دَخَلَ عَلَى^{٥١٨} مَنْزِلِهِ نَادَى الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ لِحَقِّي الْمَتَّبِعُ لَا تَارِ نَبِيِّ حَقٍّ عَلَى إِعْظَامِكَ سَلْنِي أُعْطِكَ اذْعُنِي أُجِبْكَ اسْكُنْتُ أُبْنِدُكَ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَهُ الْمَلَكُ يَطْلُبُهُ بِجَنَاحِهِ حَتَّى يَدْخُلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ يُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ لِحَقِّي حَقٌّ عَلَى إِكْرَامِكَ قَدْ أُوجِبْتُ لَكَ جَنَّتِي وَشَفَعْتُكَ فِي عِبَادِي^{٥١٩}.

٤٢- وَمِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا فَنَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَةَ عَلَيْهِمَا فَكَانَتْ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ [تَسْعُونَ] لِأَشَدِّهِمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ فَإِذَا تَوَافَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ وَإِذَا قَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ قَالَتْ الْحَفَظَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزَلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرًّا وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ^{٥٢٠} فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ كَانَتْ الْحَفَظَةُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ

^{٥١٣} (٥) الكافي: ج ٢، ص ١٧٦.

^{٥١٤} (٦) في بعض النسخ: ما زار أخاه ... إلا وكل الله به

^{٥١٥} (١) في المصدر: وإن كان ...

^{٥١٦} (٢) الكافي: ج ٢، ص ١٧٧.

^{٥١٧} (٣) في المصدر: يطله.

^{٥١٨} (٤) في المصدر: إلى منزله.

^{٥١٩} (٥) الكافي: ج ٢، ص ١٧٨.

^{٥٢٠} (٦) ق: ١٨.

السِّرِّ يَسْمَعُ وَيَرَى ٥٢١.

٤٣- وَ مِنْهُ، عَنْ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى ع قَالَ يَا مُوسَى أَكْرَمَ السَّائِلَ ٥٢٢ بِيَذُلَّ يَسِيرُ أَوْ بَرَدٌ جَمِيلٌ إِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٌّ مَلَائِكَةٌ مِنَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ يَلُونَكَ ٥٢٣ فِيمَا خَوَّلْتِكَ وَيَسْأَلُونَكَ فِيمَا نَوَّلْتِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا ابْنَ عِمْرَانَ ٥٢٤.

٤٤- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ كَتَمَ صَوْمَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ عَبْدِي اسْتَجَارَ مِنْ عَذَابِي فَأَجِيرُوهُ وَكُلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٥٢٥ مَلَائِكَةً بِالْدُّعَاءِ لِلصَّائِمِينَ وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْدُّعَاءِ لِأَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فِيهِ ٥٢٦.

٤٥- وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: مَنْ صَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمًا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَأَصَابَهُ ظَمًا وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْسَحُونَ وَجْهَهُ وَيُبَشِّرُونَهُ ٥٢٧.

٤٦- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ٥٢٨ التَّيْمَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا كَانَ أَيَّامُ الْمَوْسِمِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ يَشْتَرُونَ مَتَاعَ الْحَاجِّ وَالتَّجَارِ قُلْتُ فَمَا يَصْنَعُونَ

قَالَ يُلْقُونَهُ فِي الْبَحْرِ ٥٢٩.

٥٢١ (١) الكافي: ج ٢، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

٥٢٢ (٢) في المصدر: أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فانه يأتيتك

٥٢٣ (٣) في المصدر: كيف أنت صانع في ما أوليتك وكيف مواساتك في ما خولتك

٥٢٤ (٤) روضة الكافي: ٤٥.

٥٢٥ (٥) في المصدر: تعالى.

٥٢٦ (٦) الكافي: ج ٤، ص ٦٤.

٥٢٧ (٧) الكافي: ج ٤، ص ٦٤. وله ذيل.

٥٢٨ (٨) في بعض النسخ: الحسين، وفي المصدر: علي بن إبراهيم التيملي.

٥٢٩ (١) الكافي: ج ٤، ص ٥٤٧.

٤٧- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الْرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلُّ لَيْلَةٍ مِنْ أَلْ سَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ٥٣٠ .

٤٨- الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الْخَبَرِ ٥٣١ .

٤٩- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلَكٌ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الدُّنْيَا فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَأُذِنَ لَهُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ عَ لَى بَابِ قَوْمٍ يَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالَ الْمَلَكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ قَالَ هُوَ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ أَحَبُّهُ فِي اللَّهِ جِئْتُ لَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ قَالَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَحِمٌ مَاسَّةٌ وَلَا نَزَعَتْكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ لَا إِلَّا الْحُبَّ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجِئْتُ لَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ ٥٣٢ .

٥٠- فِي كِتَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكِينَ مُوَكَّلِينَ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَاهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَاهُ .

٥١- نَوَادِرُ الرَّائِدِيَّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : أَتَانِي جَبْرِئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَاكُونَ وَلَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَلَا تَغْسِلُونَ بِرَأْسِكُمْ .

ص: ١٩٢

بيان: قال في النهاية فيه من الفطرة غسل البراجم هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم.

٥٢- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مَحْ مُودٍ بْنِ ٥٣٣ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشَمِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ : لَقِيَ مَلَكٌ رَجُلًا عَلَى بَابِ دَارٍ كَانَ رُفْهًا غَائِبًا فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ أَخِي لِي أَرَدْتُ زِيَارَتَهُ قَالَ أَلِرَحِمَ مَاسَّةً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَمْ نَزَعَتْكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ مَا بَيْنَنَا رَحِمٌ أَقْرَبَ مِنْ رَحِمِ الْإِسْلَامِ وَمَا نَزَعَتْني إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَلَكِنِّي زُرْتُهُ فِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَأَبَشِرْ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِيَّايَ قَصَدْتَ وَمَا عِنْدِي أَرَدْتُ بِصُنْعِكَ فَقَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ وَغَافِيَتَكَ مِنْ غَضَبِي وَمِنْ النَّارِ حَيْثُ أَتَيْتَهُ .

٥٣٠ (٢) روضة الكافي: ٢٧٢.

٥٣١ (٣) الاختصاص: ١٠٩.

٥٣٢ (٤) الاختصاص: ٢٢٤.

٥٣٣ (١) في بعض النسخ: محمد.

٥٣- وَ مِنْهُ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْسَلِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ مُنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَدَاةِ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ لَا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَإِذَا رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ دَحِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلِيُّ عَ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرًا قَالَ لَهُ دَحِيَّةُ إِنِّي أُحِبُّكَ وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي مَدِيحَةً أَهْدِيهَا إِلَيْكَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا النَّبِيُّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَلَوْ أَنَّ الْحَمْدَ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَفُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالَاكَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ خَلَاكَ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ أَحْبَبُوكَ وَ بُغِضَهُ أَبْغَضُوكَ لَا تَتَالَهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنْ يَنْصَفُوهُ اللَّهُ فَآخِذْ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هَذَا الِاهْمَهُمَةُ

ص: ١٩٣

فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دَحِيَّةَ كَانَ جَبْرِئِيلَ سَمَّاكَ بِاسْمِ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَهْبَتَكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ.

٥٤- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَنْكِحُونَ فَقَالَ لَا إِنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ فَقِيلَ لَهُ مَا الْعِلَّةُ فِي نَوْمِهِمْ فَقَالَ فَرَقًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لَا نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ.

٥٥- وَ مِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّةُ فِي الصَّيْحَةِ مِنَ السَّمَاءِ كَيْفَ يَعْلَمُهَا أَهْلُ الدُّنْيَا وَ الصَّيْحَةُ هِيَ بِلِسَانِ وَاحِدٍ وَ لُغَاتُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فَقَالَ إِنَّ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ فَيُنَادِي فِي كُلِّ بَلَدٍ مَلَكٌ بِلِسَانِهِمْ وَ كَذَلِكَ لِإِبْلِيسَ شَيَاطِينُ مُوَكَّلُونَ بِكُلِّ بَلَدٍ يُنَادُونَ فِيهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَ لُغَاتِهِمْ أَلَّا إِنَّ الْأَمْرَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

٥٦- الْإِقْبَالُ: فِي تَعْقِيَّاتِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَيْرِهَا وَ صَلَّ عَلَى جَبِّ رَبِّيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ وَ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَّةِ وَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ عَلَى مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ^{٥٣٤} وَ عَلَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ^{٥٣٥}.

٥٧- النِّهَجُ، [نِهَجُ الْبَلَاغَةِ] عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْ صَفَ رَبُّكَ فَصْفَ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجَرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِينَ مَتَوَالِهَةً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحْدُثُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ^{٥٣٦}.

^{٥٣٤} (١) فِي الْمَصْدَرِ: الْحَافِظِينَ عَلَى.

^{٥٣٥} (٢) الْإِقْبَالُ: ٣٥.

^{٥٣٦} (٣) نِهَجُ الْبَلَاغَةِ ج ١، ص ٣٤١.

بيان: التكلف التجشم و ارتكاب الشيء على مشقة و حجرة القوم بالفتح ناحية دارهم و الجمع حجرات كجمرة و جمرات و فى بعض النسخ حجرات بضميتين جمع حجرة بالضم و هى الغرفة و قيل الموضع المنفرد و ارجحن الشيء كاقشعر أى مال من ثقله و تحرك قال فى النهاية أورد الجوهري هذا

ص: ١٩٤

الحرف فى حرف النون على أن النونين أصليّ و غيره يجعلهما زائدة من رجع الشيء كمنع إذا ثقل قال ابن أبى الحديد أى مانئين إلى جهة التحت خضوعا لله سبحانه و قال الكيدري الارجحنان الميل و ارجحن الشيء اهتز انتهى و لعل المراد بحجرات القدس المواضع المعدة لهم فى السماوات و هى محال القدس و التنزه عن المعاصى و رذائل الأخلاق و الوله الحزن و الحيرة و الخوف و متولاهة عقولهم على صيغة اسم الفاعل أى محزونة أو حائرة أو خائفة و فى بعض النسخ على صيغة اسم المفعول و الأول أظهر أن يحدوا أحسن الخالقين أى يدركوه بكنهه أى يدركوا مبلغ قدرته و علمه أو مقدار عظمتة.

٥٨- كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِغُلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ الْأَحْمَرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ بَلِيلَهُ أَطْوَلَ لَيْلَةً ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ وَلَا أَرْضَ تُقِلُّهُمْ مَخَافَةً لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ آتَاهُمْ آتٍ لَا يَرُونَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَجَاءٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَدَرَكٌ لِمَا فَاتَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَفَضَّلَكُمْ وَطَهَّرَكُمْ وَجَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ص وَاسْتَوْدَعَكُمْ عِلْمَهُ وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَعَصَا عِزِّهِ وَضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلْزَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَاعْتَرَوْا بِعَزَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ وَلَمْ يُدِلْ^{٥٣٧} مِنْكُمْ عَدُوَّهُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ الَّذِينَ بِكُمْ تَمَّتِ النُّعْمَةُ وَاجْتَمَعَتِ الْفِرْقَةُ وَائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَأَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مَنْ تَوَلَّاهُمْ نَجَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ يَزْهُقْ مَوَدَّتُهُمْ مِنَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَاجِبَةٌ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ عَلَى نَصْرِكُمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ فَاصْبِرُوا لِعِاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تُصِيرُ فَقَدْ قَبِلَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ ص وَدِيعَةً وَاسْتَوْدَعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ آدَى أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَأَنْتُمْ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوْدَعَةُ وَالْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَلَكُمْ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَبِكُمْ تَمَّتِ النُّعْمَةُ وَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ

ص: ١٩٥

ص وَقَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَبَيَّنَّ لَكُمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ يَتْرِكْ لِلْجَاهِلِ حُجَّةً فَمَنْ تَجَاهَلَ أَوْ جَهَلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسِيَ أَوْ تَنَاسَى فَقَلَى اللَّهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَكُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَسَأَلَهُ يَحْيَى بْنُ^{٥٣٨} أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِمَّنْ أَتَتْهُمْ التَّغْزِيَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أقول: قد مر مثله بأسانيد جمّة فى المجلد السادس و سيأتى أيضا فى أبواب الجنائز.

^{٥٣٧} (١) ادال الله بنى فلان من عدوهم، جعل الكرة لهم عليه

^{٥٣٨} (١) فى بعض النسخ: القسم بن أبى القاسم.

٥٩- الكافي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِيكًا رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةُ وَ عُنُقُهُ مِثْبَتَةٌ ٥٣٩ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِي الْهَوَاءِ إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوِ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحِهِ ٥٤٠ وَ صَاحَ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَتَضَرَّبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنَحَيْهَا وَ تَصِيحُ ٥٤١.

٦٠- الإحتجاج: فِي حَدِيثِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَسَائِلِ فَأَسْلَمَ إِنَّهُ سَأَلَ مَا عَلَّمَهُ الْمَلَأَى كَهَ الْمُؤَكِّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ ٥٤٢ وَ اخْفَى فَقَالَ عَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُودًا عَلَى خَلْقِهِ لِتَكُونَ ٥٤٣ الْعِبَادُ لِمُلَازِمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُوَاطَّئَةً وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضًا وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَكَرَ مَكَانَهَا فَارْعَوَى وَ كَفَّ وَ يَقُولُ ٥٤٤ رَبِّي يَرَانِي وَ حَفَظَتْنِي

ص: ١٩٦

عَلَى ذَلِكَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَيْضًا وَ كَلَّهِمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتِ كَثِيرَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَيَّ أَنْ يَجِيءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ٥٤٥.

بيان: وكلهم بعباده أى جنس الملائكة أو هذا النوع يعنى الكتبة و الأول أوفق بسائر الأخبار الدالة على المغايرة و إن كان الثانى أنسب بسياق هذا الخبر.

٦١- الكافي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانٍ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ٥٤٦ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ ٥٤٧.

٥٣٩ (٢) فى المصدر: مثبتة.

٥٤٠ (٣) فى المصدر: بجناحيه.

٥٤١ (٤) روضة الكافي: ٢٧٢.

٥٤٢ (٥) فى المصدر: [و ما هو اخفى: قال] و هكذا نقله فى ما مر تحت الرقم ١٥.

٥٤٣ (٦) فى المصدر: ليكون.

٥٤٤ (٧) فى المصدر: فيقول.

٥٤٥ (١) الإحتجاج: ١٩١ و قد مرت فى هذا الباب تحت الرقم ١٥.

٥٤٦ (٢) المؤمن: ٧.

٥٤٧ (٣) روضة الكافي: ٣٠٤.

٦٢- دَلَّالُ الْإِمَامَةِ، لِلطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِلَهْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ حَسَنِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ فَخَرَجَ إِلَيَّ مُعْتَبِّ فَاذْنِ لِي فَدَخَلْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ مَعِيَ كَمَا كَانَ يَدْخُلُ فَلَمَّا أَنْ صِرْتُ فِي الدَّارِ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ عَلَى صُورَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ قَالَ مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا لَقَدْ وَرَدْتَ عَلَى كُفْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلَانِ كَانَتْ عَلَى رُءُوسِهِمَا الطَّيْرُ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ الثَّانِيَةَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى صُورَتِهِ عَ وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ صُورُهُمْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ مَنْ تَرِيدُ قُلْتُ أَرِيدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ فَقَالَ قَدْ وَرَدْتَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ إِمَّا كُفْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ رَجُلٌ حِينَ بَدَأَ بِهِ الْبَيْتَ [الشَّيْبُ]

ص: ١٩٧

فَأَخَذَ يَدَيَّ فَأَوْقَفَنِي عَلَى الْبَابِ وَغَشَى بَصَرِي مِنَ النُّورِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ اللَّهِ وَنُورَهُ وَحِجَابَهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا يُونُسُ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرَانِ يَحْكِيَانِ فَكُنْتُ أَفْهَمُ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَلَا أَفْهَمُ كَلَامَ هُمَا فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ يَا يُونُسُ سَلْ نَحْنُ مَحَلُّ النُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ وَنَحْنُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِي **مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** نَحْنُ عِتْرَةُ اللَّهِ وَكِبْرِيَاؤُهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتُ شَيْئًا عَجِيبًا رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى صُورَتِكَ قَالَ يَا يُونُسُ إِنَّا لَا نُوصَفُ ذَلِكَ صَاحِبُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَسْأَلُ أَنْ اسْتَأْذِنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَصِيرَ مَعَ أَخٍ لَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ قَالَ فَقُلْتُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الدَّارِ قَالَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قُلْتُ فَهَذَانِ قَالَ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ نَزَلَا إِلَى الْأَرْضِ فَلَنْ يَصْعَدَا حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ يَا يُونُسُ بِنَا أَضَاءَتِ الْأَبْصَارُ وَسَمِعَتِ الْأَذَانُ وَوَعَتِ الْقُلُوبُ الْإِيْمَانُ.

بيان على كفر أو إيمان أى إن أنكرت ما رأيت كفرت و إن قبلت آمنت كان على رءوسهما الطير أى لا يتحركان.

٦٣- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ الْعُلَى مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ يَقُولُ سُبْحَانَكَ ^{٥٤٨} حَيْثُ كُنْتَ فَمَا أَعْظَمَكَ قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ يَخْلِفُ بِي كَاذِبًا ^{٥٤٩}.

٦٤- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يُكْنَى أَبُو الْحَسَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ دِيكًا أَبْيَضَ عُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ

^{٥٤٨} (١) فى المصدر: سبحانك سبحانك.

^{٥٤٩} (٢) الكافي: ج ٧، ص ٤٣٦.

فِي الْمَغْرِبِ لَا تَصِيحُ الدُّيُوكُ حَتَّى يَصِيحَ فَإِذَا صَاحَ خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ قَالَ فَيُجِيبُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ لَا يَخْلِفُ بِي كَاذِبًا مَنْ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ^{٥٥٠}.

٦٥- الدَّرُّ الْمَنْثُورُ لِلْسُّيُوطِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنْ أَوَّلَ مَنْ لَبَّى الْمَلَائِكَةُ قَالَ اللَّهُ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ قَالَ فَرَادَوْهُ^{٥٥١} فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَطَافُوا بِالْعَرْشِ سِتِّ سِنِينَ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ اعْتِدَارًا إِلَيْكَ لَبَّيْكَ^{٥٥٢} نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ^{٥٥٣}.

٦٦- وَ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ : أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ص عَنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا فَاتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سُجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ قِيَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ^{٥٥٤}.

٦٧- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ أُعْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص سَاعَةً ثُمَّ كُشِفَ عَنْهُ فَبَشَّرَ النَّاسَ بِجَبْرَائِيلَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْمَنَةَ النَّاسِ وَمِيكَائِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ مِيسَرَةَ النَّاسِ وَإِسْرَافِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ وَإِيلِيسَ قَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ^{٥٥٥} الْمُدْلِجِيَّ يُؤَيِّدُ الْمُشْرِكِينَ وَيُخْبِرُ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَكُمْ^{٥٥٦} الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ

إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ فَتَثَبَّتْ بِهِ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سُرَاقَةُ لَمَّا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ فَضْرَبَ فِي صَدْرِ الْحَرْثِ فَسَقَطَ الْحَرْثُ وَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ لَا يُرَى حَتَّى سَقَطَ فِي الْبَحْرِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا رَبِّ مَوْعِدَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي^{٥٥٧}.

٦٨- وَ عَنْ الْحَسَنِ: فِي قَوْلِهِ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ قَالَ رَأَى جَبْرَائِيلُ ع مُعْتَجِرًا بِرِدَائِهِ يَقُودُ الْفَرَسَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ مَا رَكِبَهُ^{٥٥٨}.

^{٥٥٠} (١) الكافي: ج ٧، ص ٤٣٧.

^{٥٥١} (٢) في المصدر: فزادوه.

^{٥٥٢} (٣) في المصدر: لبيك لبيك.

^{٥٥٣} (٤) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٤٦.

^{٥٥٤} (٥) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٤٦.

^{٥٥٥} (٦) في المصدر: سُرَاقَةُ بْنُ جَعْشَمٍ.

^{٥٥٦} (٧) في المصدر: يُؤَيِّدُ الْمُشْرِكِينَ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُمْ

^{٥٥٧} (١) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ٣، ص ١٩٠.

٦٩- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ ٥٥٩ السَّمَاءُ وَ حَقَّتْ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ إِلَّا وَ مَلَكٌ وَاضِعٌ جَنَتهُ لِلَّهِ سَاجِدًا ٥٦٠ وَ اللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبْكَيْتُمْ كَثِيرًا وَ مَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَ لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ.

بيان: أطت السماء قال في النهاية الأبط صوت الأقتاب و أبطط الإبل أصواتها و حينئذ أي إن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت و هذا مثل و إيذان بكثرة الملائكة و إن لم يكن ثم أبطط و إنما هو كلام تقريب أريد منه تقرير عظمة الله و قال الصعدات الطرق جمع سعد و صع د جمع صعيد كطريق و طرق و طرقات و قيل هي جمع صعدة كظلمة و هي فناء باب الدار و ممر الناس بين الأندية انتهى.

و قال الطيبي في شرح هذا الحديث أي فخرجتم إلى الطرقات و الصحارى و ممر الناس كفعل المحزون الذى يضيق به المنزل فيطلب الفضاء لبث الشكوى

ص: ٢٠٠

و قال في قوله لوددت أنى شجرة تعضد هو بكلام أبي ذر أشبه و النبي ص أعلم بالله من أن يتمنى عليه حالا أوضع عما هو فيه انتهى و أقول هو إظهار الخوف منه تعالى و هو لا ينافى القرب منه سبحانه بل يؤكدُهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.

٧٠- الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَافِظَيْنِ فِي اللَّيْلِ وَ حَافِظَيْنِ فِي النَّهَارِ يَحْفَظَانِ عَمَلَهُ وَ يَكْتَبَانِ أَثَرَهُ ٥٦١.

٧١- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ يَنْهَأُكُمْ عَنِ التَّعَرَّى فَاسْتَحْيُوا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ مَعَكُمْ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ لَا يُفَارِقُونَكُمْ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَى ثَلَاثِ حَاجَاتٍ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَةِ وَ الْغُسْلِ ٥٦٢.

٧٢- وَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَوَّامِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ ٥٦٣ أَلْفًا قُلْتُ لَا بَلْ تِسْعَةُ عَشَرَ مَلَكًا فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قُلْتُ ٥٦٤ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ صَدَقْتَ هُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ مَلَكًا بَيِّنٌ

٥٥٨ (٢) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٣، ص ١٩٠.

٥٥٩ (٣) أط الإبل: حنت، و في المصدر: ان السماء أطت و ستقل هكذا في ما يأتي تحت الرقم ٨١.

٥٦٠ (٤) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٣، ص ٢٩٣ و ستأتي الرواية تحت الرقم ٨١ و الذيل من قوله «و الله لو تعلمون إلخ» ليس في المصدر في رواية أبي ذر بل هو منقول (ص ٢٤٥) عن انس.

٥٦١ (١) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٦، ص ٣٢٣.

٥٦٢ (٢) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٦، ص ٣٢٣.

٥٦٣ (٣) في المصدر: «تسعة عشر» فقال: ما تقولون أ تسعة عشر ملكا او تسعة عشر الفا؟ قلت

٥٦٤ (٤) في المصدر: قلنا.

كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مَرْزُوبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَهَا شُعْبَتَانِ فَيَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَةَ يَهْوِي بِهَا ^{٥٦٥} سَبْعِينَ أَلْفًا بَيْنَ مَنْكَبَيْ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مَسِيرَةٌ كَذَا وَ كَذَا ^{٥٦٦}.

٧٣- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرَى ^{٥٦٧} بِهِ قَالَ فَصَعِدْتُ أَنَا وَ جَبْرَائِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا أَنَا بِمَلَكٍ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ جُنْدُهُ مِائَةٌ

ص: ٢٠١

أَلْفٍ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ^{٥٦٨}.

٧٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ ^{٥٦٩} أَرْبَعَةُ حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَهَا حَتَّى يُودُّوْنَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَرَأَ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةَ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أُبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ^{٥٧٠}.

٧٥- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ أَرْبَعَةُ حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ جَبْرَائِيلَ لِيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ أَنْ قَدْ أُبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ قَالَ وَ مَا جَاءَ جَبْرَائِيلَ بِالْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَفَظَةٌ ^{٥٧١}.

٧٦- وَعَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُعِثَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ بُعِثَ ^{٥٧٢} مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَتَشَبَّهَ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَةِ الْمَلَكِ ^{٥٧٣}.

٧٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ هِيَ مُعَقَّبَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيَاطِينِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ^{٥٧٤}.

^{٥٦٥} (٥) في المصدر: في جهنم سبعين

^{٥٦٦} (٦) الدَّر المنثور: ج ٦، ص ٢٨٤.

^{٥٦٧} (٧) في المصدر: ليلة الاسراء.

^{٥٦٨} (١) الدَّر المنثور: ج ٦، ص ٢٨٤.

^{٥٦٩} (٢) في المصدر: إلا و معها أربعة من الاملاك يحفظونها.

^{٥٧٠} (٣) الدَّر المنثور: ج ٦، ص ٢٧٥.

^{٥٧١} (٤) الدَّر المنثور: ج ٦، ص ٢٧٥.

^{٥٧٢} (٥) في المصدر: بعث معه نفر من الملائكة

^{٥٧٣} (٦) الدَّر المنثور: ج ٦، ص ٢٧٦.

^{٥٧٤} (٧) المصدر: ج ٥، ص ٢٧٥.

٧٨- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ قَالَ الْمَلَائِكَةُ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ إِلَّا سَاجِدٌ وَإِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^{٥٧٥}.

٧٩- وَعَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ يَوْمًا لِحُلَسَائِهِ أَطَّتِ السَّمَاءُ

ص: ٢٠٢

وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَتَّطَّ لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ ثُمَّ قَرَأَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ^{٥٧٦}.

٨٠- وَعَنْ مُجَاهِدٍ: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قَالَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَمَا تُلَامُ أَنْ تَتَّطَّ إِنَّ السَّمَاءَ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ شِبْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ جَبْهَةٌ مَلَكٍ أَوْ قَدَمَاهُ^{٥٧٧}.

٨١- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَتَّطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ^{٥٧٨}.

٨٢- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَسْمَعُ قَالَ أَطِيطُ السَّمَاءُ وَمَا تُلَامُ أَنْ تَتَّطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ^{٥٧٩}.

٨٣- فَرَدَّوْهُ الْأَخْبَارُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص: رُفُّوا أَفْوَاهَكُمْ بِالْخِلَالِ فَإِنَّهَا مَسْكَنُ الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ الْكَاتِبِينَ وَإِنَّ مِدَادَهُمَا الرِّيقُ وَقَلَمُهُمَا اللِّسَانُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِمَا مِنْ فَضْلِ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ.

٨٤- سَعْدُ السُّعُودِ، قَالَ: بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلِينَ بِالْعَبْدِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُمَا إِذَا أَرَادَا النُّزُولَ صَبَّاحًا وَمَسَاءً يَنْسَخُ لُهُمَا إِسْرَافِيلُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَيُعْطِيهِمَا ذَلِكَ فَإِذَا صَعِدَ [صَعِدَا] صَبَّاحًا وَمَسَاءً بِدِيَوَانِ الْعَبْدِ قَابَلَهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِي أَنْتَسَخَ لُهُمَا حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا نَسَخَ مِنْهُ.

تكملة اعلم أنه أجمعت^{٥٨٠} الإمامية بل جميع المسلمين إلا من شذ منهم من

^{٥٧٥} (٨) المصدر: ج ٥ ص ٢٩٢.

^{٥٧٦} (١) المصدر: ج ٥، ص ٢٩٣.

^{٥٧٧} (٢) المصدر: ج ٥، ص ٢٩٣.

^{٥٧٨} (٣) قد مر تحت: الرقم ٦٩.

^{٥٧٩} (٤) الدر المنثور: ج ٥، ص ٢٩٣.

المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم و تضييع عقائدهم على وجود الملائكة و أنهم أجسام لطيفة نورانية **أولى أجنية منى و ثلاث و رباع** و أكثر قادرون على التشكل بالأشكال المختلفة و إنه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الأشكال و الصور على حسب الحكم و المصالح و لهم حركات صعودا و هبوطا و كانوا يراهم الأنبياء و الأوصياء ع و القول بتجردهم و تأويلهم بالعقول و النفوس الفلكية و القوى و الطبائع و تأويل الآيات المتظافرة و الأخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية و استبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى و اتباع لأهل الجهل و العمى.

قال المحقق الدواني فى شرح العقائد الملائكة أجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة و قال شارح المقاصد ظاهر الكتاب و السنة و هو قول أكثر الأمة أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات بأشكال مختلفة كاملة فى العلم و القدرة على الأفعال الشاقة شأنها الطاعة و مسكنها السماوات هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه و أمنائه على وحيه **يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**

و قال الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة و النفوس الفلكية و يخص باسم الكروبيين ما لا تكون له علاقة مع الأجسام و لو بالتأثير و ذهب أصحاب الطلسمات إلى أن لكل فلك روحا كليا يدبر أمره و يتشعب منه أرواح كثيرة مثلا للعرش أعنى الفلك الأعظم روح يرى أثره فى جميع ما فى جوفه يسمى بالنفس الكلية و الروح الأعظم و يتشعب منه أرواح كثيرة متعلقة بأجزاء العرش و أطرافه كما أن النفس الناطقة تدبر أمر بدن الإنسان و لها قوة طبيعية و حيوانية و نفسانية بحسب كل عضو و على هذا يحمل قوله تعالى **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا**^{٥٨١} و قوله تعالى **و تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**^{٥٨٢} و هكذا سائر الأفلاك و أثبتوا لكل درجة روحا يظهر أثره عند حلول الشمس تلك الدرجة و كذا لكل من الأيام و الساعات و البحار و الجبال و المفاوز و العمران و أنواع النبات و الحيوانات و غير ذلك على ما ورد فى لسان الشرع من ملك الأرزاق و ملك البحار و ملك الأمطار و ملك الموت و نحو ذلك و بالجملة فكما ثبت لكل من الأبدان البشرية نفس

^{٥٨٠} (٥) تعرض للبحث عن ماهية الملائكة ثلثة من المتكلمين فقالوا يكونها اجساما لطيفة تتشكل ب اشكال طيبة و تبعهم على ذلك رهط من سائر الباحثين من الإمامية و غيرهم؛ ثم ان فقه. من فلاسفة الإسلام الذين كانوا يعجبهم تطبيق الظواهر الدينية على المباني الفلسفية و آرائهم فى العلوم العقلية عمدوا إلى تطبيق للملائكة على العقول المجردة و النفوس الفلكية كما انهم فسروا السماوات السبع و الكرسي و العرش بالافلاك التسعة مع انها فرضية فى نفسها ابطها العلم الحديث و لاجل انهم أخطئوا فى بعض تطبيقاتهم لا نظن بهم انهم ادخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم ! كيف و قد شيدوا كثيرا من الاسس الدينية و القواعد العقلية التى يدور عليها كثير من الأصول الاعتقادية و لعل مثل هذه الأخطاء صدر من غيرهم أكثر منهم و ان كانوا يحسبون انهم يحسنون و لا نظن بهم و بغيرهم إلا خيرا اللهم إلا من قام برهان على سوء نيته و خبت سريرته نعوذ بالله تعالى . ثم انه لا دليل على انكارهم ملائكة جسمانيين مطلقا ان لم يوجد دليل على خلافه و من جانب آخر: لم يثبت اجماع الأمة او الإمامية على جسمانية جميع الملائكة حتى الكروبيين و المهيمن و العالين ان سلم دعوى الإجماع على جسماني ة بعضهم و على هذا فالمسألة ليست بتلك المثابة التى تتراءى من كلام المؤلف رحمه الله تعالى .

^{٥٨١} (١) النبأ: ٣٨.

^{٥٨٢} (٢) الزمر: ٧٥.

مدبرة فقد أثبتوا لكل نوع من الأنواع بل لكل صنف روحا يدبره يسمى بالطبائع^{٥٨٣} التام لذلك النوع تحفظه عن الآفات و المخافات و يظهر أثره فى النوع ظهور أثر النفس الإنسانية فى الشخص انتهى.

و قال الرازى فى تفسيره إنه لا خلاف بين العقلاء فى أن أشرف الرتبة للعالم العلوى هو وجود الملائكة فيه كما أن أشرف الرتبة للعالم السفلى هو وجود الإنسان فيه إلا أن الناس اختلفوا فى ماهية الملائكة و حقيقتهم و طريق ضبط المذاهب أن يقال الملائكة لا بد و أن تكون ذوات قائمة بأنفسها ثم إن تلك الذوات إما أن تكون متحيزة أو لا تكون أما الأول ففيه أقوال أحدها

ص: ٢٠٥

أنها أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات و هذا قول أكثر المسلمين و ثانيها قول طوائف من عبدة الأوثان و هو أن الملائكة فى الحقيقة هو هذه الكواكب الموصوفة بالأسعاد و الأنحاس فإنها بزعمهم أحياء ناطقة و أن المسعادات منها ملائكة الرحمة و المنحسات منها هى ملائكة العذاب.

و ثالثها قول معظم المجوس و التنوية و هو أن هذا العالم مركب من أصلين أزليين و هما النور و الظلمة و هما فى الحقيقة جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا النفس و الصورة مختلفا الفعل و التدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر و لا يضر و ينفع و لا يمنع و يحبى و لا يبلى و جوهر الظلمة على ضد ذلك ثم إن جوهر النور لم يزل يولد الأولياء و هم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم و الضوء من المضى ء و جوهر الظلمة لم يزل يولد الأعداء و هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفه لا على سبيل التناكح فهذه أقوال من جعل الملائكة أشياء متحيزة جسمانية.

القول الثانى إن الملائكة ذوات قائمة بأنفسها و ليست بمتحيزة و لا أجسام فهاهنا قولان أحدهما قول طوائف من النصارى و هو أن الملائكة فى الحقيقة هى الأنفس الناطقة بذاتها المفارقة لأبدانها على نعت الصفا و الخيرية و ذلك لأن هذه النفوس المفارقة إن كانت صافية خالصة فهى الملائكة و إن كانت خبيثة كدرة فهى الشياطين و ثانيها قول الفلاسفة و هى أنها جواهر قائمة بأنفسها ليس بمتحيزة البتة و أنها بالماهية مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية و أنها أكمل قوة منها و أكثر علما و أنها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة إلى الأضواء ثم إن هذه الجواهر على قسمين منها ما هى بالنسبة إلى أجرام الأفلاك و الكواكب كنفسنا الناطقة بالنسبة إلى أبداننا و منها ما هى أعلى شأننا من تدبير أجرام الأفلاك بل هى مستغرقة فى معرفة الله و محبته و مشغولة بطاعته و هذا القسم هم الملائكة المقربون و نسبتهم إلى الملائكة الذين يدبرون السماوات كنسبة أولئك

ص: ٢٠٦

المدبرين إلى نفوسنا الناطقة فهذا القسمان قد اتفقت الفلاسفة على إثباتهما ومنهم من أثبت أنواعا آخر من الملائكة و هي الملائكة الأرضية المدبرة لأحوال هذا العالم السفلى ثم إن مدبرات هذا العالم إن كانت خيرات فهم الملائكة وإن كانت شريرة فهم الشياطين ثم اختلف أهل العلم في أنه هل يمكن الحكم بوجودها من حيث العقل أو لا سبيل إلى إثباتها إلا بالسمع فالفلاسفة على الأول.

أقول ثم ذكر بعض دلائلهم فقال و أما الدلائل النقلية فلا نزاع البتة بين الأنبياء ع في إ ثبات الملائكة بل ذلك كالأمر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثرة الملائكة و بعض الأخبار في ذلك ثم قال

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّذْكِيرِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عُرِجَ بِهِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلَةِ سُوقٍ بَعْضُهُمْ يَمْشِي تَجَاهَ بَعْضٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَلَا أَرَى وَاحِدًا مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَأَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَقِيلَ لَهُ مُنْذُ كَمْ خُلِقْتَ فَقَالَ لَا أَدْرِي غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ كَوَكَبًا فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَوَاكِبِ مُنْذُ خُلِقْنِي أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ كَوَكَبٍ.

ثم قال و اعلم أن الله ذكر في القرآن أصنافهم و أوصافهم و أما الأصناف فأحدها حملة العرش **وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ أَلْفُ مِائَةِ أَلْفٍ** ^{٥٨٤} و ثانيها الحافون حول العرش **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ** ^{٥٨٥} **الْآيَةِ** و ثالثها أكابر الملائكة فمنهم جبرئيل و ميكائيل لقوله **جِبْرِيلُ وَ** ^{٥٨٦} **مِيكَالُ** ثم إنه وصف جبرئيل بأمور الأول أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** ^{٥٨٧} و الثاني أنه قدمه على ميكائيل و الثالث جعله ثاني نفسه فإن الله هو مولاه **وَجِبْرِيلُ** ^{٥٨٨}

ص: ٢٠٧

الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر أوليائه و يقهر أعداءه مع آلاف من الملائكة **مُسَوِّمِينَ** ^{٥٨٩} **السادس** أنه مدحه بصفات ستة **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ آمِينَ** ^{٥٩٠} و منهم إسرافيل صاحب الصور و عزرائيل قابض الأرواح و له أعوان عليه و رابعها ملائكة الجنة **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ** ^{٥٩١} **الآيَةِ** و خامسها ملائكة النار **عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ** ^{٥٩٢} **وَقَوْلُهُ** **وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً** ^{٥٩٣} و رئيسهم مالك **يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُكَ** ^{٥٩٤} و أسماء جملتهم الزبانية **سَنَدُعُ الزَّبَانِيَةَ** ^{٥٩٥} و سادسها

^{٥٨٤} (١) الحاقة: ١٧.

^{٥٨٥} (٢) الزمر: ٧٥.

^{٥٨٦} (٣) البقرة: ٩٨.

^{٥٨٧} (٤) الشعراء: ١٩٣.

^{٥٨٨} (٥) التحريم: ٤.

^{٥٨٩} (١) التكوين: ١٩ - ٢١.

^{٥٩٠} (٢) الرعد: ٢٣.

^{٥٩١} (٣) المدثر: ٣٠ - ٣١.

^{٥٩٢} (٤) المدثر: ٣٠ - ٣١.

^{٥٩٣} (٥) الزخرف: ٧٧.

الموكلون ببنى آدم لقوله تعالى **عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**^{٥٩٥} وقوله تعالى **لَهُ مُعَقَّبَاتٌ**^{٥٩٦} والآية **وَقَوْلُهُ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً**^{٥٩٧} و **ثَامِنَهَا** الموكلون بأحوال هذا العالم **وَالصَّافَّاتِ صَفًّا**^{٥٩٨} وقوله **فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا**^{٥٩٩} و عن ابن عباس قال إن لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عجزه بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله رحمكم الله.

و أما أوصاف الملائكة فمن وجوه أحدها أنهم رسل الله **جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ**

ص: ٢٠٨

رُسُلًا^{٦٠٠} وقوله **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا**^{٦٠١} و ثانيها قريبتهم من الله بالشرف و هو المراد من قوله سبحانه **وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**^{٦٠٢} وقوله **بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ**^{٦٠٣} و ثالثها وصف طاعتهم و ذلك من وجوه الأول قوله تعالى حكاية عنهم **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**^{٦٠٤} وقولهم **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**^{٦٠٥} و الله تعالى ما كذبهم في ذلك الثاني مبادرتهم إلى امتثال أمر الله و هو قوله **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**^{٦٠٦} الثالث أنهم لا يفعلون إلا بوحيه و أمره و هو قوله تعالى **لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**^{٦٠٧} و رابعها وصف قدرتهم و ذلك بوجوه الأول أن حملة العرش و هم ثمانية يحملون العرش و الكرسي الذي هو أصغر من العرش أعظم من جملة السماوات السبع لقوله تعالى **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**^{٦٠٨} و الثاني أن علو العرش شىء لا يحيط به الوهم و يدل عليه قوله تعالى **تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ**

^{٥٩٤} (٦) العلق: ١٨.

^{٥٩٥} (٧) ق: ١٧.

^{٥٩٦} (٨) الرعد: ١١.

^{٥٩٧} (٩) الأنعام: ٦١.

^{٥٩٨} (١٠) الصافات: ١.

^{٥٩٩} (١١) النازعات: ٥.

^{٦٠٠} (١٢) فاطر: ١.

^{٦٠١} (٢) الحج: ٧٥.

^{٦٠٢} (٣) الأنبياء: ١٩.

^{٦٠٣} (٤) الأنبياء: ٢٦.

^{٦٠٤} (٥) البقرة: ٣٠.

^{٦٠٥} (٦) الصافات: ١٦٥-١٦٦.

^{٦٠٦} (٧) ص: ٧٣.

^{٦٠٧} (٨) الأنبياء: ٢٧.

^{٦٠٨} (٩) البقرة: ٢٥٥.

مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ^{٦٠٩} ثم إنهم لشدة قدرتهم ينزلون منه فى لحظة واحدة الثالث قوله تعالى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ الْآيَةُ^{٦١٠} فصاحب الصور بلغ فى القوة إلى حيث إن بنفخة واحدة منه يصعق من فى السماوات و الأرض و بالثانية

ص: ٢٠٩

منه يعدون أحياء الرابع أن جبرئيل بلغ من قوته أن قلع جبال آل لوط و بلادهم دفعة واحدة.

و خامسها وصف خوفهم و يدل عليه بوجوه الأول أنهم مع كثرة عبادتهم و عدم إقدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين حتى كان عباداتهم معاصى قال تعالى يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ^{٦١١} و قَالَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ^{٦١٢} الثانى قوله تعالى حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ الْآيَةُ^{٦١٣} روى فى التفسير أن الله تعالى إذا تكلم بالوحي سمعه أهل السماوات مثل صوت السلسلة على الصفوان ففزعوا فإذا انتضى الوحي قال بعضهم لبعض ما ذا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الثالث

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَنْمُو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاحِيَةٍ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ ع إِذَا انْشَقَّ أَفْقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جِبْرِيلُ يَضْأَلُ وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

إلى آخر ما سيأتى برواية السيوطى فى الباب الآتى انتهى^{٦١٤}.

و أقول و إن قال فى أول كلامه إن أكثر المسلمين قالوا بتجسم الملائكة لكن يظهر من آخر كلامه أن المخالف فى ذلك ليس إلا النصارى و الفلاسفة الذين لم يؤمنوا بشريعة و تكلموا فى جميع أمورهم على آرائهم السخيفة و عقولهم الضعيفة^{٦١٥}.

و أقول سئل المرتضى نزول جبرئيل بالوحي فى صورة دحية الكلبي كيف

ص: ٢١٠

كان يتصور بغير صورته هو القادر عليها أو القديم تعالى يشكل صورة و ليست صورة جبرئيل فإن كان الذى يسمع من القرآن من صورة غير جبرئيل ففيه ما فيه و إن كان من جبرئيل فكيف يتصور بصورة للبشر و هذه القدرة قد رويت أن إبليس يتصور و كذلك الجن أريد أن توضح أمر ذلك و ما كان يسمعه جبرئيل من الوحي من البارئ تعالى أو من حجاب و كيف كان يبلغه و هل جبرئيل يعلم من صفات البارئ أكثر مما نعلمه أو مثله و أين محله من السماء و هل القديم إذا خطر ببال جبرئيل يكون

^{٦٠٩} (١٠) المعارج: ٤.

^{٦١٠} (١١) يس: ٥١.

^{٦١١} (١) النحل: ٥٠.

^{٦١٢} (٢) المؤمنون: ٥٨.

^{٦١٣} (٣) السبا: ٢٣.

^{٦١٤} (٤) مفاتيح الغيب: ج ١، ص ٣٧٦ - ٣٨٠.

^{٦١٥} (٥) هب ان الظاهر من آخر كلامه ذلك فهل يصح رفع اليد عن صريح الصدر بظاهر الذيل؟ ثم هل يثبت بذلك اجماع المسلمين؟

متحيراً فيه مثلنا و يكون سبحانه لا تدركه الأوهام أو ميزه علينا و جميع الملائكة أيضا . فأجاب رحمه الله بأن نزول جبرئيل بصورة دحية كان بمسألة من النبي ص الله تعالى في ذلك فأما تصويره فليس بقدرته بل الله يصوره كذلك صورة حقيقة لا تشكيل و الذي كان يسمعه النبي ص من القرآن كان من جبرئيل في الحقيقة و أما إبليس و الجن فليس يقدر على التصور و كل قادر بقدره فحكمهم سواء في أنهم لا يصح أن يصوروا نفوسهم بل إن اقتضت المصلحة أن يتصور بعضهم بصورة صورة الله للمصلحة فأما جبرئيل ع و سماعه الوحي فيجوز أن يكلمه الله بكلام يسمعه فيتعلمه و يجوز أن يقرأه من اللوح المحفوظ فأما ما يعلم جبرئيل من صفات الله فطريقه الدليل و هو و العلماء فيه واحد فأما محله من السماء فقد روى أنه في السماء الرابعة فأما ما يخطر بباله فلا يجوز أن يتحير فيه لأن جبرئيل معصوم لا يصح أن يفعل قبيحا انتهى و في بعض ^{٦١٦} ما أفاده نظر لا يخفى على المتأمل.

و سئل رحمه الله أيضا إذا حصل أهل الجنة في الجنة ما حكم الملائكة

ص: ٢١١

هل يكونون في جنة بنى آدم أو غيرها و هل يراهم البشر و هم يأكلون و يشربون مثل البشر أو تسبيح و تقديس و هل يسقط عنهم التكليف و كذلك الجن.

فأجاب رحمه الله أنه يجوز أن يكونوا في الجنة مع بنى آدم و يجوز أن يكونوا في جنة سواها فإن الجنان كثيرة **جَنَّةُ الْخُلْدِ** و جنة عدن و **جَنَّةُ الْمَأْوَى** و غير ذلك مما لم يذكره الله تعالى فأما رؤية البشر لهم فلا يصلح إلا على أحد وجهين إما أن يقوى الله تعالى شعاع بصر البشر أو يكتف الملائكة فأما الأكل و الشرب فتجوز و الله تعالى يشيهم بما فيه لذتهم فإن جعل لذتهم في الأكل و الشرب جاز و أما التكليف فإنه يسقط عنهم لأنه لا يصح أن يكونوا مكلفين متباينين في حالة واحدة و الكلام في الجن يجري هذا المجرى.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات القول في سماع الأئمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام و إن كانوا لا يرون منهم الأشخاص و أقول بجواز ^{٦١٧} هذا من جهة العقل و أنه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و كونه في الأئمة عليهم السلام و كذا سميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجة و البرهان و هو مذهب فقهاء الإمامية و أصحاب الآثار منهم و قد أباه بنو نوبخت و جماعة من أهل الإمامة لا معرفة لهم بالأخبار و لم يمنعوا النظر و لا سلكوا طريق الصواب.

^{٦١٦} (١) و كذا في بعض ما يأتي منه، و امثال هذه مما صدر عن اجلة العلماء شاهدة على ما اسلفنا من عدم اختصاص الخطأ بالفلاسفة و المتفلسفين ، لكن كأنه لا

يناسب عظم شأن الفقهاء الا مثل هذا الكلام « في بعض ما افاده نظر » و لو لا مخافة الإطالة لاشرنا الى مواقع النظر في كلامه و ما يترتب عليه من اللوازم غير

المرضية و الى تحقيق القول في المسائل المذكورة

^{٦١٧} (١) في المخطوطة: يجوز.

و قال رحمه الله فى رؤية المحتضر الملائكة جائز من أن يراهم ببصره بأن يزيد الله تعالى فى شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافة الرقيقة.

و قال القول فى نزول الملكين على أصحاب القبور و مساء لتهما الاعتقاد و أقول إن ذلك صحيح و عليه إجماع الشيعة و أصحاب الحديث و تفسير مجمله أن الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر و بشير فيسألانه عن ربه جلّت عظمتة و عن نبيه و وليه ع فيجيبهما بالحق الذى فارق الدنيا على اعتقاده و الصواب و يكون الغرض فى مساء لتهما استخراج العلامة بما

ص: ٢١٢

يستحقه من النعيم فيجد لذتها منه فى الجواب و ينزل جل جلاله على من يريد تعذيبه فى البرزخ ملكين اسمهما ^{٦١٨} ناكرو و نكير فيؤكلهما بعدا به و يكون الغرض فى مساء لتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بما يظهر فى جوابه من التلجلج عن الحق أو الخبر عن سوء اعتقاد أو إبلاسه و عجزه عن الجواب و ليس ينزل الملكان من أصحاب القبور إلا على ما ذكرناه.

و أما ما ذكره السيد الداماد رحمه الله تبعا للفلاسفة حيث قال من الدائر على الألسن أن وصف القرآن بالنزول التى لا يتصف به إلا المتحيز بالذات دون الأعراض و سيما غير القارات كالأصوات إنما هو بتبعية محله سواء أخذ حروفا ملفوظة أو معانى محفوظة و هو الملك الذى يتلقف الكلام من جناب الملك العلم تلقفا سماعيا أو يتلقاه تلقيا روحانيا أو يحتفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول و لا يتمشى هذا النمط إلا على القول بتجسم الملائكة و إنما الخارجون عن دائرة التحصيل ممشاهم ذلك فأما ما هو صريح الحق و عليه الحكماء الإلهيون و المحصلون من أهل الإسلام أن الملائكة على قبائل سفلية و علوية أرضية و سماوية جسمانية و قدسانية و فى القبائل شعوب و طبقات كالقوى المنطبعة و الطبائع الجوهرية و أرباب الأنواع و النفوس المفارقة السماوية و الجواهر العقلية القادسية ^{٦١٩} بطبقات أنواعها و أنوارها و منها روح القدس النازل بالوحى النافث فى أرواح أولى القوة القدسية بإذن الله سبحانه ^{٦٢٠} و ما يعلم جنود ربك إلا هو

و فى الحديث عنه ع: أطت السماء و حق لها أن تتط ما فيها موضع قدم إلا و فيه ملك ساجد أو راکع.

فالأمر غير خفى اللهم إلا أن يسمى ظهورهم العقلانى لنفوس الأنبياء ع نزولا تشبيها للهوى العقلى و الاعتلاق الروحانى بالنزول الحسى و الاتصال المكانى فيكون قولنا نزول الملك

ص: ٢١٣

استعارة تبعية و قولنا نزل الفرقان مجازا مرسلا بتبعية تلك الاستعارة التبعية.

^{٦١٨} (١) فى بعض النسخ: اسماهما.

^{٦١٩} (٢) القادسية (ظ).

^{٦٢٠} (٣) المدثر: ٣١.

قلت لا يطمئن منى أحد من الناس أن أستصح ذلك بجهة من الجهات و أن فيه شقا لعصا الأمة بفرقها المفترقة و أحاديثها المتواترة و خرقا للقوانين العقلية الفلسفية و نسخا للضوابط المقررة البيانية فالأمة مطبقة على أن النبي ص يرى جبرئيل ع و ملائكة الله المقربين ببصره الجسماني و يسمع كلام الله الكريم على لسانهم القدسي بسمعه الجسماني و قوائم الحكمة قائمة بالقسط إنه إنما ملاك الرؤية البشرية و الإ بصار الحسى انطباع الصورة فى الحس المشترك و إنما المبصر المرئى بالحقيقة من الشئ المائل بين يدى الحس الصورة الذهنية المنطبعة و أما ذو الصورة بهويته العينية و مادته الخارجية فمبصر بالعرض مرئى بالمجاز و إن كان مثوله العينى شرط الإبصار و الجليديتان هما مسلكا التأديء لا لوحا الانطباع و على هذه السنة شاكلة السمع أيضا و الإفاضة مطلقا من تلقاء واهب الصور فإذا كانت النفس واغلة الهمة فى الجنبه الجسدانية طفيفة الانجذاب إلى صقع الحق و عالم القدس لم يكن لنبطاسياها سبيل إلى التطبع بالصورة من تلقاء واهب الصور إلا من مسلك الحاسة الظاهرة و مثول المادة الخارجية بين يديها فأما إذا كانت قدسية الفطرة مستنيرة الغريزة فى جوهر جبلتها المفطورة ثم فى سجيتها المكسوبة صارت تقية الجوهر طاهرة الذات أكيدة العلاقة بعالم العقل شديدة الاستحقاق لعالم الحس قاهرة الملكة قوية المنه على خلع البدن و رفض الحواس و الانصراف إلى صقع القدس حيث شاءت و متى شاءت بإذن ربها و قوتها المتخيلة أيضا قليلة الانغماس فى جانب الظاهر قوية التلقى من عالم الغيب فإنها تخلص من شركة الطبيعة و تعزل اللحظ عن الجسد فى اليقظة فترجع إلى عالمها و تتصل بروح القدس و بمن شاء الله من الملائكة المقربين و تستفيد من هنالك العلم و الحكمة بالانتقاش على سبيل الرشح كمرآة مجلوة حوذى بها شطر الشمس و لكن حيث إنها يومئذ فى دار غريبتها^{٦٢١} بعد بالطبع و لم تتسلخ عن علاقتها

ص: ٢١٤

الطبيعية بتدبر جيوشها الجسدية و أمورها البدنية تكون مثالها فيما تناله بحسب ذلك الشأن و تلك الدرجة تحول الملك لها على صورة مادية متمثلة فى شبح بشرى ينطبق بكلمات إلهية مسموعة منظومة كما قال عز من قال **فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**^{٦٢٢} و أعنى بذلك ارتسام الصورة فى لوح الانطباع لا من سبيل الظاهر و الأخذ عن مادة خارجية بل بالانحدار إليه من الباطن و الحصول عن صقع الإفاضة فإذن فى السماع و الإبصار المشهوريين يرتفع المسموع و المبصر من المواد الخارجية إلى لوح الانطباع ثم منه إلى الخيال و المتخيلة ثم يصعد الأمر إلى النفس العاقلة و فى إبصار الملك و سماع الوحي و هما الإبصار و السماع الصريحان ينعكس الشأن فينزل الفيض إلى النفس من عالم الأمر فهى تطالع شيئا من الملكوت مجردة غير مستصحبة لقوة خيالية أو وهمية أو غيرهما ثم يفيض عن النفس إلى القوة الخيالية فتخيله مفصلا منضمنا بعبارة منظومة مسموعة فتمثل لها الصورة فى الخيال من صقع الرحمة و عالم الإفاضة ثم تنحدر الصورة المتمثلة و العبارة المنتظمة من الخيال و المتخيلة إلى لوح الانطباع و هو الحس المشترك فتسمع الكلام و تبصر الصورة فهذا أفضل ضروب الوحي و الإيحاء . و يقال إنه مخاطبة العقل الفعال للنفس بألفاظ مسموعة مفصلة و له أنحاء مختلفة و مراتب متفاصلة بحسب درجات للنفس متفاوتة و قد يكون فى بعض درجاته لا يتخصص المسموع و المبصر بجهة من جهات العالم بخصوصها بل الأمر يعم الجهات بأسرها فى حالة واحدة و

^{٦٢١} (١) غربتها (ظ).

^{٦٢٢} (١) مريم: ١٧.

فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ قَالَ أحياناً يَأْتِي مِثْلَ صَلَصلةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى فَيْضِهِ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ وَأحياناً يُمَثَّلُ إِلَيَّ الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِ مَا يَقُولُ.

و ربما تكون النفس المتنورة صقاتها في بعض الأحيان أتم و سلطانها على قهر الصوارف الجسدانية و الشواغل الهيولانية أعظم فيكون عند الانصراف عن عالم

ص: ٢١٥

الحس و الاتصال بروح القدس استئناسها بجوهر ذاته المجردة منه بالشيخ المتمثل فتشاهده ببصر ذاته العاقلة و يستفيد منه و هو في صورته القدسية كما ما ورد

فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَ مَرَّةً فِي صُورَتِهِ الْخَاصَّةِ كَأَنَّهُ طَبَقُ الْخَافِقِينَ.

ثم دون هذه الضروب لسائر درجاته ما يتفق له من القوة القدسية نصيب مرتبة النبوة أن يرى ملائكة الله و يسمع كلام الله و لكن في النوم لا في اليقظة و سبيل القول فيه أيضا ما دريت إلا أن الأمر هناك ينتهي إلى القوة المتخيلة و يقف عندها بمحاكاتها و تنظيمها و تفصيلها لما قد طالعت النفس من عالم الملكوت من دون انحدار الصورة المتمثلة و العبارة المنتظمة منها إلى الحس المشترك. فأما الرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء و الصالحين فواقعة في هذا الطريق غير واصله إلى درجة النبوة و بلوغ الغاية و في الحديث أنها جزء من ستة و أربعين أو سبعين جزءا من النبوة على اختلافات الروايات و قصارها في مرتبة الكمال و أقصاها للمحدثين بالفتح على البناء للمفعول من التحديث و هم الذين يرفضون عالم الشهادة و يصعدون إلى عالم الغيب فربما يسمعون الصوت في اليقظة عن سبيل الباطن و لكنهم لا يعاينون شخصا متشبها . و في كتاب الحجة من كتاب الكافي لشيخ الدين أبي جعفر الكليني رضى الله عنه باب في الفرق بين الرسول و النبي ص و المحدث و أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهومون^{٦٢٣} و إذ قد انصرح لك من المسألة من سبيلها فقد استبان أن قولنا نزل الملك مجاز عقلي مستعمل طرفاه في معنيهما الحقيقيين و التجوز فيه في الإسناد إذ النزول حقيقة منسوب إلى الصورة المتشبهة المتمثلة و قد أسند بالعرض إلى الجوهر المجرد القدسي و هو الملك و ليس هو من الاستعارة في شيء أصلا كما قولنا تحرك جالس السفينة و قولنا أنا متحرك و أنا ساكن و قولنا رأيت زيدا إذا عينا به شخصه الموجود في الخارج بهويته العينية لا صورته الذهنية المرئية المنطبعة في الحس المشترك و سائر المقولات في وجود الاتصافات بالعرض كلها على هذه الشاكلة و أما نزل الفرقان فمجاز مرسل

ص: ٢١٦

لاتباعه استعارة تبعية بل من حيث إن النازل على الحقيقة محله و هو تلك الصورة البشرية المتشبهة النازلة أو تجوز عقلي لا في شيء من الطرفين بل في الإسناد على أن الأصوات و الحروف و الألفاظ ليست أعراضا حالة في لسان المتكلم بل هي تقطيعات عارضة للهواء من تلقاء حركة اللسان إن قلت بنيت الأمر فيما أفدت على القول بالانطباع في باب الرؤية فما سبيل

القول هنالك على المذهبين الآخرين و هما خروج الشعاع أى فى فيضانه من المبدإ الفياض منبنا فى الهواء المتوسط بين الجليدية و سطح المرئى على هيئة المخروط و حصول الإضافة الإشراقية للنفس المستوجبة للانكشاف الإبصارى ما دامت المقابلة بين المرئى و الجليدية على تلك الهيئة.

قلت لست أكثرث لذلك إذ إنما يسمى ذلك ا لخلاف و تثليث القول فى المواد الخارجية و الرؤية من مسلك الجليدية و من مذهب الظاهر لا فى الإبصار من سبيل الباطن و مذهب الغيب من دون الأخذ من مادة خارجية ثم الآراء الثلاثة متحاذية الأقدام فى تطابق اللوازم و اتحاد الأحكام حذو القذة بالقذة و السواد الأعظم على مسلك الانطباع و يشبه أن يكون الحق لا يتعداه و ما يتجشمه فرق من فرق الإضافة الإشراقية من إثبات صور معلقة خيالية فى عالم معلق مثالى ليستتب الأمر فى صور المرايا و الصور الخيالية و أمور الإحياءات و مواعيد النبوات قلت لا أجد لاتجاه البرهان إليه مساقا بل أجده بت ماثيل الصوفية أشبه منه بقوانين الحكماء و حق القول الفصل فيه على ذمة كتبنا البرهانية انتهى.

فلعله رحمه الله حاول تحقيق الأمر على مذاق المتفلسفين و مزج رحيق الحق بمموهات آراء المنحرفين عن طرق الشرع المبين مع تباين السبيلين و وضوح الحق من البين و قد اتضح بما أسلفنا صريح الأمر لذى عينين و سنذكر ما يكشف أغشية الشبه رأسا عن العين.

٨٥- أَقُولُ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْنَسَ الْبَزَازِ

ص: ٢١٧

عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْعُلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الزِّيَّاتِ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ نَعْمَانَ الْأَعْلَمِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ التَّقْفِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَبِإِسْنَادِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّاشِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي طَاهِرٍ الْعُلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرِ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلْقَانَ الْمَصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ إِلَى آخِرِ السَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ: وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ع فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَ كُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ لِلَّهِمْ وَ حَمَلَةِ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتَرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ وَ لَا يَسْأَلُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ وَ لَا يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجَدِّ فِي أَمْرِكَ وَ لَا يَعْفُلُونَ عَنْ أَوْلَاهِ إِلَيْكَ وَ إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّائِخُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَ حُلُولَ الْأَمْرِ فَيَنْبِئُهُ بِالنَّفْخَةِ صَرَخَى رَهَائِنَ الْقُبُورِ وَ مِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ وَ الْمَكَانَ الرَّفِيعَ مِنْ طَاعَتِكَ وَ جِبْرِئِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَكِينُ لَدَيْكَ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْحُجُبِ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سَكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ وَ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُهُمْ سَاءَةٌ مِنْ دُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ الْخُشْعُ الْأَبْصَارُ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ الْوَائِسُ الْأَعْنَاقُ^{٦٢٤} الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ الْآيَاتِ وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا

عَبْدُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عَنْكَ وَ حَمَلَةَ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمِنِينَ
عَلَى وَحْيِكَ وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ

ص: ٢١٨

الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَ اغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ وَ أَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى
أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ وَ خَزَانِ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِينَ بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّغُودِ وَ إِذَا سَبَّحْتَ بِهِ
حَفِيفَهُ^{٦٢٥} السَّحَابُ انْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ وَ مُشِيعَى التَّلَجِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ وَ الْقَوَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ
وَ الْمُؤَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ وَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَنَاقِيلَ الْمِيَاهِ وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَاجِهَا وَ رُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى
أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مُحِبُّوبِ الرَّخَاءِ وَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَ الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ
أَعْوَانِهِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِيرٍ وَ رُومَانَ فَتَانَ الْقُبُورِ وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ مَالِكِ وَ الْخَزَنَةِ وَ رِضْوَانَ وَ سَدَنَةَ
الْجَنَانِ وَ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ الزَّبَانِيَةَ
الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَعُلُوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ اثْبَدْرُوهُ سِرَاعًا وَ لَمْ يُنْظَرُوهُ وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ وَ بَأَى أَمْرِ
وَ كَلَّتْهُ وَ سُكَانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ
صَلَاةَ تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَ رُسُلِكَ وَ بَلَغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا^{٦٢٦} عَلَيْهِمْ
فَصَلِّ عَلَيْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

تبيان أقول الدعاء مروية برواية الحسنی أيضا فی الصحيفة الشريفة الكاملة المشهورة و رواية الشيخ و رواية المطهری كما
فصلناه فی آخر المجلدات و لنوضحه بعض الإيضاح و إن استقصينا الكلام فی شرحه فی الفرائد^{٦٢٧} الطريفة

اللَّهُمَّ وَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتَرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ.

و فی رواية الحسنی عن

ص: ٢١٩

تسبيحك و الواو فی قوله و حملة للعطف على الجمل المتقدمة فی الدعاء السابق أو من قبيل عطف القصة على القصة و قيل
زائدة و قيل استئنافية و قيل عطف بحسب المعنى على قوله اللهم فإنه أيضا جملة لأنه بتأويل أدعوك و لا يخفى بعد ما سوى
الأولين و قوله و حملة مبتدأ و خبره مقدر أى هم مستحقون لأن نصلى عليهم و يحتمل أن يكون فصل عليهم خبرا بتأويل

^{٦٢٥} (١) خفيفة (خ).

^{٦٢٦} (٢) فی الصحيفة المطبوعة: صلاتنا.

^{٦٢٧} (٣) فی بعض النسخ «الفوائد الطريقة».

مقول فى حقه فءءول الفاء إما على مذهب الأءفش ءىء ءوز ءءول الفاء على الءبر مءلقا أو بءءءر أءا أو باءءبار الاءءفاء بءون صفة المءءءاء موصولا و ىءءمل أن ىءون الموصول ءبرا لا صفة و ءذا صاءب فى الثانى و ءو الباء فى الثالث و الأمىن فى الرابع و ءذا الموصول فى الآخرىن أو ىءءر فىهما بقرىئة ما سبءهما هما مقربان عءء و ءء مضى الءلام فى معانى العرش و ءملته و إن كان الأءهر هنا كون المرء بالعرش البسم العظمى و بءملته الملائكة الءىن ىءملونه و الفءور الاءءسار و الضعف

وَلَا يَسْأَلُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ.

سئم من الشىء ءءلم مل أى لا ىءصل لهم من التسبىء و التءءىس سأمء و ملال بل ىءقوون بهما ءما مر و التسبىء و التءءىس ءلاهما بمعنى التءزىه عن العىوب و النقاءص و ىمكن ءمل الأول على تءزىه الءاء و الثانى على تءزىه الصفاء و الأفعال و ىءءمل وءوها آخر

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ.

الاستءسار استفعال من ءسر إذا أعىا و ءب و عءم ملالهم لشءء شوءهم و كون ءلقتهم ءلقة لا ىءصل بها لهم الملال بءرة الأعمال

وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ.

الإىثار الاءءبار و البء بالءسر الاءءاء و السعى

وَلَا يَغْفُلُونَ عَنْ الْوَلَةِ إِلَيْكَ.

مءركة الءزن أو ذهاب العقل ءزنا و الءىرة و الءوف و لعل المرء هنا التءىر فى غرائب ءلقة سبءانه أو لشءء ءبهم له ءعالى أو للءوف منه ءل و علا و الأوسط لعله أءهر. و إسرافىل هو ملك موكل بنفء الصور و الصور هو قرنه الءى ىنفء فىه ءما قال سبءانه وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ

ص: ٢٢٠

ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ^{٤٢٨} و قال ءعالى إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ^{٤٢٩} و ءء مر ءفصىله فى ءتاب المعاء.

الشَّاخِصُ الَّذِى يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ.

^{٤٢٨} (١) الزمر: ٤٨.

^{٤٢٩} (٢) ىس: ٥٣.

أى شخص يبصره لا يطرف من يوم خلقته انتظارا لما سوف يؤمر به بعد انقضاء أمر الدنيا و المرتفع الماد عنه لذلك أو الرفيع الشأن و الأول أظهر قال الفيروزآبادى شخص كمنع شخصا ارتفع و بصره فتح عينيه و جعل لا يطرف و بصره رفعه و الإذن فى النفخ و الأمر أيضا فيه أو المراد أمر القيامة

فَيَنْبَهُ بِالنَّفْخَةِ صَرَعى رَهَائِنَ الْقُبُورِ.

فى القاموس الصرع الطرح على الأرض و كأمر المصروع و الجمع صرعى انتهى و الصريع يطلق على الميت و على المقتول لأنهما يطرحان على الأرض و فى القاموس الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك و كل ما احتسب به شىء فرهينة و رهن الميت القبر ضمنه إياه و الرهينة كسفينه واحد الرهائن.

أقول يمكن أن يكون المراد برهائن القبور مودعاتها أى الذين أقاموهم فيها إلى يوم البعث أو من ارتهن بعمله فى القبر كما قال تعالى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ^{٦٣٠} و

رُؤِىَ عَنِ النَّبِىِّ ص: أَنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ.

و مثله فى الأخبار كثير فيكون من قبيل الإضافة إلى الظرف لا إلى المفعول كقولهم يا سارق الليلة أهل الدار و كما قيل فى مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ أى مالك الأشياء يوم الدين ثم اعلم أن أكثر نسخ الصحيفة متفق على نصب الرهائن فهو إما بدل عن صرعى أو حال أو بيان أو صفة لأن الإضافة لفظية و فى رواية ابن أشناس بالجاء بالإضافة و الأول أصوب ثم إنه عليه السلام اقتصر على ذكر النفخة الثانية لأنه أشد و أقطع لاتصالها بالقيامة و احتمال كون الكلام مشتملا عليهما بأن يكون فى الإذن و الأمر إشارة إلى الأولى

ص: ٢٢١

و قوله فينبه إلى الثانية فى غاية البعد.

و ميكائيل هو من عظماء الملائكة و روى أنه رئيس الملائكة الموكلين بأرزاق الخلق كملائكة السحب و الرعود و البروق و الرياح و الأمطار و غير ذلك و فى اسمه لغات قال الزمخشري قرئ ميكال بوزن قنطار و ميكائيل بوزن ميكاعيل و ميكئيل كميكعيل و ميكائل كميكاعل و ميكئيل كميكعل قال ابن جنى العرب إذا نطقت بالعجمى خلطت فيه انتهى و الجاء القدر و المنزلة

و الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ.

لعل المراد بالمكان المكانة و المنزلة و بالرفعة العلو المعنوى و من ابتدائية أى رفعة مكانه بسبب إطاعتك أو تبعيضية أى له من درجات طاعتك منزلة رفيعة.

و جبرئيل من أعظم الملائكة و فى سائر روايات الصحيفة جبرئيل بالكسر أو بالفتح و فيه أيضا لغات قال الزمخشري قرئ جبرئيل بوزن ففشليل و جبرئيل بحذف الياء و جبريل بحذف الهمزة و جبريل بوزن قنديل و جبرال باللام المشددة و جبرائيل بوزن جبراعيل و جبرائيل بوزن جبراعل انتهى و قيل معناه عبد الله و قيل صفوة عبد الله و قيل صفوة الله و هو حامل الوحي إما على جميع الأنبياء أو إلى أولى العزم منهم أو إلى بعض من غير أولى العزم أيضا

وَالْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ.

أى هم جميعا يطيعونه بأمر الله و الفقرتان إشارتان إلى قوله تعالى مُطَاعِ ثُمَّ آمِينَ^{٦٣١}

الْمَكِينُ لَدَيْكَ.

المكين ذو المكانة و المنزلة و لدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن إلا أنهما أقرب مكانا من عند و أخص منه فإن عند يقع على مكان و غيره تقول لى عند فلان مال أى فى ذمته و لا يقال ذلك فوهما.

وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ.

قد مر ذكر الحجب و يدل على أن الروح رئيس الملائكة الموكلين بالحجب و الساكنين فيها و الظاهر أنه شخص واحد موكل بالجميع و يحتمل أن يكون اسم جنس بأن يكون لملائكة كل حجاب

ص: ٢٢٢

رئيس يطلب عليه الروح.

وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ.

إشارة إلى قوله تعالى وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي^{٦٣٢} و ظاهر هذه الفقرة أن الروح من جنس الملائكة أو شبيه بهم ذكر بينهم تغليبا لا الروح الإنسانى و اختلف المفسرون فيه كما سيأتى فى باب الن فس و الروح فقل إنه روح الإنسان^{٦٣٣} و قيل إنه جبرئيل و ظاهر الدعاء المغايرة و قيل إنه ملك من عظماء الملائكة و هو الذى قال تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا^{٦٣٤}

^{٦٣١} (١) التكوين: ٢١.

^{٦٣٢} (١) بنى إسرائيل: ٨٥.

^{٦٣٣} (٢) الروح الانسانى (خ).

^{٦٣٤} (٣) النبأ: ٣٨.

وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع : أَنَّ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ وَجْهٍ لِكُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ لِكُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ كُلِّهَا يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ مَلَكًا يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ هَ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنَ الرُّوحِ غَيْرَ الْعَرْشِ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُلْعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ بِلُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ.

و الجواب حينئذ أنه من غرائب خلقه تعالى و قيل خلق عظيم ليس من الملائكة و هو أعظم قدرا منها و هذا أظهر من سائر الأخبار كما

رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفَّارُ وَ غَيْرُهُمْ بِأَلْسَانِيَةِ الصَّحِيحَةِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ خَلَقَهُ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ع وَهُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ٦٣٥.

وَرَوَى الْكُلَيْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَلَيْسَ هُوَ جِبْرِئِيلَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع جِبْرِئِيلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ جِبْرِئِيلَ فَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا مِنَ الْقَوْلِ مَا يَزْعُمُ أَحَدٌ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جِبْرِئِيلَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّكَ ضَالٌّ تَرَوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ يَقُولُ اللَّهُ

ص: ٢٢٣

عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ص يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ٦٣٦ وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ ٦٣٧.

و قد مرت الأخبار في ذلك فذكره ع الروح في دعاء الملائكة إما تغليبا كما عرفت أو بزعم المخالفين تقيية

وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ.

أى بحسب المكان الظاهري لأن السابقين كانوا حملة العرش و الكرسي و الساكنين فيهما و فى الحجب و تلك فوق السماوات السبع أو بحسب المنزلة و الرتبة أو بحسبهما معا.

وَأَهْلُ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَتِكَ.

يدل على عدم انحصار التبليغ فى جبرئيل عليه السلام فيمكن أن يكون نزولهم على غير أولى العزم أو إليهم أيضا نادرا كما يدل عليه بعض الأخبار أو المراد بهم الوسائط بينه تعالى و بين جبرئيل كالقلم و اللوح و إسرافيل و غيرهم كما مر و فى بعض

٦٣٥ (٤) الكافي: ج ١، ص ٢٧٣.

٦٣٦ (١) النحل: ٢. و فى المصدر ذكر الآية من أول السورة

٦٣٧ (٢) الكافي: ج ١، ص ٢٧٤.

الأخبار القدسية عن رسول الله ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله عز و جل أو المراد بهم الرسل إلى ملائكة السحاب و المطر و العذاب و الرحمة و غيرهم من الملائكة الموكلين بأمور العباد و الملائكة الحافظين للوحين الذين أثبت فيهما جميع الكتب السماوية أو الذين ينزلون على الأنبياء و الأوصياء فى ليلة القدر.

وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَاءَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ وَلَا إِغْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَلَا فَتُورٌ.

السامة المائلة و التضجر و الدؤوب التعب و الإغياء و العجز و اللغوب أيضا الإغياء و منه قوله و ما مسنا من لغوب و يمكن الفرق باختلاف مراتب التعجب و العجز و هذه الفقرة إما تعميم بعد التخصيص فإن هذا و ما سيأتى حال جميع الملائكة فتشمل ملائكة الأرض أيضا بل ملائكة الحجب و العرش و الكرسي أو تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهرة الاختصاص ببعضها فيما بعد و لا ينافى عموم هذه الصفات لأنها كمال لهم أيضا و مجموع الصفات مختصة بهم أو يكون العطف

ص: ٢٢٤

للتفسير لبيان بعض الصفات الأخر الثابتة لهم و لذكر ما يستحقون به الصلاة من الفضائل.

وَلَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ.

أى ليست لهم شهوة حتى تشغلهم

وَلَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ.

إضافة السهو إلى الغفلات من قبيل إضافة المسبب إلى السبب أو الجزء إلى الكل أو بيانية أى لا يمنعهم عن ذكر عظمتك أو العبادات المستلزمة لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات أو السهو الذى هو من جملة الغفلات أو هو عينها

الْخُسْعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ.

فى النسخ المشهورة فلا يرمون النظر إليك و الخشوع الخضوع و خشوع العين التذلل بها و عدم رفعها عن الأرض أو غمضاها أو الروم الطلب و لعل المراد أنهم ينظرون إلى جهة أقدامهم حياء أو خوفا أو إلى الجهة التى جعلها الله قبلتهم و لا يرفعون أبصارهم إلى جهة العرش و يحتمل أن يكون المراد النظر القلبى أى لا يتفكرون فى كنه ذاتك و صفاتك و ما لا يصل إليه عقولهم من معارفك

النَّوَكِسُ الْأَعْنَاقِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ.

فى أكثر الروايات النواكيس الأذقان و على التقديرين هو أن يطأطئ رأسه و هو أزيد تذلا من الخشوع و المراد بما لديه الدرجات العالية المرتفعة و يحتمل أن يكون لهم بعض اللذات غير الطعام و الشراب و الظاهر أن الوصفين لطائفة مخصوصة من الملائكة كما مر فى خبر المعراج و يحتمل التعميم.

الْمُسْتَهْتَرُونَ بصيغته المفعول قال الجوهري فلان مستهتر بالشراب أى مولع به لا يبالي ما قيل فيه و الالاء النعم واحدها ألى بالفتح و قد يكسر مثل معى و أمعاء أى هم متلذذون حريصون فى ذكر نعمائك الظاهرة و الباطنة عليهم و على غيرهم

وَالْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ.

التواضع التذلل و دون معناه أدنى مكان من الشىء ثم استعمل بمعنى قدام الشىء و عنده و بين يديه مستعارا من معناه الحقيقى و هو ظرف لغو متعلق بمتواضعون و الجلال و الكبرياء العظمة و العطف و الإضافة للتأكيد و المبالغة و يمكن أن يخص العظمة بالذات و الكبرياء بالصفات

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ.

قال

ص: ٢٢٥

الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة و الزفير أول صوت الحمار و الشهيق آخره و قال الفيروز آبادى زفر يزفر زفرا و زفيرا أخرج نفسه بعد مدة إياه و النار سمع لتوقدها صوت انتهى أى إذا سمعوا زفير جهنم على العصاة خافوا من أن يكونوا مقصرين فى العبادة فقالوا

سُبْحَانَكَ مَا عَبْدُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

أى ننزهك تنزيها عن كون عبادتنا لائقه بجنابك فإنهم لما رأوا شدة عقوباته تعالى نظروا إلى أنفسهم و أعمالهم و إلى عظمتهم و جلاله فوجدوا أعمالهم قاصرة عما يستحقه سبحانه ففزعوا إليه و اعترفوا بالتقصير و لجئوا إلى رحمته و عفوه و كرمه أو أنه لما طرأ عليهم الخوف عند سماع صوت العذاب و كان ذلك مظنة أن يكون خوفهم من أن يعاقبهم ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزوه تعالى عن أن يكون الخوف منه عن تلك الجهة و عللوا الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العبادة.

و قال الوالد رحمه الله يمكن أن يكون قولهم ذلك للتعجب من مخالفتهم حتى استحقوا العذاب أو من الصوت المهل على خلاف العادة فهذا توبة لهم من المكروه و يمكن أن يكون ذلك على سبيل الشفاعة لهم بأن ضموا أنفسهم مع العصاة فكأنهم يقولون نحن و هم مقصرون فى عبادتك فارحمنا و إياهم

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ.

يمكن أن يكون خبرا أو كالخبر لقوله ع و الذين لا تدخلهم مع ما عطف عليه و أن يكون الموصول فى محل الجر عطفا على سكان سماواتك و يكون قوله فصل تأكيدا للسابق و تمهيدا لأن يعطف عليهم غيرهم و على هذا يكون قوله الخشع و المستهترون مرفوعين على المدح.

وَعَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَأَيْكَتِكَ.

قال فى النهاية الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كأنه نسب إلى الروح و الروح و هو نسيم الريح و الألف و النون من زيادات النسب و يريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركهم البصر انتهى و ما قيل من أنهم الجواهر المجردة العقلية و النفسية فهو رجم بالغيب و إنما المعلوم أنهم نوع من الملائكة

وَأَهْلُ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ.

قال الجوهرى الزلفة و الزلفى القرب و المنزلة انتهى و هو إما صفة أخرى للروحانيين أو

ص: ٢٢٦

طائفة أخرى غيرهم. وَ حَمَلَةُ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ فى أكثر النسخ و حمال الغيب و الحمال جمع الحامل و الغيب يطلق على الخفى الذى لا يدركه الحس و لا يقتضيه بديهة العقل و هو قسمان القسم الأول لا دليل عليه و هو المعنى بقوله وَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ^{٦٣٨} و قسم نصب عليه دليل كالصانع و صفاته و اليوم الآخر و أحواله^{٦٣٩} كذا ذكره البيضاوى و المراد هنا إما الأعم أو الأول و المؤتمنين إما تأكيد أو عطف تفسير لسابقه أو المراد بهم طائفة أخرى شأنهم تبليغ الأحكام و الشرائع فقط أو مع الثانى إن حملنا الأولى^{٦٤٠} على الأول و الظاهر أن هاتين الفقرتين مؤكدتان لما سبق من قوله و أهل الأمان على رسالتك و يمكن تخصيص ما سبق ببعض المعانى التى ذكرناها هنا و هاتان بالبعض الآخر إذ يمكن أن يكون لحمل الغيب طائفة مخصوصة كملائكة ليلة القدر و غيرهم و الأول أظهر و تكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفة فى مقام الدعاء و الخطب و المواعظ مما يؤكد البلاغة.

وَقِيَّائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ.

القيائل جمع القبيلة و هى الشعوب المختلفة و الكلام فى التأكيد و التأسيس كما مر و المراد بالاختصاص به تعالى أنهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سيأتى ممن له شغل فى النزول و العروج و سائر الأمور و إن كان هذه الأمور أيضا عبادة لهم أو أنه سبحانه يطلعهم على أسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكة

وَأَغْنِيَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ.

أى خلقتهم خلقة لا يحتاجون فى بقائهم إلى الغذاء و كما أنا نتقوى بالغذاء فهم يتقون بتسبيحه و تقديسه و عجلته .

^{٦٣٨} (١) الأنعام: ٥٩.

^{٦٣٩} (٢) تفسير البيضاوى: ج ١، ص ٢١.

^{٦٤٠} (٣) الأول (خ).

وَأَسْكَنَتْهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ.

الأطباق جمع طبق يقال السماوات أطباق و طباق أى بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقة هو أن يجعل الشيء

ص: ٢٢٧

فوق آخر بقدره و منه طبقت ^{٦٤١} النعل ثم يستعمل الطباق فى الشىء الذى يكون فوق الآخر تارة و فى ما يو افق غيره تارة كسائر الأشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل فى أحدهما دون الآخر كالكأس و الراوية و نحوهما قال الله تعالى **سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا** ^{٦٤٢} أى بعضها فوق بعض انتهى و يدل على الفرجة بين السماوات و كونها مساكن للملائكة كما مر.

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى أَرْجَائِهِ إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامٍ وَعْدِكَ.

إشارة إلى قوله سبحانه **وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ** ^{٦٤٣} قال الطبرسى رحمه الله **على أَرْجَائِهَا** معناه على أطرافها و نواحيها ^{٦٤٤} و الملك اسم يقع على الواحد و الجمع و السماء مكان الملائكة فإذا صارت فى نواحيها و قيل إن الملائكة ^{٦٤٥} على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فى أهل النار من السوق إليها و فى أهل الجنة من التحية و التكرمة فيها ^{٦٤٦} انتهى و قيل إنه تمثيل لخراب السماء بخراب البنیان و انضواء أهلها إلى أطرافها و حوايلها و لفظه إذا ظرفية للمستقبل و الباء صلة للأمر و يحتمل السببية و تمام الوعد تمام مدة الدنيا و انقضاؤه و حلول القيامة أو المراد إتمام ^{٦٤٧} ما وعده الله من الثواب و العقاب للمطيعين و العاصين و كلمة هم ليست فى الروايات المشهورة.

وَأَخْزَانَ الْمَطَرِ.

أى الملائكة الموكلين بالبحر الذى ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الأخبار أو الموكلين بتقديرات الأمطار أو الذين يهيجون السحاب

ص: ٢٢٨

بأمره تعالى و لو كان من بخارات الأرض و البحار كما هو المشهور فيكون قوله

^{٦٤١} (١) طابقه (خ).

^{٦٤٢} (٢) الملك: ٣.

^{٦٤٣} (٣) الحاقة: ١٦-١٧.

^{٦٤٤} (٤) فى المصدر: عن الحسن و قتادة.

^{٦٤٥} (٥) فى المصدر: يومئذ على ...

^{٦٤٦} (٦) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٤٦.

^{٦٤٧} (٧) تمام (خ).

وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ.

عطف تفسير له أى سائقها من زجر البعير إذا ساق و به فسر قوله تعالى **فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا** كما مر و السحاب جمع السحابة و هى الغيم

وَالَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ.

قال فى النهاية فى حديث الملائكة لهم زج ل بالتسبيح أى صوت رفيع عال و فى القاموس الرعد صوت السحاب أو اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادى الإبل بحدائه انتهى و الرعد هنا يحتمل الوجهين و إن كان كونه اسما للملك أظهر و سيأتى تحقيق الرعد و البرق و السحاب فى الأبواب الآتية و صيغة الجمع هنا تدل على أن الرعد اسم م لنوع هذا الملك إن كان اسما له و إضافة الرجل إلى الرعود بيانية إن أريد به الصوت و لامية إن أريد به الملك.

وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ.

أقول النسخ مختلفة فى هذه الفقرة اختلافا فاحشا ففي بعضها سبحت بتشديد الباء و فى بعضها بتخفيفها و خفيفة فى بعضها بالحاء المهملة و الفاءين و فى بعضها بالحاء المعجمة ثم الفاء ثم القاف و فى بعضها بالمهملة ثم الفاء ثم القاف و السبح الجرى و العوم و الخفيف أنسب و على التشديد يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ** قال الفيروزآبادى سبح بالنهر و فيه كمنع سبحا و سباحة بالكسر عام و أسبحه عومه و سبحان الله تنزيها له عن صاحبة و الولد و نصبه على المصدر أى أبرئ الله من سوء براءة أو معناه السرعة إليه و الخفة فى طاعته و قال حف الفرس حفيفا سمع عند ركضه صوت و كذا لك الطائر و الشجرة إذا صوتت و قال الخفق صوت النعل و خفقت الراية تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محركة اضطربت و تحركت و خفق فلان حرك رأسه إذا نعس و الطائر طار و الخفقان محركة اضطراب القلب و أخفق الطائر ضرب بجناحيه و فى النهاية خفق النعال صوتها و أما المهملة ثم الفاء ثم القاف كما كان فى نسخة ابن إدريس رحمه الله بخطه فلم أجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغة و لعله من

ص: ٢٢٩

طغيان القلم و فى الصحاح لمع البرق لمعا و لمعانا أى أضاء و التمتع مثله.

و لا يخفى أن هذه الفقرة من تنمة الكلام السابق و ليس وصف الملك الآخر و ضمير به إما راجع إلى الملك أو إلى زجره أو إلى الرجل و الباء للمصاحبة أو للسببية و إضافة الخفيفة إلى السحاب على التقادير من إضافة الصفة إلى الموصوف و التأنيث باعتبار جمعية السحاب و إذا حمل على المصدر فأسناد السبح إليه مجازى أو هو مؤول بذات الخفيفة و على المعجمة و الفاءين أى السحاب الخفيفة سريعة^{٦٤٨} السير و الحاصل على التقادير إذا زجرت^{٦٤٩} بسبب الملك أو زجره أو صوته السحاب

^{٦٤٨} (١) السريعة (خ).

^{٦٤٩} (٢) جرت (خ).

ذات الصوت أو الاضطراب أو السرعة أضاءت الصواعق التي هي من جنس البروق و أشدها فالإضافة من قبيل خاتم حديد و ربما يقال هو من إضافة الصفة إلى الموصوف أى البروق المهلكة قال الجزرى الصاعقة الموت و كل عذاب مهلك و صيحة العذاب و المحراق الذى بيد الملك سائق السحاب و لا يأتى على شىء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء و صعقتهم السماء كمنع صاعقة مصدرا كالراعية أصابتهم بها انتهى و فى رواية ابن شاذان و إذا ساق به متراكم السحاب التمتعت صواعق البروق.

و مُشِيعِ الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ.

أى إذا نزل المطر إلى الأرض لا عند نزوله إلى السحاب و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى كل من الثلج و البرد و المطر لكنه بعيد و قال الوالد الظاهر أنه ع أراد بقوله إذا نزل العموم أى كلما نزل ليفيد فائدة يعتد بها و تغيير العبارة فى التشييع و الهبوط إما لمحض التنفن أو لأن الغالب فى الثلج و البرد فى أكثر البلاد أنهما للضرر فلم ينسب الضرر إليهم صريحا بخلاف المطر.

و أقول يمكن على ما سيأتى فى الخبر أن البرد ينزل من السماء إلى السحاب فتذيبه حتى تصير مطرا أن يكون إشارة إلى ذلك فإن الثلج و البرد يشايعونهما

ص: ٢٣٠

من أول الأمر بخلاف المطر فإنهم يهبطون معه بعد الذوبان أو يقال النكتة إسناد الخير إلى الله و الضرر إليهم لأن فى التشييع نوع معاونة بخلاف الهبوط أقول قد مر و سيأتى الأخبار فى تفاصيل تلك الأمور.

وَ الْقَوَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيحِ.

القوام جمع قائم ككفار و كافر أى الحافظين لها فى خزائنها المرسلين لها قدر الحاجة بأمره تعالى و يمكن أن يكون كناية عن كون أسبابها بيدهم و قيل كل ما ورد فى الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو فى الخير كقوله تعالى **أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ**^{٤٥٠} و كلما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه **و ... أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ**^{٤٥١} و أقول إذا اطردت القاعدة فى تلك العبارة فالنكتة فى تخصيص الخير بالذكر ظاهرة و ستأتى الأخبار فى أنواع الرياح و أساميها و صفاتها فى الباب المختص بها.

فَلَا تَزُولُ.

أى الجبال بسبب حفظ الموكلين لها أو هم دائما فيها لا يزولون عنها و الأول أظهر

^{٤٥٠} (١) الروم: ٤٦.

^{٤٥١} (٢) الذاريات: ٤١.

وَالَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مِنْ أَقْبَلِ الْمِيَاهِ.

المياه جمع الماء و أصلها ماه و قيل موه و لهذا يرد إلى أصله فى الجمع و التصغير فيقال مياه و مويه و أمواه و ربما قال وا أمواء بالهمزة و ماهت الركبة كثر ماؤها

وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ.

أى مقدار ما تجمعوه و تحيط به

لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ.

أى شدائدھا و مضراتھا و ما تحرق النبات و تخرب الأبنية كما أفيد

وَعَوَالِجُهَا.

أى متراماتها قال السيد الداماد رحمه الله اللواعج جمع لاعجة أى مشتداتها القوية يقال لاعجه الأمر إذا اشتد عليه و التعج من لاعج الشوق و لواعجه ارتمض و احترق و ضرب لاعج أى شديد يلعب الجلد أى يحرقه و كذلك عوالجها جمع عالج يعنى متلاطماتها و متراماتها و

فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

يعنى أن الدعاء فى صعوده يلقى البلاء فى نزوله فيعتلجان

ص: ٢٣١

قال فى الفائق أى يضطرعان و يتدافعان و فى النهاية فى حديث الدعاء ما تحويه عوالج الرمال هى جمع عالج و هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه فى بعض.

وَرُسُلِكَ.

جمع الرسول

مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

بيان للرسل أو من للتبويض و قيل إن الملك اسم مكان و الميم فيه غير أصلية بل زائدة فالأصل ملائك و لذلك يجمع على الملائكة و الملائكة نقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقليل ملك و قال بعضهم أصله مألک بتقديم الهمزة

من الألوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانا^{٦٥٢} ثم حذفت في كثرة الاستعمال للتخفيف فقليل ملك و جمع على الملائكة و قد يحذف الهاء فيقال ملائك

إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.

متعلق برسلک

بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ.

الباء للملابسة أو السببية أى بالذى ينزل و هو مكروه للطباع.

مِنْ الْإِلَاءِ.

بيان للمكروه و النازل و إنما سمي المكروه النازل على العباد بلاء لابتلاء الله تعالى العباد و امتحانهم به هل يصبرون أم لا و إن كان على المجاز

و مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ.

عطف على مكروه و هو أيضا من إضافة الصفة إلى الموصوف أى الرخاء المحبوب و قيل الإضافة بيانية و الرخاء النعمة يقال رجل رخی البال أى واسع الحال و المراد إما نزولهم لأصل حصول البلاء و الرخاء و تسبب أسبابهما أو للإخبار بهما فى ليلة القدر و غيرها

و السَّفَرَةُ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ.

السفرة كالكتبه لفظا و معنى جمع سافر و السفر الكتاب قال الجوهري السفرة الكتب قال تعالى بِأَيْدِي سَفَرَةٍ^{٦٥٣} و قد يظن أنه جمع سفير و هو المصلح بين الناس لكن الغالب فى جمع السفير السفراء و الكرام ضد اللثام و قيل الكرام على الله الأعزاء عليه و قيل الأسخياء الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم فى العصيان و البرر ة الأتقياء و قد مر الكلام فيها و المراد هنا الملائكة الكاتبون للوحى المؤدون إلى غيرهم أو الموكلون باللوح المحفوظ و قيل هم

ص: ٢٣٢

الكاتبون لأعمال العباد و ما بعده تأكيد له و لا يخلو من بعد إذ التأسيس أولى من التأكيد و أيضا الظاهر أنه إشارة إلى ما ورد فى الآية و هى فى سياق وصف القرآن كما عرفت سابقا ينفى هذا الدعاء ما مر من الأقوال فى الآية سوى القول بأنهم الملائكة.

^{٦٥٢} (١) كذا (ب).

^{٦٥٣} (٢) عيسى: ١٥.

وَالْحَفَظَةُ الْكَرَامُ الْكَاتِبِينَ.

إشارة إلى قوله سبحانه **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**^{٦٥٤} وقال الطبرسي رحمه الله **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ** من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال **كِرَامًا** على ربههم كاتِبِينَ يكتبون أعمال بني آدم انتهى^{٦٥٥} ويدل على تعددهم لكل إنسان قوله تعالى **عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**^{٦٥٦} ويدل كثير من الأخبار على أن ملائكة الليل غير ملائكة النهار كما ورد في تفسير قوله تعالى **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**^{٦٥٧} أى تشهد ملائكة الليل و ملائكة النهار والحكمة فى خ لقهم و توكيلهم على العباد مع كونه سبحانه أعلم بهم منهم كثيرة قد مر بعضها فى بعض الأخبار

وَمَلِكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ.

اسم ملك الموت عزرائيل و يدل على أن له أعوانا كما دلت عليه الآيات و الأخبار فإنه تعالى قال **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**^{٦٥٨} و قال سبحانه **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ**^{٦٥٩} و قال جل و علا **تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ**^{٦٦٠} و قال عز و جل^{٦٦١} **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ**

ص: ٢٣٣

الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ^{٦٦٢} و قال الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ^{٦٦٣}

وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ فِي جَوَابِ الزَّنْدِيقِ الْمُدَّعِي لِلتَّنَافُضِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ حَيْثُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ إِنَّ اللَّهَ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُ

^{٦٥٤} (١) الانفطار: ١٠-١٢.

^{٦٥٥} (٢) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٥٠.

^{٦٥٦} (٣) ق: ١٧-١٨.

^{٦٥٧} (٤) الإسراء: ٧٨.

^{٦٥٨} (٥) الزمر: ٤٢.

^{٦٥٩} (٦) الم السجدة: ١١.

^{٦٦٠} (٧) الأنعام: ٦١.

^{٦٦١} (٨) النحل: ٣٢.

^{٦٦٢} (١) النحل: ٢٨.

^{٦٦٣} (٢) فى المصدر: وكلهم.

بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بَعْنُ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُوكِّلُهُمْ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ^{٦٦٤}.

وَرَوَى الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْخَبَرَ فِي الْإِحْتِجَاجِ وَالْجَوَابِ فِيهِ هَكَذَا : هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَفِعْلُ رُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ وَلِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَفِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَكُلُّ مَا يَأْتِيهِ مِنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَإِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ وَفِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَيُعْطَى وَيَمْنَعُ وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَإِنْ فَعَلَ أَمْنًاؤُهُ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ^{٦٦٥}.

٦- وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ ع : أَنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعُهُمْ فِي حَوَائِجِهِ فَتَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَيَتَوَقَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَيَتَوَقَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مَلَكِ الْمَوْتِ^{٦٦٦}.

ص: ٢٣٤

وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَمُبَشِّرٍ وَبَشِيرٍ.

الأخيران لم يكونا في أكثر الروايات وقد مر في كتاب المعاد أن الأسماء لمليكين أو لنوعين من الملائكة يأتيان الميت في قبره للسؤال عن العقائد أو عن بعض الأعمال أيضا فإن كان مؤمنا أتياه في أحسن صورة فيسميان مبشرا وبشيرا وإن كان كافرا أو مخالفا أتياه في أقبح صورة فيسميان منكرا ونكيرا ويحتمل مغايرة هذين النوعين للأولين لكن ظاهر أكثر الأخبار الاتحاد و يؤيده ترك الآخرين هنا في أكثر الروايات بل في أكثر الأخبار عبر عنهما بمنكر ونكير للمؤمن وغيره وقد مضت الأخبار في ذلك و تحقيق القول فيه فيمن يسأل وفيما يسأل عنه وكيفية الإحياء والسؤال قد مر في المجلد الثالث فلا نعيدها حذرا من التكرار.

وَرَوْمَانِ فَتَانَ الْقُبُورِ.

أى ممتحن القبور والمختبر فيها فى المسألة و لم أر ذكر هذا الملك فى أخبارنا المعتمدة سوى هذا الدعاء و هو مذكور فى أخبار المخالفين

^{٦٦٤} (٣) التوحيد: ١٩٣.

^{٦٦٥} (٤) الاحتجاج: ١٢٩. والآية هى الآية (٣٠) من سورة الدهر.

^{٦٦٦} (٥) الفقيه: ٣٣.

رَوَى مُؤَلِّفُ كِتَابِ زُهْرَةَ الرِّيَاضِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَوَّلِ مَلِكٍ يَدْخُلُ فِي الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ قَالَ ص يَا ابْنَ سَلَامٍ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ مَلَكٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ نَكِيرٌ وَ مُنْكَرٌ يَتَلَّ أَلَا وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رَوْمَانٌ فَيَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فَيَدْخُلُ رُوحُهُ ثُمَّ يَقْعُدُهُ فَيَقُولُ لَهُ أَكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنْ حَسَنَةٍ وَ سَيِّئَةٍ فَيَقُولُ بَأَى شَيْءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِي وَ أَيْنَ دَوَاتِي فَيَقُولُ قَلَمُكَ إصْبَعُكَ وَ مِدَادُكَ رِيْقُكَ أَكْتُبْ فَيَقُولُ عَلَى أَى شَيْءٍ أَكْتُبُهُ وَ لَيْسَ مَعِيَ صَحِيفَةٌ قَالَ فَيَمْرُقُ قُطْعَةً مِنْ كَفَنِهِ فَيَقُولُ أَكْتُبْ فِيهَا فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَسَنَةٍ فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَةً اسْتَحْيَا مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ يَا خَاطِي أَمْ فَلَا كُنْتَ تَسْتَحْيِي مِنْ خَالِقِكَ حَيْثُ عَمِلْتَهَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآنَ تَسْتَحْيِي مِنِّي فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَطْوِيَهُ وَ يَخْتِمَهُ فَيَقُولُ بَأَى شَيْءٍ أَخْتِمُهُ وَ لَيْسَ مَعِيَ خَاتَمٌ فَيَقُولُ اخْتِمُهَا بِظُفْرِكَ وَ يُعَلِّقُهَا فِي عُنُقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كُلَّ إِنْسَانٍ لِرَّزْمَانِهِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ الْآيَةُ ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ.

ص: ٢٣٥

وَرَوَى شَادَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي إِذَا هَبْتُ بِي إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِي يَا سَلْمَانُ سَيِّكَلُمُكَ مَيِّتٌ إِذَا دَنَتْ وَ فَاتَكَ فَلَمَّا ذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهَا وَ نَادَى الْمَوْتُ تَى أَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَسَأَلَهُ سَلْمَانُ عَمَّا رَأَى مِنَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ فَأَجَابَهُ بِقِصَصٍ طَوِيلَةٍ وَ أَهْوَالٍ جَلِيلَةٍ وَ رَدَّتْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا وَدَّعْنِي أَهْلِي وَ أَرَادُوا الْإِنْصِرَافَ مِنْ قَبْرِي أَخَذْتُ فِي النَّدَمِ فَقُلْتُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِعِينَ فَأَجَابَنِي مُجِيبٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ كَلَّمَ إِيَّاهَا كَلِمَةً هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُنْبِئُ أَنَا مَلَكٌ وَ كَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ لِإِنِّي بَعْدَ مَمَاتِهِمْ لَيَكْتُبُوا أَعْمَالَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ جَذَبَنِي وَ أَجْلَسَنِي وَ قَالَ لِي أَكْتُبْ عَمَلَكَ فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَحْصِيهِ فَقَالَ لِي أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَبِّكَ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ ثُمَّ قَالَ لِي أَكْتُبْ وَ أَنَا أُمْلِي عَلَيْكَ فَقُلْتُ أَيْنَ الْبَيَاضُ فَجَذَبَ^{٦٦٧} جَانِبًا مِنْ كَفَنِي فَإِذَا هُوَ وَرَقٌ فَقَالَ هَذِهِ صَحِيفَتُكَ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ الْقَلَمُ فَقَالَ سَبَّابَتُكَ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ الْمِدَادُ قَالَ رِيْقُكَ ثُمَّ أُمْلَى عَلَيَّ مَا فَعَلْتُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَعْمَالِي صَغِيرَةٌ وَ لَا كَبِيرَةٌ إِلَّا أَمْلَاهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا^{٦٦٨} ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِجَاتِهِمْ وَ طَوَّقَهُ فِي عُنُقِي فَخِيلَ لِي أَنَّ جِبَالَ الدُّنْيَا جَمِيعًا قَدْ طَوَّقُوهَا فِي عُنُقِي فَقُلْتُ لَهُ يَا مُنْبِئُ وَ لِمَ تَفْعَلُ بِي كَذَا قَالَ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَبِّكَ وَ كُلَّ إِنْسَانٍ لِرَّزْمَانِهِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا^{٦٦٩} فَهَذَا تَخَاطَبٌ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُؤْتَى بِكَ وَ كِتَابِكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَنْشُورًا تَشْهَدُ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي تَمَامَ الْخَبَرِ.

ص: ٢٣٦

^{٦٦٧} (١) الظاهر «حذ» بالحاء المهملة و الذال المعجمة المشددة بمعنى قطع

^{٦٦٨} (٢) الكهف: ٥٠.

^{٦٦٩} (٣) الإسراء: ١٣-١٤.

و فى رواية ابن شاذان و منكر و رومان فتان القبور و سائر الفقرات فيها بالرفع على سياقه^{٦٧٠} صدر الدعاء

وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ.

قد مر وصف البيت و طائفه

وَ مَالِكٍ وَ الْخَزَنَةِ.

أى خزان النار من الملائكة الموكلين بها و بتعذيب أهلها و مالك رئيسهم و رضوان بالكسر و فى بعض النسخ بالضم و هو اسم رئيس خزنة الجنان و خدمتها و المشهور فى الاسم الكسر و المصدر و جاء بهما فى القرآن و اللغة

وَ سِدْنَةُ الْجَنَانِ.

أى خدمتها فى القاموس سدن سdna و سدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم و عمل الحجابة فهو سادن و الجمع سدنة.

وَ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ اللَّهَ مَا أَمَرُهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

عطف تفسير لقوله مالك و الخزنة إشارة إلى قوله سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ مِّنْ نَّارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ^{٦٧١}

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ.

عطف تفسير لقوله رضوان و سدنة الجنان فالنشر على ترتيب اللف و يحتمل أن يكون هذا حال بعض سدنة الجنان فيكون تخصيصا بعد التعميم كذكر الزبانية بعد خزنة النيران و تقديم أحوال أهل النار فيهما لأن الخوف أصلح بالنسبة إلى غالب الناس من الرجاء لغلبة الشهوات الداعية إلى ارتكاب السيئات عليهم

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

إشارة إلى قوله تعالى فى وصف أهل الجنة وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ^{٦٧٢} و قال البيضاوى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بشاره بدوام السلامة بما صَبَرْتُمْ متعلق بعليكم أو بمحذوف أى هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل و الباء للسببية أو البدلية^{٦٧٣}.

^{٦٧٠} (١) سياق (ظ).

^{٦٧١} (٢) الرعد، ٢٣ و ١٤.

^{٦٧٢} (٣) التحريم: ٦.

فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ العقبى الجزاء أى نعم العقبى عقبى الدار لكم خاصة أيها المؤمنون

وَرَوَى الْكُلَيْبِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادٍ مُعْتَبَرَةٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

ص: ٢٣٧

عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَصْفِ حَالِ الْمُتَّقِينَ فِي الْقِيَامَةِ وَبَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَيِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيُزَوِّجُونَهُ الْحَوْرَاءَ^{٦٧٤} قَالَ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جَنَانِهِ^{٦٧٥} اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهْنِتُهُ^{٦٧٦} فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعَلِّمُهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جَنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أُرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِيُهَيِّئُوا^{٦٧٧} وَلِيِّ اللَّهِ وَقَدْ سَأَلُوا أَنْ آذَنَ^{٦٧٨} لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيُعْظَمُ عَلَى أَنْ اسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنْتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقِيَمِ^{٦٨١} فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ^{٦٧٩} أَلْفَ مَلَكٍ أُرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَيِّئُونَ وَلِيِّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنَ^{٦٨٠} فَيَقْدُمُ^{٦٨١} الْقِيَمِ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ^{٦٨٢} وَهُمْ أَلْفَ مَلَكٍ أُرْسَلَهُمُ اللَّهُ يُهَيِّئُونَ وَلِيِّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعَلِّمُونَهُ فَيُؤْذِنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالْدُخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَفْتَحُ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الِ مُوَكَّلٌ^{٦٨٣} بِهِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْقِيَمِ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٢٣٨

^{٦٧٣} (٤) أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٢٢.

^{٦٧٤} (١) في المصدرين: بالحوراء.

^{٦٧٥} (٢) في تفسير علي بن إبراهيم: الجنان.

^{٦٧٦} (٣) فيه ايضاً: مهنتين.

^{٦٧٧} (٤) فيه ايضاً: يهنتون.

^{٦٧٨} (٥) في تفسير القمي: استأذن.

^{٦٧٩} (٦) فيه: الغرفة.

^{٦٨٠} (٧) في المصدرين: فاستأذن لهم.

^{٦٨١} (٨) في الكافي: فيتقدم.

^{٦٨٢} (٩) في تفسير القمي: الغرفة.

^{٦٨٣} (١٠) فيه: الذي قد وكل به.

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ ۞٨٤ أَيْ مِنْ أَبْوَابِ الْعُرْفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ۖ ۞٨٥ يُعْنَى بِذَلِكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ الْخَبَرُ ۖ ۞٨٦.

وَالزَّبَانِيَةُ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ.

الزبانية هم الملائكة التسعة عشر الموكلون بالنار و هم الغلاظ الشداد قال الجوهرى الزبانية عند العرب الشرط و سمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها قال الأخفش قال بعضهم واحدا زباني و قال بعضهم زابن و قال بع ضهم زبانية مثال عفرية و قال و العرب لا تكاد تعرف هذا و تجعله من الجمع الذى لا واحد له مثل أبابيل و عباديد و قال صليت اللحم و غيره أصله صليا مثل رميته رميا إذا شويته و فى الحديث أنه أتى بشاء مصلية أى مشوية و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلق يصلاها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف و صليته تصلية و قرئ و يصلى سعيरा و من خفف فهو من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق و يقال أيضا صلى بالأمر إذا قاسى حره و شدته

ابْتَدَرُوهُ سِرَاعًا.

أى حالكونهم مسرعين جمع سريع

وَلَمْ يُنْظَرُوهُ.

أى لم يمهلوه

وَمَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ.

أى الملائكة الذين تركنا ذكرهم على الخصوص و إن كانوا داخلين فى العموم قال الجوهرى أوهمت الشئ ء تركته كله يقال أوهم من الحساب مائة أى أسقط و أوهم من صلاته ركعة.

وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ.

أى منزلته عندك أو نسبته إلى عرشك

وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلَّتُهُ.

٦٨٢ (١) الرعد: ٢٣.

٦٨٥ (٢) الدهر: ٢٠.

٦٨٦ (٣) روضة الكافي: ٩٨، تفسير القمى: ٥٧٦.

عطف على قوله مكانه و الظرف متعلق بوكلمته قدم عليه لمزيد الاهتمام لأن

ص: ٢٣٩

المجهول هذا القيد لا أصل التوكيل و المعنى و لم نعلم توكيلك إياه بأى أمر من أمورك و فيه بعض المنافاة لما يظه ر من أكثر الأخبار من سعة علمهم ع و اطلاعهم على جميع العوالم أو المخلوقات و إن الله أراهم ملكوت الأرضين و السماوات إلا أن يقال إنه ع قال ذلك على سبيل التواضع و التذلل أو المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب و السنة و إن علمنا من جهة أخرى لا مصلحة فى إظهارها أو لا نعلم فى هذا الوقت خصوص مكانه و عمله فإنه لا استبعاد فى عدم علمهم ع ببعض تلك الخصوصيات الحادثة أو قال ع ذلك بلسان غيره ممن يتلو الدعاء فإنه عليه السلام جمع الأدعية و أملاها لذلك بل هو من أعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم.

وَسُكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ .

يدل على أن لكل منها سكانا من الملائكة كما

رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع : إِنَّهُ [ص] نَهَى أَنْ يُبُولَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ الْجَارِي إِلَّا مِنْ ضُرُورَةٍ وَقَالَ إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ص لِعَلِيٍّ ع قَالَ كَرِهَ اللَّهُ لَأُمَّتِي الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِزْرٍ وَ كَرِهَ دُخُّ وَلِ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِزْرٍ فَإِنَّ فِيهَا سُكَّانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَوَاهَا الصَّدُوقُ فِي الْمَجَالِسِ قَالَ: فِي الْأَنْهَارِ عُمَارٌ وَ سُكَّانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَرَوَى أَيْضًا فِي الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَكَّلَ مَلَائِكَةً بِنَبَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ وَ لَا نَخْلَةٍ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السَّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا الْخَبَرُ ٦٨٧.

وَمِنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ.

أى الملائكة الذين هم مع الخلق أو مستولون عليهم أو موكلون بهم من جملة سائر الملائكة و هم أصناف شتى قد مر أكثرها كالمعقبات و من ينشى برقبة المتخلى ليعتبر بما صار إليه طعامه و المشيعين لعائد المريض و لزائر المؤمن و من يأتى منهم للسؤال ابتلاء و من يمسح و من يمسح

ص: ٢٤٠

يده على قلب المصاب ليسكنه و الموكلين بالدعاء للصائمين و الذين يمسخون وجه الصائم فى شدة الحر و يبشرونه و الملائكة الساكنين فى حرم حائر الحسين عليه السلام يشيعون الزائرين و يعودون مرضاهم و يؤمنون على دعائهم و الذين يدفعون وساوس الشياطين عن المؤمنين و أمثال ذلك كثيرة فى الأخبار و هذا بناء على أن الخلق بمعنى المخلوق و يمكن حمله على المعنى المصدرى فىكون إشارة إلى ما روى فى أخبار كثيرة أن الله ملكين خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين فأخذوا من التربة التى قال الله تعالى فى كتابه **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**^{٦٨٨} فعجنوها فى النطفة المسكنة فى الوحم فإذا عجت النطفة بالتربة قالوا يا رب ما تخلق قال فيوحى الله تبارك و تعالى ما يريد من ذلك الخبر.

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ

يوم ظرف للصلاة و ربما يومئ إلى أن هذا الحكم يعم الملائكة أيضا غير السائق و الشهيد و ذكر اليوم بهذا الوصف لبيان أن الملائكة فى هذا اليوم أيضا لهم أشغال عظيمة أو لبيان أن هذا اليوم يوم الاحتياج إلى الملائكة **مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ** هما ملكان أحدهما يسوقه إلى المحشر و الآخر يشهد بعمله و قيل ملك واحد جامع للوصفين و قيل السائق كاتب السيئات و الشهيد كاتب الحسنات و قيل السائق نفسه و الشهيد جوارحه و أعماله و محل معها النصب على الحالية من كل لإضافته إلى ما هو فى حكم المعرفة ذكره البيضاوى عند قوله تعالى **وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ** و فى بعض النسخ قائم مكان السائق و السائق أوفق بالآية و لا يتغير المعنى إذ المراد بالقائم من يقوم بأمره و يسوقه إلى محشره و لعل المراد أقل من يكون مع كل أحد أو المراد بهما الجنس إذا ورد فى كثير من الأخبار أنه يشايخ الأخيار آلاف من الملائكة و مع بعض الأشرار أيضا كذلك لشدة تعذيبهم و كذا الشهداء من الملائكة فى أكثر الأخبار أكثر من واحد.

وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ.

تأكيد لما سبق

صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً

ص: ٢٤١

عَلَى كَرَامَتِهِمْ.

أى تصير سببا لمزيد قدرهم و منزلتهم عند ربهم

وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ.

أى موجبا لمزيد عصمتهم و تقدسهم و تنزههم و إن كانت العصمة عن الكبائر و الصغائر لازمة لهم و يمكن أن يكون فائدة هذا الدعاء راجعة إلينا لا إليهم

اللَّهُمَّ وَإِذَا صَلَّيْتُ.

فى بعض النسخ إذ بدون الألف و عليهم مكان علينا فعلى الأول المعنى كل وقت صليت عليهم و بلغتهم صلواتنا عليهم فصل
علينا و ارحمنا بسبب أنك وفقتنا لذلك و صرنا سببا لهذه الرحمة و أيضا الجواد الكريم يشفع كل نعمة منه بأخرى و لا يكتفى
بواحدة منها و على النسخة الأخرى المعنى لما صليت عليهم و بلغتهم و صلواتنا عليهم فصل عليهم تارة أخرى بسبب أنهم
صاروا سببا لتوفيقك إيانا للصلاة عليهم و حسن القول فيهم و فى بعض النسخ إذ و علينا و ه و أظهر و الجواد فى أسمائه تعالى
هو الذى لا يبخل بعبائه و يعطى كلا ما يستحقه و الكريم فيها هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاؤه أو الجامع لأنواع الخير و
الشرف و الفضائل و الكريم أيضا الصفوح.

و أقول إنما أوردت هذا الدعاء الشريف هنا و أعطيت في شرحه بعض البسط لكونه فذلكه لسائر الأخبار و الآيات الواردة في أصنافهم و درجاتهم و مراتبهم مع تواتره سنداً و متانته لفظاً و معنى.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي تَفْسِيرِهِ: رُئِيَ أَنَّ بَنَى آدَمُ عَشْرَ الْجَنِّ وَالْجَنُّ وَبَنَى آدَمُ عَشْرَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّ وَهَـ ۖ وَلِئَامُ كُلِّهُمُ عَشْرُ الطُّيُورِ وَ هَوْلَاءِ عَشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ وَ كُلُّهُمُ عَشْرُ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا وَ كُلُّ هَوْلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ الْكُلُّ فِي مُقَابَلَةِ الْكُرْسِيِّ نَزْرَقَ ۖ لَيْلٌ ثُمَّ كُلُّ هَوْلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ السَّرَادِقِ الْوَاحِدِ مِنْ سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ الَّتِي عَدَدُهَا سِتُّمِائَةِ ۖ أَلْفٍ طُولُ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ عَرْضُهُ وَ سَمَكُهُ إِذَا قُوِّلَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهَا فَإِنَّهَا كُلُّهَا يَكُونُ شَيْئًا يَسِيرًا وَ قَدْرًا قَلِيلًا وَ مَا مِقْدَارُهُمْ وَضِعَ قَدَمٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ قَائِمٌ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ ثُمَّ كُلُّ هَوْلَاءِ فِي مُقَابَلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحُومُونَ حَوْلَ

ص: ۲۴۲

الْعَرْشِ كَالْقَطْرِهٖ فِى الْبَحْرِ وَلَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللّٰهُ ثُمَّ مَعَ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ اللّٰوْحِ الَّذِيْنَ هُمْ أَشْيَآءُ إِسْرَافِيْلَ وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِيْنَ هُمْ جُنُودُ جِبْرِائِيْلَ وَ هُمْ كُلُّهُمْ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْأُمُونَ.

فائدة قال بليناس فى كتاب علل الأشياء إن الخالق عز و جل لما ضرب الخلقة بعضها ببعض و طال مكثها خلق الأرواح المتفكرة القادرة فخلقهن من حرارة الريح و نور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح الباردة و منهم خلق خلقوا من نور النار الحارة و منهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد و منهم خلق خلقوا من حركة الماء الحار و من هم خلق خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخلقة العلوية من هذه الثلاث طبائع و ليس فيهم من طبيعة التراب شى ء و من خلق منهم فى السفلى فإنها خلقت من الطبائع الثلاث التى ذكرت مفردات غير مركبات إذ لو كانوا مركبين إذا لأدركهم الموت و الافتراق . فهذه جميع أجناس المتفكرة من الملائكة و الجن و الشياطين و سكان الريح الباردة و البحر و الأرض السود و البيض و الكواكب العلوية تشرق بنورها عليهم فتتصل أنوارهم بنورها و لا يشغلون مكانا لأنهم نور و لا يأخذون مكان غيرهم فهم ملئوا الطبائع يدبرونها و يقبلون

عليها و كل طبيعة من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيين و لا يقع عليهم التفصيل و الفناء لأنهم ليسوا مركبين و إنما هم من جوهر واحد فلذلك صاروا أكثر شىء عددا لا يسأمون و لا ينامون و لا يملون يعملون دائبين بالليل و النهار بما وكلوا به من حركة الفلك و إدخال بعضها فى بعض و حركة الشمس و القمر و الكواكب و الأمطار و الرياح و الحر و البرد و الإقبال و الإدبار فى النبات و الحيوان و المعادن و أفاعيل الإنس و الحيوان و كلهم يعمل دائبا بالأمر الذى وكل به و هم أجناس جنس منهم فى الفلك الأعلى و هم قيام على أرجلهم لا يجلسون لأن طبيعتهم روحانية لطيفة ف بلطافتهم لا يقدر أن يجلسوا لأنها تجذبهم إلى العلو و كلهم يسبحون للذى خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعملون و لا يتحركون يمينا و لا شمالا و ليس لهم عمل غير التسبيح للرب لهم غلظ و شدة

ص: ٢٤٣

لحدة طبائعهم لأنهم خلقوا من حر النار. و على فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيين كذلك و هم خلق معتدل ساكن لأنهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوة و فظاظة يدبرون فلك المشتري و يقبلون و يتحركون مع حركته و يمجدون الذى خلقهم و فى فلك المريخ خلق عظيم من النورانيين و هم غلاظ شداد لأنهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك لا رافة لهم و لا رحم ة يدبرون و يقبلون مع المريخ فى دوران الفلك لم يملكو غير ذلك لأنهم لا رحمة لهم و لذلك لم يוכלوا بشىء من أعمال الناس و فى فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوة و فظاظة لشدة طبائعهم لأنهم خلقوا من الريح و الروح و لهم أناء و نور فهم موكلون بأعمال بنى آدم على الحرث و النسل و هم الذين يحركون الشمس و بحركتها يخرج البخار و الدخان فيرفعون ذلك البخار إلى القمر ثم إلى الشمس ثم يصدونه إلى الكواكب العالية فيكون لهم غذاء و هم على الثمار و الزروع و ولادة الحيوان و هم المسلمون على جميع الروحانيين من تحتهم يعملون بأمرهم و هم لطف نورانيون يدورون مع فلك الشمس و يعملون معها و يعملون فى إصلاح العالم و توالد المواليد و هم الذين يحفظون شيعه الشيطان و ولده عن فساد العالم و خرابه و حفظ الحيوان منهم و إنما سمو ملائكة لأنهم ملكوا زمام الشيطان لئلا يخربوا العالم. و فى فلك الزهرة أيضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال و صلاح فهم أحسنهم وجوها و لهم ريح طيب و بشر حسن يحبون الإنس و جميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا و لهم بهم رافة و رحمة و رقة و هم الذين يسعون فى تأليف الذكران و الإناث من كل شىء لمكان النسل و الولادة و بذلك وكلوا و فى فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحارة فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور و هم بين أيديهم مثل العبيد لا يغيبون عن أعينهم طرفه عين يسارعون فى خدمة ملائكة فلك الشمس و يعملون بمسرتهم^{٦٨٩} فهم لهم شبيه الوزراء و هم الموكلون بالنبات و إصلاحه و حفظ النبت إذا طلع

ص: ٢٤٤

عن وجه الأرض حتى يتم بتمامه و هم أيضا موكلون بصغار الحيوان و الحفظ لهم عن مرده الشياطين و إن القمر جرمه من الشمس و ضوءه من نورها و هما دائبان يعملان فى الليل و النهار و فلك القمر مملو من الملائكة و هم ملائكة الرحمن مستبشر الوجوه لهم جمال و حسن صور و ليس فيهم غضب و لا شدة و لا قسوة على ولد آدم لقربهم منهم و هم أشبه الروحانيين بالآدميين و هم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات دائبون فى مسيرة بنى آدم فلاتصالهم بهم ربما ظهر لهم و

^{٦٨٩} (١) فى بعض النسخ: بمسيرتهم.

كلموهم و هم مسلطون على السماء يحرسون السماء من شيطانك^{٦٩٠} و ولده أن يسترقوا السمع من الملائكة الأعلى^{٦٩١} المتصلين بفلک الشمس و هم الموكلون أيضا بالحب المبذور فى الأرض يحفظونه لئلا تعرض له الشياطين ليفسدونه فإن شيطانك^{٦٩٢} و ولده لهم قوة عظيمة فى العالم و الحرث و النسل و كلما لطف خلقه من الروحانيين و رقت كان أكثر أجن حة و منهم من له ستة أجنحة و منهم من له خمسة أجنحة و منهم من له أربعة أجنحة و كذلك إلى جناح واحد و أما المفكرة التى فى الطبائع حين ظهرت لحقوا بالطبائع فهم مستجنون فى الماء و التراب و الريح لأنهم خلقوا من حر الماء المالح و الريح العاصف و التراب المنتن و هم يسمون شيطائيل و ولده و هم عصاة جفأة مفسدون فى الأرض لهم خبث عظيم و قوة شديدة و منظر قبيح و وجوه سمجة و أرواحهم قذرة و هم على الفساد و الطغيان و فى خراب العالم و الخلقة العليا مسلطة عليهم يمنعونهم من خراب العالم و فسادته انتهى^{٦٩٣}.

ص: ٢٢٥

و أقول إنما وردت ملخصا من كلامه لتعلم أن أكثر كلمات قدماء الحكماء الذين أخذوا العلوم من الأنبياء موافقة لما ورد فى لسان الشرع و إنما أحدث المتأخرون منهم ما أحدثوا بآرائهم العليلة الفاسدة.

باب ٢٤ آخر فى وصف الملائكة المقربين

الآيات الشعراء ١٩٣ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ^{٦٩٤} النجم ٥ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^{٦٩٥} التكويز إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ^{٦٩٦} تفسير نَزَلَ بِهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى نزل الله بالقرآن الرُّوحُ الْأَمِينُ يعنى جبرئيل ع و هو أمين الله عليه لا يغيره و لا يبدله و سماه روحا لأنه يحيى به الدين و قيل لأنه يحيى به الأرواح بما ينزل من البركات و قيل لأنه^{٦٩٧} جسم روحانى عَلَى قَلْبِكَ يا محمد و هذا على سبيل التوسع لأنه تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه فينزل به على الرسول فيقرئه عليه فيعيه و يحفظه

ص: ٢٢٦

^{٦٩٠} (١) كذا.

^{٦٩١} (٢) كذا.

^{٦٩٢} (٣) كذا.

^{٦٩٣} (٤) هذا المخطط الذى ينسب رسمه إلى من يسمى «بليناس» و ارتضاء المؤلف - ره مخطط رائع مزوق لكنه مبتن على فرضية الافلاك التسعة و فرضيات اخرى لم تتأيد بعقل و لا نقل بل كلاهما على خلافها و الظاهر ان سبب ارتضاء المؤلف له ظهور كلامه فى كون الملائكة جسمانيين و كون طوائف منهم موكله بالكائنات الارضية و نحوها مما ورد فى الروايات الشريفة لكن هذه التزيينات لا تكاد تشيد الاساس الضئيل المتزلزل كما لا يخفى

^{٦٩٤} (١) الشعراء: ١٩٣-١٩٤.

^{٦٩٥} (٢) النجم: ٥-٩.

^{٦٩٦} (٣) التكويز: ١٩-٢٤.

^{٦٩٧} (٤) فى المصدر: لان جسمه روحانى.

بقلبه فكأنه نزل به على قلبه و قيل معناه لقنك الله حق تلقينه^{٦٩٨} و ثبته على قلبك و جعل قلبك وعاء له^{٦٩٩}.

و قال البيضاوى القلب إن أراد به الروح فذاك و إن أراد به العضو فتخصيصه لأن المعانى الروحانية إنم ا تنزل أولا على الروح ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد إلى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة و الروح الأمين جبرئيل فإنه أمين على وحيه **لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ** عما يؤدي إلى عذاب من فعل أو ترك^{٧٠٠}.

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قال الطبرسى رحمه الله يعنى به جبرئيل ع أى القوى فى نفسه و خلقه **ذُو مِرَّةٍ** أى ذو قوة و شدة فى خلقه عن الكلبي و قال من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ثم قلبها و من شدته صيحتة لقوم ثمود حتى أهلكوا^{٧٠١} و قيل معناه ذو صحة و خلق حسن عن ابن عباس و غيره و قيل شديد القوى فى ذات الله **ذُو مِرَّةٍ** أى صحة فى الجسم سليم من الآفات و العيوب و قيل **ذُو مِرَّةٍ** أى ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا نازلا و صاعدا **فَاسْتَوَى** جبرئيل على الصورة التى خلق عليها بعد انحداره إلى محمد ص **وَهُوَ كَنَاءَةٌ** عن ج برئيل أيضا **بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى** يعنى أفق المشرق و المراد بالأعلى جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء . قالوا إن جبرئيل ع كان يأتى النبى ص فى صورة الآدميين فسأله رسول الله ص أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فأراه نفسه مرتين مرة فى الأرض و مرة فى السماء أما فى الأرض ففى الأفق الأعلى و ذلك أن محمدا ص كان بحراء فطلع له جبرئيل ع من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر

ص: ٢٤٧

النبى ص مغشيا عليه فنزل جبرئيل فى صورة الآدميين فضمه إلى نفسه و هو قوله **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى** و تقديره ثم دنا أى قرب بعد بعده و علوه فى الأفق الأعلى فدنا من محمد ص . قال الحسن و قتادة ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمد ص و قال الزجاج معنى دنا و تدلى واحد لأن معنى دنا قرب و تدلى زاد فى القرب و قيل إن المعنى استوى جبرئيل أى ارتفع و علا إلى السماء بعد أن علم محمدا ص عن ابن مسيب و قيل استوى أى اعتدل واقفا فى الهواء بعد أن كان ينزل بسرعة ليراه النبى ص . و قيل معناه استوى جبرئيل ع و محمد بالأفق الأعلى يعنى السماء الدنيا ليلة المعراج **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ** أى كان ما بين جبرئيل ع و بين رسول الله ص قاب قوسين و القوس ما يرمى به و خصت بالذكر على عادتهم يقال قاب قوس^{٧٠٢} و قاد قوس و قيل معناه كان قدر ذراعين كما روى عن النبى ص فمعنى القوس ما يقاس به و الذراع يقاس به **أَوْ أَدْنَى**

^{٦٩٨} (١) فى المصدر: حتى تلقينه.

^{٦٩٩} (٢) مجمع البيان: ج ٧، ص ٢٠٤.

^{٧٠٠} (٣) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ١٨٨.

^{٧٠١} (٤) هلكوا (خ).

^{٧٠٢} (١) فى المصدر: و قيدقوس و قادهقوس.

قال الزجاج إن العباد قد خوطبوا على لغتهم و مقدار فهمهم و قيل لهم فى هذا ما يقال للذى يحزر^{٧٠٣} فالمعنى فكان على ما تقدرونه أنتم قدر قوسين أو أقل من ذلك و قال عبد الله بن مسعود إن رسول الله ص رأى جبرئيل و له ستمائة جناح^{٧٠٤}.

و قال فى قوله تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أى إن القرآن قول رسول كريم على ربه و هو جبرئيل ع و هو كلام الله أنزله على لسانه ذى قُوَّةٍ أى فيما كلف و أمر به من العلم و العمل و تبليغ الرسالة و قيل ذى قدرة فى نفسه و من قوته قلع ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ معناه مقبض عند الله صاحب العرش و خالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان و المكانة القرب مُطَاعٍ ثُمَّ أى فى السماء تطيعه ملائكة السماء قالوا و من طاعة الملائكة لجبرئيل ع أنه أمر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ص أبوابها فدخلها و رأى ما فيها و أمر

ص: ٢٤٨

خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها آمين أى على وحي الله و رسالته إلى أنبيائه

و فى الحديث: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِجِبْرِئِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ آمِينَ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِي بُعِثْتُ^{٧٠٥} إِلَى مَدَائِنٍ لُوطٍ فِيهِ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ وَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ سَرَى الذَّرَارَى فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَلَبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِي فَأَيُّ لَمْ أَوْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ أى رأى محمد ص جبرئيل على صورته التى خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس و هو الأفق الأعلى من ناحية المشرق و ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَظَنِينِ قرأ أهل البصرة غير سهل و ابن كثير و الكسائى بالظاء و الباوق بالضاد فعلى الأول المعنى أنه ليس على وحي الله تعالى و ما يخبر به من الأخبار بمتهم فإن أحواله ناطقة بالصدق و الأمانة و على الثانى أى ليس ببخيل فيما يؤدى عن الله إذ يعلمه كما علمه الله تعالى^{٧٠٦}.

١- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أُسْرِى بَوَّ إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِهِ جِبْرِئِيلُ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ ...

الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اغْبُرْ عَلَى بَرِّكَ اللَّهُ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصْرَكَ وَ مَدَّ لَكَ أَمَامَكَ فَإِنَّ هَذَا نَهْرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرَ أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةً فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجُ مِنْهُ فَأَنْفُضُ أَجْنِحَتِي فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا

^{٧٠٣} (٢) فى المصدر: يحدد.

^{٧٠٤} (٣) مجمع البيان: ج ٩، ص ١٧٣.

^{٧٠٥} (١) فى المصدر: فاني بعثت إلى مدائن لوط و هى

^{٧٠٦} (٢) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٤٤٦ (بتغيير يسير فى العبارة).

ص: ٢٤٩

مَلَكًا مُقَرَّبًا لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ كُلُّ لِسَانٍ يَلْفِظُ بِلُغَةٍ لَا يَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرُ.

٢- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ: قَالَ جَبْرِئِيلُ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَإِسْرَافِيلُ^{٧٠٧}.

١٤ ٣- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ ثُبَّةٌ كَهَيْئَةِ الْحَرِيرِ^{٧٠٨} فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَشْعُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِي مِنْهُ يَا جَبْرِئِيلُ لَأَكَلِمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَكُلُ مَنْ هُوَ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَرَهُ اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَدَرَهُمْ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَ عَ وَدَّةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمَ وَ أَغْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ^{٧٠٩}.

٤- وَ مِنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى جَبْرِئِيلَ عَلَى سَافِهِ الدُّرِّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ^{٧١٠}.

٥- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْهَرَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْيَمَانِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص: ٢٥٠

عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ رَأَى الْآيَةَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ^{٧١١}.

٦- مَعَانِي الْأَخْبَارِ، قَالَ: جَبْرِئِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ مِيكَائِيلُ مَعْنَاهُ عُبِيدُ اللَّهِ وَ كَذَلِكَ مَعْنَى إِسْرَافِيلَ عُبِيدُ اللَّهِ^{٧١٢}.

^{٧٠٧} (١) تفسير القمّي: ٣٧٣.

^{٧٠٨} (٢) الحزين (خ).

^{٧٠٩} (٣) تفسير القمّي: ٥١١ و ٣٧٠.

^{٧١٠} (٤) تفسير القمّي: ٦٥٤.

^{٧١١} (١) التوحيد: ٦٩.

٧- الْخِصَالُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ^{٧١٣} بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ^{٧١٤}.

٨- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^{٧١٥} ع قَالَ: كَانَ بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسًا وَعِنْدَهُ جِبْرِئِيلُ ع إِذْ حَانَتْ مِنْ جِبْرِئِيلَ نَظْرَةُ قَبْلِ السَّمَاءِ فَانْتَقَعَ لَوْنُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كُرْكُمٌ^{٧١٦} ثُمَّ لَازَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى حَيْثُ جِبْرِئِيلُ فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ مَلَأَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مُقْبِلًا حَتَّى كَانَ كَقَابِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَخِيرَكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا رَسُولًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى جِبْرِئِيلَ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوْنُهُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ بَلْ كُنْ عَبْدًا رَسُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ بَلْ أَكُونُ عَبْدًا رَسُولًا وَلَا فَرَفَعَ الْمَلِكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي كَبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّالِثَةِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَعْدَ كُلِّ سَمَاءٍ خُطُوَةً وَكَلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ حَتَّى صَارَ آخِرَ ذَلِكَ مِثْلَ الصَّرِّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٥١

ص إِلَى جِبْرِئِيلَ ع فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُكَ ذَعْرًا وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا كَانَ أَذْعَرَ لِي مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِكَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَلْمِزْنِي أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَلَمْ يَنْزِلْ^{٧١٧} مِنْ مَكَانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُنْحَطًّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِي لِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِهِ رَجَعُ إِلَى لَوْنِي وَنَفْسِي أَمَا رَأَيْتُهُ كَلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَغُرَ لِعَظَمَتِهِ إِنَّ هَذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَأَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَاللُّوحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَنِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ الْقَاهُ إِلَيْنَا فَنَسَعَى بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ تِسْعُونَ^{٧١٨} حِجَابًا مِنْ نُورٍ تُقَطِّعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُوصَفُ وَإِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ.

^{٧١٢} (٢) معاني الأخبار: ٤٩.

^{٧١٣} (٣) الحسين بن محمد بن إدريس (خ).

^{٧١٤} (٤) الخصال: ١٠٥.

^{٧١٥} (٥) أبي جعفر (خ).

^{٧١٦} (٦) الكركم - وزان برثن -: الزعفران و العلك.

^{٧١٧} (١) لم يهبط (خ).

^{٧١٨} (٢) سبعون (خ).

بيان قال الجوهرى حان له أن يفعل كذا يحين حيناً أى آن و حان حينه أى قرب وقته و قال قال الكسائى امتنع لونه إذا تغير من حزن أو فزع^{٧١٩} قال و كذلك انتقع و ابتقع و بالميم أجود و قال الكرم الزعفران و قال لاذ به لواذا و لياذا أى لجا إليه و عاذ به و فى القاموس الصر طائر كالصفور و أصغر يدنو من الرب أى من موضع مناجاته أو من عرشه سبحانه ما لا يعد و لا يوصف أى دونها و قبل الوصول إليها ما لا يعد و لا يوصف انقطع^{٧٢٠} عندها الأبصار و لا تقدر على النظر إليها و فى بعض النسخ ما يعد بدون لا فيمكن أن يكون بدلاً من تسعون حجاباً و ما موصولة أى يحيط به العدد دون الوصف و المراد بالحجب إما الحجب المعنوية كما مر أو المراد بينه و بين

ص: ٢٥٢

عرشه أو بين منتهى خلقه أو بين محل يصدر منه الوحى.

أقول و رأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولاً من كتاب مدينة العلم للصدوق رحمه الله بحذف الإسناد عن جابر مثله.

٩- وَ مِنْهُ، أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ : إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا فَيَمَّا يَأْمُرُهُ بِهِ صَارَتْ رِجْلُهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْأُخْرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ.

١٠- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَيَّةً قَدْ أَخَذَتْ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْ رَأْسَهَا وَ ذَنَبَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا رَأَتْ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ أَسِفَتْ وَ اسْتَأْذَنْتْ أَنْ تَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

١١- الْقِصَصُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ الْعَوَالِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ رُوحَانِيَّينَ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ بِهَا حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَاسْكَنَهُمْ فِيمَا بَيْنَ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ يُقَدِّسُوهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ اصْطَفَى مِنْهُمْ إِسْرَافِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جِبْرِيلَ.

١٢- صَحِيفَةُ الرِّضَا، عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ رَجُلًا قَاعِ دَأْ رَجُلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رَجُلٌ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ^{٧٢١}.

١٣- الْخَرَائِجُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْبِقَطِينِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ مُعْتَبٍ غُلَامِ الصَّادِقِ ع قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِالْعَرِيزِ فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ فِيهِ أَبُوهُ وَ هُوَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا مُعْتَبُ تَرَى هَذَا الْمَوْضِعَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَيْنَمَا أَبِي ع قَائِمٌ يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَكَانِ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ يَمْشِي حَسَنَ السَّمْتِ فَجَلَسَ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ آدَمُ حَسَنَ الْوَجْهِ وَ التَّمَسَّهُ فَقَالَ لِلشَّيْخِ مَا يُجْلِسُكَ لَيْسَ بِهَذَا أَمْرٌ فَقَامَا وَ انْطَلَقَا وَ تَوَارَبَا عَنِّي فَلَمْ أَرِ شَيْئاً فَقَالَ يَا بُنَيَّ

^{٧١٩} (٣) فى الصحاح، او فزع او ربيته

^{٧٢٠} (٤) تقطع (خ).

^{٧٢١} (١) صحيفه الرضا: ٢٩.

هَلْ رَأَيْتَ الشَّيْخَ وَصَاحِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَنْ الشَّيْخُ وَصَاحِبُهُ قَالَ الشَّيْخُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَالَّذِي جَاءَ فَأَخْرَجَهُ جَبْرِئِيلُ.

١٤- وَ مِنْهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: بَيْنَمَا أَنَا فِي الدَّارِ مَعَ جَارِيَةٍ لِي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ قَاطِبٌ بَوَاجِهِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ آخَرُ أَطْلَقَ مِنْهُ وَجْهًا وَأَطْلَقَ مِنْهُ بِشْرًا فَقَالَ لَهُ لَيْسَ بِذَا أَمِرتَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَحَدْتُ الْجَارِيَةَ إِذْ قُبِضَتْ.

بيان ليس بهذا أمرت أى بالتأخير أو بملاقاة غير المتوفى أو بالقطوب للإمام و فى الخبر السابق يحتمل الجلوس أو قبض الإمام ع مع الاحتمالين الأولين و الله يعلم.

١٥- الْمُتَهَجَّدُ: فِي تَعْقِيبِ صَلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبَ عَلَى جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ وَ بِقُوَّةِ ذَلِكَ الْإِسْمِ الَّذِي يَنْفُخُ بِهِ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى رَاحَةِ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ.

١٦- الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ص فِيمَا سَأَلَهُ مَنْ أَخْبَرَكَ قَالَ النَّبِيُّ ص جَبْرِئِيلُ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ مِيكَائِيلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ الْقِيَامِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صَدَقْتُ^{٧٢٢} فَأَخْبَرَنِي عَنْ جَبْرِئِيلَ فِي زِيِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِي زِيِّ الذُّكُورِ قَالَ فِي زِيِّ الذُّكُورِ^{٧٢٣} قَالَ فَأَخْبَرَنِي مَا طَعَامُهُ^{٧٢٤} قَالَ طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ وَ شَرَابُهُ التَّهْلِيلُ قَالَ صَدَقْتُ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبَرَنِي مَا طُولُ جَبْرِئِيلَ قَالَ إِنَّهُ عَلَى قَدْرِ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْعَالِي وَ لَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَدَانِي

لَهُ ثَمَانُونَ ذُوَابَةً وَ قِصَّةً جَعْدَةً وَ هِلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغْرُ أَدْعَجُ مُحَجَّلٌ ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلِّ ائِكَةَ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلُمَةِ اللَّيْلِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ جَنَاحًا خَضْرَاءَ مُشَبَّكَةً بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مُخْتَمَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَ عَلَيْهِ وَشَاحٌ بِطَانَتُهُ الرَّحْمَةُ وَ أَرْزَارُهُ الْكَرَامَةُ ظَهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيْشُهُ الزَّعْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ سَائِلُ الْخَدَيْنِ مُدَوِّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَةِ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَسْهُو

^{٧٢٢} (١) فى المصدر: صدقت يا محمد.

^{٧٢٣} (٢) فى المصدر: فى زى الذكور ليس فى زى الاناث.

^{٧٢٤} (٣) فى المصدر: و ما شرايه؟.

قَامَ^{٧٢٥} بُوْحَى اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَا الثَّلَاثَةُ قَالَ صَ جِبْرِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ هُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَةِ وَ هُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^{٧٢٦}.

بيان: طعامه التسبيح أى يتقون بالتسبيح و التهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام و الشراب و لا يبقى بدونهما و القصة بالضم شع ر الناصية ذكره الجوهري و قال الغرة بالضم بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس أفر و الأفر الأبيض و رجل أفر أى شريف و قال الدعج شدة سواد العين مع سعتها و الأدعج من الرجال الأسود و قال التحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجله قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين و العرقوبين لأنها مواضع الأحجال و هى الخلاخيل و القيود يقال فرس محجل و قال الوشاح ينسج من أديم عريضا و يرصع بالجواهر و تشده المرأة بين عاتقها و كشحها انتهى و المراد بالوشاح إما المعنوى فالصفات ظاهرة أو الصورى فالمعنى أن بطانته علامة رحمة الله له أو للعباد و كذا الباقيتان و القنى احديداب فى الأنف.

١٧- الْكَافِي، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَ أَخِيهِ^{٧٢٧} أَمْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ

ص: ٢٥٥

فَارَقَهُ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبِطَ عَلَيْهِ بَرِيَالٌ وَ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بَرِيَالٌ مَا حَاجْتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ الَّتِي تَقْبُضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحًا رُوحًا قَالَ أَخْبِرْنِي فَهَلْ^{٧٢٨} مَرَّ بِكَ رُوحُ يُونُسَ فِيمَا مَرَّ بِكَ قَالَ لَا فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَوْلَدِهِ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَ أَخِيهِ^{٧٢٩}.

بيان فتحسسوا التحسس طلب الإحساس أى تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعة لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فى الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ روحا روحا أو لأنه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها و لما يصل روح يوسف ع إليه بعد ذلك و هذا الملك إما عزرائيل يقبض الأرواح من أعوانه أو غيره و يقبض منه و الأخير أظهر.

^{٧٢٥} (١) فى المصدر: قائم.

^{٧٢٦} (٢) الاختصاص: ٤٥.

^{٧٢٧} (٣) يوسف: ٨٧.

^{٧٢٨} (١) فى المصدر: قال له فاخبرنى هل

^{٧٢٩} (٢) روضة الكافي: ١٩٩.

١٨- الكافي، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يَغْتَمِسُ فِيهِ جَبْرَائِيلُ كُلَّ غَدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْفُضُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهُ تَقَطُّرُ مَلَكًا^{٧٣٠}.

١٩- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَا الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَنْهَزَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تَظْهَرَ دِينَكَ وَ إِنَّ شَيْئًا لَمْ يُعَيِّكَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ع إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعْ دَوِيًّا شَدِيدًا وَ أَسْمَعْ أَقْدَمَ حَيْرُومٍ وَ مَا أَهْمُ أَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا

ص: ٢٥٦

سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ فَقَالَ هَذَا جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرَائِيلُ فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَوَاسَاةُ فَقَالَ إِنَّ عَلَيًّا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ ع وَ أَنَا مِنْكُمَا ثُمَّ أَنْهَزَ النَّاسُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَاتَّبَعَهُمْ جَبْرَائِيلُ ع فَكَلَّمَا سَمِعُوا وَفَعَ حَوَافِرَ فَرَسِهِ جَدُّوا فِي السَّيْرِ فَكَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ مُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاءُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّةَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرٍ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ^{٧٣١}.

٢٠- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أُمَلَّاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمٍ لُوطٍ وَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ كُؤُوبِيلَ عَ فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ ع وَ هُمْ مُعْتَمُونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفُهُمْ وَ رَأَى هَيْئَتَهُ حَسَنَةً فَ قَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَدًا إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَ كَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عَجَلًا سَمِينًا حَتَّى انْضَجَّ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَائِيلُ حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ أَنْتَ هُوَ وَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَةً فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِي إِهْلَاكِ قَوْمٍ لُوطٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَاتُوا لُوطًا وَ هُوَ فِي زُرَاعَةٍ لَ هُ قُرْبَ الْمَدِينَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُعْتَمُونَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْئَتَهُ حَسَنَةً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضَ وَ ثِيَابُ بِيضَ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرَضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَيْ شَيْءٍ صَنَعْتَ آتَيْتَ بِهِمْ قَوْمِي وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَتَهُ

ص: ٢٥٧

^{٧٣٠} (٣) روضة الكافي: ٢٧٢.

^{٧٣١} (١) روضة الكافي: ٣١٨.

حَسَنَهُ فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَصَفَقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَنْتَ فَلَمَّا رَأَوْا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ ٧٣٢ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَكَاثَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ فَأَهْوَى جَبْرِئِيلُ نَحْوَهُمْ بِإَصْبَعِهِ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَهَا جَبْرِئِيلُ عَ بَجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ٧٣٣ .

٢١- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بَشْرَاهُ بِالْخُلَّةِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أبيضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أبيضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْنًا فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلًا غُبُورًا وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ٧٣٤ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَرَعَ إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَ لَكِنْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْدًا خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبَشَارَتِهِ فَقَالَ مَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا ٧٣٥ .

٢٢- الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ، عَنْ عِدَّةٍ كُتِبَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ جَبْرِئِيلُ يُنَاجِيهِ إِذِ انْشَقَّ أَفْقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرِئِيلُ يَتَضَاءَلُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَ يَدُّ نُوْمًا مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا مَلَكٌ قَدْ مَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا

ص: ٢٥٨

مَلِكًا وَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَشَارَ جَبْرِئِيلُ إِلَى يَدَيْهِ أَنْ تَوَاضَعَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَقُلْتُ عَبْدٌ نَبِيٌّ فَعَرَجَ ذَلِكَ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا فَرَأَيْتُ مِنْ حَالِكَ مَا شَغَلَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَمَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَافًا قَدَمَيْهِ لَا يَرْفَعُ طَرَفَ فُؤَادِهِ وَ بَيْنَ الرَّبِّ سَبْعُونَ نُورًا مَا مِنْهُ نُورٌ يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ ٧٣٦ إِلَّا احْتَرَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ ارْتَفَعَ ذَلِكَ اللَّوْحُ فَضْرَبَ جَبْهَتَهُ فَيَنْظُرُ فِيهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِي أَمْرِي بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مِيكَائِيلَ أَمْرُهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مَلَكِ الْمَوْتِ أَمْرُهُ بِهِ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ قَالَ عَلَى الرِّيَّاحِ وَ الْجُنُودِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ مِيكَائِيلُ قَالَ عَلَى الزَّيَّاتِ وَ الْقَطْرِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ

٧٣٢ (١) أى يمشون إليه سريعاً و فى اضطراب.

٧٣٣ (٢) روضة الكافي: ٣٢٨.

٧٣٤ (٣) فى المصدر: برجل قائم أحسن.

٧٣٥ (٤) روضة الكافي: ٣٩٢.

٧٣٦ (١) ليس فى المصدر لفظه «احد».

شَىءٍ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ عَلَى قَبْضِ النَّفْسِ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ هَبَطَ إِلَّا لَقِيَامِ السَّاعَةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا ذِي رَأَيْتَ مِنِّي إِلَّا خَوْفًا مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ^{٧٣٧}.

٢٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَفْضَلُ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِيلُ^{٧٣٨}.

٢٤- وَعَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ إِمَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ^{٧٣٩}.

٢٥- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَاجَاتِ الْعِبَادِ فَإِذَا دَعَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ يَا جِبْرِيلُ احْبِسْ حَاجَةَ عَبْدِي فَلِيَّيْ أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ صَوْتَهُ وَإِذَا دَعَا الْكَافِرُ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اقْبِضْ حَاجَةَ عَبْدِي فَلِيَّيْ أُبْغِضُهُ وَأُبْغِضُ صَوْتَهُ^{٧٤٠}.

٢٦- وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى جِبْرِيلَ فِي خِلْقَتِهِ مَنْظُومٌ أَجْنَحَتُهُ بِالزَّبْرِجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَ الْبَاقُوتِ قَالَ فَخِيلَ إِلَيَّ أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ وَكُنْتُ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَى صُورَةِ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ وَكُنْتُ أحيانًا أَرَاهُ كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغُرْبَالِ^{٧٤١}.

ص: ٢٥٩

٢٧- وَعَنْ حُذَيْفَةَ: لِجِبْرِيلَ جَنَاحَانِ وَعَلَيْهِ وَشَاحٌ مِنْ دُرٍّ مَنْظُومٍ وَهُوَ بَرَّاقُ الشَّيَا أَجْلَى الْجَبِينِ^{٧٤٢} وَرَأْسُهُ مُحَبَّكٌ حَبَكٌ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ^{٧٤٣} كَأَنَّهُ الثَّلْجُ وَقَدَمَاهُ إِلَى الْخُضْرَةِ^{٧٤٤}.

بيان قال في النهاية رأسه محبك أى شعر رأسه متكرر من الجعودة مثل الماء الساكن و الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان و يصيران طرائق.

٢٨- الدَّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ جِبْرِيلَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ لِلطَّائِرِ السَّرِيعِ الطَّيْرَانِ^{٧٤٥}.

٢٩- وَعَنْ وَهْبٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خَلْقِ جِبْرِيلَ فَذَكَرَ أَنَّ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ مِنْ ذِي إِلَى ذِي خَفَقَ الطَّيْرُ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ^{٧٤٦}.

^{٧٣٧} (٢) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

^{٧٣٨} (٣) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

^{٧٣٩} (٤) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

^{٧٤٠} (٥) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

^{٧٤١} (٦) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ١، ص ٩١ و ٩٢.

^{٧٤٢} (١) فِي الْمَصْدَرِ: الْجَبِينَيْنِ.

^{٧٤٣} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَرَأْسُهُ مُحَبَّكٌ حَبَكٌ مِثْلُ الْمَرْجَانِ وَهُوَ اللَّؤْلُؤُ.

^{٧٤٤} (٣) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

^{٧٤٥} (٤) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

٣٠- **وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ:** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَ جَبْرِئِيلَ أَنْ يَرَأَى لَهُ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّكَ لَنْ تُطَبِّقَ ذَلِكَ قَالِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَفْعَلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمُصَلَّى فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فِي صُورَتِهِ فَعُشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ رَأَاهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَجَبْرِئِيلُ مُسْنِدُهُ وَوَاضِعُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ وَالْأُخْرَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ شَيْئاً مِمَّنْ يُخْلَقُ هَكَذَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ إِسْرَافِيلَ إِنَّ لَهُ لَأَثْنَيْ عَشَرَ جَنَاحاً مِنْهَا جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَإِنَّ الْعَرْشَ عَلَى كَاهِلِهِ وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْوَصْعِ حَتَّى مَا يَحْمِلُ عَرْشَهُ إِلَّا عَظْمَتُهُ^{٧٢٧}.

بيان: قال في النهاية فيه إن العرش على منكب إسرافيل وإنه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد و سكونها و هو طائر أصغر من العصفور و الجمع وصعان.

ص: ٢٤٠

٣١- **الدَّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ:** إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهْراً مَا يَدْخُلُهُ جَبْرِئِيلُ مِنْ دَخْلِهِ فَيَخْرُجُ فَيَنْفُضُ إِلَّاءَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَكاً^{٧٢٨}.

٣٢- **قَالَ:** وَرَوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ص وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ مَا لِي لَا أَبْكِي فَوَاللَّهِ مَا جَفَّتْ لِي عَيْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مَخَافَةً أَنْ أَغْصِيَهُ فَيَقْذِفَنِي فِيهَا وَقَالَ مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ^{٧٢٩}.

٣٣- **وَعَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ:** سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَبْرِئِيلَ عَنْ أَكْرَمِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ ع لِي اللَّهُ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلِكُ الْمَوْتِ فَأَمَّا جَبْرِئِيلُ فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ قَطْرَةٍ تَسْقُطُ وَكُلِّ وَرَقَةٍ تَنْبُتُ وَكُلِّ وَرَقَةٍ تَسْقُطُ وَأَمَّا مَلِكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ عَبْدٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ^{٧٥٠}.

٣٤- **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:** أَنَّ جَبْرِئِيلَ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ خَضَاءُ قَدْ عَلَاهَا الْغُبَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا هَذَا الْغُبَارُ الَّذِي أَرَى عَلَى عِصَابَتِكَ قَالَ إِنِّي ذُرْتُ الْبَيْتَ فَازْدَحَمَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الرُّكْنِ فَهَذَا الْغُبَارُ الَّذِي تَرَى مِمَّا تَنْبُرُ بِأَجْنِحَتِهَا^{٧٥١}.

٣٥- **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:** جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَجْلِساً فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَاضِعاً كَفَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي عَنِ الْإِيمَانِ

^{٧٢٦} (٥) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

^{٧٢٧} (٦) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٩٢.

^{٧٢٨} (١) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٩٣.

^{٧٢٩} (٢) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٩٣.

^{٧٥٠} (٣) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٩٣.

^{٧٥١} (٤) الدَّرُّ الْمَنْثُورُ: ج ١، ص ٩٣.

قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانَ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ

ص: ٢٤١

لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ^{٧٥٢}.

٣٦- وَعَنْ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ بِأَسَانِيدٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّفَرِ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ وَسَأَلُوا الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِمْ^{٧٥٣} يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَأَذْبَرَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى بِالرَّجُلِ فَاتَّبَعُوهُ يَطْلُبُونَهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ جَاءَكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ.

٣٧- وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الصُّورَ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ فِي صَفَاءِ الزُّجَاجَةِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَرْشِ خُذِ الصُّورَ فَتَعَلَّقْ بِهِ ثُمَّ قَالَ كُنْ فَكَانَ إِسْرَافِيلُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ وَبِهِ ثَقَبٌ بَعْدَ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ وَنَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ لَا تَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثَقَبٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسْطِ الصُّورِ كُوَّةٌ^{٧٥٤} كَأَسْتِدَارَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَى ذَلِكَ الْكُوَّةِ^{٧٥٥} ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ وَكَّلْتُكَ بِالصُّورِ فَأَنْتَ لِلنَّفْخَةِ وَلِلصَّيْحَةِ فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مُقَدِّمِ الْعَرْشِ فَادْخُلْ رِجْلَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَدِّمِ الْيُسْرَى وَلَمْ يُطْرِفْ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ^{٧٥٦}.

٣٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرِئِيلُ رَأَيْتُ لَهُ سِتْمَائَةً جَنَاحٍ مِنْ لَوْلُؤٍ قَدْ نَشَرَهُمَا فِيهِمَا^{٧٥٧} مِثْلَ رِيَشِ الطَّوَائِسِ^{٧٥٨}.

٣٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَيْفَ أَنْعُمُ وَقَدْ

^{٧٥٢} (١) الدر المنثور: ج ١، ص ٩٣.

^{٧٥٣} (٢) في المخطوطة: قوله.

^{٧٥٤} (٣) كوة (خ).

^{٧٥٥} (٤) الكوة (خ).

^{٧٥٦} (٥) الدر المنثور: ج ٥، ص ٣٣٨.

^{٧٥٧} (٦) في المصدر: قد نشرها فهم مثل

^{٧٥٨} (٧) الدر المنثور: ج ٥، ص ٩٤.

الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَ حَتَّى جَبَّهَتْهُ وَ أَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَكَ يَفَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا^{٧٥٩}.

توضيح قال الجوهرى فيه كيف أنعم و صاحب القرن قد التقمه أى كيف أتنعم من النعمة بالفتح و هى المسرة و الفرح و الترفه.

٤٠- الدَّرُّ الْمَثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْقَرْنِ يُنْفَخُ فِيهِ^{٧٦٠}.

٤١- وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا طَرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مُذْ وَكَلَّ بِهِ مُسْتَعِدًّا يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةً أَنْ يُؤْمَرَ بِالصَّيْحَةِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ كَانَ عَيْنُهُ كَوَكَبَانِ دُرِّيَّانِ^{٧٦١}.

٤٢- وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّ صَاحِبِي الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ^{٧٦٢}.

٤٣- وَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا^{٧٦٣} فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَا^{٧٦٤}.

٤٤- وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِسْرَافِيلُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَ جَنَاحٌ قَدْ تَسْرَوُلَ بِهِ وَ جَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ وَ الْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كُتِبَ الْقَلَمُ وَ دَرَسَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ مَلَكَ الصُّورِ أَسْفَلَ مِنْهُ جَآثٌ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى فَالْتَقَمَ الصُّورُ فَحَنَى ظَهْرَهُ وَ طَرَفَهُ إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ^{٧٦٥}.

و عن عائشة: مثله.

٤٥- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّافُورِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَنْعَمُ وَ صَاحِبُ الصُّورِ قَدْ التَقَمَ الْقَرْنَ وَ حَتَّى جَبَّهَتْهُ يَسْتَمِعُ مَتَى يُؤْمَرُ قَالُوا كَيْفَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ^{٧٦٦}.

^{٧٥٩} (١) المصدر: ج ٥، ص ٣٣٧.

^{٧٦٠} (٢) المصدر: ج ٥، ص ٣٣٨.

^{٧٦١} (٣) المصدر: ج ٥، ص ٣٣٨.

^{٧٦٢} (٤) المصدر: ج ٥، ص ٣٣٨.

^{٧٦٣} (٥) المصدر: متى يؤمر ان فينفخا.

^{٧٦٤} (٦) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ٥، ص ٣٣٨.

^{٧٦٥} (٧) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ج ٥، ص ٣٣٨.

٤٦- عَنْ قَتَادَةَ: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ قَالَ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ^{٧٦٧}.

٤٧- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ قَالَ جِبْرِيلُ فِي رُفْرِفٍ أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقُ^{٧٦٨}.

٤٨- وَعَنْهُ أَيْضًا: قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقُ^{٧٦٩}.

٤٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي الْآيَةِ قَالَ إِنَّمَا عَنَى جِبْرِيلُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَاهُ فِي صُورَتِهِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى^{٧٧٠}.

٥٠- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْسَنَ مَا أَتَنَى عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ مَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَمَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ قَالَ أَمَّا قُوَّتِي فَأَتَنَى بِعُتَّى إِلَى مَدَائِنِ قَوْمٍ لُوطٍ وَهِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ حَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَنُبَاحَ الْكِلَابِ وَهَوَيْتُ بِهِمْ فَقَتَلْتُهُمْ^{٧٧١} وَأَمَّا أَمَانَتِي فَلَمْ أَوْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ^{٧٧٢}.

٥١- وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ: فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قَالَ جِبْرِيلُ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ قَالَ عَلَى سَبْعِينَ حِجَابًا يَدْخُلُهَا بَغِيرٌ إِذْنٍ^{٧٧٣}.

ص: ٢٤٤

٥٢- وَعَنْ الْخَزَرَجِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَنَظَرَ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ طِبَّ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا وَاعْلَمْ بِأَنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَاعْلَمْ إِنَّي يَا مُحَمَّدٌ لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا صَرَخَ صَارَخَ قُمْتُ فِي الدَّارِ وَمَعِيَ رُوحُهُ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّارِخُ وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَا وَلَا سَبَقْنَا أَجَلَهُ وَلَا اسْتَعْجَلْنَا قَدْرَهُ وَمَا لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَلِنْ تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تُوجَرُوا وَإِنْ تَسْخَطُوا تَأْثَمُوا وَتُوزَرُوا وَإِنْ لَنَا عِنْدَكُمْ عَوْدَةٌ بَعْدَ عَوْدَةٍ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ شَعَرَ وَلَا مَدْرَبٍ وَلَا فَاجِرٍ سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَتَّى لَأَنَا أَغْرُبُ بِصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ يَأْذَنُ بِوَيْضِهَا^{٧٧٤}.

^{٧٦٦} (١) المصدر: ج ٦، ص ٢٨٢.

^{٧٦٧} (٢) المصدر: ج ٦، ص ٢٨٢.

^{٧٦٨} (٣) المصدر: ج ٦، ص ٣٢١.

^{٧٦٩} (٤) الدر المنثور: ج ٦، ص ٣٢١.

^{٧٧٠} (٥) الدر المنثور: ج ٦، ص ٣٢١.

^{٧٧١} (٦) في المصدر: ثم هويت بهم فقتلتهم.

^{٧٧٢} (٧) المصدر: ج ٦، ص ٣٢١.

^{٧٧٣} (٨) المصدر: ج ٦، ص ٣٢١.

^{٧٧٤} (١) الدر المنثور: ج ٥، ص ١٧٣.

٥٣- **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:** وَكُلَّ مَلَكٍ الْمَوْتِ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْآدَمِيِّينَ فَهُوَ الَّذِي يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَ مَلَكٌ فِي الْجَنِّ وَ مَلَكٌ فِي الشَّيَاطِينِ وَ مَلَكٌ فِي الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ السَّبَاعِ وَ الْحِ يَتَانِ وَ النَّمْلُ فَهُمْ أَرْبَعَةُ أَمْلَاقٍ وَ الْمَلَائِكَةُ يَمُوتُونَ فِي الصَّعْقَةِ الْأُولَى وَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ثُمَّ يَمُوتُ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فِي الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ لَا يَكِلُ ذَلِكَ إِلَى مَلَكٍ الْمَوْتِ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَيْهِ ^{٧٧٥}.

٥٤- **وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع ^{٧٧٦} قَالَ:** دَخَلَ النَّبِيُّ ص عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعُودُهُ فَإِذَا مَلَكُ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَلَكُ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَنْبِشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَيَصْرُخُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِي جَانِبِ مِنَ الدَّارِ فَأَقُولُ وَ اللَّهُ هِ مَا لِي ذَنْبٌ وَ إِنِّي لِي لَعُودَةٌ وَ عَوْدَةُ الْحَذَرِ الْحَذَرُ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مَدَرٍ وَ لَا شَعَرَ وَ لَا وَبَرَ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِيهِ فِي كُلِّ

ص: ٢٤٥

يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنِّي لَأَعْرِفُ بِصَغِيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَا أَ قَدِرُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعْضِهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي يَأْمُرُ بِقَبْضِهِ ^{٧٧٧}.

٥٥- **الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع:** مِثْلُهُ بِأَذْنَى تَغْيِيرٍ ^{٧٧٨}.

٥٦- **وَعَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ عَن أَبِي جَعْفَرٍ ع:** مِثْلُهُ أَيْضًا لَكِنْ فِيهِمَا خَمْسُ مَرَّاتٍ عِنْدَ مَوَاقِفِ الصَّلَوَاتِ ^{٧٧٩}.

بيان لا يخفى عدم دلالة هذه الأخبار على كون قابض أرواح الحيوانات ملك الموت فإن الغرض منها المبالغة في عدم قدرته على فعل صغير أو كبير بدون إذنه سبحانه فلا ينافي خبر ابن عباس لكن ليس في أخبارنا تصريح بأحد الطرفين و التوقف في مثله أحوط و قد مضت الأخبار المناسبة لهذا الباب و الذي قبله في كتاب المعاد و غيره.

باب ٢٥ عصمة الملائكة و قصة هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقة السحر و أنواعه

^{٧٧٥} (٢) الدر المنثور: ج ٥، ص ١٧٣.

^{٧٧٦} (٣) في المصدر: رضى الله عنهما.

^{٧٧٧} (١) المصدر: ج ٥، ص ١٧٤.

^{٧٧٨} (٢) الكافي: ج ٣، ص ١٣٦.

^{٧٧٩} (٣) الكافي: ج ٣، ص ١٣٦.

الآيات البقرة وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ

ص: ٢٦٦

مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ^{٧٨٠} النساء لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ^{٧٨١} الأعراف إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ^{٧٨٢} النحل وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ^{٧٨٣} مريم وَ مَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَ مَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا^{٧٨٤} الأنبياء وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْثُونَ^{٧٨٥} وَ قَالَ تَعَالَى وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ^{٧٨٦} التحريم عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ^{٧٨٧} .

تفسير وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ

أقول هذه الآية مما يوهم نفى عصمة الملائكة و للعلماء فى تأويلها مسالك نشير إلى بعضها و إن أفضى إلى الإطناب

ص: ٢٦٧

قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر إن سأل سائل عن قوله عز و علا وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ إلى قوله تعالى وَ لَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فقال كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملائكة أم كيف تعلم الملائكة الناس السحر و التفريق بين المرء و زوجته و كيف نسب الضرر الواقع عند ذ لك إلى أنه بإذنه و هو تعالى قد نهى عنه و حذر من فعله و كيف أثبت العلم لهم و نفاه عنهم بقوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ثم بقوله لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الجواب قلنا فى الآية وجوه كل منها يزيل الشبهة الداخلة على من لم يمعن النظر فيها أولها أن يكون ما فى قوله تعالى وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى

^{٧٨٠} (١) البقرة: ١٠٢ .

^{٧٨١} (٢) النساء: ١٧٢ .

^{٧٨٢} (٣) الأعراف: ٢٠٦ .

^{٧٨٣} (٤) النحل: ٥٠ - ٤٩ .

^{٧٨٤} (٥) مريم: ٦٤ .

^{٧٨٥} (٦) الأنبياء: ١٩ - ٢٠ .

^{٧٨٦} (٧) الأنبياء: ٢٦ - ٢٩ .

^{٧٨٧} (٨) التحريم: ٦ .

الْمَلَكَيْنِ بمعنى الذى فكأنه تعالى خبر^{٧٨٨} عن طائفة من أهل الكتاب بأنهم اتبعوا ما تكذب فيه الشياطين على ملك سليمان و تضيفه إليه من السحر فبرأه الله عز و جل من قرفهم و أكذبهم فى قو لهم فقال تعالى **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا** باستعمال السحر و التمويه على الناس ثم قال **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** و أراد أنهم يعلمونهم السحر و ما الذى أنزل على الملكين و إنما أنزل على الم لكن وصف السحر و ماهيته و كيفية الاحتيال فيه ليعرفا ذلك و يعرفاه الناس فيجتنبوه و يحذروا منه كما أنه تعالى قد أعلمنا ضروب المعاصي و وصف لنا أحوال القبائح لتجنبها لا لنواقعها إلا أن الشياطين كانوا إذا علموا ذلك و عرفوه استعملوه و أقدموا على فعله و إن كان غ يرههم من المؤمنين لما عرفه اجتنبه و حارزه^{٧٨٩} و انتفع باطلاعه على كفيته ثم قال **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ** يعنى الملكين و معنى يعلمان يعلمان و العرب تستعمل لفظه علمه بمعنى أعلمه. قال القطامي

ص: ٢٤٨

تعلم أن بعد الغى رشدًا و أن لتانك الغمر انقشاعا

و قال كعب بن زهير

تعلم رسول الله أنك مدركى و أن وعيدا منك كالأخذ باليد

و معنى تعلم فى البيتين معنى اعلم و الذى يدل على أنه هاهنا الإعلام لا التعليم قوله **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** أى أنهما لا يعرفان صفات السحر و كفيته إلا بعد أن يقولا إنما نحن محنة لأن الفتنة بمعنى المحنة من حيث ألقيا إلى المكلفين أمرا لينزجروا عنه و ليبتنعوا من مواقعه و هم إذا عرفوه أمكن أن يستعملوه و يرتكبوه فقالا لمن يطلعانه على ذلك لا تكفر باستعماله و لا تعدل عن الغرض فى إلقاء هذا إليك فإنه إنما ألقى إليك و اطلعت عليه لتجنبه لا لتفعله ثم قال **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ** أى فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه فى هذا الباب و إن كان الملكان ما ألقياه إليهم لذلك و لهذا قال **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ** لأنهم لما قصدوا بتعلمه أن يفعلوه و يرتكبوه لا أن يجتنبوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا عليهم.

و ثانيها أن يكون ما **أُنْزِلَ** موضعه موضع جر و يكون معطوفا بالواو على **مُلْكِ سُلَيْمَانَ** أى و اتبعوا ما تلتوا الشياطين على ملك سليمان و على ما أنزل على الملكين و معنى **مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ**^{٧٩٠} أى معهما و على ألسنتهما كما قال تعالى **رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ** أى على ألسنتهم و معهم و ليس بمنكر أن يكون **مَا أُنْزِلَ** معطوفا على ملك سليمان و إن اعترض بينهما

^{٧٨٨} (١) كذا، و الظاهر «خبر».

^{٧٨٩} (٢) حاذره (خ).

^{٧٩٠} (١) آل عمران: ١٩٤.

من الكلام ما اعترض لأن رد الشئ إلى نظيره و عطفه على ما هو أولى هو الواجب و إن اعترض بينهما ما ليس منهما و لهذا نظائر في القرآن و كلام العرب كثيرة قال الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا^{٧٩١}

ص: ٢٦٩

و قيم من صفات الكتاب حال منه لا من صفة عوج و إن تباعد ما بينهما و مثله يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^{٧٩٢} فالمسجد الحرام هاهنا معطوف على الشهر الحرام أى يسألونك عن الشهر و عن المسجد الحرام و حكى عن بعض علماء أهل اللغة أنه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره كقوله عز و جل وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ يَلًا وَ النَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لَتُبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ^{٧٩٣} و هذا واضح فى مذهب العرب كثير النظائر.

ثم قال تعالى وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا لَا يَعْلَمَانِ أَحَدًا بَلْ يَنْهِيَانِ عَنْهُ وَ يَبْلَغُ مِنْ نَهْيِهِمَا عَنْهُ وَ صَدَّهَا عَنْ فَعْلِهِ وَ اسْتَعْمَالَهُ أَنْ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ باستعمال السحر و الإقدام على فعله و هذا كما يقول الرجل ما أمرت فلانا بكذا و لقد بالغت فى نهيه حتى قلت له إنك إن فعلته أصابك كذا و كذا و هذا هو نهاية البلاغة فى الكلام و الاختصار الدال مع اللفظ القليل على المعانى الكثيرة لأنه أشعر بقوله تعالى وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ عَنْ بسط الكلام الذى ذكرناه و لهذا نظائر فى القرآن قال الله تعالى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ^{٧٩٤} و مثل قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ^{٧٩٥} أى فيقال للذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم و أمثاله أكثر من أن نورد ثم قال تعالى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و ليس يجوز أن يرجع الضمير على هذا الجواب إلى الملكين و كيف يرجع إليهما و قد نفى تعالى عنهما التعليم بل يرجع إلى

ص: ٢٧٠

الكفر و السحر و قد تقدم ذكر السحر و تقدم أيضا ذكر ما يدل على الكفر و يقتضيه فى قوله تعالى وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا فَذَلِكُنَّ كُفْرُوهنَّ عَلَى الْكُفْرِ وَ الْعُطْفُ عَلَيْهِ مَعَ السَّحَرِ جَائِزٌ وَ إِنْ كَانَ التَّصْرِيحُ وَقَعَ بِذِكْرِ السَّحَرِ دُونَهُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى وَ يَتَجَبَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى^{٧٩٦} أى يتجنب الذكرى الأشقى و لم يتقدم تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله سَيَذَكِّرُ و يجوز أيضا أن يكون معنى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا أى بدلا مما علمهم الملكان و يكون المعنى أنهم يعدلون عما علمهم و

^{٧٩١} (٢) الكهف: ٣.

^{٧٩٢} (١) البقرة: ٢١٧.

^{٧٩٣} (٢) العنكبوت: ٧٣.

^{٧٩٤} (٣) المؤمنون: ٩١.

^{٧٩٥} (٤) آل عمران: ١٠٦.

^{٧٩٦} (١) الأعلى: ١٠ - ١٢.

وقفهم عليه الملكان من النهى عن السحر إلى تعلمه و استعماله . كما يقول القائل ليت لنا من كذا و كذا كذا أى بدلا منه كما قال الشاعر.

و صرا لأخلاف المزممة البزل

جمعت من الخيرات وطبا و علبة

و سعيأ على الجار المجاور بالبخل

و من كل أخلاق الكرام تميمه

يريد جمعت مكان الخيرات و مكان أخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة . و قوله **مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ** فيه وجهان أحدهما أن يكونوا يغوون أحد الزوجين و يحملونه على الشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجته الآخر المؤمن المقيم على دينه ليفرق بينهما ا اختلاف النحلة و الملة و الوجه الآخر أن يسعوا بين الزوجين بالنميمة و الوشاية و الإغراء و التمويه بالباطل حتى يؤول أمرهما إلى الفرقة و المباينة.

و ثالث الوجوه فى الآية أن تحمل ما فى قوله تعالى **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** على الجحد و النفى فكأنه تعالى قال و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان و ما أنزل الله السحر على الملكين و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت و ماروت و يكون قوله تعالى **بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ** من المؤخر الذى معناه التقديم فيكون على هذا التأويل هاروت و ماروت رجلين من جملة الناس هذان اسماهما و إنما ذكرنا بعد ذكر الناس تمييزا

ص: ٢٧١

و تبينا و يكون الملكان المذكوران اللذان نفى تعالى عنهما السحر جبرئيل و ميكائيل لأن سحره اليهود فيما ذكر كانت تدعى أن الله تعالى أنزل السحر على لسان جبرئيل و ميكائيل إلى سليمان فأكذبهما الله تعالى بذلك و يجوز أن يكون هاروت و ماروت يرجعان إلى الشياطين كأنه تعالى قال و لكن الشياطين هاروت و ماروت كفروا و يسوغ ذلك كما ساع فى قوله **وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** يعنى تعالى حكم داود و سليمان و يكون قوله تعالى على هذا التأويل **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** راجعا إلى هاروت و ماروت اللذين هما من الشياطين أو من الإنس المتعلمين للسحر من الشياطين و العاملين به و معنى قولهما **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** يكون على طريق الاستهزاء أو التماجن و التخالع كما يقول الماجن من الناس إذا فعل قبيحا أو قال باطلا هذا فعل من لا يفلح و قول من لا ينجو و الله لا حصلت إلا على الخسران و ليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس و تحذيرهم من مثل فعل فعله بل على جهة المجون و التهالك و يجوز أيضا على هذا التأويل الذى تضى من الجحد و النفى أن يكون هاروت و ماروت اسمين للملكين و نفى عنهما إنزال السحر بقوله تعالى **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** و يكون قوله تعالى **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ** يرجع إلى قبيلتين من الجن أو إلى شياطين الجن و الإنس فتحسن التنبيه لهذا و قد روى ه ذا التأويل فى حمل ما على النفى عن ابن عباس و غيره من المفسرين و حكى عنه أيضا أنه كان يقرأ **عَلَى الْمَلَكَيْنِ** بكسر اللام و يقول متى كان العلجان ملكين إنما كانا ملكين و على هذه القراءة لا ينكر أن يرجع قوله تعالى **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ** إليهما و يمكن على هذه القراءة فى الآية وجه آخر و هو أن لا يحمل قوله تعالى **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** على الجحد و النفى و هو أن لا يكون هؤلاء الذين أخبر عنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين و تدعيه على ملك سليمان و اتبعوا ما أنزل على هذين الملكين من السحر و لا

يكون الإنزال مضافا إلى الله تعالى و إن أطلق لأنه عز و جل لا ينزل السحر بل يكون منزله إليهما بعض الضلال و العصاء و أن يكون معنى أنزل و إن كان من الأرض حمل إليهما لا من

ص: ٢٧٢

السماء أنه أتى به عن نجود الأرض و البلاد و أعاليهما فإن من هبط من نجد من البلاد إلى غورها يقال نزل و هبط و ما جرى هذا المجرى.

فأما قوله تعالى **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** فيحتمل وجوها منها أن يريد تعالى بالإذن العلم من قولهم أذنت فلانا بكذا و كذا إذا أعلمته و أذنت بكذا و كذا إذا أسمعته و علمته و قال الشاعر.

في سماع يأذن الشيخ له و حديث مثل ماذى مشار.

و منها أن يكون إلا زائدة و يكون المعنى و ما هم بضارين به من أحد إلا بأن يخلي الله تعالى بينهم و بينه و لو شاء لمنعهم بالقهر و القسر زائدا على منعهم بالتهى و الزجر.

و منها أن يكون الضرر الذى عنى به أنه لا يكون إلا بإذنه و أضافه إليه ما هو يلحق المسحور عن الأدوية و الأغذية التى أطعمه إياه السحرة و يدعون أنها موجبة لما يقصدونه فيه من الأمور و معلوم أن الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لأن الأغذية لا توجب ضررا و لا نفعا و إن كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم و عليه يجب العوض.

و منها أن يكون الضرر المذكور إنما هو ما يحصل من التفريق بين الأزواج لأنه أقرب إليه فى ترتيب الكلام و المعنى أنهم إذا أغروا أحد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوا له من الكفر إلا أن الفرقه لم تكن إلا بإذن الله و حكمه لأنه تعالى هو الذى حكم و أمر بالتفريق بين المختلفتين الأديان فلهذا قوله تعالى **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** و المعنى أنه لو لا حكم الله تعالى و إذنه فى الفرقه بين هذين الزوجين باختلاف ا لملء لم يكونوا بضارين له هذا الضرر من الضرر الحاصل عند الفرقه و يقوى هذا الوجه ما روى أنه كان من دين سليمان أنه من سحر بانت منه امرأته.

و أما قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ** ثم قوله تعالى **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ففيه وجوه أولها أن يكون الذين علموا غير الذين

ص: ٢٧٣

لم يعلموا و يكون الذين علموا الشياطين أو الذين خبر عنهم بأنهم نبذوا **كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ** و الذين لم يعلموا هم الذين عملوا السحر و شروا به أنفسهم . و ثانيها أن يكون الذين علموا

هم الذين لم يعلموا لأنهم علموا شيئا و لم يعلموا غيره فكأنه تعالى وصفهم بأنهم عالمون بأنه لا نصيب لمن اشترى ذلك و رضيه لنفسه على الجملة و لم يعلموا كنه ما يصير إليه من العقاب الذى لا نفاذ له و لا انقطاع. و ثالثها أن تكون الفائدة فى نفى العلم بعد إثباته أنهم لم يعملوا بما علموه فكأنهم لم يعلموا و هذا كما يقول أحدنا لغيره ما أدعوك إليه خير لك و أعود عليك لو كنت تعقل و تنظر فى العواقب و هو يعقل و ينظر إلا أنه لم يعمل بموجب علمه فحسن أن يقال له مثل هذا القول و قال كعب بن زهير يصف ذئبا و غراباه تبعاه ليصيبا من زاده

إذا حضرائى قلت لو يعلمانه
أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل.

فنفى عنهما العلم ثم أثبتته بقوله أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل و إنما المعنى فى نفى العلم عنهما أنهما لم يعملوا بما علما فكأنهما لم يعملوا و رابعها أن يكون المعنى أن هؤلاء القوم الذين قد علموا أن الآخرة لا حظ لهم فيها مع عملهم القبيح إلا أنهم ارتكبوه طمعا فى طعام الدنيا و زخرفها فقال تعالى **وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** أى الذى آثروه و جعلوه عوضا عن الآخرة لا يتم لهم و لا يبقى عليهم و إنه منقطع زائل و مضمحل باطل و أن المآل إلى المستحق فى الآخرة و كل ذلك واضح بحمد الله انتهى.

و أقول قال فى الصحاح و الغمرة الشدة و الجمع غمر قال القطامى يصف سفينة نوح و حان لتالك الغمر انحسار و قال الانحسار الانكشاف و قال قشعت الريح السحاب أى كشفته فانقشع و تقشع و قال الوطب سقاء اللبن خاصة و قال العلية محلب من جلد و قال صررت الناقة شددت عليها الصرار و هو خيط يشد فوق الخلف و التودية لثلا يرضعها ولدها و قال الخلف بالكسر حلمة ضرع الناقة و المزممة من الزمام و البزل جمع البازل و هو جمل أو ناقة كمل

ص: ٢٧٤

لها تسع سنين و الماذى العسل الأبيض و يقال شرت العسل أى اجتثتها و أشرت لغة ذكره الجوهري و استشهد بالبيت.

و قال الرازى فى تفسير هذه الآية

أما قوله **وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ** ففيه مسائل

المسألة الأولى

قوله **وَ اتَّبِعُوا** حكاية عما تقدم ذكره و هم اليهود ثم فيه أقوال أحدها أنهم اليهود الذين كانوا فى زمان محمد ص و ثانيها أنهم الذين تقدموا من اليهود و ثالثها أنهم الذين كانوا فى زمن سليمان من السحرة لأن أكثر اليهود ينكرون نبوة سليمان و يعدونه من جملة الملوك فى الدنيا فالذين منهم كانوا فى زمانه لا يمتنع أن يعتقدوا فيه أنه إنما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر و رابعها أنه يتناول الكل و هذا أولى لأنه ليس صرف اللفظ إلى ال بعض أولى من صرفه إلى غيره إذ لا دليل على التخصيص و خامسها أنه عائد إلى من تقدم ذكره فى قوله **نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** قال السدى لما جاءهم محمد ص عارضوا

بالتوراء فخاصموه بها فاتفقت التوراء و القرآن فنبذوا التوراء و أخذوا بكتاب آصف و سحر هاروت و ماروت فلم يوافق القرآن فهذا هو قوله **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** ثم أخبر عنهم بأنهم اتبعوا كتب السحرة.

المسألة الثانية

ذكروا فى تفسير **تَتْلُوا** وجهين أحدهما أن المراد منه التلاوة و الإخبار و ثانيهما قال أبو مسلم **تَتْلُوا** أى تكذب على ملك سليمان يقال تلا عليه إذا كذب و تلا عنه إذا صدق و إذا أبهم جاز الأمران و الأقرب هو الأول لأن التلاوة حقيقة فى الخبر إلا أن المخبر لا يقال فى خبره إذا كان كذبا أنه يقول^{٧٩٧} على فلان و إنه قد تلا على فلان ليميز بينه و بين الصدق الذى لا يقال^{٧٩٨} على فلان بل يقال روى عن فلان و أخبر عن فلان و تلا عن

ص: ٢٧٥

فلان و ذلك لا يليق إلا بالإخبار و التلاوة و لا يمتنع أن يكون الذى كانوا يخبرون به عن سليمان ما يتلى و يقرأ فيجتمع فيه كل الأوصاف.

المسألة الثالثة

اختلفوا فى الشياطين ف قيل المراد شياطين الجن و هو قول الأكثرين و قيل شياطين الإنس و هو قول المتكلمين من المعتزلة و قيل شياطين الإنس و الجن معا أما الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا إن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمنون إلى ما سمعوا أكاذيب يلفقونها و يلقونها إلى الكهنة و قد دونوها فى كتب يقرءونها و يعلمونها الناس و فشا ذلك فى زمان سليمان حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب فكانوا يقولون هذا علم سليمان و ما تم له ملكه إلا بهذا العلم و به سخر الجن و الإنس و الريح التى تجرى بأمره و أما الذين حملوه على شياطين الإنس فقالوا روى فى الخبر أن سليمان كان قد دفن كثيرا من العلوم التى خصه الله بها تحت سرير ملكه حرصا على أنه إن هلك الظاهر منها بقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين إلى أن كتبوا فى خلال ذلك أشياء من السحر تناسب تلك الأشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته و اطلاع الناس على تلك الكتب أوهموا الناس أنه من عمل سليمان و أنه ما وصل إلى ما وصل إليه إلا بسبب هذه الأشياء فهذا معنى **ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ** و احتج القائلون بهذا الوجه على فساد القول الأول بأن شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الأنبياء و شرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفيا^{٧٩٩} فيما بين الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع و ذلك يفضى إلى الطعن فى كل الأديان فإن قيل إذا جوزتم ذلك على شياطين الإنس فلم لا يجوز مثله من شياطين الجن قلنا الفرق أن الذى يفعله الإنسان لا بد و

^{٧٩٧} (١) فى المصدر: انه تلا فلان.

^{٧٩٨} (٢) فى المصدر: الذى لا يقال فيه روى عن فلان.

^{٧٩٩} (١) فى المصدر: محققا.

أن يظهر من بعض الوجوه أما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن و هو أن يزيد في كتب سليمان بخط مثل خط سليمان فإنه لا يظهر ذلك و يبقى مخفيا فيفضى إلى الطعن في جميع الأديان.

المسألة الرابعة

أما قوله **على مُلْكِ سُلَيْمَانَ** فقليل في ملك سليمان عن

ص: ٢٧٦

ابن جريح و قيل على عهد ملك سليمان و الأقرب أن يكون المراد و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لأنهم كانوا يقرءون من كتب السحر فيقولون إن سليمان إنما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالاftراء على ملك سليمان و الله أعلم.

المسألة الخامسة

اختلفوا في المراد بملك سليمان فقال القاضى إن ملك سليمان هو النبوة أو يدخل فيها النبوة و تحت النبوة الكتاب المنزل عليه و الشريعة فإذا صح ذلك ثم أخرج القوم صحيفة فيها ضروب السحر و قد دفنوها تحت سرير ملكه ثم أخرجوها بعد موته و أوهما أنها من جهته صار ذلك منهم تقولا على ملكه فى الحقيقة و الأصح عندى أن يقال القوم لما ادعوا أن سليمان إنما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالاftراء على ملك سليمان و الله أعلم.

المسألة السادسة

السبب فى أنهم أضافوا السحر إلى سليمان وجوه أحدها أنهم أضافوا السحر إلى سليمان تفخيما لشأنه و تعظيما لأمره و ترغيبا للقوم فى قبول ذلك منهم. و ثانيها أن اليهود ما كانوا يقرءون بنبوة سليمان بل كانوا يقولون إنما وجد ذلك الملك بسبب السحر. و ثالثها أن الله تعالى لما سخر الجن ل سليمان فكان يخالطهم و يستفيد منهم أسرارا عجيبة. فغلب على الظنون أنه عليه السلام استفاد السحر منهم. أما قوله تعالى **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** فهذا تنزيه له عليه السلام عن الكفر و ذلك يدل على أن القوم نسبوه إلى الكفر و السحر و قيل فيه أشياء أحدها ما روى عن بعض أحبار اليهود أن هم قالوا أ لا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا و ما كان إلا ساحرا فأنزل الله هذه الآية. و ثانيها أن السحرة من اليهود زعموا أنهم أخذوا السحر عن سليمان فنزله الله منه. و ثالثها أن قوما زعموا أن قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لأن كونه نبيا ينافى كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى أن الذى برأه منه لاحق بغيره فقال **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا** يشير به إلى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفة لنفسه و ينسبه إلى

ص: ٢٧٧

سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز أن يتوهم أنهم كفروا لا بالسحر فقال تعالى **يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّخِرَ**.

و اعلم أن الكلام فى السحر يقع من وجوه الأول فى البحث عنه بحسب اللغة فنقول ذكر أهل اللغة إنه فى الأصل عبارة عما لطف و خفى سببه و السحر بالفتح هو الغذاء لخفائه و لطف مجاريه قال لبيد و نسحر بالطعام و بالشراب.

قليل فيه وجهان أحدهما أنا نعلل و نخدع كالمسحور و المخدوع و الآخر نغذى و أى الوجهين كان فمعناه الخفاء و قال.

فإن تسألينا مم^{٨٠٠} نحن فإننا

عصافير من هذا الأنام المسحر.

و هذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الأول و يحتمل أيضا أن يريد بالمسحر أنه ذو السحر و السحر هو الرئة و ما تعلق بالحلوقوم و هذا أيضا يرجع إلى معنى الخفاء و منه قول عائشة توفى رسول الله بين سحرى و نحرى و قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ^{٨٠١} يعنى من المجوف الذى يطعم و يشرب يدل عليه قولهم مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا^{٨٠٢} و قال تعالى حكاية عن موسى ع أنه قال للسحرة مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ^{٨٠٣} و قال فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ^{٨٠٤} فهذا هو معنى السحر فى أصل اللغة.

الوجه الثانى اعلم أن لفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر مخفى^{٨٠٥} سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجرى مجرى التمويه و الخداع و

ص: ٢٧٨

متى أطلق و لم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ يعنى موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم و عصيهم تسعى و قال تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى^{٨٠٦} و قد يستعمل مقيدا فيما يمدح و يحمد

رُؤْي: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَالَ لِعَمْرُو خَيْرُنِي عَنَ نَ الزُّبْرَقَانِ فَقَالَ مُطَاعٌ فِي نَادِيهِ شَدِيدُ الْغَارِضِ مَانِعٌ لِّمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ قَالَ الزُّبْرَقَانُ هُوَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَفْضَلُ مِنْهُ فَقَالَ عَمْرُو إِنَّهُ زَمِرُ الْمُرْوءَةِ ضَىَّ قُ الْعَطْنِ أَحْمَقُ الْأَبِ لَتَيْمُ الْخَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقْتُ فِيهِمَا أَرْضَانِي فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ وَ اسْخَطْنِي فَقُلْتُ أَسْوَأَ مَا عَلِمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا.

فسمى النبى ص بعض البيان سحرا لأن صاحبه يوضح الشىء المشكل و يكشف عن حقيقته بحسن بيانه و بليغ عبارته.

^{٨٠٠} (١) فى المصدر: فيم.

^{٨٠١} (٢) الشعراء: ١٥٣ و ١٨٥.

^{٨٠٢} (٣) الشعراء: ١٥٤.

^{٨٠٣} (٤) يونس: ٨١.

^{٨٠٤} (٥) الأعراف: ١١٦.

^{٨٠٥} (٦) فى المصدر: يخفى.

^{٨٠٦} (١) طه: ٦٦.

فإن قيل كيف يجوز أن يسمى ما يوضح الحق و ينبئ عنه س حرا و هذا القائل إنما قصد إظهار الخفى لا إخفاء الظاهر و لفظ السحر إنما يكون عند إخفاء الظاهر.

قلنا إنما سماه سحرا لوجهين الأول أن ذلك العذر ^{٨٠٧} للطفه و حسنه استمال القلوب فأشبهه السحر الذى يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمى سحرا لا من الوجه الذى ظننت . الثانى أن المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا و تقبيح ما يكون حسنا فذلك يشبهه السحر من هذا الوجه فى أقسام السحر.

و اعلم أن السحر على أقسام

القسم الأول سحر الكلدانيين و الكذابين ^{٨٠٨} الذين كانوا فى قديم الدهر

و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنها هى المدبرة لهذا العالم و منها تصدر الخيرات و الشرور و السعادة و النحوسة و هم الذين

ص: ٢٧٩

بعث الله تعالى إبراهيم مبطلا لمقاتلهم و رادا عليهم فى مذاهبهم.

و هؤلاء فرق ثلاث.

الفريق الأول هم الذين زعموا أن هذه الأفلاك و الكواكب واجبة الوجود فى ذاتها

و أنه لا حاجة بهذية ذاتها و صفاتها إلى موجب و مدبر و خالق و علّة البتة ثم إنها هى المدبرة لعالم الكون و الفساد و هؤلاء هم الصابئة الدهرية.

و الفريق الثانى الذين قالوا الجسم يستحيل أن يكون واجبا لذاته

لأن كل جسم مركب و كل مركب فإنه مفتقر إلى كل واحد من أجزائه و كل واحد من أجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر إلى غيره فهو ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو مؤثر فله مؤثر و هذه الأجرام الفلكية و الكوكبية لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر إما أن يكون حادثا أو قديما فإن كان حادثا افتقر إلى مؤثر آخر و لزم التسلسل و هو محال و إن كان قديما فلما أن يكون كل ما لا بد منه فى مؤثره حاصل فى الأزل أو ليس كذلك و يدخل فى هذا التقسيم قول من يقول إنه إنما خلق العالم فى الحيز الذى خلقه فيه لأن خلقه فى ذلك الحيز أصلح من خلقه فى حيز آخر أو لأن خلقه كان موقوفا على انتضاء الأزل أو لأن خلقه كان موقوفا على حضور وقت معين إما مقدر أو محقق فإن قلنا إن كل ما لا بد منه فى مؤثره كان حاصل فى الأزل

^{٨٠٧} (٢) فى المصدر: القدر.

^{٨٠٨} (٣) فى المصدر: الكلدانيين و السكديين.

لزم أن يكون الأثر واجب الترتب عليه في أزل لأن الأزل لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو إما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البتة و قد فرضناه مؤثرا هذا خلف و إن كان ممكن الترتب عليه و ممكن اللاترتب عليه أيضا فلنفرض تارة مصدرا للأثر بالفعل و أخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحيز الذي صار المؤثر فيه مصدرا للأثر بالفعل عن الحيز الذي لم يصير فيه كذلك إما أن يتوقف على انضمام قيد إليه أو لم يتوقف فإن توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد إليه كل ما لا بد منه في المؤثرية و قد فرضناه كذلك و هذا خلف و إن لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البتة و تجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع و أما إن قلنا بأن كل ما لا بد

ص: ٢٨٠

منه في المؤثرية ما كان حاصلا في الأزل فإن استمر ذلك السلب وجب أن لا يصير البتة مؤثرا لكننا قد فرضناه مؤثرا في الأزل هذا خلف و إن تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه في المؤثرية فإن كان حدوثه لا لأمر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر و هو محال و إن كان حدوثه لأمر لم يكن الشيء الذي فرضناه حادثا أولا كذلك لأنه حصل قبله حادث آخر و كنا فرضناه حادثا أولا و هذا خلف و أيضا فإننا ننقل الكلام إليه و يلزم التسلسل و هو محال.

قالوا و هذا يقتضى استناد الممكنات إلى مؤثر تام المؤثرية في الأزل و متى كان كذلك وجب كون الآثار أزلية دائمة فهذا يقتضى أن لا يحصل في العالم شيء من التغيرات البتة لكن التغيرات مشاهدة قطعاً فلا بد من حيلة فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته إلا أن كل حادث مسبوق بحادث آخر حتى يكون انقضاء المتقدم شرطاً لحصول المتأخر عن ذلك المبدأ القديم و على هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيرة فإذن لا بد من توسط حركة دائمة يكون كل جزء منها مسبقاً بالآخر لا إلى أول و هذه الحركة يمتنع أن تكون مستقيمة و إلا لزم القول بأبعاد غير متناهية و هو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستدارة و هو الفلك ثبت أن حركات الأفلاك كالمبادئ القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم و المدبرات الملاصقة بها فلا جرم قالوا بالهيتها و اشتغلوا بعبادتها و تعظيمها و اتخذوا لكل واحد منها هيكلاً مخصوصاً و صمنا معيناً فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبدة الأصنام و الأوثان ثم إن هؤلاء قالوا إن المبدأ الفاعلي لا يكفي وجوده في حصول الفعل بل لا بد من حضور المبدأ القابلي المنفعلي و لا يكفي حضوره أيضاً ما لم تكن الشرائط حاصلة و الموانع زائلة و ربما حدث أمر مشكل غريب في العالم الأعلى يصلح لإفادته هيئة غريبة في مادة العالم الأسفل فإذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول تلك الهيئة من الأشكال العلوية لم تحدث تلك الهيئة ثم إن فوات تلك التهيؤ تارة تكون لأجل كون المادة ممنوعة بالمعوقات المانعة عن قبول ذلك الأثر و تارة لأجل فوات

ص: ٢٨١

بعض الشرائط لكن لو تهيأت لنا تقدمه المعرفة بطبيعة ذلك التشكل و بوقت حدوثه و بطبيعة الأمور المعبرة في كون المادة السفلية قابلة لذلك الأثر لكان يمكننا تهيئة المادة لقبول ذلك الأثر و إمطة الموانع عنها و تحصيل المعدات لها حتى يتم ذلك الفيضان و يسرى في القابليات لما تقرر أن الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محالة فإذا عرفت هذا فالساحر هو الذي يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها و مركباتها و يعرف ما يليق بكل واحد من العوالم السفلية و يعرف المعدات لبعدها

و العوائق لينحيها معرفة بحسب الطاقة البشرية فحينئذ يكون الإنسان متمكنا من استجذاب ما يخرق العادة و من دفع ما يدافعها بتقريب المنفعل من الفاعل و هذا معنى قول بطليموس علم النجوم منك و منها فهذا هو الإشارة إلى خلاصة قوله الفلاسفة الصابئة في حقيقة السحر و ماهيته.

الفريق الثالث الذين أثبتوا لهذه الأفلاك و الكواكب فاعلا مختارا

خلقها و أوجدها بعد العدم إلا أنهم قالوا إنه سبحانه أعطاه قوة عالية نافذة في هذا العالم و فوض تدبير هذا العالم إليهم قالوا الدليل على كون هذه الأجرام الفلكية أحياء و جهان الأول أنه لا شك أن الحياة أشرف من الجمادية فكيف يحسن في الحكمة خلق الحياة في الأجسام الخسيسة نحو أبدان الديدان و الخنافس و إخلاء هذه الأجرام الشريفة النورانية الروحانية عن الحياة الثاني أن هذه الأفلاك م تحركة بالاستدارة فحركتها إما أن تكون طبيعية أو قسرية أو إرادية لا جائز أن تكون طبيعية لأن المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوباً بالطبع و كل نقطة فرضنا الفلك متحركاً عنه فإن حركته عنها هي عين حركته إليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعية و لا جائز أن تكون قسرية لأن القسر هو الذي يكون على خلاف الطبيعة فإذا قد بطلت الطبيعية وجب بطلان كونها قسرية و لما بطل القسمان ثبت كونها إرادية فثبت أن الأفلاك و الكواكب أجرام حية عاقلة قالوا إذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع

ص: ٢٨٢

الطبائع العلوية و السفلية مما لا يفى به وسع البشر و طاقة النفس الناطقة لوجوه أربعة أولها أنه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلا بواسطة القوة الباصرة و لا ارتياب أنها عن إدراك الصغير من البعيد قاصرة فإن أصغر كوكب مما في القدر السابع من الفلك الثامن و هو الذي يمتحن به حدة البصر مثل كرة الأرض بضع عشرة مرة و إن كرة الأرض أعظم من العطاردة كذا ألف مرة فلو تكوّن الفلك الأعظم بكواكب على قدر الكواكب الصغيرة المذكورة من الثوابت فلا شك أن الحس لا يدركه و البصر لا يمتد عليه فضلا عما يكون في مقدار عطاردة أو أصغر منه و على هذا التقدير لا يبعد أن يكون في السماوات كواكب كثيرة فعالة و إن كنا لا نعرف وجودها فضلا عن أن نعرف طبائعها و لهذا نقل صاحب كتاب تتكولوشا عن روايات^{٨٠٩} البشر أنه بقي في الفلك وراء الكواكب المرصودة كواكب لم ترصد إما لفرط صغرها أو لخفاء آثارها و أفعالها.

و ثانيها أن الكواكب التي نراها ليست بأسرها مرصودة بل الم رصودة منها ألف و اثنان و عشرون و البواقي غير مرصودة و مما يحقق ذلك ما ثبت بالدلالة أن المجردة ليست إلا أجرام كوكبية صغيرة جدا مرتكزة في فلك الثوابت على هذا السمتم المخصوص و ظاهر أن الوقوف على طبائعها متعذرة.

و ثالثها أن هذه الكواكب المرصودة مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها لأن أقوال الأحكاميين ضعيفة قليلة الحاصل لا سيما في طبائع الثوابت.

^{٨٠٩} (١) سيد البشر. (خ).

و رابعها أنا بتقدير أن نعرف طبائع هذه الكواكب على بساطتها لكنه لا يمكننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها إلا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق.

ثم إنا نعلم أن الحوادث الحادثة في هذا العالم لا يصدر عن طبائعها البسيطة و إلا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبائع بل إنما يحصل عن امتزاجاتها و تلك الامتزاجات غير متناهية فلا سبيل إلى الوقوف عليها على سبيل القياس فقد ثبت

ص: ٢٨٣

بهذه الوجوه الأربعة تعذر الوقوف على طبائعها الفعالة و أما القوى المنفعلة فالوقوف التام عليها كالمعتذر لأن القبول التام لا يتحقق إلا مع شرائط مخصوصة في القابل من الكم و الكيف و الوضع و الأين و سائر المقولات و المواد السفلية غير ثابتة على حالة واحدة بل هي أبدا في الاستحالة و التغير و إن كان لا يظهر في الحس فقد ظهر بما قررنا أن الوقوف التام على أحوال القوى الفعالة السماوية و القوى الأرضية المنفعلة غير حاصل للبشر و لو حصل ذلك لأحد لوجب أن يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصلة من الماضية و الآتية و أن يكون متمكنا من إحداث جميع الأمور التي لا نهاية لها.

ثم قالوا فهذه المباحث و الملامح^{٨١٠} مما يوهن العقل عن التمكن من هذه الصناعة إلا أنه نعم ما قيل من أن ما لا يدرك كله لا يترك كله فالقوى البشرية و إن قصرت عن اكتناه هذه القوى العالية الفعالة و السافلة المنفعلة و لكن يمكنها الاطلاع على بعض أحوالها و إن كان ذلك القدر تافها حقيرا بالنسبة إلى ما في الوجود لكنه عظيم بالنسبة إلى قدرة الإنسان و قوته لأن الأحكاميين من أهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة قرنا بعد قرن على كثير من أحوال السبعة السيارة و كثير من الثوابت و عرفوا من أحوال البروج و الحدود و الوجوه و المثلثات ما يعظم الانتفاع بمعرفته ل من اطلع عليه و أحاط به و ليس يلزمنا أنه لما تعذر علينا تحصيل اليقين التام بها بواسطة البراهين المنطقية أن يترك الانتفاع بها مع ما تشاهد من صحة قوانينها الكلية كما لا يلزم من عدم قيام الدلائل الطبيعية^{٨١١} على طبائع الأغذية و الأدوية البسيطة و المركبة أن لا ينتفع بها بل هذه الصناعة أولى بالرعاية من صناعة الطب و ذلك لأنهما بعد اشتراكهما في عدم البراهين المنطقية على مطالبتها امتازت هذه الصناعة عن صناعة الطب بوصف نافع و ذلك أن الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم و أما هذه الصناعة فلو لن تنفع لم تضر

ص: ٢٨٤

و أما ظن حصول النفع فهو قائم في الموضعين و إذا كان كذلك كانت هذه الصناعة أولى بالرعاية من صناعة الطب.

فإن قال قائل كيف السبيل إلى معرفة طبائع هذه الكواكب و البروج و أما التجربة فهي متعذرة و ذلك لأن أقل ما لا بد منه في التجربة أن يعود الأمر مرتين و عودة الفلك إلى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفة و لو أمكن على بعده فإنما يقع لو عاد

^{٨١٠} (١) الملاحم (خ).

^{٨١١} (٢) المنطقية (ظ).

جميع الكواكب إلى الموضع الذى كان واقفا عليه فى المرة الأولى و ذلك مما لا يحصل إلا بعد المدة التى تسمى بعمر العالم فأى عمر يفى بذلك و أى عقل يصل إليه.

الجواب أنه لا حاجة فى هذه التجربة إلى عود الفلك إلى الشكل الأول من جميع الوجوه بل لما رأينا كوكبا حصل فى برج و صدر عنه أثر و شاهدنا هذا الأثر مع حصوله فى ذلك البرج مدة بعد أخرى غلب على ظننا أن حصوله فى ذلك البرج مستعقب لهذا الأثر و هذا القدر كاف فى حصول الظن و أيضا قد تحصل معرفة طبائع هذه الكواكب على سبيل الإلهام يحكى عن جالينوس أنه عرف كثيرا من الأمور الطبية برؤيا رآها و إذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل إلى دفعه.

قالوا إذا ثبت ذلك فإن التجارب التى مارسها الأحكاميون من المنجمين دلت على أن لكل اختصاصا بأشياء معينة فى هذا العالم من الممكنة و الأزمنة و الأيام و الساعات و الأغذية و الروائح و الأشكال التى يتعلق بها كوكب معين فى وقت يكون الكوكب فيه قويا على ذلك الفعل الذى يطلب منه لم يبعد أن يحصل ذلك الأثر الخارق للعادة لا سيما إذا كان المتولى لمباشرة ذلك العمل القوى النفس^{٨١٢} صافى الروح بحيث يكون روحه فى الاستعلاء و الاستيلاء من جوهر الأرواح السماوية فهناك يتم الأمر و يحصل الغرض فهذا مجموع أقوال الصابئة فى تقرير هذا النوع من السحر.

أما المعتزلة فقد اتفقت كلمتهم على أن غير الله لا يقدر على خلق الجسم

ص: ٢٨٥

و الحياة و اللون و الطعم و احتجوا بوجوه ذكرها القاضى و لخصها فى تفسيره و فى سائر كبرته و نحن ننقل تلك الوجوه و ننظر فيها أولها و هو النكتة العقلية التى عليها يقولون^{٨١٣} إن كل ما سوى الله إما متحيز أو قائم بالمتحيز فلو كان غير الله فاعلا للجسم و الحياة لكان ذلك الغير متحيزا و ذلك المتحيز لا بد و أن يكون قادرا بالقدرة إذ لو كان قادرا لذاته لكان كل جسم كذلك بناء على أن الأجسام متماثلة لكن القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم و الحياة و يدل عليه وجهان الأول أن العلم الضرورى حاصل بأن الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم و الحياة ابتداء فقدرتنا مشتركة فى امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة و لا مشترك هاهنا إلا كوننا قادرين بالقدرة و إذا ثبت هذا وجب فى من كان قادرا بالقدرة أن يتعذر عليه فعل الجسم و الحياة . الثانى أن هذه القدرة التى لنا لا شك أن بعضها يخالف بعضا فلو قدرنا قدرة سالحة لخلق الجسم و الحياة لم يكن مخالفتها لهذه القدرة أشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفة فى صلاحيتها لخلق الجسم^{٨١٤} لوجب فى هذه القدرة التى يخالف بعضها بعضا أن تكون سالحة لخلق الجسم و الحياة و لما لم يكن كذلك علمنا أن القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم و الحياة.

^{٨١٢} (١) قوى النفس (ظ).

^{٨١٣} (١) كذا و الصواب « يقولون ».

^{٨١٤} (٢) فى المصدر: و الحياة.

و ثانيها أنا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات^{٨١٥} لأننا لما جوزنا استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية لم يمكننا القطع بأن هذه الخوارق التي ظهرت على أيدي الأئمة^{٨١٦} صدرت عن الله تعالى بل يجوز فيها أنهم أتوا بها من طريق السحر و حينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه.

ص: ٢٨٦

و ثالثها أنا لو جوزنا أن يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم و الحياة و الألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمة من غير تعب لكنا نرى من يدعى السحر متوسلا إلى اكتساب الحقيقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه و بهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء فإننا نقول لو أمكنهم ببعض الأدوية أن يقلبوا غير الذهب ذهباً لكان إما أن يمكنهم ذلك بالقليل من الأموال فكان ينبغي أن يغنوا أنفسهم بذلك عن المشقة و الذلة أو لا يمكن إلا بالآلات العظام و الأموال الخطيرة فكان يجب أن يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب أن يفطن الملوك لذلك لأنه أنفع لهم من فتح البلاد التي لا يتم إلا بإخراج الأموال و الكنوز و في علمنا بانصراف النفوس و الهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول قال القاضي فثبت بهذه الجملة أن الساحر لا يصح أن يكون فاعلاً لشيء من ذلك.

و اعلم أن هذه الدلائل ضعيفة جداً أما الوجه الأول فنقول ما الدليل على أن كل ما سوى الله تعالى إما أن يكون متحيزاً أو قائماً بالمتحيز أ ما علمتهم أن الفلاسفة مصرون على إثبات العقول و النفوس الفلكية و النفوس الناطقة و زعموا أنها في أنفسها ليست بمتحيزة و لا قائمة بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها.

فإن قالوا لو وجد موجود هكذا لزم أن يكون مثلاً لله تعالى قلنا لا نسلم و ذلك لأن الاشتراك في السلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون بعض الأجسام يقدر على ذلك لذاته قوله الأجسام متساوية^{٨١٧} فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الأجسام.

فإن قالوا إنه لا معنى للجسم إلا الممتد في الجهات الشاغل للأحياز فلا تفاوت بينها في هذا المعنى

ص: ٢٨٧

قلنا الامتداد في الجهات و الشغل للأحياز صفة من صفاتها و لازم من لوازمها و لا بد أن تكون الأشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا أنه يجب أن يكون قادراً بالقدرة فلم قلتم إن القادر بالقدرة لا يصح منه خلق الجسم و الحياة قوله لأن القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علّة مشتركة و لا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة قلنا هذه المقدمات بأسرها ممنوعة فلا نسلم أن الامتناع حكم معلل و ذلك لأن الامتناع عدمي و العدمي لا يعلل سلمنا أنه أمر وجودي و لكن من مذهبهم أن كثيراً من الأحكام لا يعلل فلم لا يجوز أن يكون هاهنا كذلك سلمنا أنه

^{٨١٥} (٣) في المصدر: على النبوة.

^{٨١٦} (٤) في المصدر: أيدي الأنبياء عليهم السلام.

^{٨١٧} (١) في المصدر: متماثلة.

معلل فلم قلتم إن الحكم المشترك لا بد له عن علة مشتركة أ ليس أن القبح حصل في الظلم معللا بكونه ظلما و في الكذب بكونه كذبا و في الجهل بكونه جهلا سلمنا أنه لا بد من علة مشتركة لكن لا نسلم أنه لا مشترك إلا كوننا قادرين بالقدرة فلم لا يجوز أن تكون هذه القدرة التي لنا مشتركة في وصف معين و تلك القدرة التي تصلح لخلق الجسم تكون خارجة عن ذلك الوصف فما الدليل على أن الأمر ليس كذلك.

أما الوجه الثاني و هو أنه ليست مخالفة تلك القدرة لبعض هذه القدرة أشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فنقول هذا أضعف^{٨١٨} لأننا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدرة بل لخصوصيتها المعينة التي لأجلها خالفت سائر القدر و تلك الخصوصية معلوم أنها غير حاصلة في سائر القدر و نظير ما ذكره أن يقال ليست مخالفة الصوت للبياض أشد من مخالفة السواد للبياض فلو كانت تلك المخالفة مانعة للصوت من صحة أن يرى لوجب لكون السواد مخالفا للبياض أن يمتنع رؤيته و لما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه و العجب من القاضي أنه لما حكى هذه الوجوه عن الشعية في مسألة الرؤية زيفها بهذه الأسئلة ثم إنه نفسه تمسك بها في هذه المسألة التي هي الأصل في

ص: ٢٨٨

إثبات النبوة و الرد على من أثبت متوسطا بين الله و بيننا.

أما الوجه الثالث و هو أن القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الأصل فنقول إما أن يكون القول بصحة النبوات متفرعا على فساد هذه القاعدة أو لا يكون فإن كان الأول امتنع إفساد هذا الأصل بالبناء على صحة النبوات و إلا وقع الدور و إن كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلية.

و أما الوجه الرابع فللقائل أن يقول الكلام في الإمكان غير و في الوقوع غير و نحن لا نقول بأن هذه الحالة حاصلة لكل أحد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر إلا في الأعصار المتباعدة فكيف يلزمنا ما ذكرتموه فهذا هو الكلام في النوع الأول من السحر.

النوع الثاني من السحر سحر أصحاب الأوهام و النفوس القوية

قالوا اختلف الناس في أن الذي يشير إليه كل إنسان بقوله أنا ما هو فمن الناس من يقول إنه هو هذه البنية و منهم من يقول إنه جسم سار في هذه البنية و منهم من يقول إنه موجود ليس بجسم و لا جسماني أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنية فلا شك أن هذه البنية مركبة من الأخلاط الأربعة فلم لا يجوز أن يتفق في بعض الأعصار النادرة أن يكون مزاج من الأمزجة في ناحية من النواحي يقتضى القدرة على خلق الجسم و العلم بالأمور الغائبة عنا و هكذا الكلام إذا قلنا إن الإنسان جسم سار في هذه البنية أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس أن تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الأسرار الغائبة عنا فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساد سوى الوجوه المتقدمة و قد بان بطلانها.

^{٨١٨} (١) في المصدر موافقا لبعض النسخ ضعيف.

ثم الذى يؤكد هذا الاحتمال وجوه أولها أن الجذع الذى يتمكن الإنسان

ص: ٢٨٩

من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته و ما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و ثانيها أجمعت الأطباء على نهى المعروف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللعان و الدوران و ما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام و ثالثها حكى صاحب الشفاء عن أرسطو فى طبائع الحيوان أن الدجاجة إذا تشبهت كثيرا بالديكة فى الصوت و فى الجواب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشىء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء و هذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية.

و رابعها أجمعت الأمم على أن الدعاء مظنة للإجابة و أجمعوا على أن الدعاء اللسانى الخالى عن المطلب النفسانى قليل البركة عديم الأثر فدل ذلك على أن اللهم و النفوس آثارا و هذا الاتفاق غير مختص بملء معينة و نحلة مخصوصة و خامسها أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادئ القريبة للأفعال الحيوانية ليست إلا التصورات النفسانية لأن القوة المحركة المخلوقة المطبوعة المغروزة^{٨١٩} فى العضلات صالحة للفعل و تركه أو ضده و لن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح و ما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلك التصورات هى المبادئ لصيرورة القوى العضلية مبادئ بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوة و إذا كانت هذه التصورات هى المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأى استبعاد فى كونها مبادئ للأفعال بأنفسها^{٨٢٠} و إلغاء الوسطة عن درجة الاعتبار و سادسها التجربة و العيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبة لحدوث الكيفيات فى الأبدان فإن الغضبان يشتد سخونة مزاجه حتى أنه يفيد سخونة قوية يحكى عن بعض الملوك أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاوله علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه و شافهه بالشم و القدح

ص: ٢٩٠

فى العرض فاشتد غضب الملك و قفز من مرقدده قفزة اضطرابية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة و المرضة المهلكة و إذا جاز كون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث فى البدن فأى استبعاد من كونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن و سابعا أن الإصابة بالعين أمر قد اتفق عليها العقلاء و ذلك أيضا يحقق إمكان ما قلناه.

إذا عرفت هذا فنقول النفوس التى تفعل هذه الأفعال قد تكون قوية جدا فتستغنى فى هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات و الأدوات و قد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه و تحقيقه أن النفس إذا كانت قوية مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات كانت كأنها روح من الأرواح السماوية فكانت قوية على التأثير فى مواد هذا العالم أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا فى هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير و وضعه عند الحس ليشغل الحس به فيتبعه الخيال عليه و أقبلت

^{٨١٩} (١) المغروزة (خ).

^{٨٢٠} (٢) فى المصدر: انفسها.

النفس الناطقة عليه فقويت التأثيرات النفسانية و التصرفات الروحانية و لذلك اجتمعت الأمم على أنه لا بد لمزاوول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتبهات و تقليد الغذاء و الانقطاع عن مخاطبة^{٨٢١} القلب فكلما كانت هذه الأمور أتم كان ذلك التأثير أقوى فإذا اتفق أن كا نت النفس مناسبة لهذا الأمر نظرا إلى ماهيتها و خاصيتها عظم التأثير و السبب للمي^{٨٢٢} فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل و إذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرقت قوتها و توزعت على تلك الأفعال فتصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوة و جدول من ذلك النهر و لذلك ترى أن إنسانين يستويان في قوة خاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعة واحدة و اشتغل الآخر بصناعتين فإن ذا

ص: ٢٩١

الفن الواحد يكون أقوى من ذى الفنين و من حاول الوقوف على حقيقة مسألة من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد و إن يفرغ خاطره عما عداه^{٨٢٣} فإنه عند تفريغ خاطر يتوجه خاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل و أحسن و إذا كان كذلك فإذا كان الإنسان مشغول بهم و الهمة بقضاء اللذات و تحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريبي الذى يحاوله انجذابا قويا لا سيما و هنا آفة أخرى و هى أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره و لم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبة فهى بالطبع حنون إلى الأول عزوف للثاني^{٨٢٤} فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأول فإنى تلتفت إلى الجانب الآخر. فقد ظهر من هذا أن مزاولة هذه الأعمال لا تنأتى إلا مع التجرد عن الأحوال الجسمانية و ترك مخالطة الخلق و الإقبال بالكلية على عالم الصفا و الأرواح و أما الرقى فإن كانت معلومة فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصر كما شغلناه بالأمور المناسبة لذلك الغرض فحس السمع نشغله أيضا بالأمور المناسبة لذلك الغرض فإن الحواس متى تطابقت نحو^{٨٢٥} التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى و أما إذا كانت بألفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة و الدهشة^{٨٢٦} و يحصل للنفس فى أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات و إقبال على ذلك الفعل و جد عظيم فيقوى التأثير النفساني فيحصل الغرض و هكذا القول فى الدخن . قالوا فقد ثبت أن هذا القدر من القوة النفسانية مستقل

ص: ٢٩٢

بالتأثير فإن انضم إليه النوع الأول من السحر و هو الاستعانة بالكواكب و تأثيراتها عظم التأثير بل هاهنا نوعان آخران الأول أن النفوس التى فارقت الأبدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس فى قوتها و فى تأثيراتها فإذا صارت هذه النفوس

^{٨٢١} (١) فى المصدر: «مخالطة الخلق» و هو الصواب.

^{٨٢٢} (٢) فى المصدر: المتعين.

^{٨٢٣} (١) فى المصدر: عما عداها.

^{٨٢٤} (٢) فى المصدر: عن الثانى.

^{٨٢٥} (٣) فى المصدر: على التوجه.

^{٨٢٦} (٤) فى المصدر: و الدهشة فإن الإنسان إذا اعتقد ان هذه الكلمات انما تقرأ للاستعانة بشيء من الأمور الروحانية و لا يدرك كيفية تلك الاستعانة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة و الدهشة.

صافية لم يبعد أن يجذب إليها ما تشابهها من النفوس المفارقة و يحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتعاوض النفوس الكثيرة على ذلك الفعل و إذا كملت القوة تزايدت قوى التأثير الثانى أن هذه النفوس الناطقة إذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للأنوار الفائضة من الأرواح السماوية و النفوس الفلكية فتتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح فتتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام و الرقى.

النوع الثالث من السحر الاستعانة بالأرواح الأرضية

و اعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة و المعتزلة أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية و هى فى أنفسها مختلفة من ها خيرة و منها شريرة فالخير منهم الجن و الشريرة هم كفار الجن و شياطينهم ثم قال خلق منهم^{٨٢٧} هذا الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة و لا حالة فى المتحيز و هى قادرة عالمة مدركة للجزئيات و اتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية إما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضية أرسل فإن^{٨٢٨} المشابهة و المشاكلة بينها

ص: ٢٩٣

أتم و أشد من المشاكلة بين نفوسنا و بين الأرواح السماوية و إما أن القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة و البحر بالنسبة إلى القطرة و السلطان بالنسبة إلى الرعية قالوا و هذه الأشياء و إن لم يرق على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان ثم إن أصحاب الصنعة و أرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى و الدخن و التجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.

النوع الرابع من السحر التخيلات و الأخذ بالعيون

فهذا النوع مبنى على مقدمات أحدها أن أغلاط البصر كثيرة فإن راكب السفينة إذا نظر إلى الشط رأى السفينة واقفة و الشط متحركاً و ذلك يدل على أن الساكن يرى متحركاً و المتحرك يرى ساكناً و القطرة النازلة ترى خطاً مستقيماً و الزبالة التى تدار بسرعة ترى دائرة و القبة ترى فى الماء كالإجاصة و الشخص الصغير يرى فى الضباب عظيماً و كبخار الأرض الذى يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيماً فإذا فارقت و ارتفعت صغرت و أما رؤية العظيم من البعيد صغيراً فظاهر فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه فى الجملة لبعض الأسباب العارضة .

و ثانيها أن القوة الباصرة إنما تقف على المحسوس وقوفا تاما إذا أدركت المحسوس فى زمان له مقدار فأما إذا أدركت المحسوس فى زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر و هكذا فإنه يختلط البعض ببعض و لا يتميز بعض

^{٨٢٧} (١) فى المصدر: قال الخلف.

^{٨٢٨} (٢) فى المصدر: اسهل و لان المشابهة.

المحسوسات عن البعض و لذلك فإن الرحي إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوطا كثيرة بألوان مختلفة ثم استدارت فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه

ص: ٢٩٤

مركب من كل تلك الألوان.

و ثالثها أن النفس إذا كانت مشغولة بشي ء فربما حضر عند الحس شي ء آخر فلا يشعر الحس به البتة كم ا أن الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان^{٨٢٩} و يتكلم معه فلا يعرفه و لا يفهم كلامه لما أن قلبه مشغول بشي ء آخر و كذا الناظر في المرأة فإنه ربما قصد أن يرى قذاء في عينه فيراها و لا يرى ما هو أكثر^{٨٣٠} منها إن كان بوجهه أثر أو بجبهته أو بسائر أعضائه التي تقابل المرأة و ربما قصد أن يرى سطح المرأة هل هو مستو أم لا فلا يرى شيئا مما في المرأة إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر و ذلك لأن المشعبد الحاذق يظهر عمل شي ء يشغل أذهان الناظرين به و يأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغفر عنهم^{٨٣١} الشغل بذلك الشي ء و التحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتعلمون^{٨٣٢} الشيثيين أحدهما اشتغالهم بالأمر الأول و الثاني سرعة الإتيان بهذا العمل الثاني و حينئذ يظهر لهم شي ء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا و لو أنه سكت و لم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمل و لم تتحرك النفوس و الأوهام إلى غير ما يريد إخراجهم لفظن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم إن المشعبد يأخذ بالعيون لأنه بالحقيقة يأخذ بالعيون إلى غير الجهة التي يحتال و كلما كان أخذه للعيون و الخواطر و جذبه لها إلى شيء^{٨٣٣} مقصوده أقوى كان أحذق في عمله و كلما كانت الأحوال التي تفيد حس البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان هذا العمل أحسن مثل أن يجلس المشعبد في موضع مضىء جدا فإن الضوء الشديد يفيد البصر كاللا

ص: ٢٩٥

و اختلالا و كذا الظلمة الشديدة و كذلك الألوان المشرقة القوية تفيد البصر كاللا و اختلالا و الألوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على أحوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر.

النوع الخامس من السحر

^{٨٢٩} (١) في المصدر: انسان آخر.

^{٨٣٠} (٢) في المصدر: اكبر منها.

^{٨٣١} (٣) في المصدر: إذا استغفرهم.

^{٨٣٢} (٤) في المصدر: لتفاوت.

^{٨٣٣} (٥) في المصدر: سوى.

الأعمال العجيبة التي تطرأ^{٨٣٤} من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارةً و على ضروب الخيلاء^{٨٣٥} أخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر و كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسّه أحد و منها الصور التي تصورها الروم و أهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان حتى يصورونها ضاحكةً و باكيةً و حتى يفرق فيها بين ضحك السرور و ضحك الخجل و ضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف أمور التخائيل^{٨٣٦} و كان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات و يندرج في هذا الباب علم جر الأتقال و هو أن يجر ثقبًا عظيمًا بآلة خفيفة و هذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعده من باب السحر لأن لها أسبابًا معلومةً تعيينيةً^{٨٣٧} من اطلاع عليها قدر عليها إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسرًا شديدًا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد لا جرم عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر و من هذا الباب عمل ارجعانوس^{٨٣٨} الموسيقىات^{٨٣٩} في هيكل أورشليم العتيق عند تجديده إياه

ص: ٢٩٤

و ذلك أنه اتفق له أن كان مجتازًا بفلاة من الأرض فوجد فيها فرخًا من فراخ البراصل و البراصل هو طائر عطوف فكان يصفر صفيًا حزينًا بخلاف صفيير سائر البراصل فكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها و يفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقىات^{٨٤٠} هناك و تأمل حال هذا الفرخ و علم أن في صفييره المخالف لصفيير البراصل ضربًا من التوجع و الاستعطاف حتى رقت له الطيور و جاءته بما يأكله فتلف لعل آلة تشبه الصفارة إذا استقبل الريح بها أدت ذلك الصفيير و لم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها و جاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجيئ^{٨٤١} إلى ذلك الفرخ لأنها تظن أن هناك فرخًا من جنسها فلما صح له ما أراد أظهر النسك و عمد إلى هيكل أورشليم و سأل عن الليلة التي دفن فيها اسطرخس^{٨٤٢} الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل فأخبر أنه دفن في أول ليلة من آب فأخذ^{٨٤٣} صورة من زجاج مجوف على هيئة البرصلة و نصبها فوق ذلك الهيكل و جعل فوق تلك الصورة قبةً و أمرهم بفتحها في أول آب فكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة و كانت البراصل تجيئ بالزيتون حتى كانت تمتلئ القبة كل يوم من ذلك الزيتون و الناس اعتقدوا أنه من كرامات ذلك المدفون و يدخل في هذا الباب أنواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع.

النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص الأدوية

^{٨٣٤} (١) تظهر (خ).

^{٨٣٥} (٢) كذا في المصدر، و في نسخ البحار « و على ضرورة الخلاء أخرى ».

^{٨٣٦} (٣) في المصدر: المخائيل.

^{٨٣٧} (٤) يقينية (خ).

^{٨٣٨} (٥) ارجيانوس (خ).

^{٨٣٩} (٦) في المصدر: ارجيانوس الموسيقار.

^{٨٤٠} (١) في المصدر: الموسيقار.

^{٨٤١} (٢) في المصدر: اسطرخس.

^{٨٤٢} (٣) في المصدر: فاتخذ.

من أن^{٨٤٣} يجعل فى طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل و الدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناول الإنسان تبلد عقله و قلت فطنته و اعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن أثر المغناطيس مشاهد إلا أن الناس قد أكثروا فيه و خلطوا الصدق بالكذب و الباطل بالحق.

ص: ٢٩٧

النوع السابع من السحر تعليق القلب

و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التميز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل فى نفسه نوع من الرعب و المخافة فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما شاء و إن من جرب الأمور و عرف أحوال العالم^{٨٤٤} علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما فى تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر السعى بالنميمة و التضريب من وجوه خفية لطيفة

و ذلك شائع فى الناس فهذا جملة الكلام فى أقسام السحر و شرح أنواعه و أصنافه و الله أعلم.

المسألة الحادية عشر^{٨٤٥} فى أقوال المسلمين

أن هذه الأنواع هل هى ممكنة أم لا أما المعتزلة فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخييل و المنسوب إلى إطعام بعض الأدوية المبلدة و المنسوب إلى التضريب و النميمة و أما الأقسام الخمسة الأول فقد أنكروها و لعلمهم كفروا من قال بها و جوز وجودها و أما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير فى الهواء و يقلب الإنسان حمارا و الحمار إنسانا إلا أنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عند م ا يقرأ الساحر رقى مخصوصة و كلمات معينة فأما أن يكون المؤثر فى ذلك هو الفلك و النجوم فلا و أما الفلاسفة و المنجمون و الصابئة فقولهم على ما سلف تقريره.

و احتج أصحابنا على فساد قول الصابئة أنه قد ثبت أن العالم محدث فوجب أن يكون موجودة قادرا فإن الشىء الذى حكم العقل بأنه مقدوره إنما يصح أن يكون مقدورا له لكونه ممكنا و الإمكان قدر مشترك بين كل الممكنات فإذن كل الممكنات مقدور لله و لو وجد شىء من تلك المقدورات بسبب آخر يلزم أن

ص: ٢٩٨

^{٨٤٣} (٤) فى المصدر: مثل أن.

^{٨٤٤} (١) فى المصدر: اهل العالم.

^{٨٤٥} (٢) فى المصدر: المسألة الرابعة.

يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله و هو محال فثبت أنه يستحيل وقوع شيء من الممكنات إلا بقدرة الله و عنده يبطل كل ما قاله الصائبة.

قالوا إذا ثبت هذا النوع فندعى أنه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العادة عند سحر السحرة فقد احتجوا^{٨٤٦} على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن و الخبر أما القرآن فقوله تعالى في هذه الآية **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** و الاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه و أما الأخبار^{٨٤٧} فأحدها ما روى أنه ع سحر و أن السحر عمل فيه حتى قال إنه ليخيل إلى أنى أقول الشيء و أفعله و لم أقله و لم أفعله و إن امرأة يهودية سحرته و جعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر فلما استخرج ذلك زال عن النبي ص ذلك العارض و نزلت^{٨٤٨} المعوذتان بسببه.

و ثانيها أن امرأة أتت عائشة فقالت لها إنى ساحرة فهل لى من توبة فقالت و ما سحر ك فقالت صرت إلى الموضع الذى فيه هاروت و ماروت ببابل أتعلم علم السحر^{٨٤٩} فقالا لى يا أمة الله لا تختارى عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبیت فقالا لى اذهبى فبولى على ذلك الرماد فذهبت لأبول عليه ففكرت فى نفسى فقلت لا فعلت^{٨٥٠} و جئت إليهما فقلت قد فعلت فقالا لى ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لى أنت على رأس أمر ك فاتقى الله و لا تفعلى فأبیت فقالا لى اذهبى فافعلى فذهبت ففعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجى فصعد إلى السماء فجثتهما فأخبرتهما فقالا

ص: ٢٩٩

إيمانك قد خرج عنك فقد أحسنت السحر فقلت و ما هو قال لا تريدن شيئا فتصورينه فى وهمك إلا كان فصورت فى نفسى حبا من حنطة فإذا أنا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز و أنا لا أريد شيئا أصوره فى نفسى إلا حصل فقالت عائشة ليست لك توبة .

و ثالثها ما يذكره من الحكايات الكثيرة فى هذا الباب و هى مشهورة أما المعتزلة فقد احتجوا على إنكاره بوجوه أحدها قوله تعالى **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** و ثانيها قوله تعالى فى صفة محمد ص **وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا** و لو صار ص مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول و ثالثها أنه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز من السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينية و الأخبار التى ذكرتموها من باب الآحاد فلا تصلح معارضة لهذه الدلائل.

المسألة الثانية عشر^{٨٥١} فى أن العلم بالسحر ليس بقبیح و لا محظور

^{٨٤٦} (١) اجتمعوا (خ).

^{٨٤٧} (٢) فى المصدر: فهى واردة عنه صلى الله عليه و سلم متواترة و آحادا، احدها....

^{٨٤٨} (٣) فى المصدر: و انزل.

^{٨٤٩} (٤) فى المصدر: لطلب علم

^{٨٥٠} (٥) فى المصدر: لا أفعل.

^{٨٥١} (١) فى المصدر: المسألة الخامسة.

اتفق المحققون على ذلك لأن العلم لذاته شريف و أيضا لعموم قوله تعالى **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** و لأن السحر لو لم^{٨٥٢} يعلم لما أمكن الفرق بينه و بين المعجز و العلم بكون المعجز معجزا واجب و ما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضى أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا و ما يكون واجبا كيف يصير حراما و قبيحا.

المسألة الثالثة عشر^{٨٥٣} فى أن الساحر هل يكفر أم لا

اختلف الفقهاء فى أن الساحر هل يكفر أم لا

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُمَا بِقَوْلٍ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ.

و اعلم أنه لا نزاع بين الأمة فى أن

ص: ٣٠٠

من اعتقد أن الكواكب هى المدبرة لهذا العالم و هى الخالقة لما فيه من الحوادث و الخيرات و الشرور فإنه يكون كافرا على الإطلاق و هذا هو النوع الأول من السحر و أما النوع الثانى و هو أن يعتقد أنه قد يبلغ روح الإنسان فى التصفية و القوة إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام و الحياة و القدرة و تغيير البنية و الشكل فالأظهر إجماع الأمة أيضا على تكفيره أما النوع الثالث و هو أن يعتقد الساحر أنه قد يبلغ فى التصفية و قراءة الرقى و تدخين بعض الأدوية إلى حيث يخلق الله تعالى فى عقب أفعاله على سبيل العادة الأجسام و الحياة و القدرة^{٨٥٤} و تغيير البنية و الشكل فهنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لأنه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه أن يعرف صدق الأنبياء و الرسل و هذا ركيك من القول فإن لقائل أن يقول إن الإنسان لو ادعى النبوة و كان كاذبا فى دعواه فإنه لا يجوز من الله تعالى إظهار هذه الأشياء على يده لئلا يحصل التلبس أما إذا لم يدع النبوة و ظهرت هذه الأشياء على يده لم يفض ذلك إلى التلبس لأن المحق يتميز عن المبطل بما أن المحق تحصل له هذه الأشياء مع ادعاء النبوة و أما سائر الأنواع التى عددناه من السحر فلا شك أنه ليس بكفر.

فإن قيل إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى **تَنَزَّيْهَا عَنْهُ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** و هذا يدل على أن السحر على الإطلاق كفر و أيضا قال **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** و هذا أيضا يقتضى أن يكون السحر على الإطلاق كفرا و حكى عن الملكين أنهما لا يعلمان أحدا السحر حتى يقولوا **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ** و هو يدل على أن السحر كفر على الإطلاق.

قلنا حكاية الحال يكفى فى صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر من يعتقد إلهية النجوم

^{٨٥٢} (٢) فى المصدر: لو لم يكن يعلم.

^{٨٥٣} (٣) فى المصدر: المسألة السادسة.

^{٨٥٤} (١) فى بعض النسخ و كذا فى المصدر: و العقل.

ثم قال بعد إيراد المسألة الرابعة عشر^{٨٥٥} في حكم قتل الساحر فهذا هو

ص: ٣٠١

الكلام الكلى فى السحر و لَنرجع إلى التفسير أما قوله تعالى **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** فظاهر الآية يقتضى أنهم إنما كفروا لأجل أنهم كانوا يعلمون الناس السحر لأن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية و تعليم ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصارت الآية دالة على أن تعليم السحر كفر و على أن السحر أيضا كفر و لمن منع ذلك أن يقول لا نسلم أن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية بل المعنى أنهم كفروا و هم مع ذلك يعلمون السحر.

فإن قيل هذا مشكل لأن الله أخبر فى آخر الآية أن الملكين يعلمان السحر فلو كان تعليم السحر كفرا لزم تكفير الملكين و أنه غير جائز لما ثبت أن الملائكة بأسرهم معصومون و أيضا فلأنكم دللتم على أنه ليس كلما يسمى سحرا فهو كفر.

قلنا اللفظ المشترك لا يكون عاما فى جميع مسمياته فنحن نحمل هذا السحر الذى هو كفر على النوع الأول من الأشياء المسماة بالسحر و هو اعتقاد إلهية الكواكب و الاستعانة بها فى إظهار المعجزات و خوارق العادات فهذا السحر كفر و الشياطين إنما كفروا بإتيانهم بهذا السحر لا بسائر الأقسام و أما الملكان فلا نسلم أنهما إنما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما يعلمان سائر الأنواع على ما قال تعالى **فَيَعَلِّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** و أيضا فبتقدير أن يقال إنهما علما هذا النوع إنما يكون كفرا إذا قصد المعلم أن يعتقد المتعلم حقيقته و كونه صوابا فأما أن يعلمه ليحترز عنه فهذا التعليم لا يكون كفرا و تعليم الملائكة كان لأجل أن يصير المكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** و أما الشياطين الذين علموا السحر الناس فكان مقصودهم اعتقاد حقيقة هذه الأشياء فظهر الفرق.

المسألة الخامسة عشر^{٨٥٦}

قرأ نافع و ابن كثير و عاصم و أبو عمرو بتشديد **لَكِنَّ** و **الشَّيَاطِينَ** بالنصب على أنه اسم لكن و الباقيون لكن بالتخفيف

ص: ٣٠٢

و الشياطين بالرفع و المعنى واحد

أما قوله تعالى **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مارُوتَ** ففيه مسائل

الأولى ما فى قوله **وَمَا أُنْزِلَ**

^{٨٥٥} (٢) فى المصدر: المسألة السابعة.

^{٨٥٦} (١) فى المصدر: المسألة الثامنة.

فيه وجهان الأول أنه بمعنى الذى ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال أولها أنه عطف على السحر أى يعلمون الناس السحر و يعلمونهم ما أنزل على الملكين أيضا . و ثانيها أنه عطف على قوله **مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ** أى و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** لأن السحر منه ما هو كفر و هو الذى تتلوا الشياطين و منه ما تأثيره بالتفريق بين المرء و زوجه و هو الذى أنزل على الملكين فكأنه تعالى أخبر عن اليهود بأنهم اتبعوا كلا الأمرين و لم يقتصروا على أحدهما . و ثالثها أن موضعه جر عطفاً على ملك سليمان و تقديره ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان و على ما أنزل على الملكين و هو اختيار أبى مسلم و أنكر فى الملكين أن يكون السحر نازلاً عليهما . و احتج عليه بوجوه الأول أن السحر لو كان نازلاً عليهما لكان منزله هو الله تعالى و ذلك غير جائز لأن السحر كفر و عبث و لا يليق بالله تعالى إنزال ذلك . الثانى أن قوله **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** يدل على أن تعليم السحر كفر و لو ثبت فى الملائكة أنهم يعلمون السحر لزمهم الكفر و ذلك باطل . الثالث كما لا يجوز فى الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلك فى الملائكة بالطريق الأولى . الرابع أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفرة و الفسقة و الشياطين المردة فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه و يتوعد عليه بالعقاب و هل السحر إلا الباطل المموء و قد جرت عادة الله تعالى بإبطاله كما قال فى قصة موسى **ع مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ** ثم إنه سلك فى تفسير الآية مسلماً آخر يخالف قول أكثر المخالفين فقال كما أن الشياطين نسبوا السحر إلى ملك سليمان مع أن ملك سليمان كان مبرأً عنه فكذلك نسبوا ما أنزل على الملكين إلى السحر مع أن المنزل عليهما كان مبرأً عن السحر و ذلك لأن المنزل عليهما كان هو الشرع و الدين و الدعاء إلى

ص: ٣٠٣

الخير و أنهما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** تؤكدان لبعثهم على القبول و التمثيل فكانت طائفة تتمثل و أخرى تخالف و تعدل عن ذلك **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا** أى من الفتنة و الكفر مقدار **مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ** و هذا تقرير مذهب أبى مسلم الوجه الثانى أن يكون ما بمعنى الجحد و يكون معطوفاً على قوله **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** كأنه قال لم يكفر سليمان و لم ينزل على الملكين سحر لأن السحرة كانت تضيف السحر إلى سليمان و تزعم أنه مما أنزل على الملكين بيابل هاروت و ماروت فرد الله عليهم فى القولين و قوله **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ** جحد أيضاً أى لا يعلمان أحداً بل ينهيان عنه أشد النهى و أما قوله **حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** أى ابتلاء و امتحان **فَلَا تَكْفُرْ** فهو كقولك ما أمرت فلانا بكذا حتى قلت له إن فعلت كذا نالك كذا أى ما أمرته به بل حذرته عنه.

و اعلم أن هذه الأقوال و إن كانت حسنة إلا أن القول الأول أحسن منها و ذلك لأن عطف قوله **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى** ما يليه أولى من عطفه على ما بعد عنه إلا لدليل منفصل أما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلك السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفة الشيء قد يكون لأجل الترغيب فى إدخاله فى الوجود و قد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر .

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه .

قوله ثانياً إن تعليم السحر كفر لقوله تعالى **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** فالجواب أنا بينا أنه واقعة حال فيكفى فى صدقها صورة واحدة و هى ما إذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بالهية الكواكب و يكون قصده من ذلك التعليم إثبات أن

ذلك المذهب حق قوله ثالثا إنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليم السحر فكذا الملائكة قلنا لا نسلم أنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على إبطاله قوله رابعا إنما يضاف السحر إلى الكفرة أو المردة فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل وبين

ص: ٣٠٤

التعليم فلم لا يجوز أن يكون العمل به منهيًا عنه و أما تعليمه لغرض التنبيه على فسادِه فإنه يكون مأمورا به.

المسألة الثانية قرأ الحسن المَلِكَيْنِ بكسر اللام

وهو مروي أيضا عن الضحاك و ابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا عَجَلَيْنِ أَقْلَيْنِ بابل يعلمان الناس السحر و قيل كانا رجلين صالحين من الملوك و القراء المشهوره بفتح اللام و هما كانا ملكين نزلا من السماء و هاروت و ماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبرئيل و ميكائيل ع و قيل غيرهما أما الذين كسروا اللام م فقد احتجوا بوجوه أحدها أنه لا يليق بالملائكة تعليم السحر. و ثانيها كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله **وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ** و ثالثها لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما في صورة رجلين أو لا يجعلهما كذلك فإن جعله ما في صورة رجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلا و تلبيسا و هو غير جائز و لو جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة إنسانا بل ملكا من الملائكة و إن لم يجعلهما في صورة الرجلين قدح ذلك في قوله تعالى **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا** و الجواب عن الأول أنا سنبين وجه الحكمة و إنزال الملائكة لتعليم السحر و عن الثاني أن هذه الآية عامة و قراءة **الْمَلَكَيْنِ** بفتح اللام متواترة و خاصة و الخاص يقدم على العام و عن الثالث أن الله تعالى ينزلهما في صورة رجلين و كان الواجب على المكلفين في زمان الأنبياء أن لا يقطعوا على من صورته صورة الإنسان بكونه إنسانا كما أن في زمان الرسول ص كان الواجب على من شاهد دحية الكلبي أن لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه.

المسألة الثالثة إذا قلنا بأنهما كانا من الملائكة

فقد اختلفوا في سبب نزولهما فروى عن ابن عباس أن الملائكة لما قالت **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** فأجابهم الله تعالى بقوله **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ثم إن الله وكل عليهم جمعا من الملائكة و هم الكرام الكاتبون فكانوا يرجون بأعما لهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم و من تبقية الله إياهم مع ما يظهر منهم من القبائح ثم أضافوا إليها

ص: ٣٠٥

عمل السحر فازداد تعجب الملائكة فأراد الله تعالى أن يبتلى الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من أعظم الملائكة علما و زهدا و ديانة لإنزالهما إلى الأرض فاخترهما فاختراروا هاروت و ماروت و ركب فيهما شهوة الإنس و أنزلهما و نهاهما عن الشرك و القتل و الزنا و الشرب فنزلا فذهب إليهما امرأة من أحسن النساء و هي الزهرة فراودها عن نفسها فأبت إلا بعد أن يعبد الصنم و إلا بعد أن يشربا فامتنعا أولا ثم غلبت الشهوة عليه ما فأتاعا في كل ذلك فعند إقدامهما على الشرب و عبادة الصنم دخل

سائل عليهم فقالت إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إلى فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل طلبا المرأة فلم يجدها ثم إن الملكين عند ذلك ندما و تحسرا و تضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا و عذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا و هما معذبان ببابل معلقان بين السماء و الأرض يعلمان الناس السحر.

ثم لهم فى الزهرة قولان أحدهما أن الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بنى آدم أمر الله الكوكب الذى يقال له الزهرة و فلکها حتى هبط إلى الأرض إلى أن كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة و فلکها إلى موضعها من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما و القول الثانى أن المرأة كانت فاجرة من أهل الأرض و واقعها بعد شرب الخمر و قتل النفس و عبادة الصنم ثم علماها الاسم الذى به كانا يعرجان إلى السماء فتكلمت به و عرجت إلى السماء و كان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى و جعلها هى الزهرة.

و اعلم أن هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة لأنه ليس فى كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الأول ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصى و ثانيها أن قولهم إنها خيرا بين عذاب الدنيا و عذاب الآخرة فاسد بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبة و العذاب لأن الله تعالى خير بينهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك و ثالثها أن من أعجب الأمور قولهم إنها يعلمان الناس السحر فى حال كونهما معذبين و يدعوان

ص: ٣٠٦

إليه و هما يعاقبان.

و لما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب فى إنزالهما وجوه أحدها أن السحرة كثرت فى ذلك الزمان و استنبطت أبوابا غريبة و كانوا يدعون النبوة و يتحدثون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لأجل أن يعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الذين كانوا يدعون النبوة كذبا و لا شك أن هذا من أحسن الأغراض و المقاصد.

و ثانيها أن العلم بكون المعجزة مخالفا للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة^{٨٥٧} و الناس كانوا جاهلين بماهية السحر فلا جرم تعذرت عليهم معرفة حقيقته المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لأجل هذا الغرض و ثالثها لا يمتنع أن يقال السحر الذى يوقع الفرقة بين أعداء الله و الألفة بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا فأنهى الله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم إن القوم تعلموا ذلك منهما و استعملوه فى الشر و إيقاع الفرقة بين أولياء الله و الألفة بين أعداء الله و رابعها أن تحصيل العلم بكل شىء حسن و لما كان السحر منهي عنه و جب أن يكون متصورا معلوما لأن الذى لا يكون متصورا امتنع النهى عنه و خامسها لعل الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدروا على البشر على الإتيان بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلما البشر أمورا يقدرون بها على معارضة الجن و سادسها يجوز أن يكون ذلك تشديدا فى التكليف من حيث إذا علمه ما أمكنه أن يتوصل به إلى اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك فى نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم

^{٨٥٧} (١) فى المصدر: و بماهية السحر.

طالوت بالنهر على ما قال **فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** فثبت بهذه الوجوه أنه لا يبعد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر.

المسألة الرابعة قال بعضهم هذه الواقعة إنما وقعت في زمان إدريس ع

ص: ٣٠٧

لأنهما إذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له و لا يجوز كونهما رسولين لأنه ثبت أنه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة إلى الإنس و الله أعلم.

المسألة الخامسة هاروت و ماروت عطف بيان لملكين

علمان لهما و هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف و لو كانا من الهرت و المرت و هو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا و قرأ الزهرى هاروت و ماروت بالرفع على هما هاروت و ماروت و أما قوله تعالى **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** فاعلم أنه تعالى شرح حالهما فقال و هذان الملكان لا يعلمان السحر إلا بعد التحذير الشديد من العمل به و هو قولهما **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** و المراد هاهنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار إذا عرض على النار ليطمئز الخالص عن المشوب و قد بينا الوجوه في أنه كيف يحسن بعثة الملكين لتعليم السحر فالمراد أنهما لا يعلمان أحدا السحر و لا يصفانه لأحد و لا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة فيقولوا له **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** أى هذا الذى نصفه لك و إن كان الغرض فيه أن يتميز السح ر^{٨٥٨} من المعجز و لكنه يمكنك أن تتوصل إلى المفساد و المعاصى فإياك بعد وقوفك عليه أن تستعمله فيما نهيت عنه أو تتوصل به إلى شىء من الأغراض العاجلة

أما قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ ففيه مسائل

المسألة الأولى ذكروا في تفسير هذا التفريق وجهين

الأول أن هذا التفريق إنما يكون بأن يعتقد أن ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا و إذا صار كافرا بانته منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثانى يفرق بينهما بالتمويه و التخيل^{٨٥٩} و التضريب و سائر الوجوه المذكورة.

المسألة الثانية أنه تعالى لم يذكر ذلك

لأن الذى يتعلمون منهما ليس

ص: ٣٠٨

^{٨٥٨} (١) فى المصدر: ان يتميز به الفرق بين السحر و بين المعجز.

^{٨٥٩} (٢) فى المصدر: و الحيل.

إلا هذا القدر لكن هذه الصورة تنبئها على سائر الصور فإن استنامة المرء^{٨٦٠} إلى زوجه و ركونه إليها معروف زائد على كل مودة فنبه بذكر ذلك على أن السحر إذا ما أمكن به هذا الأمر على شدته فغيره به أولى.

أما قوله **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ** فإنه يدل على ما ذكرناه لأنه أطلق الضرر و لم يقصره على التفريق بين المرء و زوجه فدل ذلك على أنه تعالى إنما ذكره لأنه أعلى مراتبه أما قوله **يَاذُنِ اللَّهِ** فاعلم أن الإذن حقيقة في الأمر و الله لا يأمر بالسحر و لأنه تعالى أراد عيبتهم و ذمهم و لو كان قد أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه فلا بد من التأويل و فيه وجوه أحدها قال الحسن المراد منه التخليئة يعنى الساحر إذا سحر إنسانا فإن شاء الله منعه منه و إن شاء خلى بينه و وبين ضرر السحر و ثانيها قال الأصم المراد إلا يعلم الله و إنما سمى الأذن أذانا لأنه إعلام الناس وقت^{٨٦١} الصلاة و سمى الأذن أذنا لأن بالحاسة القائمة بذلك يدرك الإذن و كذلك قوله **وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ** أى إعلام و قوله **فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ** معناه فاعلموا و قوله **فَقُلْ أَذْنَتْكُمْ** يعنى أعلمتكم و ثالثها أن الضرر الحاصل عند فعل السحر إنما يحصل بخلق الله تعالى و إيجاد و إبداءه و ما كان كذلك فإنه يصح أن يضاف إلى إذن الله تعالى كما قال **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** و رابعها أن يكون المراد بالإذن الأمر و هذا الوجه لا يليق إلا بأن يفسر التفريق بين المرء و زوجه بأن يصير كافرا و الكفر يقتضى التفريق فإن هذا حكم شرعى و ذلك لا يكون إلا بأمر الله

أما قوله **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ** ففيه مسائل

المسألة الأولى إنما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعارة

لوجوه أحدها

ص: ٣٠٩

أنهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و أقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكأنهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله و ثانيها أن الملكين إنما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز إلى منافع الآخرة فلما استعمل السحر فكأنه اشترى بمنافع الآخرة منافع الدنيا و ثالثها أنه لما استعمل السحر علمنا أنه إنما تحمل المشقة ليتمكن من ذلك الاستعمال فكأنه اشترى بالمحن التى تحملها قدرته على ذلك الاستعمال.

المسألة الثانية قال الأكثرون الخلاق النصيب

^{٨٦٠} (١) فى المصدر: استكانة المرء.

^{٨٦١} (٢) فى المصدر: بوقت.

قال القفال يشبه أن يكون أصل الكلمة من الخلق معناه التقدير و منه خلق الأديم و منه يقال قدر الرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا و قال الآخرون الخلاق الخلاص قال أمية^{٨٦٢} بن أبي صلت

إلا سراييل قطران و أغلال.

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم

بقي في الآية سؤال و هو أنه كيف أثبت لهم العلم أولا في قوله **وَلَقَدْ عَلِمُوا** ثم نفاه عنهم في قوله **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** و الجواب من وجوه أحدها أن الذين علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر و دعوا الناس إلى تعلمه و هم الذين قال الله في حقهم **نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** و أما الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون و هذا جواب الأخفش و قطرب و ثانيها لو سلمنا أن القوم واحد و لكنهم علموا أشياء^{٨٦٣} و جهلوا أشياء أخر علموا أنه ليس لهم في الآخرة خلاق و لكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع الآخرة و ما حصل لهم من مضارها و عقوباتها و ثالثها لو سلمنا أن القوم واحد و المعلوم واحد و لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل أعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سمى الله تعالى الكفار صما و بكما

ص: ٣١٠

و عميا إذ لم ينتفعوا بهذه الحواس و يقال للرجل في شيء يفعل لكنه لا يضعه موضعه صنعت و لم تصنع انتهى^{٨٦٤}.

و إنما أوردت أكثر كلامهم في هذا المقام مع طوله و اشتماله على الزوائد الكثيرة لمناسبته لما سيأتى في بعض الأبواب الآتية و لتطلع على مذاهبهم الواهية في تلك الأبواب و سأل شيخنا البهائي رحمه الله بعض أخلائه عن قول البيضاوى في تفسير هذه الآية حيث قال و ما روى من أنهما مثلا بشرين و ركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصى و الشرك ثم صعدت السماء بما تعلمت منهما فمحكى عن اليهود و لعله من رموز الأوائل و حله لا يخفى على ذوى البصائر بينوا حتى نصير من ذوى البصائر فأجاب الشيخ رحمه الله بعد أن أورد هذه القصة نحوا مما رواه الرازى في هذه القصة هي ما رواه قدماء المفسرين من العامة عن ابن عباس و لم يرتض بهذه الرواية متأخروهم و أطنب الفخر الرازى و غيره في تزييفها و قال إنها فاسدة مردودة غير مقبولة لوجوه ثلاثة إلى آخر ما نقلناه من الوجوه في عرض كلامه ثم قال و في كل من هذه الوجوه نظر أما الأول فلأنه لم يثبت بقاءهما على العصمة بعد أن مثلهما الله سبحانه بصورة البشر و ركب فيهما قوتى الشهوة و الغضب و جعلهما كسائر بنى آدم كما يظهر من القصة و أما الثانى فلأن التخيير بين التوبة و العذاب و إن كان هو الأصلح بحالهما لكن فعل الأصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر بل فعل الأصلح الذى من هذا القبيل غير واجب عندنا أيضا فإننا لا نوجب عليه سبحانه كل ما هو أصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا و شنعوا علينا بما شنعوا بل إنما نوجب عليه سبحانه كل أصلح لو لم يفعله كان مناقضا لغرضه كما ذكرته فى الحواشى التى علقته على تفسير البيضاوى و لعله سبحانه لم يلهمهما التوبة و أغفلهما عنها لمصلحة لا يعلمها إلا هو فلا بخل منه سبحانه على هذا التقدير.

^{٨٦٢} (١) فى المصدر: و منه قول أمية.

^{٨٦٣} (٢) فى المصدر: شيئا.

^{٨٦٤} (١) مفاتيح الغيب: ج ١، ص ٦٣٥-٦٥٤.

و أما الثالث فلأن التعليم حال التعذيب غير ممتنع و ظنى أن تزييف الفخر

ص: ٣١١

الرازي لهذه الرواية هو الباعث على عدول البيضاوى عن حمل هذه القصة على ظاهرها و تنزيلها على محض الرمز و الذى سمعته من والدى رحمه الله فى حله أنه إشارة إلى أن شخص العالم العامل الكامل المقرب من حظائر القدس قد يוכל إلى نفسه الغرارة و لا يلحقه التوفيق و العناية فينبذ علمه وراء ظهره و يقبل على مشتبهات نفسه الخبيثة الخسيسة و يطوى كشحه عن اللذات الحقيقية و المراتب العلية فينحط إلى أسفل سافلين و الشخص الناقص الجاهل المنغمس فى الأوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصدا بذلك الفساد و الفحشاء فيدركه بذلك التوفيق الإلهى فيستفيد من ذلك العلم ما يضرب بسببه صفحا عن أدناس دار الغرور و أرجاس عالم الزور و يرتفع ببركة ما يعلمه عن حضيض الجهل و الخسران إلى أوج العزة و العرفان فيصير به المتعلم فى أرفع درج العلاء و المعلم فى أسفل درك الشقاء و رأيت فى بعض التفاسير أن المراد بالملكى المذكورين الروح و القلب فإنهما من العالم الروحانى اهبطا إلى العالم الجسمانى لإقامة الحق فافتتنا بزهره الحياة الدنيا و وقعا فى شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة و زنيا ببعى الدنيا و عبدا صنم الهوى و قتلا نفسيهما بحرمانهما من النعيم الباقي فاستحقا أليم النكال و قطيع العذاب هذا و هذه القصة كما رواها علماء العامة عن ابن عباس فقد رواها علماؤنا رضوان الله عليهم عن الإمام أبى جعفر الباقر ع و ذكرها الشيخ الجليل أبو على الطبرسى فى مجمع البيان ^{٨٦٥} لكن بين ما رواه العامة و ما رواه أصحابنا اختلاف يسير فإن الرواية التى رواها أصحابنا ليس فيها أنهما يعلمان الناس السحر فى وقت تعذيبهما بل هى صريحة فى أن التعليم كان قبل التعذيب و كذلك ليس فيها أن تلك المرأة تعلمت منهما الاسم الأعظم و صعدت ببركته إلى السماء و الحاصل أن هذه القصة مروية من طرقنا و من طرق العامة معا و ليس من جملة الحكايات الغير المسندة كما يظهر من كلام الفاضل الدوانى فى شرح العقائد العضية حيث قال إن هذه القصة ليست فى كتاب الله و لا فى سنة رسول الله ما يدل على صدقها ثم إنه

ص: ٣١٢

استدل على أنه من جملة الأكاذيب بأن تمكن تلك المرأة من الصعود إلى السماء بما تعلمته من الملكين أعنى الاسم الأعظم و عدم تمكنهما من ذلك مع علمهما به غير معقول و لا يخفى أن دليبه هذا إنما يتم لو ثبت أنه جل اسمه لم ينسهما الاسم الأعظم بعد اقترافهما تلك الكبائر العظيمة و استحقاقهما الطرد و الخذلان و دون ثبوته خرط القتاد انتهى كلامه رحمه الله.

لَنْ يَسْتَنْكَفَ أَى لَمْ يَأْنَفْ و لَمْ يَمْتَنِعِ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ أَى مِنْ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أَى و لا هم يستكبرون من الإقرار بعبودية الله سبحانه قال الطبرسى رحمه الله استدل بهذه الآية من قال إن الملائكة أفضل من الأنبياء قالوا إن تأخير ذكر الملائكة فى مثل هذا الخطاب يقتضى تفضيلهم لأن العادة لم تجر بأن يقال لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا و لا الحارس بل يقدم الأدون و يؤخر الأعظم فيقال لن يستنكف الوزير أن يفعل كذا و لا السلطان ^{٨٦٦} و أجاب أصحابنا عن ذلك بأن قالوا إنما أخرج ذكر الملائكة لأن جميع الملائكة أفضل و أكثر ثوابا من المسيح و هذا لا يقتضى أن يكون كل واحد منهم أفضل منه و

^{٨٦٥} (١) مجمع البيان: ج ١، ص ١٧٠-١٧٧.

^{٨٦٦} (١) فى المصدر: و هذا يقتضى فضل الملائكة على الأنبياء

إنما الخلاف في ذلك و أيضا فإننا و إن ذهبنا إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكة فإننا نقول مع قولنا بالتفاوت إنه لا تفاوت كثير في الفضل بينهما و مع التقارب و التداني يحسن أن يقدم ذكر الأفضل أ لا ترى أنه يحسن أن يقال ما يستنكف الأمير فلان و لا الأمير فلان إذا كانا متساويين في المنزلة أو متقاربين ^{٨٦٧} و قال البيضاوي لعله أراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير كقولك أصبح الأمير لا يخالفه رئيس و لا مرءوس ^{٨٦٨}.

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ أَى مطلق الملائكة أو المقربين منهم وَلَهُ يَسْجُدُونَ أَى يخضعون بالعبادة أو التذلل و لا يشركون به غيره.

ص: ٣١٣

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ قال البيضاوي أَى ينقاد انقيادا يعم الانقياد لإرادته و تأثيره طبعاً و الانقياد لتكليفه و أمره طوعاً ليصح إسناده إلى عامة أهل السماوات و الأرض و قوله مِنْ دَابَّةٍ بيان لهما لأن الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في أرض أو سماء و الملائكة عطف على المبين به عطف جبرئيل على الملائكة للتعظيم أو عطف المجردات على الجسمانيات و به احتج من قال إن الملائكة أرواح مجردة أو بيان لما في الأرض و الملائكة تكرير لما في السماوات و تعيين له إجلالا و تعظيماً و المراد بهما ملائكتهما من الحفظه و غيرهم و ما لما استعمل للعلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان أولى من إطلاق من تغليباً للعلاء وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن عبادته يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ يخافون أن يرسل عذاباً من فوقهم أو يخافونه و هو فوقهم بالقهر و قوله ^{٨٦٩} وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ و الجملة حال من الضمير في لَا يَسْتَكْبِرُونَ أو بيان له و تقرير لأن من خاف الله لم يستكبر عن عبادته وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ من الطاعة و التدبير و فيه دليل على أن الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف و الرجاء ^{٨٧٠} و قال في قوله وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حكاية قول جبرئيل حين استبطأه رسول الله ص لما سئل عن أصحاب الكهف و ذى القرنين و الروح و لم يدر ما يجيب و رجا أن يوحى إليه فيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوماً و قيل أربعين حتى قال المشركون ودعه ربه و قلاه ثم نزل تبيان ذلك و التزل النزول على مهل لأنه مطاوع نزل و ق يطلق بمعنى النزول مطلقاً كما يطلق نزل بمعنى أنزل و المعنى و ما ننزل وقتاً غب وقت إلا بأمر الله تعالى على ما تقتضيه حكمته لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ و هو ما نحن فيه من الأماكن و الأحايين لا تنتقل ^{٨٧١} من مكان إلى مكان أو لا تنزل ^{٨٧٢} في زمان دون زمان إلا بأمره و مشيته

ص: ٣١٤

^{٨٦٧} (٢) مجمع البيان: ج ٣، ص ١٤٦.

^{٨٦٨} (٣) أنوار التنزيل: ج ١، ص ٣١٩.

^{٨٦٩} (١) في المصدر: لقوله تعالى

^{٨٧٠} (٢) أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٤٨.

^{٨٧١} (٣) في المصدر: لا تنتقل.

^{٨٧٢} (٤) في المصدر: لا تنزل.

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا أَى تَارَكَكَ لَكَ أَى مَا كَانَ عَدَمُ النَّزُولِ إِلَّا لَعْدَمُ الْأَمْرِ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ تَرْكِ اللَّهِ لَكَ وَتَوَدِيعِهِ إِيَّاكَ كَمَا زَعَمَتِ الْكُفْرَةُ وَإِنَّمَا كَانَ لِحُكْمِهِ رَأَاهَا فِيهِ ^{٨٧٣} وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ أَى لَا يَعْبَثُونَ مِنْهَا لَا يَفْتُرُونَ حَالُ مِنَ الْوَاوِ فِي يَسْبَحُونَ.

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا نَزَلَتْ فِي خِزَاعَةٍ حَيْثُ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَنْزِيهِ لَهُ عَنْ ذَلِكَ بَلْ عِبَادٌ أَى بَلْ هُمْ عِبَادٌ مِنْ حَيْثُ هُمْ مَخْلُوقُونَ وَلَيْسُوا بِأَوْلَادٍ مُكْرَمُونَ مَقْرَبُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا حَتَّى يَقُولَهُ كَمَا هُوَ دِيدَنُ الْعَبِيدِ الْمُقْرَبِينَ ^{٨٧٤} وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ قَطُّ مَا لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِمَّا قَدِمُوا وَأَخْرُوا أَوْ هُوَ كَالْعَلَّةِ لَمَّا قَبْلَهُ وَالتَّمْهِيدُ لَمَّا بَعْدَهُ فَإِنَّهُ لِإِحَاطَتِهِمْ بِذَلِكَ يَضْبُطُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَرَاقِبُونَ أَحْوَالَهُمْ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ وَمَهَابَتِهِ مُشْفِقُونَ مَرْتَعِدُونَ وَأَصْلُ الْخَشْيَةِ خَوْفٌ مَعَ تَعْظِيمٍ وَلِذَلِكَ خَصَّ بِهَا الْعُلَمَاءُ وَالْإِشْفَاقُ خَوْفٌ مَعَ اعْتِنَاءٍ فَإِنْ عَدَى بِمَنْ فَمَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ وَإِنْ عَدَى بَعْلَى فَبِالْعَكْسِ.

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ أَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنَ الْخَلَائِقِ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ أَى مَنْ ظَلَمَ بِالْإِشْرَاقِ وَادْعَاءِ الرِّبَوِيَّةِ وَ عَلَى تَقْدِيرِ إِرْجَاعِ الضَّمِيرِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ لَا يَنَافِي عَصَمَتُهُمْ فَإِنَّ الْفَرْضَ لَا يَنَافِي امْتِنَاعَ الْوُقُوعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ^{٨٧٥} عَلَيْهَا أَى عَلَى النَّارِ مَلَائِكَةٌ يَلِي أَمْرَهَا وَهُمْ الزَّبَانِيَّةُ غِلَاطٌ شِدَادٌ غِلَاطُ الْأَقْوَالِ شِدَادُ الْأَفْعَالِ أَوْ غِلَاطُ الْخَلْقِ شِدَادُ الْخَلْقِ أَقْوِيَاءُ عَلَى الْأَفْعَالِ الشَّدِيدَةُ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ فِيمَا مَضَى وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ أَوْ لَا يَمْتَنِعُونَ عَنْ قَبُولِ الْأَوَامِرِ وَ التَّزَامُهَا وَ يُوَدُّونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ

ص: ٣١٥

قال الطبرسي رحمه الله في هذا دلالة على أن الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في أوامره ونواهيه وقال الجبائي إنما عنى أنهم لا يعصونه و يفعلون ما يأمرهم به في دار الدنيا لأن الآخرة ليست بدار تكليف وإنما هي دار جزاء المؤمنين وإنما أمرهم الله تعالى بتعذيب أهل النار على وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذاتهم في تعذيب أهل النار كما جعل سرورهم ^{٨٧٦} و لذاتهم في الجنة ^{٨٧٧} انتهى.

و أقول كون الآخرة دار جزاء الملائكة غير معلوم و إنما المعلوم أنها دار جزاء الإنس فلا ينافي كون الملائكة مكلفين فيها بل يمكن أن يكون جزاؤهم مقارنا لأفعالهم من حصول اللذات الحقيقية و رفع الدرجات الصورية و المعنوية بل أصل خدماتهم و جزاؤهم كما ورد أن طعامهم التسييح و شرابهم التقديس و قال الشيخ المفيد رح مه الله في كتاب المقالات أقول إن الملائكة مكلفون و موعودون و متوعدون قال الله تبارك و تعالى وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ و أقول إنهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار و على ه ذا القول جمهور الإمامية و سائر المعتزلة و أكثر المرجئة

^{٨٧٣} (١) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٢.

^{٨٧٤} (٢) المؤدبين (خ).

^{٨٧٥} (٣) الزمر: ٦٥.

^{٨٧٦} (١) في المصدر: سرور المؤمنين و

^{٨٧٧} (٢) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣١٨.

و جماعة من أصحاب الحديث و قد أنكر قوم من الإمامية أن تكون الملائكة مكلفين و زعموا أنهم إلى الأعمال مضطرون و وافقهم على ذلك جماعة من أصحاب الحديث.

١- العِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيَّ يَقُولُ: فِي سُهَيْلٍ وَ الزُّهْرَةِ إِنَّهُمَا دَابَّتَانِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ الْمُطِيفِ بِالدُّنْيَا فِي مَوْضِعٍ لَا تَبْلُغُهُ سَفِينَةٌ وَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ حِيلَةٌ وَ هُمَا الْمَسْخَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي أَصْنَافِ الْمُسُوخِ وَ يَغْلُطُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُمَا

ص: ٣١٤

الْكُوكَبَانِ^{٨٧٨} وَ لَوْ كَانَا مَلَكَيْنِ لَعَصِمَا فَلَمْ يَعْصِيَا وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ مَلَكَيْنِ بِمَعْنَى أَنَّهُمَا خُلِقَا لِتَكُونَا مَلَكَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ بِمَعْنَى سَتَكُونُ مَيِّتًا وَ يَكُونُونَ مَوْتَى^{٨٧٩}.

بيان: المطيف بالدنيا على بناء الإفعال أى المحيط يقال فلان يرشح للوزارة أى يربى و يؤهل لها ثم إن هذا الكلام إن كان قاله الأسدى من قبل نفسه فيرد عليه أن الملائكة ليست أمرا تحصل لذات بعد أن لم تكن بل الظاهر أنها من الحقائق التى لا تنفك كالإنسانية و الحيوانية إلا أن يكون مراده أنهما لم يكونا من الملائكة بل كانا مما يصلحان ظاهرا أن يخطئا بالملائكة كالشيطان

٢- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْذُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلَهُ عَطَا وَ نَحْنُ بَ مَكَّةَ عَنْ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَ أَوْسَاطِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَ الْجِنِّ فَيَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ يَعْرِجُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَضَجَّ أَهْلُ السَّمَاءِ مِنْ مَعَاصِي أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ فَتَوَامَزُوا^{٨٨٠} فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَسْمَعُونَ وَ يَرَوْنَ مِنْ افْتِرَائِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ جَرَأَتِهِمْ عَلَيْهِ وَ نَزَّهُوا اللَّهَ مِمَّا يَقُولُ فِيهِ خ لَقَهُ وَ يَصِفُونَ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَا رَبَّنَا مَا تَغَضِبُ مِمَّا يَعْمَلُ خَلْقَكَ فِي أَرْضِكَ وَ مَا يَصِفُونَ فِيكَ الْكَذِبَ وَ يَقُولُونَ الزُّورَ وَ يَرْتَكِبُونَ الْمَعَاصِيَ وَ قَدْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا ثُمَّ أَنْتَ تَحُ لُمْ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِي قَبْضَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ خِلَالِ عَافِيَتِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَاحْبَبَ اللَّهُ أَنْ يُرَى الْمَلَائِكَةُ الْقُدْرَةَ وَ نَافِذَ أَمْرِهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ يُعَرِّفَ الْمَلَائِكَةُ مَا مِنْ بِهِ عَلَيْهِمْ

ص: ٣١٧

^{٨٧٨} (١) فى المصدر: الكوكبان المعروفان بسهيل و الزهرة و ان هاروت و ماروت كانا روحانيين قد هيئا و رشحا للملائكة و لم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة و الابتلاء فكان من امرهما ما كان

^{٨٧٩} (٢) العِلل: ج ٢، ص ١٧٥.

^{٨٨٠} (٣) فى بعض النسخ « فتغامزوا » و فى المصدر « فتآمروا ».

مِمَّا^{٨٨١} عَدَلَهُ عَنْهُمْ مِنْ صُنْعِ خَلْقِهِ وَمَا طَبَعَهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ وَعَصَمَهُمْ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ قَالَ فَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ
 اتَّبِعُوا^{٨٨٢} مِنْكُمْ مَلَائِكِينَ حَتَّى أَهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَجْعَلْ فِيهِمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَ الشَّهْوَةِ وَالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ مِثْلَ
 مَا جَعَلْتُهُ فِي وَلَدِ آدَمَ ثُمَّ اخْتَبَرَهُمَا فِي الطَّاعَةِ لِي قَالَ فَتَدَبُّوا لِذَلِكَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَكَانَا أَشَدَّ^{٨٨٣} الْمَلَائِكَةِ قَوْلًا فِي الْعَيْبِ لَوْلَدِ
 آدَمَ وَاسْتِنَارَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَقَدْ جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَ
 الشَّهْوَةِ وَالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُ فِي وَلَدِ آدَمَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا انْظُرَا أَنْ لَا تُشْرِكَا بِي شَيْئًا وَلَا تَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي
 حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا تَزْنِيَا وَلَا تَشْرَبَا الْخَمْرَ قَالَ ثُمَّ كَسَطَ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِيُرِيَهُمَا قُدْرَتَهُ ثُمَّ أَهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ وَ
 لِبَاسِهِمْ فَهَبَطَا نَاحِيَةَ بَابِلَ فَرَفَعَ لَهُمَا بِنَاءً مُشْرِفٌ^{٨٨٤} فَأَقْبَلَا نَحْوَهُ فَإِذَا بِحَضْرَتِهِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ حَسَنَاءُ مَزِينَةٌ مُعْطَرَةٌ مُسْفِرَةٌ مُقْبِلَةٌ
 نَحْوَهُمَا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا وَنَاطَقَاهَا وَتَأَمَّلَاهَا وَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمَا مَوْعِدًا شَدِيدًا لِمَ وَضِعَ الشَّهْوَةُ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا فَرجَعَا إِلَيْهَا
 رُجُوعَ فِتْنَةٍ وَخِذْلَانٍ وَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُمَا إِنْ لِي دِينًا أَدِينُ بِهِ وَ لَيْسَ أَقْدَرُ فِي دِينِي عَلَى أَنْ أُجِيبَكُمَا إِلَى مَا تُرِيدَانِ
 إِلَّا أَنْ تَدْخُلَا فِي دِينِي الَّذِي أَدِينُ بِهِ فَقَالَا لَهَا وَمَا دِينُكَ قَالَتْ لِي إِلَهٌ مِنْ عِبْدِهِ وَ سَجَدَ لَهُ كَأَن لِي السَّبِيلَ إِلَى أَنْ أُجِيبَهُ إِلَى كُلِّ
 مَا سَأَلَنِي فَقَالَا لَهَا وَمَا إِلَهُكَ قَالَتْ إِلَهِي هَذَا الصَّنَمُ قَالَ فَتَنَظَّرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ هَاتَانِ خَصْلَتَانِ مِمَّا نَهَيْتُنَا عَنْهُمَا الشَّرْكُ
 وَ الزَّنا لَأَنَا إِنْ سَجَدْنَا لِهَذَا الصَّنَمِ وَ عِبَدْنَاهُ أَشْرَكْنَا بِاللَّهِ وَ إِنَّمَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ لِنُصِلَ إِلَى الزَّنا وَ هُوَ ذَا نَحْنُ نَطْلُبُ الزَّنا فَلَيْسَ تَعْطَى
 إِلَّا بِالشَّرْكِ قَالَ فَاتَّصَمَا بَيْنَهُمَا فَعَلَبَتْهُمَا الشَّهْوَةُ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا

ص: ٣١٨

فَقَالَا لَهَا نُجِيبُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ فَقَالَتْ فَدُونَكُمَا فَاشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَ فَإِنَّهُ قُرْبَانٌ لَكُمَا وَ بِهِ تَصِلَانِ إِلَى مَا تُرِيدَانِ فَاتَّصَمَا بَيْنَهُمَا فَقَالَا
 هَذِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِمَّا نَهَانَا رَبُّنَا عَنْهَا الشَّرْكُ وَ الزَّنا وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ إِنَّمَا نَدْخُلُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الشَّرْكِ حَتَّى نَصِلَ إِلَى الزَّنا
 فَاتَّصَمَا بَيْنَهُمَا فَقَالَا مَا عَظُمَ [أَعْظَمَ] الْبَلِيَّةُ بِكَ قَدْ أَجْبَنَّاكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ قَالَتْ فَدُونَكُمَا فَاشْرَبَا مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ وَ اعْبُدَا هَذَا الصَّنَمَ
 وَ اسْجُدَا لَهُ فَشَرَبَا الْخَمْرَ وَ عِبَدَا الصَّنَمَ ثُمَّ رَاوَدَاهُمَا عَنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا تَهَيَّأَتْ لَهُمَا وَ تَهَيَّأَ لَهَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا سَائِلٌ يَسْأَلُ [هَذِهِ] فَلَمَّا
 أَنْ رَأَاهُمَا وَ رَأَاهُ دُعْرًا مِنْهُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا نَابَانِ^{٨٨٥} ذَعِرَانِ قَدْ خَلَوْتُمَا بِهِدِ امْرَأَةِ الْمُعْطَرَةِ الْحَسَنَاءِ إِنَّكُمَا لَرَجُلًا سَوْءٍ وَ خَرَجَ
 عَنْهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا لَا وَ إِلَهِي مَا تَصِلَانِ الْآنَ إِلَيَّ وَ قَدْ أَطْلَعَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى حَالِكُمَا وَ عَرَفَ مَكَانَكُمَا وَ يُخْرِجُ الْآنَ وَ يُخْبِرُ
 بِخَبْرِكُمَا وَ لَكِنْ بَلِّغَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَأَقْتُلَاهُ قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَكُمَا وَ يَفْضَحَنِي ثُمَّ دُونَكُمَا فَاقْضِيَا حَاجَتَكُمَا وَ أَنتُمَا مُطْمَئِنَّانِ آمِنَانِ
 قَالَ فَقَامَا إِلَى الرَّجُلِ فَأَذْرَكَاهُ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَجَعَا إِلَيْهَا فَلَمْ يَرِيَا هَا وَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَ نَزَعَ عَنْهُمَا رِيَاشَهُمَا وَ أَسْفَطَا فِي أَيْدِيهِمَا
 قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ أَهْبِطْتُكُمَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَ خَلْقِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَعَصَيْتُمَانِي بِأَرْبَعٍ مِنْ مَعَاصِي كُلِّهَا قَدْ نَهَيْتُكُمَا عَنْهَا وَ

^{٨٨١} (١) في المصدر: وَمِمَّا اَعْدَ.

^{٨٨٢} (٢) ان اتدبوا (خ).

^{٨٨٣} (٣) في المصدر: من اشد.

^{٨٨٤} (٤) في المصدر: فوق لهما بناء مشرق.

^{٨٨٥} (١) في المخطوطة: لمرءان.

تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمَا فِيهَا فَلَمْ تَرَاقِبَانِي ^{٨٨٦} وَلَمْ تَسْتَحْيِيَا مِنِّي وَقَدْ كُنْتُمَا أَشَدَّ مِنْ نَقَمٍ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ الْمَعَاصِي وَاسْتَجَرَّ أَسْفَى وَ غَضَبِي عَلَيْهِمَا لِمَا جَعَلْتُ فِيكُمْ مِنْ طَبْعِ خَلْقِي وَ عِصْمَتِي إِيَّاكُمَا مِنَ الْمَعَاصِي فَكَيْفَ رَأَيْتُمَا مَوْضِعَ خِذْلَانِي فِيكُمَا اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ نَتَمَتَّعْ مِنْ شَهْوَاتِنَا فِي الدُّنْيَا إِذْ صِرْنَا إِلَيْهَا إِلَى أَنْ نَصِيرَ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا لَهُ مُدَّةٌ وَ انْقِطَاعٌ وَ عَذَابُ الْآخِرَةِ دَائِمٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَلَسْنَا نَخْ تَارُ عَذَابَ الْآخِرَةِ الدَّائِمِ الشَّدِيدِ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا الْمُنْقَطِعِ الْفَانِي قَالَ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَكَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السَّحَرَ فِي أَرْضِ بَابِلَ ثُمَّ لَمَّا عَلَّمَا النَّاسَ

ص: ٣١٩

السَّحَرِ رُفَعَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْهَوَاءِ فَهَمَا مُعَذَّبَانِ مُنْكَسَانِ مُعْلَقَانِ فِي الْهَوَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^{٨٨٧}.

العباشي، عن محمد بن قيس: مثله بيان أن انتدبوا في بعض النسخ أن اندبوا و هو أصوب إذ الظاهر من كلام أكثر اللغويين أن الانتداب لازم قال الجوهرى ندبه إلى الأمر فانتدب أى دعاه فأجاب و نحوه قال الفيروزآبادى لكن قال فى المصباح المنير انتدبته فى الأمر فانتدب يستعمل لازما و متعديا و قال كشطت البعير كسطا من باب ضرب مثل سلخت الشاة إذا نحيت جلده و كسطت الشىء كسطا نحيته و قال الفيروزآبادى الكشط رفعك الشىء ^{٨٨٨} عن الشىء قد غشاه و إذا السماء كسطت قلعت كما يقلع السقف و كسط الجل عن الفرس كشفه و فى النهاية فيه يراود عمه على الإسلام أى يراجعه و يراوده و فى القاموس سقط فى يده و أسقط مضمومتين ذل و أخطأ أو ندم و تحير و قال نكسه قلبه على رأسه كنكسه انتهى و أقول يمكن حمل الخبر على التقيئة بقرينة كون السائل من علماء العامة.

٣- **العبون، و تفسير الإمام، بالإسناد إلى أبي محمد العسكوى عن آبائه عن الصادق جعفر بن محمد ع:** فى قول الله عز و جل و اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ قَالَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا كَفَرُوا الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّحَرِ وَ النَّيِّرِ نَجَاتٍ عَلَى مُ لَكَ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلَكٌ وَ نَحْنُ أَيْضًا بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتَّى يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتُغْنَى عَنِ الْإِنْقِيَادِ لِعَلِيٍّ وَ قَالُوا كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِرًا سَاحِرًا مَاهِرًا بِسَحَرِهِ مَلَكٌ مَا مَلَكٌ وَ قَدَرَ عَلَى مَا قَدَرَ فَردَّ اللَّهُ عز و جلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ **و ما كفر سليمان و لا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الذى نسبوه إلى سليمان و إلى ما أنزل**

ص: ٣٢٠

^{٨٨٦} (٢) فى المصدر: فلم ترقباه.

^{٨٨٧} (١) تفسير القمى: ٤٧ - ٤٩.

^{٨٨٨} (٢) فى المصدر: شيئا.

عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ كَانَ بَعْدُ نُوحٍ عَ قَدْ كَثُرَ السَّحَرَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكِينَ إِلَى نَبِيِّ ذَا لِكَ الزَّمَانِ بِذِكْرِ مَا يَسْحَرُ بِهِ السَّحَرَةُ وَ ذِكْرِ مَا يُبْطِلُ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ يَرُدُّ بِهِ كَيْدَهُمْ فَتَلَقَّى آدَمُ النَّبِيُّ عَنْ الْمَلَائِكِينَ وَ أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقِفُوا بِهِ عَلَى السَّحْرِ وَ أَنْ يُبْطِلُوهُ وَ نَهَاَهُمْ أَنْ يَسْحَرُوا بِهِ النَّاسُ وَ هَذَا كَمَا يَدُلُّ عَلَى السِّمِّ مَا هُوَ وَ عَلَى مَا يُدْفَعُ بِهِ غَائِلَةُ السِّمِّ ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُتَعَلِّمِ ذَلِكَ هَذَا السِّمُّ فَمَنْ رَأَيْتَهُ يَسْمُ فَادِّ فَعِ غَائِلَتَهُ بِكَذَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقْتُلَ بِالسِّمِّ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَمَرَ الْمَلَائِكِينَ أَنْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ بِصُورَةِ بَشَرَيْنِ وَ يَعْلَمَاهُمَا مَا عَلَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ السَّحْرُ وَ إِبْطَالُهُ حَتَّى يَقُولَا لِلْمُتَعَلِّمِ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ امْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِيُطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا وَ يُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّاحِرِ^{٨٨٩} وَ لَا يَسْحَرُوا بِهِمْ فَلَا تَكْفُرْ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السَّحْرِ وَ طَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ وَ دُعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّكَ بِهِ تُحْيِي وَ تُمِيتُ وَ تَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَتَعَلَّمُونَ يَعْنِي طَالِبِي السَّحْرِ مِنْهُمَا يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ مِنَ النَّبِيرِنَاتِ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هَذَا مِنْ^{٨٩٠} يَتَعَلَّمُ لِلْإِضْرَارِ بِالنَّاسِ يَتَعَلَّمُونَ التَّضْرِيبَ بِضُرُوبِ الْحِيلِ وَ التَّمَائِمِ وَ الْإِيهَامِ أَنَّهُ قَدْ دَفَنَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ عَمِلَ كَذَا لِيُحِبِّبَ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُلِ وَ الرَّجُلَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْفِرَاقِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَيْ مَا الْمُتَعَلَّمُونَ لِذَلِكَ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بِتَخْلِيلِهِ اللَّهُ وَ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمُ بِالْجَبْرِ وَ الْقَهْرِ ثُمَّ قَالَ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السَّحْرَ لَيْسَحَرُوا بِهِ وَ يَضُرُّوا فَقَدْ تَعَلَّمُوا مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ بَلْ يَنْسَلِخُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ

ص: ٣٢١

بِذَلِكَ وَ لَقَدْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلَّمُونَ لَمَنْ اشْتَرَاهُ بِدِينِهِ الَّذِي يَنْسَلِخُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ أَيْ مِنْ نَصِيبٍ فِي ثَوَابِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ هُنَّهَا^{٨٩١} بِالْعَذَابِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَةَ وَ تَرَكُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِينَ لِهَذَا السَّحْرِ هُمُ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَا رَسُولَ وَ لَا إِلَهَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَا آخِرَةَ لَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ آخِرَةً فَلَا خَلَقَ لَهُمْ فِي دَارِ بَعْدِ الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الدُّنْيَا آخِرَةٌ لَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهَا لَا خَلَقَ لَهُمْ فِيهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ إِذْ بَاعُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا وَ رَهْنًا بِالْعَذَابِ الدَّائِمِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لِكُفْرِهِمْ بِهِ فَلَمَّا تَرَكُوا النَّظَرَ فِي حُجَجِ اللَّهِ حَتَّى يَعْلَمُوا عَذَابَهُمْ عَلَى اعْتِقَادِهِمُ الْبَاطِلَ وَ جَحْدِهِمُ الْحَقَّ.

^{٨٨٩} (١) في المصدر: السحرة.

^{٨٩٠} (٢) في المصدر: ما.

^{٨٩١} (١) في المصدر: و رهنوها.

قَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّهُمَا قَالَا : فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِي الْقَائِمِ ع فَإِنَّ قَوْمًا عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ لَمَّا كَثُرَ عَصِيَانُ بَنِي آدَمَ وَأُنْزِلَ لَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَى ^{٨٩٢} الدُّنْيَا وَ أَرَاهُمَا افْتَنَّا بِالزُّهْرَةِ وَ أَرَادَا الزَّانَا بِهَا وَ شَرِبَا الْخَمْرَ وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحْتَرَمَةَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَ أَنَّ السَّحْرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السَّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ مَسَّحَ تِلْكَ الْمَرْأَةَ هَذَا الْكُوكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهْرَةُ فَقَالَ الْإِمَامُ ع مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مَلَأَ تِلْكَ اللَّهُ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْقَبَاحِ بِالطَّافِ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْمَلَائِكَةِ أَيْضًا بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ

ص: ٣٢٢

مُشْفِقُونَ ثُمَّ قَالَ ع لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ خُلَفَاءَ عَلَى الْأَرْضِ ^{٨٩٣} وَ كَانُوا كَأَلْيَاءِ فِي الدُّنْيَا أَوْ كَأَلْيَمَةٍ فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ ع قَتْلُ النَّفْسِ وَ الزَّانَا ثُمَّ قَالَ ع أَوْ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُ الدُّنْيَا قَطُّ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَكُونُوا أئِمَّةً وَ حُكَّامًا وَ إِنَّمَا أَرْسَلُوهُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَالَا قُلْنَا لَهُ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضًا مَلَكًا فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَوْ تَسْمَعَانِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اخْتَارَ النَّبِيِّينَ وَ اخْتَارَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَا اخْتَارَ هُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وَلَائِهِ وَ يَنْقَلِعُونَ بِهِ عَنْ عِصْمَتِهِ وَ يَنْتَمُونَ بِهِ إِلَى الْمُسْتَحَقِّينَ لِعَذَابِهِ وَ نِقْمَتِهِ قَالَا فَقُلْنَا لَهُ فَقَدْ رَوَى لَنَا أَنَّ عَلِيًّا ع لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْإِمَامَةِ عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَائِيهِ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى فَيْءِ ^{٨٩٤} امِّنَ النَّاسِ وَ فِتَامٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَبَوْهَا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضَفَادِعَ فَقَالَ ع مَعَاذَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ لَنَا الْمُفْتَرُونَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ فَهُمْ كَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ إِلَى الْخَلْقِ فَيَكُونُ مِنْهُمْ الْكُفْرُ بِاللَّهِ قُلْنَا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَةِ لَعَظِيمٌ وَ إِنَّ خُطْبَهُمْ لَجَلِيلٌ ^{٨٩٥}.

الْإِحْتِجَاجُ، بِالإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع: مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ

^{٨٩٢} (٢) في المصدر: إلى دار الدنيا.

^{٨٩٣} (١) في المصدر: في الأرض.

^{٨٩٤} (٢) الفتام: الجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه

^{٨٩٥} (٣) العيون: ج ١، ص ٢٦٦ - ٢٧١.

أَبَى الْقَائِمِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ ^{٨٩٦}.

توضيح قال فى النهاية الفئام مهموزا الجماعة الكثرية انتهى و أقول قد فسر فى خبر فضل يوم الغدير بمائة ألف .

٤- الْعُيُونُ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَأْمُونُ يَسْأَلُ الرِّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى عَ عَمَّا يَرَوِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهْرَةِ وَ أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فُتِنَ بِهِ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ مَا يَرَوْنَهُ مِنْ أَمْرِ سُهَيْلٍ وَ أَنَّهُ كَانَ عَشَارًا بِالْيَمَنِ فَقَالَ كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُمَا كَوَكَبَانِ وَ إِنَّمَا كَانَتَا دَابَّتَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَعَلِطَ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمَا كَوَكَبَانِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَارًا مُضِيئَةً ثُمَّ يُبْقِيهَا مَا بَقِيَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ إِنَّ الْمُسُوخَ لَمْ يَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَتْ وَ مَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَيْءٌ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَسْخٌ وَ إِنَّا لَنَرَى وَ قَعَّ عَلَيْهَا اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ مِثْلُ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَزِيرِ وَ الدُّبِّ وَ أَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِيَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَى صُورِهَا قَوْمًا غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ بِأَن كَارِهِمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ تَكْذِيبَهُمْ رُسُلَهُ وَ أَمَّا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السَّحْرَ لِيَتَحَرَّزُوا بِهِ مِنْ سِحْرِ السَّحَرَةِ وَ يُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ وَ مَا عَلَّمَا أَحَدًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا قَالَا لَهُ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَكَفَرَ قَوْمٌ بِأَسْعَمَالِهِمْ لَمَّا أَمَرُوا بِالْإِحْتِرَازِ مِنْهُ وَ جَعَلُوا يُفَرِّقُونَ بَيْنَا يَعْرِفُونَهُ ^{٨٩٧} بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بَعْلَهُ ^{٨٩٨}.

٥- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع: أَنَّهُ عَدَّ الْمُسُوخَ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مُسِخَتِ الزُّهْرَةُ لِأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ ^{٨٩٩}.

٦- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ ع: وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً تُسَمَّى نَاهِيدَ وَ هِيَ الَّتِي تَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ أَفْتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ ^{٩٠٠}.

٧- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الرِّضَا ع: وَ أَمَّا الزُّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً فَتَنَتْ [فُتِنَ] بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَمَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الزُّهْرَةَ ^{٩٠١}.

^{٨٩٦} (١) الاحتجاج: ٢٥٥.

^{٨٩٧} (٢) فى المصدر: بما تعلموه.

^{٨٩٨} (٣) العيون: ج ١، ص ٢٧١.

^{٨٩٩} (٤) العلى: ج ٢، ص ١٧١.

^{٩٠٠} (١) العلى: ج ٢، ص ١٧٣.

٨- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص : وَأَمَّا الزُّهْرَةُ فَكَانَتْ امْرَأَةً نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ لِبَعْضِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهِيَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كَانَ اسْمُهَا نَاهِيلَ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ نَاهِيدَ^{٩٠٢}.

أقول: سنذكر الأخبار بأسانيدھا في باب المسوخات إن شاء الله.

٩- الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَسَمِعْتُ عَلِيًّا وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكُوَاءِ وَهُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْهُدَى قَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَمْ يُسْمِعْهُ مَا الْهُدَى تُرِيدُ وَلَكِنَّ الْعَمَى تُرِيدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْنُ فَدَنَا مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْكُوكِبَةِ الْحُمْرَاءِ يَعْنِي الزُّهْرَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ مَلَائِكَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ هُمْ عَلَى مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِيهِ فَقَالَ الْمَلَكَانِ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَقْتَ أَبَاهُمْ بِيَدِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ يَعْصُونَكَ قَالَ فَلَعَنَكُمُ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِمِثْلِ الَّذِي ابْتَلَوْهُمْ [ابْتَلَيْتُهُمْ] بِهِ عَصَيْتُمُونِي كَمَا عَصَوْنِي قَالَا لَا وَ عِزَّتِكَ قَالَ فَابْتَلَاهُمَا بِمِثْلِ الَّذِي ابْتَلَى بِهِ بَنِي آدَمَ مِنَ الشَّهْوَةِ ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا يَزْنِيَا وَ لَا يَشْرَبَا الْخَمْرَ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَا يَقْضِيَانِ بَيْنَ النَّاسِ هَذَا فِي نَاحِيَةٍ وَ هَذَا فِي نَاحِيَةٍ فَكَانَا بِذَلِكَ حَتَّى أَتَتْ أَحَدَهُمَا هَذِهِ الْكُوكِبَةُ تَخَاصُمُ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ فَأَعْجَبَتْ فَقَالَ لَهَا الْحَقُّ لَكَ وَ لَا أَقْضِي لَكَ حَتَّى تُمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ فَوَاعَدَتْ يَوْمًا ثُمَّ أَتَتْ الْآخَرَ فَلَمَّا خَاصَمَتْ إِلَيْهِ وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ وَ

ص: ٣٢٥

أَعْجَبَتْهُ كَمَا أَعْجَبَتْ الْآخَرَ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَقَالَةِ صَاحِبِهِ فَوَاعَدَتْهُ السَّاعَةَ الَّتِي وَاعَدَتْ صَاحِبَهُ فَاتَّفَقَا جَمِيعًا عِنْدَهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَاسْتَحْبَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ حَيْثُ رَأَاهُ وَ طَاطَا رُءُوسَهُمَا وَ نَكَسَا ثُمَّ نَزَعَ الْحَيَاءُ مِنْهُمَا فَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا هَذَا جَاءَ بِي الَّذِي جَاءَ بِكَ قَالَ ثُمَّ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيْهَا حَتَّى يَسْجُدَا لَوُثْنِهَا وَ يَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا وَ أَيُّبَا عَلَيْهَا وَ سَأَلَاهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ يَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا فَلَمَّا شَرَبَا صَلَّيَا لَوُثْنِهَا وَ دَخَلَ مَسْكِينٌ فَرَأَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا يَخْرُجُ هَذَا فَيُخْبِرُ عَنْ كَمَا فَقَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ حَتَّى يُخْبِرَاهَا بِمَا يَصْعَدَانِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَأَيُّبَا وَ أَبَتْ أَنْ تَفْعَلَ فَأَخْبَرَاهَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لِيُجَرَّبَ مَقَالَتُهُمَا وَ صَعِدَتْ فَرَفَعَا أَبْصَارَهُمَا إِلَيْهَا فَرَأَيَا أَهْلَ السَّمَاءِ مُشْرِفِينَ عَلَيْهِمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا وَ تَنَاهَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَصُخَّتْ فِيهِ الْكُوكِبَةُ الَّتِي تَرَى.

١٠- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعًا مُسْلِمًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ قَدِ ابْتَلَى بِحُبِّ اللَّهِ وَهُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَيْمَنُ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عَمَلٍ أَوْ مِنْ حُضُورِ جَنَازَةٍ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَابُوا وَ لِدَ آدَمَ فِي اللَّذَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ أَغْنَى ذَلِكَ الْحَالُ لَيْسَ الْحَرَامُ قَالَ فَلَتَفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَالْتَقَى اللَّهُ فِي هِمَّةٍ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ اللَّذَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ كَيْلًا يَعْيِبُونَ الْمُؤْمِنِينَ

^{٩٠١} (٢) العلل: ج ٢، ص ١٧٣، و الرواية عن الصادق لا عن الرضا عليهما السلام

^{٩٠٢} (٣) العلل: ج ٢، ص ١٧٤.

قَالَ فَلَمَّا أَحَسُّوا ذَلِكَ مِنْ هِمَمِهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفُوكَ عَفُوكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْتَنَا لَهُ وَاخْتَرْتَنَا عَ لَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ قَالَ فَفَزَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هِمَمِهِمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أَوْلَىكَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُونَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ.

ص: ٣٢٤

بيان: أنف من الشيء كعلم استنكف و مرج الدين و الأمر خلط و اضطرب.

١١- الإقبال، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع: فِي دُعَاءِ عَرَفَةَ اللَّهُمَّ إِنَّ مَلَائِكَتَكَ مُشْفِقُونَ مِنْ خَشْيَتِكَ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لَكَ وَ هُمْ بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يُسَبِّحُونَ^{٩٠٣}.

١٢- الاحتجاج: سَأَلَ الزُّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَائِكِينَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بَأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ السَّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ^{٩٠٤} فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بَكْذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصْنَافُ السَّحْرِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ مِنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ^{٩٠٥}.

ص: ٣٢٧

أبواب العناصر و كائنات الجو^{٩٠٦} و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

باب ٢٦ النار و أقسامها

الآيات يس الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقِدُونَ^{٩٠٧} الواقعة أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ^{٩٠٨} تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أى جعل لكم من الشجر الرطب المطفى للنار نارا محرقة يعنى بذلك المرخ و الع فار و هما شجران تتخذ الأعراب زندها منهما فبين سبحانه أن من قدر على أن يجعل فى الشجر الأخضر الذى هو فى غاية الرطوبة نارا حامية مع مضادة النار

^{٩٠٣} (١) الإقبال: ٣٤٤.

^{٩٠٤} (٢) فى المصدر: موقع.

^{٩٠٥} (٣) الاحتجاج: ١٨٥.

^{٩٠٦} (١) فى بعض النسخ: البحر.

^{٩٠٧} (٢) يس: ٨٠.

^{٩٠٨} (٣) الواقعة: ٧١-٧٣.

للرطوبة حتى إذا احتاج الإنسان حك بعضه ببعض فخرج منه النار و ينقذ قدر على الإعادة و تقول العرب فى كل شجر نار و اسفجد المرخ و العفار و قال الكلبي كل شجر تنقذ منه النار إلا العناب^{٩٠٩}.

ص: ٣٢٨

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَى تستخرجونها^{٩١٠} بزنادكم من الشجر أ أنتم أنشأتم شجرتها التى تنقذ النار منها أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ لها فلا يمكن أحدا أن يقول إنه أنشأ تلك الشجرة غير الله تعالى و العرب تقذح بالزند و الزندة و هو خشب يحك بعضه ببعض فتخرج منه النار نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً أَى نحن جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى فإذا رآها الرائي ذكر جهنم و استعاذ بالله منها و قيل تذكرة لقدره الله تعالى على المعاد وَ مَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ أَى بلغة و منفعة للمسافرين يعنى الذين نزلوا الأرض القى و هو القفر و قيل للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين و الحاضرين و المعنى أن جميعهم يستضيئون بها فى الظلمة و يصطلون فى البرد و ينتفعون بها فى الطبخ و الخبز و على هذا فيكون المقوى من الأضداد أى الذى صار ذا قوة من المال و النعمة و الذهاب ماله النازل بالقواء من الأرض أى متاعاً للأغنياء و الفقراء^{٩١١} انتهى.

و قال الرازى فى شجرة النار وجوه أحدها أنها الشجرة التى تورى النار منها بالزند و الزندة و ثانيها الشجرة التى تصلح لإيقاد النار كالحطب فإنها لو لم تكن لم يسهل إيقاد النار لأن النار لا تتعلق بكل شىء كما تتعلق بالحطب و ثالثها أصول شعلها و فروعها شجرتها و لو لا أنها ذات^{٩١٢} شعب لما صلحت لإنضاج الأشياء^{٩١٣}.

و قال البيضاوى نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً أَى تبصرة فى أمر البعث أو فى الظلام أو تذكيراً أو أنموذجاً لنار جهنم وَ مَتَاعاً أَى منفعةً لِلْمُقْوِينَ للذين ينزلون القوى و هى القفر و للذين خلت بطونهم أو مزادهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها^{٩١٤} انتهى.

ص: ٣٢٩

و قال الجوهري و فى المثل فى كل شجر نار و استمجد المرخ و العفار أى استكثر منها كأنهما أخذتا من النار ما هو جسمهما و يقال لأنهما يسرعان الورى فشبهتا بمن يكثر من العطاء طلباً للمجد و قال المرخ شجر سريع الورى و العفار الزند و هو الأعلى و المرخ الزندة و هى الأسفل.

^{٩٠٩} (٤) مجمع البيان: ج ٨، ص ٤٣٥.

^{٩١٠} (١) فى المصدر: و تقذحونها:

^{٩١١} (٢) مجمع البيان: ج ٩، ص ٢٢٤.

^{٩١٢} (٣) فى المصدر: و وقود شجرتها و لو لا كونها ذات شعل

^{٩١٣} (٤) مفاتيح الغيب: ج ٨، ص ٩٣.

^{٩١٤} (٥) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٣.

١- الخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ^{٩١٥} بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَةُ الْقَلِيلِ مِنْهَا كَثِيرُ النَّارِ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْعَدَاوَةُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ^{٩١٦}.

بيان النار أى نار القيامة القليل منها كثير فى الضرر أو الأعم من نار الدنيا و نار الآخرة فالقليل منها كثير فى النفع و الضرر معا فإن قليلا من النار يضىء كثيرا من الأمكنة و ينتفع بها فى جميع الأمور و يحرق قليل منها عالما و النوم القليل منه كثير فى المنفعة و المرض و العداوة فى الضرر فقط و إن احتمل التعميم فى الأول بل فى الثانى أيضا على تكلف شديد.

٢- الخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّارِ فَقَالَ نَارٌ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَشْرَبُ وَ لَا تَأْكُلُ وَ نَارٌ لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ فَنَارُ ابْنِ آدَمَ وَ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَ الَّتِي تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْوُقُودِ وَ الَّتِي تَشْرَبُ وَ لَا تَأْكُلُ فَنَارُ الشَّجَرَةِ وَ الَّتِي لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْقَدَاحَةِ وَ الْحَبَابِ^{٩١٧} الْخَبَرِ.

بيان فنار ابن آدم أى الحرارة الغريزية فى بدن الحى وانات فإنها تحلل الرطوبات و تخرج الحيوان إلى الماء و الغذاء معا و نار الوقود النار التى

ص: ٣٣٠

تتقد فى الحطب و تشتعل فإنها تأكل الحطب مجازا أى تكسره و تفنيه و تقلبه و لا تشرب ماء بل هو مضاد لها و نار الشجرة هى الكامنة مادتها أو أصلها فى الشجر الأخضر كما مر فإنها تشرب الماء ظاهرا و تصير سببا لنمو شجرتها و لا تأكل ظاهرا و إن كان للتراب أيضا مدخل فى نموها أو المعنى أن عند احتكاك الغصنين الرطبين يظهر الماء فكأن النار الظاهر منها يشربها و القداحة و القداح الحجر الذى يورى النار ذكره الجوهري و قال الحباب^{٩١٨} بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلا نارا ضعيفة مخافة الضيفان ف ضربوا بها المثال حتى قالوا نار الحباب لما تقدحه الخيل بحوافرها و ربما قالوا نار أبى حباب و هو ذباب يطير بالليل كأنه نار و ربما جعلوا الحباب اسما لتلك النار و قال الفيروزآبادى الحباب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج و منه نار الحباب أو هى ما اقتدح من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجارة أو كان أبو حباب من محارب و كان لا يوقد ناره إلا بالحطب الشخت لئلا ترى أو هى من الحببة الضعف أو هى الشرر يسقط من الزناد انتهى و المراد بهذه النار ما كمن منها أو من مادتها فى الحجر و الحديد فإنها لا تصل إليها ماء و لا غذاء أو عند قدحها قبل اتقادها فى قطن أو حطب لا تصادف ماء و لا شيئا آخر.

^{٩١٥} (١) فى المصدر: عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

^{٩١٦} (٢) الخصال: ١١١.

^{٩١٧} (٣) الخصال: ١٠٦.

^{٩١٨} (١) فى القاموس: الحباب.

٣- **الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:** قَالَ الزُّنْدِيقُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ السَّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَيْنَ يَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ يَذْهَبُ وَلَا يَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا مَاتَ وَفَارَقَ الرُّوحَ الْبَدَنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَدًا^{٩١٩} قَالَ لَمْ تُصِيبِ الْقِيَاسَ إِنْ الرَّازَ فِي الْأَجْسَامِ كَامِنَةٌ وَالْأَجْسَامُ قَائِمَةٌ بِأَعْيَانِهَا كَالْحَجَرِ وَالْحَدِيدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ^{٩٢٠} سَطَعَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سَرَاجٌ لَهُ الضَّوُّ فَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي أَجْسَامِهَا وَالضَّوُّ ذَاهِبٌ^{٩٢١} الْخَبَرُ.

ص: ٣٣١

٤- **تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:** الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقِدُونَ وَهُوَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ^{٩٢٢} فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُودًا فَحَرَّكُوهُ فِيهِ فَيَسْتَوْقِدُوا مِنْهُ النَّارَ^{٩٢٣}.

فائدة اعلم أن المشهور بين الحكماء و المتكلمين أن العناصر أربعة النار و الهواء و الماء و الأرض كما تشهد به الشواهد الحسية و التجريبية و التأمل في أحوال التركيبات و التحليلات و لقدماء الفلاسفة فيها اختلافات فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا و البواقي تحصل بالاستحالة فقليل هو النار و قليل الهواء و قليل الماء و قليل الأرض و قيل البخار و منهم من جعله اثنين فقليل النار و الأرض و قليل الماء و الأرض و قليل الهواء و الأرض و منهم من جعله ثلاثة فقليل النار و الهواء و الأرض و إنما الماء هواء متكاثف و قليل الهواء و الماء و الأرض و إنما النار هواء شديد الحرارة و هذه الأقوال عندهم ضعيفة و قد مر في الأخبار ما يدل على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء أو هو مع النار أو هما مع الهواء و بالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الأربعة تحت فلك القمر و إنما الإشكال في وجود كرة النار و على تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت نارا بحركة الفلك أو كانت في الأصل نارا و المشهور أن هذه الأربعة عناصر المركبات التامة و أسطقساتها و منها تتركب و إليها تنحل و قليل النار غير موجودة في المركبات لأنها لا تنزل عن الأثير إلا بالقسر و لا قاسر هناك.

ثم المشهور أن صور البسائط باقية في المركبات و قال الشيخ في الشفاء لكن قوما اخترعوا في قريب من زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا إن البسائط إذا امتزجت و انفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها إلى أن يخلع صورها فلا تكون لواحد منها صورته الخاصة و ليست حينئذ صورة خاصة واحدة فيصير لها هيولى

ص: ٣٣٢

واحدة و صورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة أمرا متوسطا بين صورها و منهم من جعلها صورة أخرى من النوعي ات و احتج على فساد هذا المذهب بوجوه تركناها.

^{٩١٩} (٢) في المصدر: كما لا يرجع ضوء السراج إليه ابدًا إذا انطفأ.

^{٩٢٠} (٣) في المصدر: بالآخر.

^{٩٢١} (٤) الاحتجاج: ١٩١.

^{٩٢٢} (١) في المصدر: بلاد المغرب فإذا أرادوا أن يستوقدوا نارا

^{٩٢٣} (٢) تفسير علي بن إبراهيم: ٥٥٤.

و ذهب انكساغورس و أصحابه إلى الخلط و الكمون و البروز و أنكروا التغيير في الكيفية و الصورة و زعموا أن الأركان الأربعة لا يوجد شيء منها صرفا بل هي تختلط من تلك الطبائع النوعية كاللحم و العظم و العصب و التمر و العسل و العنب و غير ذلك و إنما سمي بالغالب الظاهر منها و يعرض لها عند ملاقاء الغير أن يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب و يظهر للحس بعد ما كان مغلوبا غائبا عنه لا على أنه حدث بل على أنه برز و يكمن فيها ما كان بارزا فيصير مغلوبا و غائبا بعد ما كان غالبا و ظاهرا و بإزائهم قوم زعموا أن الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره فيه كالماء مثلا فإنه إنما يتسخن بنفوذ أجزاء نارية فيه من النار و المجاورة له و هذان القولان سخيضان و المشهور عندهم أن العناصر تفعل بعضها في بعض فيستحيل في كفيتهما و تحصل للجميع كيفية متوسطة متشابهة هي المزاج فتستعد بذلك لإفاضة صورة مناسبة لها من المبدأ.

ثم المشهور بينهم أن النار التي تسطع عند ملاقاء الحجر و الحديد أو عند احتكاك الخشبتين الرطبتين أو اليابستين إنما هي بانقلاب الهواء الذي بينهما نارا بسبب حرارة حدثت فيه من الاصطكاك و الاحتكاك لا بأن يخرج من الحجر أو الحديد أو الشجر نار و ظواهر الآيات و الأخبار المتقدمة لا ينافي ذلك.

و أما قوله ع في حديث هشام أن النار في الأجسام كامنة فالمراد بها إما النار التي تركب الجسم منها و من سائر العناصر أو المعنى أن ما هو سبب لإحداث النار حاصل في الأجسام و إن انطفأت النيران المتولدة منها و انقلبت هواء و الأول أظهر و الحاصل أن قياسك الروح على نار الفتيلة و غيرها حيث لم يمكن إعادتها إلى الأجسام قياس مع الفارق فإن الروح إما جسم أو جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن إعادته و النار الذي^{٩٢٤} ذكرت انقلبت هواء و ذهبت فعلى تقدير استحالة

ص: ٣٣٣

إعادتها لا توجب إعادة الروح بل ما يشبه الروح هو النار الكامنة في الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب و أما نار الشجرة فذات احتمالات أو ما لنا إليها سابقا.

باب ٢٧ الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما

الآيات الأنعام فالقُ الإصباح^{٩٢٥} المدثر و الصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ^{٩٢٦} التكوير و الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ^{٩٢٧} الإنشقاق فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ^{٩٢٨} الفجر و الْفَجْرِ^{٩٢٩} تفسير إِذَا تَنَفَّسَ قال الرازي إشارة إلى تكامل طلوع الصبح و في كيفية المجاز قولان أحدهما أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح و نسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز و الثاني أنه شبه الليل المظلم

^{٩٢٢} (١) التي (ظ).

^{٩٢٥} (١) الأنعام: ٩٦.

^{٩٢٦} (٢) المدثر: ٣٤.

^{٩٢٧} (٣) التكوير: ١٨.

^{٩٢٨} (٤) الإنشقاق: ١٦-١٨.

^{٩٢٩} (٥) الفجر: ١.

بالمكروب المحزون الذى خنق بحيث لا يتحرك و اجتمع الحزن فى قلبه و إذا تنفس وجد راحةً فيها هنا لما طلع الصبح فكأنه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس و هو استعارة لطيفة^{٩٣٠}.

فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ أَى بِالْحَمْرَةِ التى عند المغرب فى الأفق و قيل البياض

ص: ٣٣٤

و اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ أَى و ما جمع و ما ضم مما كان منتشرًا بالنهار و قيل و ما ساق لأن ظلمة الليل تسوق كل شىء إلى مسكنه و قيل و ما طرد من الكواكب فإنها تظهر بالليل و تخفى بالنهار وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ أَى إذا استوى و اجتمع و تكامل و تم وَ الْفَجْرِ أَقْسَمُ بفجر النهار و هو انفجار الصبح كل يوم و قيل أراد بالفجر النهار كله.

و اعلم أن المذكور فى كتب الحكماء و الرياضيين هو أن الصبح و الشفق الأحمر و الأبيض إنما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كرة البخار قالوا المستضىء بالشمس من كرة الأرض أكثر من نصفها دائماً لما بين فى محله أن الكرة الصغرى إذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضىء منها أعظم من نصفها و ظل الأرض على هيئة مخروط يلازم رأسه مدار الشمس و ينتهى فى فلك الزهرة كما علم بالحساب و النهار مدة كون المخروط تحت الأفق و الليل مدة كونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقى الأفق ازداد ميل المخروط إلى غربيه و لا يزال كذلك حتى يرى الشعاع المحيط به و أول ما يرى منه هو الأقرب إلى موضع الناظر لأنه صدق رؤيته و هو موقع خط يخرج من بصره عموداً على الخط المماس للشمس و الأرض فيرى الضوء مرتفعاً عن الأفق مستطيلاً و ما بينه و بين الأفق مظ لما لقربه من قاعدة المخروط الموجب لبعده الضوء هناك عن الناظر و هو الصبح الكاذب ثم إذا قربت الشمس جدا يرى الضوء معترضا و هو الصبح الصادق ثم يرى محمراً و الشفق بعكس الصبح يبدو محمراً ثم مبيضا معترضا ثم مرتفعاً مستطيلاً فالصبح و الشفق متشابهان شكلاً و متقابلان وضعاً لأن هيئة آخر غروب الشمس مثل أول طلوع الفجر و يختلفان لونا بسبب اختلاف كيفية الهواء المخلوط فإن لون البخار فى جانب المشرق مائل إلى الصفا و البياض لاكتسابه الرطوبة من برودة الليل و فى جانب المغرب مائل إلى الصفرة لغلبة الجزء الدخانى المكتسب بحرارة النهار و الجسم الكثيف كلما كثر صفاءه و بياضه ازداد قبوله للضوء و كان الشعاع المنعكس منه أقوى من المنعكس من غيره و قد عرف بالآلات

ص: ٣٣٥

الرصدية أن انحطاط الشمس من الأفق عند طلوع الصبح الأول و آخر غروب الشفق يكون ثمانى عشرة درجة من دائرة الارتفاع المارة بمركز الشمس فى جميع الآفاق و لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التى بين طلوع الصبح و الشمس و كذا بين غروب الشمس و الشفق.

^{٩٣٠} (٦) مفاتيح الغيب: ج ٨، ص ٤٨٤.

قال العلامة رحمه الله في كتاب المنتهى اعلم أن ضوء النهار من ضياء الشمس و إنما يستضيء بها ما كان كذا في نفسه كثيفا في جوهره كالأرض و القمر و أجزاء الأرض المتصلة و المنفصلة و كلما يستضيء من جهة الشمس فإنه يقع له ظل من ورائه و قد قدر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الأرض^{٩٣١} فإذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الأرض على شكل مخروط و يكون الهواء المستضيء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهواء المضىء لكن ضوء الهواء ضعيف إذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في أجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فإذا متى تكون في وسط المخروط تكون في أشد الظلام فإذا قربت الشمس من الأفق الشرقي مال مخروط الظل عن سمت الرأس و قربت الأجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر و فيه أدنى قوة فيدركه البصر عند قرب الصباح و على هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الأفق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر إلى أن تطلع الشمس و أول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستديرا مستطيلا كالعمود و يسمى ال صبح الكاذب و يشبه بذنب السرحان لدقته و استطالته و يسمى الأول لسبقه على الثاني و الكاذب لكون الأفق مظلماً أي لو كان يصدق أنه نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس دون ما يبعد منه و يكون ضعيفا دقيقا و يبقى وجه الأرض على ظلامه بظل الأرض ثم يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولا و عرضا فينبسط في أرض الأفق كنصف دائرة و هو الفجر الثاني الصادق لأنه صدقك عن الصبح و بينه لك.

١- الكافي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ

ص: ٣٣٤

مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَ لَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حِجَاباً مِنْ ظُلْمَةٍ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكاً فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اغْتَرَفَ ذَلِكَ الْمَلِكُ غُرْفَةً بِيَدَيْهِ^{٩٣٢} ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْمَغْرِبَ يَتَّبِعُ الشَّفَقَ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَلِيلاً قَلِيلاً وَ يَمْضِي فَيُؤَافِي الْمَغْرِبَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ فَيَسْرَحُ فِي الظُّلْمَةِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَاسْتَأَقَ الظُّلْمَةَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهَا الْمَغْرِبَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ^{٩٣٣}.

بيان هذا الخبر من معضلات الأخبار و لعله من غوامض الأسرار و من في قوله ع من ظلمة يحتمل البيان و التبويض و الاستيقاق السوق و لعل الكلام مبني على استعارة تمثيلية لبيان أن شيوع الظلمة و اشتدادها تابعان لقلّة الشفق و غيبوبته و كذا العكس و أن جميع ذلك بتدبير المدبر الحكيم و بتقدير العزيز العليم و ربما يؤول الخبر بأن المراد بالحجاب الظلماني ظل الأرض المخروطي من الشمس و بالملك الموكل به روحانية الشمس المحركة لها الدائرة بها و بإحدى يدي ه القوة المحركة لها بالذات التي هي سبب لنقل ضوئها من محل إلى آخر و بالأخرى القوة المحركة لظل الأرض بالعرض بتبعية تحريك الشمس التي هي سبب لنقل الظلمة من محل إلى آخر و عوده إلى المشرق إنما هو بعكس البدء بالإضافة إلى الضوء و الظل و بالنسبة إلى فوق

^{٩٣١} (١) على ما كان يراه مشهور قدماء الفلكيين

^{٩٣٢} (١) في المصدر: بيده.

^{٩٣٣} (٢) الكافي: ج ٣، ص ٢٧٩.

الأرض و تحتها و نشر جناحيه كأنه كناية عن نشر الضوء من جانب و الظلمة من آخر و أقول لعل السكوت عن أمثال ذلك و رد علمها إلى الإمام ع أحوط و أولى.

٢- الكافي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشِيَمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَقْتُ الْمَغْرَبِ إِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَفَرِي كَيْفَ ذَلِكَ قُلْتُ لَا قَالَ لِأَنَّ الْمَشْرِقَ مُطْلٌ

ص: ٣٣٧

عَلَى الْمَغْرِبِ هَكَذَا وَ رَفَعَ يَمِينَهُ فَوْقَ يَسَارِهِ فَإِذَا غَابَتْ هَاهُنَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنْ هَاهُنَا^{٩٣٤}.

بيان أطل عليه أى أشرف و فى بعض النسخ بالطاء المعجمة و المعنيان متقاربان و المراد بالمشرق إما النصف الشرقى من السماء أو ما قرب من الأفق الشرقى منها و الحاصل أن المغرب و المعتبر^{٩٣٥} فى دخول وقت الصلاة و الإفطار هو غيبوبة القرص و ذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقا سواء كانت على الجدران و الجبال أو على كرة البخار و سياً تى تمام القول فى ذلك فى كتاب الصلاة إن شاء الله تعالى.

٣- الكافي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِمِّ رَانَ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ مَتَى تَجِبُ الْعَتَمَةُ فَقَالَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَ الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ يَبْقَى بَ عَدَدَ ذَهَابِ الْحُمْرَةِ ضَوْءٌ شَدِيدٌ مُعْتَرِضٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّ الشَّفَقَ إِنَّمَا هُوَ الْحُمْرَةُ وَ لَيْسَ الضَّوُّ مِنَ الشَّفَقِ^{٩٣٦}.

٤- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمُرَّزِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَ قَالَ: إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ظَهَرَ بَيَاضٌ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ شِبْهُ عَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ تُضِيءُ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَةً ثُمَّ يَذْهَبُ وَ يُظْلَمُ فَإِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ظَهَرَ بَيَاضٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَةً ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكُونُ^{٩٣٧} وَقْتُ صَلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُظْلَمُ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ يُطْلَعُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ قَالَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ فَذَاكَ لَهُ^{٩٣٨}.

ص: ٣٣٨

^{٩٣٤} (١) الكافي: ج ٣، ص ٢٧٨.

^{٩٣٥} (٢) الغروب المعتبر (خ).

^{٩٣٦} (٣) الكافي: ج ٣، ص ٢٨٠.

^{٩٣٧} (٤) فى المصدر: و هو.

^{٩٣٨} (٥) الكافي: ج ٣، ص ٢٨٣.

بيان: قوله و يظلم أى البياض مجازا و فى بعض النسخ بالتاء أى الدنيا و يمكن أن يكون المراد بالإضاءة ظهور الأنوار المعنوية للمقربين بسبب فتح أبواب سماء الرحمة و نزول الملائكة لإرشاد العباد و تنبيههم و نذائهم إياهم من ملكوت السماوات كما ورد فى سائر الروايات و يمكن أن تكون أنوارا ضعيفة تخفى على أكثر الناس فى أكثر الأوقات و تظهر على أبصار العارفين الذين ينظرون بنور الله كما أن الملائكة يراهم الأنبياء و الأصياء ع و لا يراهم غيرهم و قد يقال ظهور البياض كناية عن نزول الملك الذى ينزل نصف الليل إلى سماء الدنيا لينادى العباد فتضىء له الدنيا أى يقوم الناس للعبادة فيظهر له نور من الأرض بسبب عبادتهم كما ورد فى الخبر أنهم يضيئون لأهل السماء ثم يذهب لأنهم ينامون قليلا كما ورد من سيرة رسول الله ص ثم يقومون إذا بقى ثلث الليل و ظهور البياض من قبل المشرق لأن الملك ينتقل إليه ثم يظلم قبل الفجر أى ينامون قليلا و بالجملة الخبر من المتشابهات و علمه عند من صدر عنه إن لم يكن من الموضوعات.

٥- **الخرائج، روى عن صفوان الجمال قال:** كُنْتُ بِالْحِيرَةِ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ إِذْ أَقْبَلَ الرَّبِيعُ وَ قَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ فَلْتُ أَسْرَعْتُ الْإِنْصِرَافَ قَالَ إِنَّهُ سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَاسْأَلِ الرَّبِيعَ عَنْهُ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الرَّبِيعِ لُطْفٌ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّبِيعِ وَ سَأَلْتُهُ فَقَالَ أَخْبِرْكَ بِالْعَجَبِ إِنَّ الْأَعْرَابَ خَرَجُوا يَجْتَنُونَ الْكَمَاءَ فَأَصَابُوا فِي الْبَرِّ خَلْقًا مُلْقًى فَأَتَوْنِي بِهِ فَأَدْخَلْتُهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ نَحْنُ وَ أَدْعُ جَعْفَرًا فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْهَوَاءِ مَا فِيهِ قَالَ فِي الْهَوَاءِ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ قَالَ فَفِيهِ سَكَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سَكَّانُهُ قَالَ خَلَقَ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحَيَاتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّيْرِ وَ لَهُمْ أَعْرَفَةٌ كَأَعْرَفَةِ الدِّيَكَةِ وَ نَغَانِغٌ كَنَغَانِغِ الدِّيَكَةِ وَ أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْ الْفِضَّةِ الْمَجْلُوءَةِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ هَلُمَّ الطَّشْتَ فَجِئْتُ بِهَا وَ فِيهَا ذَلِكَ الْخَلْقُ وَ إِذَا هُوَ وَ اللَّهُ كَمَا وَصَفَهُ جَعْفَرٌ فَلَمَّا خَرَجَ جَعْفَرٌ

ص: ٣٣٩

قَالَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِي خَلْقِي مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

بيان: قال الفيروز آبادى الكمء نبات معروف و الجمع أكمؤ و كمأء أو هى اسم للجمع أو هى للواحد و الكمء للجمع و قال النغنج الفرج ذو الربلات و موضع بين اللهاة و شوارب الحنجور و اللحمه فى الحلق عند اللحم^{٩٣٩} و الذى يكون عند^{٩٤٠} عنق البعير إذا اجتبر تحرک و قال الديك بالكسر معروف و الجمع ديوك و أدياك و ديكه كقرده و قال الشجا ما اعترض فى الحلق من عظم و نحوه انتهى و لما كان ع مستحقا للخلافه متصفا بشرائطها دونه و لم يمكنه دفعه شبهه بالشجا المعترض فى الحلق الذى لا يمكن إساغته و لا دفعه و لعل المراد بالموج المكفوف البحر الموج المكفوف عن السيلان و يحتمل أن يكون إشارة إلى البحر المحيط و يكون هذا الحيوان مما ارتفع منه مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر و الخبر الآتى أنه بحر بين السماء و الأرض غير المحيط.

٦- **كشفت الغممة، قال محمد بن طلحة:** إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَ لَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ عَلِيُّ الرِّضَاعِ وَ قَدِمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَنَةِ اتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ فَاجْتَنَزَ بِطَرْفِ الْبَلَدِ فِي طَرِيقِهِ وَ الصَّبِيَّانُ يَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ وَاقِفٌ مَعَهُمْ وَ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ

^{٩٣٩} (١) فى القاموس: عند اللهازم.

^{٩٤٠} (٢) فيه: فوق عنق.

إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فَمَا حَوْلَهَا فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَأْمُونُ أَنْصَرَفَ الصَّبِيَّانُ هَارِبِينَ وَوَقَفَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ عَ فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ فَقَرَّبَ مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَةً مِنْ قُبُولِ فَوْقَ الْخَلِيفَةُ وَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْإِنْصِرَافِ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مُسْرِعاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّرِيقِ ضَيْقٌ لَأَوْسَعُهُ عَلَيْكَ بَذْهَابِي وَلَمْ يَكُنْ لِي جَرِيمَةٌ فَأَخْشَاهُ أَوْ ظَنَّنِي بِكَ حَسَنٌ أَنْكَ لَا تَضُرُّ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَوْقَ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَ وَجْهُهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الرِّضَا فَتَرَحَّمْ عَلَى أَبِيهِ وَ سَاقَ جَوَادُهُ إِلَى وَجْهَتِهِ وَكَانَ مَعَهُ بُرَاءَةٌ فَلَمَّا بَعُدَ عَنِ الْعِمَارَةِ أَخَذَ بَازِيًا

ص: ٣٤٠

فَأَرْسَلَهُ عَلَى دُرَّاجَةٍ فَعَابَ عَنْ عَيْنِهِ غَيْبَةً طَوِيلَةً ثُمَّ عَادَ مِنَ الْجَوِّ وَ فِي مِقَارِهِ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ وَ بِهَا بَقَايَا الْحَيَاةِ فَعَجِبَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةً الْعَجَبِ ثُمَّ أَخَذَهَا فِي يَدِهِ إِلَى دَارِهِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَجَدَ الصَّبِيَّانِ عَلَى حَالِهِمَا فَاِنْصَرَفُوا كَمَا فَعَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ لَمْ يَنْصَرَفْ وَ وَقَفَ كَمَا وَقَفَ أَوَّلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا فِي يَدِي فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ بِمَشِيتِهِ فِي بَحْرِ قُدْرَتِهِ سَمَكًا صِغَارًا تَصِيدُهَا بُرَاءَةُ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ فَيَخْتَبِرُونَ بِهَا سُلَالَةَ أَهْلِ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَعَلَ يُطِيلُ نَظْرَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ ابْنُ الرِّضَا حَقًّا وَ ضَاعَفَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ.

قال علي بن عيسى إني رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أن البراءة عادت و في أرجلها حيّات خضر و أنه سئل بعض الأئمة فقال قبل أن يفصح عن السؤال إن بين السماء و الأرض حيّات خضر تصيدها براءة شهب يمتحن بها أولاد الأنبياء و ما هذا معناه و الله أعلم^{٩٤١}.

٧- الدَّلَائِلُ، لِلطَّبْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَبِيبَةَ اللَّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَنْصُورِ نَزَلَ الْحِيرَةَ فَبَيْنَا هُوَ بِهَا إِذْ أَتَاهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَكِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ كَانَ وَجَدَ فِي الصَّخْرَاءِ صُورَةً عَجِيبَةً لَا تُعْرَفُ خَلْقَتُهَا ذَكَرَ مَنْ وَجَدَهَا أَنَّهُ رَأَاهَا وَقَدْ سَقَطَتْ مَعَ الْمَطَرِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أ خَبَرْنِي عَنِ الْهَوَاءِ أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ قَالَ بَحْرٌ مَكْفُوفٌ قَالَ لَهُ فَلَهُ سَكَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا سَكَّانُهُ قَالَ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحَيَاتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّيْرِ وَ لَهُمْ

ص: ٣٤١

^{٩٤١} (١) و في مفتاح الفلاح كما سيأتي نقله في الباب الآتي «ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة». و الرواية كما تقدم مرسله على ان نظائرها لا تخلو غالبا عن ضعف او ارسال و الله اعلم بحقيقة الحال

أَعْرِفَهُ كَأَعْرِفَهُ الدِّيَكَةَ وَ نَغَانِغُ كَنَغَانِغِ الدِّيَكَةِ وَ أَجْنِحَهُ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ مِنَ الْوَانِ أَشَدُّ بَيَاضَ [بَيَاضاً] مِنَ الْفَضَّةِ فَدَعَا الْمَنْصُورُ بِالطَّسْتِ فَإِذَا الْخَلْقُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَأَذِنَ لَهُ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِّيعِ وَيْلَكَ يَا رَبِّيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِي حَلْقِي مِنْ أَعْلَمِ الرِّبْسِ .

٨- شَرَحُ النَّهْجِ، [شرح نهج البلاغة] لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَيْدَرِيِّ وَ لِابْنِ مَيْمَنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَا : رُوي أَنَّ زُرَّارَةَ وَ هِشَاماً اخْتَلَفَا فِي الْهَوَاءِ أَمْ هُوَ مَخْلُوقٌ أَمْ لَا فَرَفَعَ إِلَى الصَّادِقِ عِ بَعْضُ مَوَالِيهِ وَ قَالَ إِنِّي مُتَحَيِّرٌ فَإِنِّي أَرَى أَصْحَابَنَا يَخْتَلِفُونَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِخِلَافٍ يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ .

بيان يدل على أن الخطاء في أمثال تلك الأمور التي لا تعلق لها بأصول الدين و لا فروعه لا يوجب ضلالاً و وبالا بل يومي إلى أن العلم بها ليس مما يورث للإنسان فضلاً و كمالاتاً ثم إنه يحتمل أن يكون اختلافهما في وجود الهواء بمعنى الخلا و البعد الذي هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم و قد تقدم كلامه في ذلك في الباب الأول و يحتمل أن يراد به الهواء الذي هو أحد العناصر .

فائدة اعلم أن في عدد طبقات الهواء مع طبقات سائر العناصر بين الحكماء خلافاً فقال نصير الملة و الدين في التذكرة طبقات العناصر ثمان طبقة للنار الصرفة ثم طبقة لما يمتزج من النار و الهواء الحار التي تتلاشى فيه الأدخنة المرتفعة من السفلى و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذنان و النيازك و ما يشبههما من الأعمدة و ذوات القرون و نحوها و ربما يوجد هذه الأمور المتكونة في هذه الطبقة متحركة بحركة الفلك الأعظم ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب ثم طبقة الزمهريرية الباردة التي هي منشأ السحب و الرعد و البرق و الصواعق ثم طبقة الهواء الحار الكثيف المجاور للأرض و الماء ثم طبقة الماء و بعض هذه الطبقة منكشفة عن الأرض عناية من الحضرة الإلهية لتكون مسكناً للحيوانات المتنفسة ثم طبقة الأرض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال و المعادن و كثير من النباتات و الحيوانات ثم طبقة الأرض الصرفة المحيطة بالمركز .

ص: ٣٤٢

و قيل إنها تسع ثامناتها الطبقة الطينية التي يخلط فيها الأرض بالماء و تاسعها طبقة الأرض الصرفة و باقي الطبقات على النحو المذكور و قيل إنها سبع الأولى طبقة النار الصرفة ثم الطبقات الخمس التي تحت النار الصرفة على النحو المذكور و سابع الطبقات هي طبقة الأرض و قيل إنها سبع الأولى طبقة للنار و طبقة للماء و الطبقات الثلاث الأخيرة التي تعلقت بالأرض بحالها على النحو المذكور و الهواء ينقسم إلى طبقتين باعتبار مخالطة الأبخرة و عدمها إحداها الهواء اللطيف الصافي من الأبخرة و الأدخنة و الهيئات المتصاعدة من كرتي الأرض و الماء بسبب أشعة الشمس و غيرها من الكواكب لأن تلك الهيئات تنتهي في ارتفاعها إلى حد لا يتجاوزه و هو من سطح الأرض و جميع نواحيها أحد و خمسون ميلاً و كسر قريب من تسعة عشر فرسخاً فمن هذه النهاية إلى كرة الأثير هو الهواء الصافي و هو شفاف لا يقبل النور و الظلمة و الألوان كالأفلاك .

و ثانيتهما هي الهواء المتكاثف بما فيهما من الأجزاء الأرضية و المائية و شكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالأرض و الماء على مركزها و سطح مواز لسطحها لتساوى غاية ارتفاع الهيئات المذكورة عن مركز الأرض في جميع النواحي المستلزم لكريه هذه الطبقة لكنها مختلفة القوام لأن الأقرب إلى الأرض أكثف من الأبعد لأن الألف يتصاعد أكثر من الأكثف لكن لا يبلغ في

التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الإبصار و هذه الكرة تسمى كرة البخار و عالم النسيم يعنى مهب الرياح لأن ما فوقها من الهواء الصافى ساكن لا يضطرب و تسمى كرة الليل و النهار إذ هى القابلة للنور و الظلمة بما فيها من الأجزاء الأرضية و المائية القابلة لهما دون ما عداهما من الهواء الصافى.

و قال بعض المحققين منهم الأولى أن يقال طبقات العنصریات سبع أولها طبقة النار الصرفة و ثانيها طبقة الهواء الصافى الذى يصل إليه الدخان و ثالثها طبقة الهواء الذى يصل الدخان إليه و لم يصل إليه البخار و يتكون فى الطرف الأعلى منه النيازك و شبهها و فى الطرف الأدنى منه الشهب و رابعها طبقة الهواء

ص: ٣٤٣

الذى يصل إليه البخار و يبقى على برودته الحاصلة و هى ال طبقة الزمهريرية التى تتكون فيها السحب و الرعد و البرق و الصواعق و خامستها طبقة الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء و سادستها طبقة الماء و سابعتها طبقة الأرض و هو الترتيب المختار عند بعض فى تفسير قوله تعالى **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** بأن يكون المراد بالأرض غير السماوات و ما فيها و قالوا إن الزرقة التى يظن الناس أنها لون السماء فإنها تظهر فى كرة البخار لأنه لما كان الألف منه أشد صعودا عن الأكثف كانت الأجزاء القريبة من سطح كرة البخار أقل قبولا للضوء لكثرة البعد و اللطافة من الأجزاء الق ريبة من الأرض و لهذا تكون كالظلمة بالنسبة إلى هذه الأجزاء فيرى الناظر فى كرة البخار لونا متوسطا بين الظلام و الضياء لأن الناظر إذا رأى شيئا مظلما من خلف شىء مضىء رأى لونا مخلوطا من الظلمة و الضياء أو لأن كرة البخار مستضيئة دائما بأشعة الكواكب و ما وراءها لعدم قبول الضوء كالمظلم بالنسبة إليها فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنيرة بأشعة الكواكب و وصل إلى المظلم رأى الناظر ما فوقه من الجو المظلم بما يمازجه من الضياء الأرضى و الضياء الكوكبى لونا متوسطا بين الظلام و الضياء و هو اللون اللاجوردى كما إذا نظرنا من وراء جسم مشف أحمر مثلا إلى جسم أخضر فإنه يظهر لنا لون مركب من الحمراء و الخضرة و هذا اللون اللاجوردى أشد الألوان مناسبة و تقوية بالنسبة إلى الأبصار فظهوره للأبصار إنما هو من العناية الإلهية ليكون للناظرين المتأملين فى السماوات لذة و قوة للأبصار فى النظر كما يكون لعقولهم لذة عقلية فى التأمل فيها.

أقول هذا ما قالوا فى ذلك رجما بالغيب و أخذوا بالظن و الله يعلم حقائق مخلوقاته و حججه الكرام ع.

ص: ٣٤٤

باب ٢٨ السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث فى الجو

الآيات البقرة الذى جعل لكم الأرض فراشا و السماء بناء و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا و أنتم تعلمون^{٩٢٢} و قال تعالى **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ** بما ينفع الناس و ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها و بث فيها من كل دابة و تصرف الرياح و السحاب

الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٩٤٣ الْأَنْعَامَ وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ٩٤٤ الْأَعْرَافِ وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا نَقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّ يَّتِ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٤٥ الرعد هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْحِجَالِ ٩٤٦

ص: ٣٤٥

إِبْرَاهِيمَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ٩٤٧ الْحَجَرِ إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ٩٤٨ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِنِّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نَنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ٩٤٩ النحل هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ٩٥٠ وَ قَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٩٥١ الْحَج وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٩٥٢ وَ قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٩٥٣ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ فَانْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَغْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ٩٥٤ النور أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَصُرُّ رِفْهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ

ص: ٣٤٦

لَعِبْرَةً لِأُولَى الْأَبْصَارِ ٩٥٥ الْفُرْقَانِ وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَ أَنَاسِيَ كَثِيرًا وَ لَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ٩٥٦ النمل وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ

٩٤٣ (٢) البقرة: ٦٤.

٩٤٤ (٣) الأنعام: ٩٩.

٩٤٥ (٤) الأعراف: ٥٧.

٩٤٦ (٥) الرعد: ١٢ - ١٣.

٩٤٧ (١) إبراهيم: ٣٢.

٩٤٨ (٢) الحجر: ١٨.

٩٤٩ (٣) الحجر: ٢١ - ٢٢.

٩٥٠ (٤) النحل: ١٠.

٩٥١ (٥) النحل: ٦٥.

٩٥٢ (٦) الحج: ٥.

٩٥٣ (٧) الحج: ٦٣.

٩٥٤ (٨) المؤمنون: ١٨ - ١٩.

٩٥٥ (١) النور: ٤٣ - ٤٤.

ماءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^{٩٥٧} الْعَنْكَبُوتَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ^{٩٥٨} الرُّومُ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^{٩٥٩} وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ^{٩٦٠} لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ^{٩٦١}

ص: ٣٤٧

فَاطِرَ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ^{٩٦٢} الصَّافَاتِ إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ^{٩٦٣} الزَّمَرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِلأُولَى الْأَلْبَابِ^{٩٦٤} الْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا^{٩٦٥} حَمِصَقِ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ^{٩٦٦} الزَّخْرَفُ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ^{٩٦٧} الْجَاثِيَةُ وَاجْتِنَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^{٩٦٨} ق وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ^{٩٦٩} الذَّارِيَاتِ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا^{٩٧٠}

^{٩٥٦} (٢) الفرقان: ٤٨ - ٥٠.

^{٩٥٧} (٣) النمل: ٦٠ - ٦٤.

^{٩٥٨} (٤) العنكبوت: ٦٣.

^{٩٥٩} (٥) الروم: ٢٤.

^{٩٦٠} (٦) الروم: ٤٨ - ٥١.

^{٩٦١} (٧) لقمان: ١٠.

^{٩٦٢} (٨) فاطر: ٩.

^{٩٦٣} (٩) الصافات: ١٠.

^{٩٦٤} (١٠) الزمر: ٢١.

^{٩٦٥} (١١) المؤمن: ١٣.

^{٩٦٦} (١٢) الشورى: ٢٨.

^{٩٦٧} (١٣) الزخرف: ١١.

^{٩٦٨} (١٤) الجاثية: ٥.

^{٩٦٩} (١٥) ق: ٩ - ١١.

^{٩٧٠} (١٦) الذاريات: ١ - ٤.

القمر فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ^{٩٧١} الواقعة أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ^{٩٧٢} الجن وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ آثَانَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا^{٩٧٣} تفسير وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَالَ الْبَيْضَاوَى خُرُوجَ الثَّمَارِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَمَشِيَّتِهِ وَلَكِنْ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَمْزُوجَ بِالتَّرَابِ سَبَبًا فِي إِخْرَاجِهَا وَمَادَّةً لَهَا كَالنَّطْفَةِ لِلْحَيَوَانِ بِأَنْ أَجْرَى عَادَتِهِ بِإِفَاضَةِ صَوَرِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا عَلَى الْمَادَّةِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْهُمَا أَوْ أَبْدَعَ فِي الْمَاءِ قُوَّةَ فَاعِلَةٍ وَفِي الْأَرْضِ قُوَّةَ قَابِلَةٍ تَتَوَلَّدُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا أَنْوَاعُ الثَّمَارِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَوْجِدَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِأَسْبَابٍ وَموادٍ كَمَا أَبْدَعَ نَفُوسَ الْأَسْبَابِ وَالموادِ وَلَكِنْ لَهُ فِي إِنْشَائِهَا مَدْرَجًا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ صَنَعَ وَحَكْمًا يَجِدُّ فِيهَا لِأَوَّلَى الْأَبْصَارِ عِبْرًا وَسَكُونًا إِلَى عَظَمِ قُدْرَتِهِ لَيْسَ فِي إِيجَادِهَا دَفْعَةٌ وَمِنْ الْأَوَّلَى لِلْإِبْتِدَاءِ سِوَاهُ أَرِيدَ بِالسَّمَاءِ السَّحَابَ فَإِنْ مَا عَلَكَ سَمَاءٌ أَوْ الْفَلَكَ فَإِنْ الْمَطَرُ يَبْتَدِئُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ وَمِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّوَاهِرُ أَوْ مِنْ أَسْبَابِ سَمَاوِيَّةٍ تُثِيرُ الْأَجْزَاءَ الرُّطْبَةَ مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ إِلَى جَوْهُ الْهَوَاءِ فَتَنْعَقِدُ سَحَابًا مَاطِرًا^{٩٧٤}.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قِيلَ إِنَّمَا جَمَعَ السَّمَاوَاتِ وَأَفْرَدَ الْأَرْضَ لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ طَبَقَاتٌ مُتَفَاصِلَةٌ بِالذَّاتِ مُخْتَلِفَةٌ بِالْحَقِيقَةِ بخلاف الأرضين بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ أَى يَنْفَعُهُمْ أَوْ بِالذِّى يَنْفَعُهُمْ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ مِنَ الْأَوَّلَى

لِلْإِبْتِدَاءِ وَالثَّانِيَةِ لِلْبَيَانِ وَقَالَ الْبَيْضَاوَى السَّمَاءُ يَحْتَمِلُ الْفَلَكَ وَالسَّحَابَ وَجَهَةً الْعُلُوِّ^{٩٧٥} وَقَالَ الرَّازِىُّ فَإِنْ قِيلَ أَفَتَقُولُونَ إِنَّ الْمَاءَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوْ مِنَ السَّحَابِ أَوْ تَجُوزُونَ مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ الشَّمْسَ تُؤْثِرُ فِي الْأَرْضِ فَتَخْرُجُ مِنْهَا أَبْخَرَةٌ مُتَصَاعِدَةٌ فَإِذَا وَصَلَتْ الْجَوَّ بَرَدَتْ فَثَقُلَتْ فَتَنْزِلُ مِنْ فِضَاءِ الْمَحِيطِ إِلَى ضَيْقِ الْمَرْكَزِ اتَّصَلَتْ فَتَتَوَلَّدُ مِنْ اتِّصَالِ بَعْضِ تِلْكَ الذَّرَاتِ بِبَعْضِ قَطَرَاتِ هِيَ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ قُلْنَا بَلْ نَقُولُ إِنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الصَّادِقُ فِي خَبْرِهِ وَإِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى إِمْسَاكِ الْمَاءِ فِي السَّحَابِ فَأَى بَعْدَ فِى أَنْ يَمْسُكُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَمَا قَوْلُ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ مِنْ بَخَارِ الْأَرْضِ فَهَذَا مُمْكِنٌ فِي نَفْسِهِ لَكِنْ الْقَطْعُ بِأَنَّهُ كَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ إِلَّا بَعْدَ الْقَوْلِ بِنَفْيِ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ وَقَدْ مَدَّ الْعَالَمَ وَذَلِكَ كُفْرٌ لِأَنَّا مَتَى جُوزْنَا أَنْ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْجِسْمِ فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا مَعَ إِمْكَانِ هَذَا الْقِسْمِ أَنْ نَقْطَعَ بِمَا قَالُوهُ^{٩٧٦} انْتَهَى.

^{٩٧١} (١) القمر: ١١.

^{٩٧٢} (٢) الواقعة: ٦٨ - ٧٠.

^{٩٧٣} (٣) الجن: ٨ - ١٦.

^{٩٧٤} (٤) أنوار التنزيل: ج ١، ص ٤٦.

^{٩٧٥} (١) أنوار التنزيل: ج ١، ص ١٢٦.

^{٩٧٦} (٢) مفاتيح الغيب: ج ٢، ص ١٠٠، لكن مع وجود الدلائل القاطعة الحاصلة من التجارب العلمية يمكن حصول العلم العادى به كحصول العلم بوجود سائر المعاليل الطبيعية عند وجود عللها.

فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ أَي بالنبات مجازاً وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ قَالَ البيضاوى عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر و تكون النبات به و بث الحيوانات فى الأرض أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالحيا و البث النثر و التفريق^{٩٧٧} و قال الرازى فى تصريف الرياح وجه الاستدلال أنها مخلوقة على وجه يقبل التصريف و هو الرقة و اللطافة ثم إنه سبحانه يصرفها على وجوه^{٩٧٨} يقع بها النفع العظيم فى الإنسان و الحيوانات ثم ذلك من وجوه أحدها أنها مادة النفس التى لو انقطع ساعة عن الحيوان لمات لا جرم كان وجدانه أسهل من وجدان كل شىء و بعد الهواء الماء لأن الماء لا بد

ص: ٣٥٠

فيه من تكلف الاغتراف بخلاف الهواء فإن الآلات المهيأة لجذبه حاضرة أبدا ثم بعد الماء الحاجة إلى الطعام شديدة لكن دون الحاجة إلى الماء فلا جرم كان تحصيل الطعام أصعب من تحصيل الماء و بعد الطعام الحاجة إلى تحصيل المعاجين و الأدوية النادرة قليلة فلا جرم عزت هذه الأشياء و بعد المعاجين الحاجة إلى أنواع الجواهر من اليواقيت و الزبرجد نادرة جدا و لا جرم كانت فى نهاية العزة فثبت أن كلما كان الاحتياج إليه أشد كان وجدانه أسهل و كلما كان الاحتياج إليه أقل كان وجدانه أصعب و ما ذلك إلا رحمة منه على العباد و لما كانت الحاجة إلى رحمة الله أعظم الحاجات نرجو أن يكون وجدانها أسهل من وجدان كل شىء و ثانيها لو لا تحرك الهواء لما جرت الفلك و هذا مما لا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى فلو أراد كل من فى العالم أن يقلب الريح من الشمال إلى الجنوب إذا كان الهواء ساكنا أن يحركه لتعذر.

وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ سَمَى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء و معنى التسخير التذليل و إنما سماه مسخرا لوجوه أحدها أن طبع الماء يقتضى النزول فكان بقاؤه فى جو الهواء على خلاف الطبع فلا بد من قاهر يقسره على ذلك و لذلك سماه بالمسخر الثانى أن هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث إنه يستر ضوء الشمس و يكثر الأمطار و لو انقطع لعظم ضرره لأنه يفضى إلى القحط و عدم العشب الثالث أن السحاب لا يقف فى موضع معين بل يسوقه الله تعالى بواسطة تحريك الرياح إلى حيث أراد و شاء و ذلك هو التسخير^{٩٧٩} انتهى.

لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قَالَ البيضاوى يتفكرون فيها و ينظرون إليها بعيون عقولهم و الكلام المجمل فى دلالة هذه الآيات على وجود الإله و وحدته أنها أمور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة و أنحاء مختلفة إذ كان من الجائز مثلا أن لا تتحرك السماوات أو بعضها كالأرض و أن تتحرك بعكس حركتها

ص: ٣٥١

و بحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين و أن لا يكون لها أوج و حضيض أصلا أو على هذا الوجه لبساطتها و تساوى أجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمتها و تقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره إذ لو كان

^{٩٧٧} (٣) أنوار التنزيل: ج ١، ص ١٢٦.

^{٩٧٨} (٤) فى المصدر: على وجه يقع به.

^{٩٧٩} (١) مفاتيح الغيب: ج ٢، ص ١٠٢.

معه إله يقدر على ما يقدر عليه الآخر فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد وإن كان لأحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح و عجز الآخر النافى لإلهيته وإن اختلفت لزم التمانع و التطارد كما أشار إليه بقوله تعالى **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**^{٩٨٠} انتهى.

و أقول قد مر فى كتاب التوحيد بسط القول فى الاستدلال بحدوث تلك الأشياء و إمكانها على افتقارها إلى صانع قديم واجب بذاته و اشتغالها على الحكم المتناهية على قدرته سبحانه و علمه و حكمته و لطفه و بانتظامها و تلازمها على وحدة صانعها فلا نعيد الكلام فيها **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** قال الرازى اختلف الناس فيه فقال الجبائى إنه تعالى ينزل الماء من السماء إلى السحاب و من السحاب إلى الأرض قال لأن ظاهر النص يقتضى نزول المطر من السماء و العدول عن الظاهر إلى التأويل إنما يحتاج إلى عند قيام الدليل على أن إجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن و فى هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب إجراء اللفظ على ظاهره و أما قول من يقول إن البخارات الكثيرة تجتمع فى باطن الأرض ثم تصعد و ترتفع إلى الهواء فينعقد الغيم منها و يتقاطر و ذلك هو المطر فقد احتج الجبائى على فساده بوجوه الأول أن البرد قد يوجد فى وقت الحر بل فى صميم الصيف و نجد المطر فى أبرد وقت ينزل غير جامد و ذلك يبطل قولهم الثانى إن البخارات إذا ارتفعت و تصاعدت و تفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من ص عود البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحار فوجب أن يدوم هناك نزول المطر و حيث لم يكن الأمر كذلك علمنا

ص: ٣٥٢

فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه أنه ليس تولد المطر من بخار الأرض.

ثم قال و القوم إنما احتاجوا إلى هذا القول لأنهم اعتقدوا أن الأجسام قديمة و إذ كان الأمر كذلك امتنع دخول الزيادة و النقصان فيها و حينئذ لا معنى لحدوث الحوادث إلا اتصاف تلك الذوات ^{٩٨١} بصفة بعد أن كانت موصوفة بصفات أخرى فلهذا السبب احتالوا فى تكوين كل شىء عن مادة معينة و أما المسلمون فلما اعتقدوا أن الأجسام محدثة و أن خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الأجسام كيف شاء و أراد فعند هذا لا حاجة إلى استخراج هذه التكاليف فثبت أن ظاهر القرآن يدل على أن الماء إنما ينزل من السماء و لا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت أن الحق سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنه يخلق هذه الأجسام فى السماء ثم ينزلها إلى السحاب ثم من السحاب إلى الأرض.

و القول الثانى المراد أنزل من جانب السماء ماء.

القول الثالث أنزل من السحاب ماء و سمي الله السحاب سماء لأن العرب تسمى كل ما فوقك سماء كسماء البيت.

^{٩٨٠} (١) أنوار التنزيل: ج ١، ص ١٢٦.

^{٩٨١} (١) فى المصدر: الذرات.

ثم قال نقل الواحدى فى البسيط عن ابن عباس عـيد بالماء هاهنا المطر^{٩٨٢}.

أقول و رجع فى موضع آخر نزول المطر من السحاب قال لأن الإنسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال و يرى الغيم أسفل فإذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم مطرا عليهم و إذا كان هذا الأمر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا و لا ينزل نقطة من المطر إلا و معها ملك و الفلاسفة يحملون ذلك الملك على الطبيعة الحالة فى تلك الجسمية الموجبة لذلك النزول^{٩٨٣} انتهى.

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا مِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ نَشْرًا بضم النون و الشين

ص: ٣٥٣

جمع نشور مثل رسل و رسول أى رياحا منشرة مفرقة من كل جانب و قرأ ابن عامر بضم النون و إسكان الشين بتخفيف العين و قرأ حمزة بفتح النون و إسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضد طويته و هنا بمعنى المفعول أو بمعنى الحياة فهو بمعنى الفاعل و قرأ عاصم بالباء جمع بشير أى مبشرات بالمطر أو الرحمة **حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا** قال الرازى يقال أقل فلان الشىء إذا حملة أى حتى إذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء و المعنى أن السحاب المسيطر بالمياه العظيمة إنما يبقى معلقا فى الهواء لأنه تعالى دبر بحكمته أن يحرك الرياح تحريكا شديدا . فيحصل منها فوائد أحدها أن أجزاء السحاب ينضم بعضها إلى بعض و يتراكم و يعتقد السحاب الكثيف الماطر و ثانيها أن بسبب تلك الحركات الشديدة التى فى تلك الرياح يمنة و يسرة يمتنع على تلك الأجزاء المائية النزول فلا جرم يبقى معلقا فى الهواء و ثالثها أن بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع إلى موضع آخر و هو الموضع الذى علم الله تعالى احتياجهم إلى نزول الأمطار و انتفاعهم بها و رابعها أن حركة الرياح تارة تكون مفرقة لأجزاء السحاب مبطله لها و خامسها أن هذه الرياح تارة تكون مقوية للزرع و الأشجار مكمله لما فيها من النشوء و النماء و هى الرياح اللواقح و تارة تكون مبطله لها كما تكون فى الخريف و سادسها أن هذه الرياح تارة تكون طيبة لذيدة موافقة للأبدان و تارة تكون مهلكة إما بسبب ما فيها من الحرارة الشديدة كما فى السموم أو بسبب ما فيها من البرد الشديد كما فى الرياح المهلكة جدا و سابعها أن تلك الرياح تارة تكون شرقية و تارة تكون غربية و شمالية و جنوبية و هذا ضبط ذكره بعض الناس و إلا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم و لا ضبط لها و لا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها و ثامنها أن هذه الرياح تارة تصعد من قعر الأرض فإن من ركب البحر يشاهد أن البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح فى قعر البحر إلى ما فوق البحر و حينئذ يعظم هبوب الرياح فى وجه البحر و تارة ينزل الريح من جهة فوق فاختلف الرياح بسبب هذه

ص: ٣٥٤

^{٩٨٢} (٢) مفاتيح الغيب: ج ٤، ص ١٥٣.

^{٩٨٣} (٣) مفاتيح الغيب، ج ٤، ص ١٥٤.

المعاني أيضا عجيب و عن السدى أنه تعالى يرسل الرياح فيأتى بالسحاب ثم إنه تعالى يبسطه فى السماء كيف يشاء ثم يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك و رحمته هو المطر.

إذا عرفت هذا فنقول اختلاف الرياح فى الصفات المذكورة مع أن طبيعة الهواء واحدة و تأثيرات الطبائع و الأنجم و الأفلاك واحدة تدل على أن هذه الأحوال لم تحصل إلا بتدبير الفاعل المختار سبحانه و تعالى ثم قال تعالى **سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيَّتٍ** و المعنى أنا نسوق ذلك السحاب إلى بلد ميت لم ينزل فيه غيث و لا تنبت فيه خضرة و السحاب لفظه مذكر و هو جمع سحابة فيجوز فيه التذكير و التأنيث فلذا أتى بهما فى الآية و اللام فى قوله لبلد إما بمعنى إلى أو المعنى سقناه لأجل بلد ميت ليس فيه حب نسقيه و الضمير فى قوله به إما راجع إلى البلد أو إلى السحاب و فى قوله **فَأَخْرَجْنَا بِهِ** عائد إلى الماء و قيل إلى البلد و على القول الأول فالله تعالى إنما يخلق الثمرات بواسطة الماء.

و قال أكثر المتكلمين إن الثمار غير متولدة من الماء بل الله تعالى أجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب و قال جمهور الحكماء لا يمتنع أن يقال أنه تعالى أودع فى الماء قوة و طبيعة ثم إن تلك القوة و الطبيعة توجبان حدوث الأحوال المخصوصة و المتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بأن طبيعة الماء و التراب واحدة ثم إننا نرى أنه يتولد فى النبات الواحد الأحوال المختلفة مثل العنب فإن قشره بارد يابس و لحمه و ماؤه حار رطب و عجمه بارد يابس فتولد الأجسام الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء و التراب يدل على أنها إنما حدثت بإحداث الفاعل المختار لا بالطبع و الخاصية^{٩٨٤} انتهى.

خَوْفًا وَ طَمَعًا قال الزمخشري فى انتصابهما وجوه الأول أنه لا يصح أن يكونا مفعولا لهما لأنهما ليسا بفاعل الفعل المعلن به إلا على تقدير حذف المضاف أى إرادة خوف و طمع أو على معنى إخافة و إطماعا الثانى يجوز أن

ص: ٣٥٥

يكونا منتصبين على الحال من البرق كأنه فى نفسه خوف و طمع و التقدير ذا خوف و ذا طمع الثالث أن يكونا حالا من المخاطبين أى خائفين و طامعين.

و قال الرازى فى كونهما خوفا و طمعا وجوه الأول أن عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق و يطمع فى نزول الغيث الثانى أنه يخاف من المطر من له فيه ضرر كالمسافر و كمن فى جرابه التمر و الزبيب و يطمع فيه من له نفع الثالث أن كل شىء يحصل فى الدنيا فهو خير بالنسبة إلى قوم و شر بالنسبة إلى آخرين فكذلك المطر خير فى حق من يحتاج إليه فى أوانه شر فى حق من يضره ذلك إما بحسب المكان أو بحسب الزمان.

ثم اعلم أن حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه و بيانه أن السحاب لا شك أنه جسم مركب من أجزاء مائية و أجزاء هوائية و لا شك أن الغالب عليه الأجزاء المائية و الماء جسم بارد رطب و النار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال إن الريح احتقن في داخل جرم السحاب و استولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم إن ذلك الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة و الحركة العنيفة موجبة للسخونة و هي البرق فالجواب أن كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول و بيانه من وجوه الأول أنه لو كان الأمر كذلك لوجب أن يقال أينما يحصل البرق فلا بد و أن يحصل الرعد و هو الصوت الحادث من تمزق السحاب و معلوم أنه ليس الأمر كذلك فإنه كثيرا ما يحدث البرق القوى من غير حدوث الرعد الثاني أن السخونة الحاصلة بسبب قوة الحركة مقابلة بالطبيعة المائية الموجبة للبرد و عند حصول هذا المعارض القوى كيف تحدث النارية بل نقول النيران العظيمة تنطفئ بصب الماء عليها و السحاب كله ماء فكيف يمكن أن يحدث فيه شعلة ضعيفة نارية

ص: ٣٥٤

الثالث من مذهبكم أن النار الصرفة لا لون لها البتة فهب أنه حصلت النارية بسبب قوة المحاكاة الحاصلة في أجزاء السحاب لكن من أين حدث ذلك اللون الأحمر فثبت أن السبب الذي ذكره ضعيف و أن حدوث النار الخالصة في جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن إلا بقدرة القادر الحكيم.

وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ السحاب اسم الجنس و الواحدة سحابة و الثقال جمع ثقيلة أى الثقال بالماء و اعلم أن هذا أيضا من دلائل القدرة و الحكمة و ذلك لأن هذه الأجزاء المائية إما يقال إنها حدثت في جو الهواء أو يقال إنها تصاعدت من وجه الأرض فإن كان الأول وجب أن يكون حدوثها بإحداث محدث حكيم قادر و هو المطلوب و إن كان الثاني و هو أن يقال إن تلك الأجزاء تصاعدت من الأرض فلما وصلت إلى الطبقة الباردة من الهواء بردت فنقلت و رجعت إلى الأرض فنقول هذا باطل و ذلك لأن الأمطار مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة و تارة تكون صغيرة و تارة تكون متقاربة و أخرى تكون متباعدة تارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا و تارة قليلا فاختلفت الأمطار في هذه الصفات مع أن طبيعة الأرض واحدة و طبيعة الأشعة المسخنة للبخارات واحدة لا بد و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار و أيضا فالتجربة دلت على أن للدعاء و التضرع في نزول الغيث أثرا عظيما و لذلك شرعت صلاة الاستسقاء فعلمنا أن المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة الخاصة^{٩٨٥} انتهى.

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الطبرسي ره تسبيح الرعد دلالة على تنزيه الله تعالى و وجوب حمده فكأنه هو المسيح و قيل إن الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب و يزجره بصوته فهو يسبح الله و يحمده

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ وَ أَطْلَعْتُ عَلَ يَهُمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ وَ لَمْ أَسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ وَ كَانَ ص إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ.

وكان ابن عباس يقول سبحان

ص: ٣٥٧

الذي سبحت له

وَرَوَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَ الصَّوَاعِقَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْ لِكُنَّا بَعْدَ بَيْتِكَ وَ عَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ.

قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَعَلَى ذَنْبِهِ ^{٩٨٦}.

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ أَى وَ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ خَشْيَتِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُمْ خَائِفُونَ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ كَخَوْفِ ابْنِ آدَمَ لَا يَعْرِفُ أَحَدُهُمْ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَ مِنْ عَلَى يَسَارِهِ لَا يَشْغَلُهُ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ وَ لَا شَيْءٌ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ يَسْرِفُهَا عَمَّنْ يَشَاءُ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ

وَرَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع: أَنَّ الصَّوَاعِقَ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ وَ غَيْرَ الْمُسْلِمِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا أَنْتَهَى ^{٩٨٧}.

و قال الرازى فى قوله تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ أقوال الأول أن الرعد اسم ملك من الملائكة و الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح و التهليل

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ص عَنْ الرَّعْدِ مَا هُوَ فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقٌ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى قَالُوا فَالصَّوْتُ الَّذِى يُسْمَعُ قَالَ زَجْرَةُ السَّحَابِ.

و عن الحسن أنه خلق من الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكل بالسحاب و صوته تسبيح لله تعالى و ذلك الصوت أيضا مسمى بالرعد و يؤكد هذا ما روى عن ابن عباس كان إذا سمع الرعد قال سبحان الذى سبحت له

وَعَنِ النَّبِيِّ ص: أَنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ الْمَنْطِقِ وَ يَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ فَنُطْقُهُ الرَّعْدُ وَ ضَحْكُهُ الْبَرْقُ.

و اعلم أن هذا القول غير مستبعد و ذلك لأن عند أهل السنة النبوية ليست شرطا لحصول الحياة فلا يبعد من الله تعالى أن يخلق الحياة و العلم و القدرة و النطق فى أجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف

ص: ٣٥٨

^{٩٨٦} (١) فى المصدر: دينه.

^{٩٨٧} (٢) مجمع البيان: ج ٥: ص ٢٨٣.

يستبعد ذلك و نحن نرى أن السمندر يتولد فى النار و الضفادع تتولد فى السحاب^{٩٨٨} و الدودة العظيمة ربما تولدت فى الثلوج القديمة و أيضا إذا لم يبعد تسبيح الجبال فى زمن داود ع و لا تسبيح الحصى فى زمن محمد ص فكيف يبعد تسبيح السحاب .

و على هذا القول فهذا الشئ المسمى بالرعد ملك أو ليس بملك فيه قولان أحدهما أنه ليس بملك لأنه عطف عليه الملائكة و الثانى أنه لا يبعد أن يكون من جنس الملائكة و أفرد بالذكر على سبيل التشریف القول الثانى إن الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص و مع ذلك فإن الرعد يسبح لله تعالى لأن التسبيح و التقديس و ما يجرى مجراهما ليس إلا وجود لفظ يدل على حصول النزاهة و التقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موجود متعال عن النقص و الإمكان كان ذلك فى الحقيقة تسبيحا و هو معنى قوله **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** الثالث أن المراد من كون الرعد مسبحا أن من سمع الرعد فإنه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى أضيف هذا التسبيح إليه.

الرابع من كلمات الصوفية الرعد صعقات الملائكة و البرق زفرات أفندتهم و المطر بكائهم.

ثم قال و اعلم أن المحققين من الحكماء يذكرون أن هذه الآثار العلوية إنما تتم بقوى روحانية فلكية فللسحاب روح معين من الأرواح الفلكية يدبره و كذا القول فى الرياح و سائر الآثار العلوية و هذا غير ما نقلنا أن الرعد اسم الملك.

ثم قال أمر الصاعقة عجيب جدا و ذلك لأنها نار تتولد فى السحاب فإذا نزلت من السحاب فرما غاضت البحر و أحرقت الحيتان تحت البحر و الحكماء بالغوا فى وصف قوتها و وجه الاستدلال أن النار حارة يابسة و طبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب أن يكون طبيعتها فى الحرارة و اليبوسة أضعف من طبيعتها النيران

ص: ٣٥٩

الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الأمر كذلك فإنها أقوى من نيران هذا العالم فثبت أن اختصاصها بمزيد تلك القوة لا بد و أن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار.

وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ أى هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون فى الله و هو يحتمل وجوها أحدها أن يكون المراد الرد على الكافر الذى قال أخبرنا عن ربنا أ من نحاس أم حديد و ثانيها أن يكون المراد الرد على جدالهم فى إنكار البعث و إبطال الحشر و ثالثها الرد عليهم فى طلب سائر المعجزات و رابعها الرد عليهم فى استنزاع عذاب الاستئصال.

وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ المشهور أن الميم أصلية و قيل زائدة و المعنى شديد القوة و قيل شديد المكر و قيل شديد العقوبة و قيل شديد المغالبة و قيل شديد الجدال^{٩٨٩}.

^{٩٨٨} (١) فى المصدر: فى الماء البارد.

^{٩٨٩} (١) مفاتيح الغيب: ج ٥، ص ٢٨٢.

رَزَقًا لَكُمْ قال البيضاوى أى تعيشون به و هو يشمل المطعوم و الملبوس مفعول أخرج و **مِنَ الثَّمَرَاتِ** بيان له أو حال عنه و يحتمل عكس ذلك و يجوز أن يراد به المصدر فينتصب بالعلّة أو المصدر لأن أخرج فى معنى رزق^{٩٩٠}.

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ قال البيضاوى بدل من كل شيطان و استراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السماوات لما بينهم من المناسبة فى الجوهر أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب و حركاتها و عن ابن عباس أنهم كانوا لا يحتجبون عن السماوات فلما ولد عيسى ع منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد ص منعوا من كلها با لشهب و لا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب أخر و قيل الاستثناء منقطع أى و لكن من استرق السمع **فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ** أى فتبعه و لحقه شهاب **مُبِينٌ** ظاهر للمبصرين و

ص: ٣٦٠

الشهاب شعله نار ساطعة و قد يطلق للكوكب و السنان لما فيها من البريق^{٩٩١} انتهى.

و قال الرازى لقائل أن يقول إذا جوزتم فى الجملة أن يصعد الشيطان إلى السماوات و يختلط بالملائكة و يسمع أخبارا من الغيوب عنهم ثم إنها تنزل و تلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب أن يخرج الإخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق و لا يقال إن الله تعالى أخبر عن أنهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبى ص لأننا نقول هذا المعجز لا يمكن إثباته إلا بعد القطع بكون محمد ص رسولا و القطع بهذا لا يمكن إلا بواسطة المعجز و كون الإخبار عن الغيب معجزا لا يثبت إلا بعد إبطال هذا الاحتمال و حينئذ يلزم الدور و هو باطل محال.

و يمكن أن يجاب عنه بأننا ثبت كون محمد ص رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بأن الله عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق و عند ذلك يصير الإخبار عن الغيب معجزا و حينئذ يندفع الدور^{٩٩٢} انتهى.

و أقول يمكن أن يقال يجب فى لطف الله و حكمته أن لا يمكن الكاذب فى دعوى النبوة و الإمامة من هذا و إلا لزم الإغراء بالقبيح و لو بالنسبة إلى العوام و لذا قيل لا تجرى الشعبة أيضا على يد المدعى الكاذب فتأمل.

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ قيل أى و ما من شىء إلا و نحن قادرون على إيجاده و تكوينه أضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره أو شبه مقدوراته بالأشياء المخزونة التى لا يحوج إخراجها إلى كلفه و اجتهد **وَمَا نُنَزِّلُهُ** من تلك الخزائن **إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** اقتضته الحكمة و تعلقته به المشية فإن تخصيص بعضها بالإيجاد فى بعض الأوقات على بعض الصفات و الحالات لا بد له من مخصص حكيم و قال على بن إبراهيم الخزانة الماء الذى ينزل من السماء

ص: ٣٦١

^{٩٩٠} (٢) أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٣٧.

^{٩٩١} (١) أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٤٥.

^{٩٩٢} (٢) مفاتيح الغيب: ج ٥، ص ٣٨٦.

فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء^{٩٩٣}.

وقال بعض المحققين أقول الأول كلام من خلا م ن التحصيل و الثاني تمثيل للتقريب من أفهام الجمهور و تفسير في الظاهر و أما في الباطن و التأويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الأعلى أولا على الوجه الكلى فى لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذى منه يجرى ثانيا على الوجه الجزئى فى لوح القدر الذى فيه المحو و الإثبات تدرجا على التنزل فى الأول أشير بقوله **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ** و بقوله **وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** و إلى الثانى بقوله **وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** و منه ينزل و يظهر فى عالم الشهادة

وَعَنِ السَّجَّادِ: أَنَّ فِي الْعَرْشِ تِمْنَالَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ وَ هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا آيَةٌ.

أراد ع به ما ذكرناه انتهى.

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ قيل أى حوامل شبه الريح التى جاءت بخير من إنشاء سحب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقحات للشجر و السحاب و نظيره الطوائع بمعنى المطيحات فى قوله و مختبئ مما تطيح الطوائع.

فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ أى فجعلناه لكم سقيا يقال سقيته حتى روى و أسقيته نهرا أى جعلته شرابا له **وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ** أى قادرين متمكنين من إخراجه نفى عنهم ما أثبتة لنفسه أو حافظين فى الغدران و العيون و الآبار و ذلك أيضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل عليه حركة الهواء فى بعض الأوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فإن طبيعة الماء تقتضى الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص **لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ** قيل أى ما تشربونه و لكم صلة أنزل أو خبر شراب و من تبعية متعلقة به و تقديمها يوهم حصر المشروب فيه و لا بأس به لأن مياه العيون و الآبار منه لقوله **فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ** و قوله **فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ**

ص: ٣٦٢

وَمِنْهُ شَجَرٌ أى و منه يكون شجر يعنى الشجر الذى يرعاه المواشى و قيل كل ما ينبت على الأرض شجر **فِيهِ تُسِيمُونَ** أى ترعون مواشيكم من سامت الماشية و أسامها صاحبها و أصلها السومة و هى العلامة لأنها تؤثر بالرعى علامات **فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** أنبت فيها أنواع النبات بعد يبسها **لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ** أى سماع تدبر و إنصاف **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً** أى ميتة يابسة من همدت النار إذا صارت رمادا **اهْتَزَّتْ** أى تحركت بالنبات **وَرَبَّتْ** أى انتفخت **وَأَنْبَتَتْ** على المجاز لأن المنبت هو الله تعالى **مِنْ كُلِّ زَوْجٍ** أى من كل نوع من أنواع النبات **بِهَيْجٍ** البهجة حسن الشئ و نضارته و البهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشئ المشرق الجميل.

أَلَمْ تَرَ أى ألم تعلم و قيل المراد الرؤية بالبصر **فَتُخْضِرُ الْأَرْضَ** إنما لم يقل أصبحت ليدل على بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان و إنما لم ينصب جوابا للاستفهام لأنه لو نصب لأعطى عكس ما هو الغرض لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار **إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ** يصل علمه أو لطفه إلى كل ما جل و دق **خَبِيرٌ** بالتدابير الظاهرة و الباطنة.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَالَ الرّازي إن المراد بالسّماء السحاب قال إن الله تعالى أصدد الأجزاء المائية من قعر الأرض و من البحار إلى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد ثم إن تلك الذرات تأتلف و تتكيف^{٩٩٢} ثم ينزله الله على قدر الحاجة إليه و لو لا ذلك لم ينتفع بتلك المياه لتفرقها في قعر الأرض و لا بماء البحر لملوحته و لأنه لا حيلة في إجراء مياه البحار على وجه الأرض لأن البحار هي الغاية في العمق و هذه الوجوه إنما يتمحلها من ينكر الفاعل المختار و أما من أقر به فلا حاجة له إلى شيء منها بِقَدَرٍ أَيْ بتقدير يسلمون معه من المضرة و يصلون به إلى المنفعة في الزرع و الغرس و الشرب

ص: ٣٦٣

و بمقدار ما علمنا من حاجاتهم و مصالحهم فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ قِيل جعلناه ثابتاً في الأرض قال ابن عباس أنزل الله تعالى من الجنة خمسة أنهار سيحون و جيحون و دجلة و الفرات و النيل ثم يرفعها عند خروج يأجوج و مأجوج و يرفع أيضاً القرآن وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ أَيْ كما قدرنا على إنزاله نقدر على رفعه و إزالته و لما نبه سبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ و إنما خصهما لكثرة منافعهما فإنهما يقومان مقام الطعام و مقام الإدام و مقام الفاكهة رطباً و يابساً و قوله لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ أَيْ في الجنات فكما أن فيها النخيل و الأعناب فيها الفواكه الكثيرة و قوله وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ قال الرمخشري يجوز أن يكون هذا من قولهم فلان يأكل من حرفة يحترفها و من صنعة فعلها يعنون أنها طعمته و جهته التي يحصل منها رزقه كأنه قال و هذه الـ
تتعيشون^{٩٩٥}.

أَلَمْ تَرَ بَعِينَ عَقْلِكَ و لم تعلم أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً أَيْ يسوقه و منه البضاعة المزجاء فإنها يزجىها كل أحد ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ بَأْن يكون قرعاً فيضم بعضها إلى بعض و بهذا الاعتبار صح بينه إذ المعنى بين أ جزائه ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّاماً أَيْ متراكماً بعضه على بعض فَتَرَى الْوَدْقَ أَيْ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَيْ من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل وَ يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ قِيل أَيْ من الغمام و كل ما علاك فهو سماءوك مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ قِيل أَيْ قطع عظام تشبه الجبال في عظمها أو جمودها من برد بيان للجبال و المفعول محذوف أَيْ ينزل حينئذ ماء من السماء من جبال و يجوز أن تكون من الثانية و الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول و قيل المراد بالسّماء المظلة و فيها جبال من برد كما في الأرض جبال من حجر و عليه ظواهر كثير من الأخبار و لم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرّازي قال أهل الطبائع إن تكون السحاب و المطر و الثلج

ص: ٣٦٤

و البرد و الطل و الصقيع في أكثر الأمر يكون من تكاثف البخار و في الأقل من تكاثف الهواء أما الأول فالبخار الصاعد إن كان قليلاً و كان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فحينئذ ينحل و ينقلب هواء و إما إن كان البخار كثيراً و لم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الأبخرة المتصاعدة إما أن تبلغ في صعودها إلى الطبقة الباردة من الهواء أو لا تبلغ فإن بلغت فإما أن يكون البرد قوياً أو لا يكون فإن لم يكن البرد هـ ناك قوياً تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد و اجتمع و تقاطر

^{٩٩٢} (١) في المصدر: تتكون.

^{٩٩٥} (١) مفاتيح الغيب: ج ٥، ص ٢٧٨.

فالبخار المجتمع هو السحاب و المتقاطر هو المطر و الديمة و الوابل إنما يكون من أمثال هذه الغيوم و أما إن كان البرد شديدا فلا يخلو إما أن يصل البرد إلى الأجزاء البخارية قبل اجتماعها و انحلالها أو بعد صيرورتها كذلك فإن كان على الوجه الأول نزل ثلجا و إن كان على الوجه الثاني نزل بردا و أما إذا لم تبلغ الأبخرة إلى الطبقة الباردة فهي إما أن تكون قليلة أو تكون كثيرة فإن كانت كثيرة فهي تتعقد سحابا مطرا و قد لا تتعقد أما الأول فذاك لأحد أسباب خاصة . أولها إذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الأبخرة و ثانيها أن تكون الرياح ضاغطة لها إلى اجتماع بسبب وقوف جبال قدام الرياح و ثالثها أن تكون هناك رياح متقابلة متصادفة فتمنع صعود الأبخرة حينئذ و رابعها أن يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله و بطء حركته ثم تلتصق به سائر الأجزاء الكثيرة المدد و خامسها لشدة برد الهواء القريب من الأرض فقد يشاهد البخار يصعد في الجبال صعودا يسيرا حتى كأنه مكبة موضوعة على وهذه و يكون الناظر إليها فوق تلك الغمامة و الذين يكونون تحت الغمامة يمطرون و الذين يكونون فوقها يكونون في الشمس أما إذا كانت الأبخرة قليلة الارتفاع قليلة لطيفة فإذا ضربها برد الليل و كثفها و عقدتها ما يكون محسوسا و نزل نزولا متفرقا لا يحس به إلا عند اجتماع شيء يعتد به فإن لم يجمد كان طلا و إن جمد كان صقيعا و نسبة الصقيع إلى الطل نسبة الثلج إلى المطر.

و إما أن يكون السحاب من انقباض الهواء و ذلك عند ما يبرد الهواء و

ص: ٣٤٥

ينقبض و حينئذ تحصل منه الأقسام المذكورة.

و الجواب أنا لما دللنا على حدوث الأجسام و توصلنا بذلك إلى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه إيجاد الأجسام لم يمكن القطع بما ذكرتموه لاحتمال أنه سبحانه خلق أجزاء السحاب دفعة لا بللطريق الذي ذكرتموه و أيضا فهب أن الأمر كما ذكرتم و لكن الأجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها و لا بد لها من مؤثر ثم إنها متماثلة فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينة من الصعود و الهبوط و اللطافة و الكثافة و الحرارة و البرودة لا بد له من مخصص فإذا كان هو سبحانه خالق تلك الطبائع و تلك الطبائع مؤثرة في هذه الأحوال و خالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذي يزجي سحابا لأنه هو الذي خلق تلك الطبائع المحركة لتلك الأبخرة من باطن الأرض إلى جو الهواء ثم تلك الأبخرة ترادفت في صعودها و التصق بعضها ببعض فهو سبحانه هو الذي جعله ركاما فثبت أنه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الأشياء على القدرة و الحكمة ظاهر بين^{٩٩٦} انتهى.

فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ الضميران للبرد و الإصابة بإهلاك الزرع و المال و قد يهلك الأنفس أيضا يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ أى يقرب ضوء برق السحاب أن يَذْهَبَ بِالْأَبْصَارِ أبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءة يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ بالمعاقبة بينهما أو بنقص أحدهما و زيادة الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر و البرد و الظلمة و النور أو ما يعم ذلك إِنَّ فِي ذَلِكَ أى في ما تقدم ذكره لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ أى لأولى البصائر و العقول لدلالته على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطة علمه و نفاذ مشيئته و تنزهه عن الحاجة و ما يفضى إليها لمن يرجع إلى بصيرة.

بُشْرًا قَرَأَ عَاصِمٌ بِالْبَاءِ الْمَضْمُومَةِ أَى مَبْشَرَاتِ جَمْعِ بَشُورٍ وَ ابْنُ عَامِرٍ بِالنُّونِ وَ السُّكُونِ أَى نَاشِرَاتِ لِلْسَحَابِ وَ الْكِسَائِيِّ بِفَتْحِ
النُّونِ مُصَدِّرًا يَبَيِّنُ

ص: ٣٦٦

يَدَى رَحْمَتِهِ أَى الْمَطَرِ كَمَا مَرَّ.

مَاءً طَهُورًا أَى مَطَرًا وَ هُوَ اسْمٌ لَمَّا يَتَطَهَّرُ بِهِ كَالْوَضُوءِ وَ الْوُقُودِ وَ قِيلَ بَلِيغًا فِي الطَّهَارَةِ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتَةً بِالنَّبَاتِ وَ التَّذْكِيرِ لِأَنَّ
الْبَلَدَةَ فِي مَعْنَى الْبَلَدِ وَ أَنَاسِيَّ كَثِيرًا قِيلَ يَعْنِي أَهْلَ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِالْحَيَاءِ وَ لِذَلِكَ نَكَرَ الْأَنْعَامَ وَ الْإِنْسَانَ وَ تَخْصِيصَهُمْ
لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدَنِ وَ الْقُرَى يَقِيمُونَ بِقَرَبِ الْأَنْهَارِ وَ الْمَنَابِعِ فِيهِمْ^{٩٩٧} وَ بِمَا حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ غَنِيَّةً عَنِ السَّمَاءِ.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ أَى صَرَفْنَا هَذَا الْقَوْلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْكُتُبِ أَوِ الْمَطَرِ بَيْنَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ الْمَخْتَلِفَةِ
وَ الْأَوْقَاتِ الْمُتَغَايِرَةِ وَ الصِّفَاتِ الْمُتَفَاوِتَةِ مِنْ وَابِلٍ وَ طَلٍّ وَ غَيْرِهِمَا وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا عَامَ أَمَطَرُ مِنْ عَامٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَسَمَ ذَلِكَ
بَيْنَ عِبَادِهِ عَلَى مَا شَاءَ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَوْ فِي الْأَنْهَارِ أَوْ فِي الْمَنَابِعِ لِيَذْكُرُوا أَى لِيَتَفَكَّرُوا وَ يَعْرِفُوا كِمَالَ الْقُدْرَةِ وَ حَقَّ النِّعْمَةِ فِي
ذَلِكَ وَ يَقُومُوا بِشُكْرِهِ أَوْ لِيَعْتَبَرُوا بِالصَّرْفِ عَنْهُمْ وَ إِلَيْهِمْ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا أَى إِلَّا كَفَرَانِ النِّعْمَةِ وَ قِلَّةُ الْاِكْتِرَافِ لَهَا أَوْ
جُحُودُهَا بِأَن يَقُولُوا مَطَرُنَا بِنُوءِ كَذَا وَ مِنْ لَا يَرَى الْأَمْطَارَ إِلَّا مِنَ الْأَنْوَاءِ كَانَ كَافِرًا بِخِلَافِ مَنْ يَرَى أَنَّهَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ الْأَنْوَاءِ
وَسَائِلُ أَوْ أَمَارَاتٌ يَجْعَلُهُ^{٩٩٨} اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَنْبَتْنَا عَدْلَ بِهِ عَنِ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكْلِيفِ لَتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ وَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ إِنْبَاتَ الْحَدَائِقِ الْبَهِيَّةِ^{٩٩٩} الْمَخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ
الْمُتَبَاعِدَةِ الطَّبَائِعِ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُتَشَابِهَةِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ تَعَالَى كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَى شَجَرِ
الْحَدَائِقِ وَ هِيَ الْهَسَاتِينَ مِنَ الْأَحْدَاقِ وَ هُوَ الْإِحَاطَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَى بِأَسْبَابِ سَمَاوِيَّةٍ وَ أَرْضِيَّةٍ.

يُرِيكُمْ الْبَرْقَ مُقَدِّرًا بِأَن أَوَّ الْفِعْلِ فِيهِ مَنْزِلٌ مَنْزِلَةُ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ تَسْمَعُ

ص: ٣٦٧

بِالْمَعْبُودِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ أَوْ صِفَةً لِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ آيَةٌ يَرِيكُمْ بِهَا الْبَرْقُ خَوْفًا مِنَ الصَّاعِقَةِ وَ لِلْمُ سَافِرٍ وَ طَمَعًا فِي الْغَيْثِ وَ
لِلْمُقِيمِ فَيَنْسُطُهُ أَى مُتَصِلًا تَارَةً فِي السَّمَاءِ أَوْ^{١٠٠٠} فِي سَمْتِهَا كَيْفَ يَشَاءُ سَائِرًا وَ وَاقِفًا مُطَبَّقًا وَ غَيْرَ مُطَبَّقٍ مِنْ جَانِبٍ دُونَ جَانِبٍ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ يَجْعَلُهُ كِسْفًا أَى قِطْعًا تَارَةً أُخْرَى فَتَرَى الْوَدْقَ أَى الْمَطَرَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فِي التَّارَتَيْنِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ يَعْنِي بِلَادِهِمْ وَ أَرْضِيهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِمَجِيءِ الْخُصْبِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ أَى الْمَطَرِ مِنْ قَبْلِهِ تَكْرِيرٌ لِلتَّأْكِيدِ وَ الدَّلَالَةِ

^{٩٩٧} (١) فِيهَا (ظ).

^{٩٩٨} (٢) يَجْعَلُهَا (ظ).

^{٩٩٩} (٣) الْأَطْهَرُ «الْهِيجَةُ».

^{١٠٠٠} (١) أَى (خ).

على تطاول عهدهم بالبطر واستحكام يأسهم^{١٠٠١} وقيل الضمير للمطر أو السحاب أو الإرسال **لَمُبْلِسِينَ** أى لابسين قانطين **فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ** أى أثر الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر و حمزة والكسائي و حفص **إِنَّ ذَلِكَ** يعنى الذى قدر على إحياء الأرض بعد موتها **لَمُْحْيِ الْمَوْتَى** لقادر على إحيائهم **فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا** أى فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر و اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط و قوله **لَظَلُّوا** جواب سد مسد الجزاء.

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أى صنف **كَرِيمٍ** أى كثير المنفعة **فَتَتَّبِعُ سَحَابًا** على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة و لأن المراد بيان إحداثها بهذه الخاصية و لذلك أسنده إليها و يجوز أن يكون اختلاف الأفعال للدلالة على استمرار الأمر **فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ** أى بالمطر النازل منه و ذكر السحاب كذكره أو بالسحاب فإنه سبب السبب أو الصائر مطرا **بَعْدَ مَوْتِهَا** أى بعد يبسها **كَذَلِكَ النُّشُورُ** أى مثل إحياء الموات نشور الأموات فى صحة المقدورية إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف المادة فى المقيس و ذلك لا مدخل له فيها و قيل فى كيفية الإحياء فإنه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه^{١٠٠٢} أجساد الخلق.

ص: ٣٦٨

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة و أتبع بمعنى تبع و الشهاب ما يرى كوكبا انقض و ما قيل إنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين إن صح لم يناف ذلك إذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الفلك و لا فى قوله تعالى **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ** فإن كل نير يحصل فى الجو العالى فهو مصباح لأهل الأرض و زينة للسماء من حيث إنه يرى كأنه على سطحه و لا يبعد أن يصير الحادث لما ذكر فى بعض الأوقات رجما للشياطين يتصعد إلى قرب الفلك للتسمع و ما روى أن ذلك حدث بميلاد النبى ص إن صح فلعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره دحورا و اختلف فى أن المرجوم يتأذى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مرة و قد لا يصيب كالموج لراكب السفينة و لذلك لا يرتدعون عنه رأسا و لا يقال إن الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الـ صرف كما أن الإنسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القوية إذا استولت على الضعيفة استهلكتها **ثَاقِبٌ** أى مضىء كأنه يتقرب الجو بضوئه.

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قال الرازى و هو المطر و قيل كل ماء كان فى الأرض فهو من السماء ثم إنه تعالى ينزله إلى بعض المواضع ثم يقسمه **فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ** أى فأدخله و نظمته ينابيع فى الأرض عيونا و مسالك و مجارى كالعروق فى الأجسام **ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ** من خضرة و حمرة و صفرة و بياض و غير ذلك أو مختلفا أصنافه من بر و شعير و سمس **ثُمَّ يَهِيئُ** و ذلك لأنه إذا تم جفافه جاز له أن ينفصل من منابته و إن لن تتفرق أجزاؤه فتلك الأجزاء كأنها هاجت للتفرق ثم يصير

^{١٠٠١} (٢) بأسهم (خ).

^{١٠٠٢} (٣) به (خ).

حُطَاماً فَتَاتاً^{١٠٠٣} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى يعني أن من شاهد هذه الأحوال فى النبات علم أن أحوال الحيوان و الإنسان كذلك و أنه و إن طال عمره فلا بد له من الانتهاء إلى أن يصير مصفر اللون منحطم الأعضاء و الأجزاء ثم

ص: ٣٦٩

عاقبته^{١٠٠٤} الموت فإذا كانت مشاهدة هذه الأحوال فى النبات مذكراً حصول مثل هذه الأحوال فى نفسه و فى حياته فحينئذ تعظم نفرتة من الدنيا و طيباتها قال الواحدى الينابيع جمع ينبوع و هو يفعل من نبع و هو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه فى ينابيع ثُمَّ يَهْبِجُ أى يخضر و الحطام ما تفتت و تكسر من النبات^{١٠٠٥} انتهى.

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً أى أسباب رزق كالْمَطَرِ يُنْزِلُ الْغَيْثَ قال البيضاوى أى المطر الذى يغيثهم من الجذب و لذلك خص بالنافع منها مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا أىسوا منه وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فى كل شىء من السهل و الجبل و النبات و الحيوان وَ هُوَ الْوَلِىُّ الذى يتولى عباده بإحسانه و نشر رحمته الْحَمِيدُ المستحق للحمد على ذلك^{١٠٠٦} ماءً بِقَدَرِ أى بمقدار ينفع و لا يضر فَأَنْشَرْنَا بِهِ بِلْدَةً مَيِّتاً مال عنه النماء كَذَلِكَ مثل ذلك الإنشاء تُخْرِجُونَ تنشرون من قبوركم مِنْ رِزْقٍ أى من مطر و سماه رزقا لأنه سببه بَعْدَ مَوْتِهَا بعد يبسها وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ باختلاف جهاتها و أحوالها ماءً مُبَارَكاً أى كثير المنافع فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ أى أشجارا و ثمارا^{١٠٠٧} وَ حَبَّ الْحَصِيدِ أى حب الزرع الذى من شأنه أن يحصد كالبر و الشعير وَ النَّخْلَ بِاسْقَاتٍ طَوَالاً أو حوامل من أسقت الشاة إذا حملت فيكون من أفعّل فهو فاعل و أفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها و كثرة منافعها لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ أى منضود بعضه فوق بعض و المراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه من التمر رِزْقاً لِلْعِبَادِ علةً لَأَنْبَتْنَا أو مصدر فإن الإنبات رزق وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بِلْدَةً مَيِّتاً أى أرضا

ص: ٣٧٠

جدته لا نماء فيها كَذَلِكَ الْخُرُوجُ كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم أحياء بعد موتكم.

و الدَّارِيَاتِ ذُرُوءاً قال الطبرسى ره

رُؤى: أن ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين ع وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الدَّارِيَاتِ ذُرُوءاً قَالَ الرِّيَّاحُ قَالَ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَةُ.

^{١٠٠٣} (١) فى المفاتيح: يابساً.

^{١٠٠٤} (١) عاقبة (خ).

^{١٠٠٥} (٢) مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٢٤٩.

^{١٠٠٦} (٣) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٣٩٩.

^{١٠٠٧} (٤) اثمارا (خ).

و روى ذلك عن ابن عباس و مجاهد فالذاريات الرياح تذر التراب و هشيم الثبت أى تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد فتصير موقرة به و الوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر أو فى بطن ^{١٠٠٨} **فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا** أى السفن تجرى فى الماء جريا سهلا إلى حيث سيرت و قيل هى السحاب تجرى يسيرا إلى حيث سيرها الله من البقاع و قيل هى النجوم السبعة السيارة **فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا** الملائكة يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد و لما تضمنته من الدلالة على وحدانية الله تعالى و بدائع صنعه و قيل التقدير القسم برب هذه الأشياء ^{١٠٠٩} انتهى.

بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أى منصب قال الرازى المراد من الفتح و الأبواب و السماء إما حقائقها فنقول للسماء أبواب تفتح و تغلق و لا استبعاد فيه و هو على طريقة الاستعارة فإن الظاهر أن الماء كان من السحاب و على هذا فهو كما يقول القائل فى المطر الوابل جرت ميازيب السماء و فتح أفواه القرب أى كأنه كان ذلك ^{١٠١٠} **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ** قال البيضاوى أى العذب الصالح للشرب **مِنَ الْمَزْنِ** أى من السحاب و قيل هو السحاب الأبيض و ماؤه أعذب **أَمْ نَحْنُ**

ص: ٣٧١

الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا جعلناه أجاجاً أى مالحا **فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ** أمثال هذه النعم الضرورية ^{١٠١١} **لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا** أى لوسعنا عليهم الرزق و تخصيص الماء الغدق و هو الكثير بالذكر لأرى أصل المعاش و السعة و عزة وجوده بين العرب ^{١٠١٢}.

أقول سيأتى تفسير باقى السورة فى باب الجن و فيه ما يناسب هذا الباب.

١- **تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَضْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :**
خَرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَاجًّا مَعَهُ الْأُبْرَشُ الْكَلْبِيُّ فَلَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ هِشَامُ لِلأُبْرَشِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ الشَّيْعَةُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ كَثَرَةِ عِلْمِهِ فَقَالَ الْأُبْرَشُ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَقِيَ الْأُبْرَشُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْ نَبِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ^{١٠١٣} فَمَا كَانَ رَتْقُهُمَا وَمَا كَانَ فَتَقُهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أُبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْهَوَاءُ لَا يُحْدُ وَلَا يَكُنُ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرُهُمَا وَالْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فَرَأَتْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيحَ فَضْرَبَتْ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجًا ثُمَّ أَرْبَدَ فَصَارَ زَبَدًا وَاحِدًا فَجَمَعَ هُوَ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَ جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ^{١٠١٤} ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ

^{١٠٠٨} (١) فى المجمع: الوقر ثقل الاذن.

^{١٠٠٩} (٢) مجمع البيان: ج ٩، ص ١٥٢.

^{١٠١٠} (٣) مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٧٨٦.

^{١٠١١} (١) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٢.

^{١٠١٢} (٢) أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٥٥.

^{١٠١٣} (٣) الأنبياء: ٣٠.

^{١٠١٤} (٤) آل عمران: ٩١.

تَعَالَى مَا شَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيحَ فَضْرَبَتْ الْبُحُورَ حَتَّى أَرْبَدَتْهَا فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ مِنْ وَسْطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ وَجَعَلَ فِيهَا

ص: ٣٧٢

الْبُرُوجَ وَالنُّجُومَ وَمَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَجْرَاهَا فِي الْفَلَكَ وَكَانَتِ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ وَكَانَتِ الْأَرْضُ غُبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَكَانَتَا مَرْتُوقَتَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ وَهُوَ النَّبْتُ وَلَمْ تُمَطَّرِ^{١٠١٥} السَّمَاءُ عَلَيْهَا فَتَنْبَتَ فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَفَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا فَقَالَ الْأَنْبَرَشُ وَاللَّهُ مَا حَدَّثَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَطُّ أَعِدُّ عَلَى فَأَعَادَ عَلَيْهِ وَكَانَ الْأَنْبَرَشُ مُلْحِدًا فَقَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^{١٠١٦}.

٢- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَانَ عَلَى ع يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَطَرٍ يُمَطَّرُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ وَثِيَابُهُ فَيُقَالُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِنَ الْكِنَ فَيَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ بِهِ أَرْزَاقُ الْحَيَوَانِ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَ عَالِي أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَطَرٌ مِنْهُ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغُرْبَالِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ اطْحَنِيهِ وَأَذِيبِيهِ ذَوْبَانِ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ثُمَّ أَنْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَغُبَابًا^{١٠١٧} وَغَيْرَ غُبَابٍ فَتَقَطِّرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطِّرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْدُودٍ وَوزنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا كَانَ يَوْمَ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ ع فَ إِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مِنْهُمْرٍ بَلَا عَدَدٍ وَلَا وَزْنَ^{١٠١٨}.

ص: ٣٧٣

القرب، عن هارون عن ابن صدقة: مثله^{١٠١٩}.

٣- التفسير، في رواية أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : فِي قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ الْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ وَالْآبَارُ^{١٠٢٠}.

^{١٠١٥} (١) في المصدر: لم تقطر.

^{١٠١٦} (٢) تفسير القمي: ٢٢٧ و قد مر الحديث بعينه في باب حدوث العالم و بدء خلقه تحت الرقم ٤٧.

^{١٠١٧} (٣) (او) (خ).

^{١٠١٨} (٤) العلل: ج ٢، ص ١٤١.

^{١٠١٩} (١) قرب الإسناد: ص ٤٩.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا أَيْ يُبِيرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غُلْظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا^{١٠٢١} فَتُعْصِرُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَهُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَيْ الْمَطَرُ^{١٠٢٢}.

٤- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَرَزِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ : سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَهُ^{١٠٢٣}.

٥- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبَيْخِ تَرَى عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ : السَّحَابُ غُرْبَالُ الْمَطَرِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَفْسَدَ كُلُّ شَيْءٍ يَقَعُ عَلَيْهِ^{١٠٢٤}.

٦- وَقَالَ ع : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ قَالَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَمِنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا أُمْطِرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فِي الْبَحْرِ فَيَقَعُ فِيهَا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَيَخْلُقُ اللَّوْلُؤَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَاللَّوْلُؤَةَ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ^{١٠٢٥}.

ص: ٣٧٤

بيان هذا أحد الوجوه في تأويل الآية الكريمة و رواه المفسرون عن ابن عباس و يؤيده أن البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور و لعل الخلق من القطرتين معناه أن لهما مدخلا في خلقهما لا أنهما مادتهما و سيأتي تمام القول في ذلك في محله.

٦- مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْحَاكِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الضَّرِيرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ سَحَابَةٌ نَاشِئَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاكُمَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ كَيْفَ^{١٠٢٦} تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَمْ خَفَوُا أَمْ وَمِضُوا أَمْ يَشَقُّ شَقًّا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ يَشَقُّ شَقًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَيَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَكَ وَ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَ بِلِسَانِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ^{١٠٢٧}.

^{١٠٢٠} (٢) تفسير القمّي: ٤٤٦.

^{١٠٢١} (٣) في المصدر: ملكا.

^{١٠٢٢} (٤) تفسير القمّي: ٤٥٩.

^{١٠٢٣} (٥) تفسير القمّي: ٦٠٣ و فيه: و كل به ملائكة يضربونه بالمخاريق و هو البرق فيرتفع

^{١٠٢٤} (٦) قرب الإسناد: ٨٤.

^{١٠٢٥} (٧) قرب الإسناد: ٨٥.

^{١٠٢٦} (١) في المصدر: فكيف.

^{١٠٢٧} (٢) معاني الأخبار: ص ٣١٩.

ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي الرياحي عن أبي عمرو الضريير: بهذا الحديث

وَقَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّيْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: الْقَوَاعِدُ هِيَ أَصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ فِي
أَفَاقِ السَّمَاءِ وَ أَحْسَبُهَا تُشَبِّهُ بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ وَ هِيَ حَيْطَانُهُ وَ الْوَاحِدَةُ قَاعِدَةٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
الْبَيْتِ

ص: ٣٧٥

وَ إِسْمَاعِيلُ^{١٠٢٨} وَ أَمَّا الْبَوَاسِقُ فُفُرُوعُهَا الْمُسْتَطِيلَةُ الَّتِي فِي^{١٠٢٩} وَسَطِ السَّمَاءِ إِلَى الْإُفُقِ الْآخِرِ وَ كَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ فَهُوَ بَاسِقٌ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّخْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ^{١٠٣٠} وَ الْجَوْنُ هُوَ الْأَسْوَدُ الْيَحْمُومِيُّ وَ جَمْعُهُ جُؤُنٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَكَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا
فَإِنَّ رَحَاهَا اسْتِدَارَةُ السَّحَابَةِ فِي السَّمَاءِ وَ لِهَذَا قِيلَ رَحَى الْحَرْبِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْتَدَارُ فِيهِ لَهَا وَ الْخَفْوُ الْإِعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ
فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ وَ فِيهِ لُغَتَانِ يُقَالُ خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا وَ يَخْفَى خَفْيًا وَ الْوَمِيزُ أَنْ يَلْمَعَ قَلِيلًا ثُمَّ يَسْكُنَ وَ لَيْسَ لَهُ إِعْتِرَاضٌ وَ
أَمَّا الَّذِي شَقَّ^{١٠٣١} شَقًّا فَاسْتَطَالَتُهُ فِي الْجَوِّ إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا قَالَ الصَّدُوقُ الْحَيَا الْمَطَرُ^{١٠٣٢}.

بيان قال الزمخشري في الفائق

: سُئِلَ النَّبِيُّ ص عَنْ سَحَابٍ مَرَّتْ فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَ بَوَاسِقَهَا وَ رَحَاهَا أ جُؤُنٌ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ أ
خَفَوُا أَمْ وَمِيزًا أَمْ يَشُقُّ شَقًّا قَالُوا يَشُقُّ شَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءَكُمْ الْحَيَا.

أراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان و بالبواسق ما استطال من فروعها و بالرحى ما استدار منها الجون في الجون
كالورد في الورد و الخفو و الخفى اعتراض البرق في نواحي الغيم قال أبو عمرو هو أن يلمع من غير أن يستطير و أنشد

يبيت إذا ما لاح من نحو أرضه سنا البرق ي كلا خفيه و يراقبه.

و الوميز لمعة ثم سكونه و منه أومض إذا أوماً و الشق استطالته إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً و شمالاً أراد أ يخفو
خفوا أم يميز و يميزا

^{١٠٢٨} (١) البقرة: ١٢٧.

^{١٠٢٩} (٢) في المصدر: المستطيلة الى وسط السماء.

^{١٠٣٠} (٣) ق: ١٠.

^{١٠٣١} (٤) في المصدر: يشق.

^{١٠٣٢} (٥) معاني الأخبار: ٣٢٠.

و لذلك عطف عليه يشق شقا و إظهار الفعل هنا بعد إضماره في ما قبله نظير المجىء بالواو في قوله عز و جل **و ثامنهم** **كلهم**^{١٠٣٣} بعد تركها في ما قبلها انتهى.

و أقول قد مر بعض القول فيه في المجلد السادس.

٧- **العلل**، **عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ع** : **الصّاعقة** **لأصيب المؤمن فقال له رجل فإنا قد رأينا فلانا يصلّى في المسجد الحرام فأصابته فقال أبو عبد الله ع إنه كان يرمي حمام الحرم**^{١٠٣٤}.

٨- **و بهذا الإسناد قال: الصّاعقة** **تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا**^{١٠٣٥}.

بيان لعل المراد بالمؤمن أولا الكامل في الإيمان و ثانيا مطلق المؤمن بقرينة أن رمى حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الإيمان و يحتمل أن يكون الرامي مخالفا و أسند الإصابة إلى الرمي تقيّة.

٩- **التفسير**، **عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع في خبر الميع راج قال قال رسول الله ص** : **فصعد جبرئيل و صعدت معه إلى السماء الدنيا و عليها ملك يقا ل له إسماعيل و هو صاحب الخطفة التي قال الله عز و جل** **إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ناقيب و تحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك الخبر**^{١٠٣٦}.

١٠- **و منه** : **وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون إلى الملائكة الأعلى و يقدفون من كل جانب دحورا يعنى الكواكب التي يرمون بها و لهم عذاب و أصب أى واجب إلا من خطف الخطفة يعنى يسمعون الكلمة**

فيحفظونها فأتبعه شهاب ناقيب و هو ما يرمون به فيحرقون.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال : **عذاب و أصب أى دائم وجع قد خلص إلى قلوبهم و قوله شهاب ناقيب مضي إذا أصابهم بقوة**^{١٠٣٧}.

^{١٠٣٣} (١) الكهف: ٢٣.

^{١٠٣٤} (٢) العلل: ج ٢ ص ١٤٧.

^{١٠٣٥} (٣) العلل: ج ٢ ص ١٤٧.

^{١٠٣٦} (٤) تفسير القمّي: ٣٦٩.

١١- الْعِيُونُ، وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّلَقَانِيِّ عَنْ أَبِي عَقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرُّضَاعُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا قَالَ خَوْفٌ لِلْمُسَافِرِ وَطَمَعٌ لِلْمُقِيمِ^{١٠٣٨}.

١٢- الْإِحْتِجَاجُ، وَالْخِصَالُ: فِي مَا أَجَابَ الْحَسَنُ بْنُ ١٠ عَلَى عٍ مِنْ أَسْئَلَةِ مَلِكِ الرُّومِ وَقَالَ السَّائِلُ مَا قَوْسُ قُزَحٍ قَالَ وَيَحَكَ لَا تَقُلْ قَوْسُ قُزَحٍ فَإِنَّ قُزَحَ اسْمُ شَيْطَانٍ وَهُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَعَلَامَةُ الْخِصْبِ وَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ^{١٠٣٩}.

١٣- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْسِ قُزَحٍ قَالَ تَكَ لَنَكَ أُمُكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ لَا تَقُلْ قَوْسُ قُزَحٍ فَلَيْقَ قُزَحَ^{١٠٤٠} اسْمُ الشَّيْطَانِ وَلَكِنْ قُلْ قَوْسُ اللَّهِ إِذَا بَدَتْ يَبْدُو الْخِصْبُ وَالرِّيفُ^{١٠٤١}.

١٤- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْوَاذِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرْثِ السَّمَرَقَنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدِ التَّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ يَقُولُونَ لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي وَأَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي وَعَبَدُوا غَيْرِي وَاسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِي فَعَزَّ رَقَّتُهُمْ وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي أَمَانًا لِعِبَادِي وَ

ص: ٣٧٨

بِلَادِي وَمَوْتَقَاتِي بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِي مَنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عَ بِذَلِكَ وَتَلَبَّسَ وَكَانَتْ الْقَوْسُ فِيهَا سَهْمٌ وَتَرٌّ فَتَزَعَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّهْمَ وَالتَّرَّ مِنَ الْقَوْسِ^{١٠٤٢} وَجَعَلَهَا أَمَانًا لِعِبَادِهِ وَبِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ^{١٠٤٣}.

بيان هذه الأخبار تدل على أنه ما دام يظهر القوس في الجو لا تصيبهم الطوفان و الغرق.

١٥- قِصَصُ الرَّأُونَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُمَطِّرْ عَلَيْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِكَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَأَمَطَرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَرَادُوا فَرَزَعُوا فَنَمَتْ زُرُوعُهُمْ وَحَسُنَتْ فَلَمَّا حَصَدُوا لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرْضَوْا بِتَذْيِيرِي لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا.

^{١٠٣٧} (١) تفسير القمي: ٥٥٥.

^{١٠٣٨} (٢) العيون: ج ١، ص ٢٩٤، و معاني الأخبار: ٣٧٤.

^{١٠٣٩} (٣) الاحتجاج: ١٤٤.

^{١٠٤٠} (٤) في المصدر: قزحاً.

^{١٠٤١} (٥) الاحتجاج: ١٣٨.

^{١٠٤٢} (١) على عهده وهب بن منبه الكذاب و أهل الكتابين

^{١٠٤٣} (٢) العلل: ج ١، ص ٢٨.

١٦- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ الرِّيحَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَأَخَوَتْ الْأَرْضُ وَلَوْ لَا السَّحَابُ لَخَرِبَتْ الْأَرْضُ فَمَا أَثْبَتَتْ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ السَّحَابَ فَيُغْرِبُ لُ الْمَاءَ فَيَنْزِلُ قَطْرًا وَإِنَّهُ أُرْسِلَ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

بيان: لأخوت الأرض أى خلت من الناس أو من الخير أو خربت و انهدمت قال الفيروزآبادى خوت الدار تهدمت و خوت و خويت خلت من أهلها و أرض خاوية خالية من أهلها و خوى كرمى تابع^{١٠٢٤} عليه الجوع و الزند لم يور كأخوى و النجوم خيا أمحلت فلم تمطر كأخوت و خوت.

١٧- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ

ص: ٣٧٩

بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بصيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ لَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا^{١٠٢٥}.

١٨- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَعْنِي الْمَطَرَ يُنْزَلُ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا يَضَعُهَا فِي مَوْضِعِهَا الَّذِي يَأْمُرُهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

١٩- الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بصيرٍ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنْ لِلرَّعْدِ كَلَامًا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.

بيان يدل على أن التفكير فى حقائق المخلوقات و أمثالها مما لم يؤمر الخلق به بل لا فائدة لهم فيه^{١٠٢٦}.

٢٠- الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّعْدِ أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ قَالَ إِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الْإِبْلِ فَيَزْجُرُهَا هَاىَ هَاىَ كَهَيْئَةِ ذَلِكَ^{١٠٢٧} قُلْتُ فَمَا الْبَرْقُ قَالَ^{١٠٢٨} لِي تِلْكَ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسُوقُهُ إِيَّيَّ الْمَوْضِعِ الَّذِي قَضَى اللَّهُ فِيهِ الْمَطَرَ.

^{١٠٢٤} (٣) فى بعض النسخ: كرضى تتابع عليه الجوع.

^{١٠٢٥} (١) الخصال: ١٦٥.

^{١٠٢٦} (٢) الرواية مرسله و دلالتها على ما ذكره ممنوع لاحتمال كون الردع لاجل عدم استعداد ابي بصير أو بعض الحضار لفهم حقيقته، فكيف تعارض لأدلة المتظافرة على حسن مطلق التفكير سوى التفكير فى ذات الله تعالى، و كيف لا يكون للناس فائدة فيه؟ فإى فائدة أعظم و اهم من معرفة صنع الله تعالى و لا سيما معرفة تسبيح خلّاقه له و اعترافها بتوحيده و قدرته و علمه و حكمته و سائر صفاته العليا و أسمائه الحسنیة؟.

^{١٠٢٧} (٣) و قد مر فى الرواية السابقة ان ابا بصير سأله عليه السلام عن كلام الردع فردعه عنه و الروایتان مرسلتان غير معتبرتات و كذا ما يتلوها

الفقيه، عن أبي بصير: مثله.

ص: ٣٨٠

٢١- قَالَ وَرَوَى: أَنَّ الرَّعْدَ صَوْتُ مَلِكٍ أَكْبَرَ مِنَ الذُّبَابِ وَأَصْغَرَ مِنَ الزُّبُورِ^{١٠٤٩}.

٢٢- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ الْكَثَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ لَا تَأْخُذُهُ وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^{١٠٥٠}.

٢٣- وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَذِينَةَ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّ الصَّاعِقَةَ^{١٠٥١} لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا^{١٠٥٢}.

٢٤- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ ع يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا يُمْطَرُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَثِيَابَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكَيْنُ الْكَيْنُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَطَرٌ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيمَا أَظُنُّ فَيُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغُرْبَالِ ثُمَّ يُوْحَى إِلَى الرِّيحِ أَنْ أَطْحِنِيهِ وَأَذِيبِيهِ ذَوْبَانَ الْمَاءِ^{١٠٥٣} ثُمَّ انْطَلَقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَاْمْطُرِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا عُبابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ فَتَقَطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بَعْدَ مَعْدُودٍ وَزَنٍّ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ

ص: ٣٨١

نُوحٍ ع فَإِنَّهُ نَزَلَ [مِنْ] مَاءٍ مِنْهُمْ بِلَا وَزَنٍّ وَلَا عَدَدٍ^{١٠٥٤}.

^{١٠٢٨} (٤) في الفقيه: فما حال البرق؟ فقال.

^{١٠٢٩} (١) الفقيه: ١٣٩.

^{١٠٥٠} (٢) الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠.

^{١٠٥١} (٣) في المصدر: الصواعق.

^{١٠٥٢} (٤) الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠.

^{١٠٥٣} (٥) الملح (خ).

^{١٠٥٤} (١) روضة الكافي: ٢٣٩.

٢٥- قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي أَبِي ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَائِيلَ لِلْمَطَرِ هِيَ تُذِيبُ الْبَرْدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءٌ لَكُمْ لَا يَضُرُّ شَيْئًا يُصِيبُهُ وَ الَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَ الصَّوَاعِقِ نِقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ وَ لَا إِلَى الْهَيْلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ^{١٠٥٥}.

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ: مَثَلُهُ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مِنْهُمْ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ.

و قد مر في ما تقدم^{١٠٥٦} - قرب الإسناد، عن هارون: مثله إلى آخر الخبر^{١٠٥٧} بيان أول ما يمطر أى أول كل ما مطر أو المطر الذى يمطر أول السنة و فى العلل أول مطر يمطر و هو يؤيد الثانى و الكن بالنصب على الإغراء أى اطلبه أو ادخله و هو بالكسر ما يستتر به من بناء و نحوه فى ما أظن ليس هذا فى العلل و قرب الإسناد و على تقديره هو كلام الراوى أى أظن أن الصادق ع ذكر السماء الدنيا ثم يوحى إلى الريح فى الكتائب ثم يوحى الله إلى السحاب أن اطحنيه و أذبيبه ذوبان الملح فى الماء و هذا ظاهر و آخر الخبر صريحا يدل على أن ما ينزل من السماء برد فإذا أراد أن يصيره مطرا أمر الريح أو السحاب أن يطحنه و يذبيبه و الآية أيضا تحتل ذلك بل هو أظهر فيها إذ الظاهر أن مفعول ينزل هو الودق لكن ذكر البحر فى أول الخبر لا يلائم ذلك إلا أن يقال الجبال فى ذلك البحر أو يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال فبذلك ينجمد أو يحمل من ذلك البرد فينزل و على ما فتحه المتفلسفون

ص: ٣٨٢

من أبواب التأويل فالأمر هين.

ماء منهمم أى منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها و عددها الملائكة لا تشيروا إلى المطر لعل المراد به الإشارة إليهما على سبيل المدح كأن يقول ما أحسن هذا الهلال و ما أجود هذا المطر أو أنه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما يفعله السفهاء أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما كما أن بعض الناس يظنون أن للهلال و أمثاله مدخلا فى نظام العالم فيتوسلون به و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال و يؤيده ما روى فى الفقيه

عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هَيْلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشِيرْ إِلَيْهِ وَ لَكِنْ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَاطِبِ الْهَيْلَالَ الْخَبَرَ^{١٠٥٨}.

و قيل المراد بالإشارة الإشارة المعنوية و القول بأنهما مؤثران فى العالم و قيل هو نهى عن الإشارة إلى كيفية حدوثهما فإن ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل نظيره فى قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ^{١٠٥٩}.

^{١٠٥٥} (٢) روضة الكافي: ٢٤٠.

^{١٠٥٦} (٣) تحت الرقم ٢.

^{١٠٥٧} (٤) قرب الإسناد: ص ٤٩.

^{١٠٥٨} (١) الفقيه: ١٧٥.

٢٦- الكافي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: وَ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ تَكُونُ قَالَ تَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَتْهُ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ وَ هُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسَفَّنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةُ ١٠٦٠ وَ الْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ ١٠٦١.

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ

ص: ٣٨٣

عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ ع: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ فَيَرْتَفِعُ ١٠٦٢.

بيان تكون على شجر يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك أو يكون كناية عن انبعائه عن البحر و ما قرب منه و قيل على شجر أى على أنواع منها ما يكون على الكثيب و هو اسم موضع على ساحل البحر اليمن يأتي السحاب إلى مكة منها و فى النهاية فى حديث على ع البرق مخاريق الملائكة هى جمع مخراق و هو فى الأصل ثوب يلف و يضرب به الصبيان بعضهم بعضاً أراد أنها آله تزجر بها الملائكة السحاب و تسوقه و يفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب.

٢٧- نَوَادِرُ الرَّوَّانْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع: الْمَطَرُ الَّذِي مِنْهُ أَرْزَاقُ الْحَيَوَانِ مِنْ بَحْرِ تَحْتَ الْعَرْشِ فَمِنْ ثَمَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْتَمْطِرُ أَوَّلَ مَطَرٍ وَ يَقُومُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبٌ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُمِطَرَ أَنْزَلَهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى سَمَاءٍ بَعْدَ سَمَاءٍ حَتَّى يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَ يُقَالُ الْمُنْزَنُ ذَلِكَ الْبَحْرُ وَ تَهْبُ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ سَاقِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى تَلْقَحُ السَّحَابَ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الْمُنْزَنِ الْمَاءُ وَ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ حَتَّى تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فِي مَوْضِعِهَا.

٢٨- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ زُرَيْقٍ الْخُلْقَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا بَرَقَتْ ١٠٦٣ قَطُّ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَ لَا ضَوْءُ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِيَ مَاطِرَةٌ.

الكافي، عن على بن إبراهيم عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشير عن زريق عن أبي العباس عنه ع: مِثْلُهُ ١٠٦٤ بيان قال الفيروز آبادي برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق و

١٠٥٩ (٢) البقرة: ١٨٩.

١٠٦٠ (٣) الفاطر: ١٠.

١٠٦١ (٤) روضة الكافي: ٢١٨.

١٠٦٢ (١) تفسير القمّي: ٦٠٣ و قد مر تحت الرقم (٤).

١٠٦٣ (٢) فى الكافي: ما ايقنت.

البرق بدا و الرجل تهدد و توعده كأبرق انتهى و الحاصل أن البرق يلزمه المطر و إن لم يمطر في كل موضع يلوح فيه البرق.

٢٩- دَعَوَاتُ الرَّأُونْدِيِّ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ مَسَحَ بِهِ صَلْعَتَهُ وَقَالَ بَرَكَهُ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ وَلَا سِقَاءٌ.

٣٠- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ النَّقْفِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا قَالَ الرِّيحُ وَيَلْكَ قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ وَقَرَأَ قَالَ السَّحَابُ وَيَلْكَ قَالَ فَمَا الْجَارِيَاتُ يُسْرًا قَالَ السُّفُنُ وَيَلْكَ قَالَ فَمَا الْمُقْسِمَاتُ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَيَلْكَ قَالَ فَمَا قَوْسُ قُزَحٍ قَالَ وَيَلْكَ لَا تَقُلْ قَوْسٌ قُزَحٌ فَإِنْ قُزَحَا [قُزَحَ] الشَّيْطَانُ وَلَكِنَّهَا الْقَوْسُ وَأَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا غَرْقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ.

٣١- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

٣٢- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ الْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ وَالْآبَارُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا أَيْ يُبَيِّرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غُلِظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَتَنْفِثُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَهُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَيْ الْمَطَرُ ١٠٦٥.

٣٣- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ لَا تَأْخُذُهُ وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ ١٠٦٦.

٣٤- وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ

أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا قُلْتُ وَمَا الذَّاكِرُ قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةِ ١٠٦٧.

١٠٦٤ (٣) روضة الكافي: ٢١٨.

١٠٦٥ (١) قد مر تحت الرقم (٣).

١٠٦٦ (٢) الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠ و قد مر تحت الرقم (٢٢).

١٠٦٧ (١) الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ و قد مر تحت الرقم (٢٣).

٣٥- وَ مِنْهُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زَيْادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهْبٍ ^{١٠٦٨} بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مِيتَةِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَةٍ يَمُوتُ غَرَقًا وَ يَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ يُبْتَلَى بِالسَّبْعِ وَ يَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ^{١٠٦٩}.

٣٦- تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع: فَكَّرَ يَا مُفَضَّلُ فِي الصَّحْوِ وَ الْمَطَرِ كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ لِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ لَوْ دَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَيْهِ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُهُ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَمْطَارَ إِذَا تَوَالَتْ عَفَنَتِ الْبُقُولُ وَ الْخَضِرُ وَ اسْتَرْخَتْ أَبْدَانُ الْحَيَوَانِ وَ خَصِرَ الْهَوَاءُ فَأَحْدَثَ ضَرْوبًا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ فَسَدَتِ الطُّرُقُ وَ الْمَسَالِكُ وَ إِنَّ الصَّحْوَ إِذَا دَامَ جَفَّتِ الْأَرْضُ وَ احْتَرَقَ النَّبَاتُ وَ غِيضَ مَاءُ الْعُيُونِ وَ الْأَوْدِيَةِ فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِالنَّاسِ وَ غَلَبَ الْيُبْسُ عَلَى الْهَوَاءِ فَأَحْدَثَ ضَرْوبًا أُخْرَى مِنَ الْأَمْرَاضِ فَإِذَا تَعَاقَبَا عَلَى الْعَالَمِ هَذَا التَّعَاقِبَ اغْتَدَلَ الْهَوَاءُ وَ دَفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَادِيَةً الْأُخْرَى فَصَلَحَتِ الْأَشْيَاءُ وَ اسْتَقَامَتْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَ لِمَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَضَرَّةٌ الْبَتَّةَ قِيلَ لَهُ لِمَضَرَّةُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَ يُؤْلِمُهُ بَعْضُ الْأَلَمِ فَيَرْغَوِي عَنِ الْمَعَاصِي فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَقَمَ بَدَنُهُ احْتِجَّ إِلَى الْأَدْوِيَةِ الْمَرَّةَ الْبَشِيعَةَ لِيَقُومَ طِبَاعُهُ وَ يَصْلُحَ مَا فَسَدَ مِنْهُ كَذَلِكَ إِذَا طَعَى وَ أَشِيرَ احْتِجَّ إِلَى مَا يَعْضُهُ وَ يُؤْلِمُهُ لِيَرْغَوِي وَ يَقْصُرَ عَنْ مَسَاوِيهِ وَ يَتَنَبَّهَ عَلَى مَا فِيهِ حَظُّهُ وَ رُشْدُهُ وَ لَوْ أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ قَسَمَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ قَنَاطِيرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ أَلَمْ يَكُنْ سَيِّعُظُمُ عَنْدهُمْ وَ يَذْهَبُ لَهُ بِالصَّوْتِ فَأَيْنَ هَذَا مِنْ مَطَرَةٍ رَوَاءَ إِذْ يُعْمَرُ بِهِ الْبِلَادُ

ص: ٣٨٦

وَ يَزِيدُ فِي الْغَلَّتِ أَكْثَرَ مِنْ قَنَاطِيرِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَلَا تَرَى الْمَطَرَةَ الْوَاحِدَةَ مَا أَكْبَرَ قَدْرَهَا وَ أَعْظَمَ النِّعْمَةَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا وَ هُمْ عَنْهَا سَاهُونَ وَ رَبِّمَا عَاقَتْ عَنْ أَحَدِهِمْ حَاجَةٌ لَا قَدْرَ لَهَا فَيَذْمُرُ وَ يَسْخَرُ إِبْثَارًا لِلْخَسِيسِ قَدْرُهُ عَلَى الْعَظِيمِ نَفْعُهُ جَهْلًا بِمَحْمُودِ الْعَاقِبَةِ وَ قِلَّةَ مَعْرِفَةِ الْعَظِيمِ الْغَنَاءِ وَ الْمَنْفَعَةِ فِيهَا تَأْمَلُ نَزُولُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ تَدَبَّرُ فِي ذَلِكَ فَ إِنَّهُ جُعِلَ يَنْحَدِرُ عَلَيْهَا مِنْ عُلُوِّ لِيَغْشَى مَا غَلِظَ وَ ارْتَفَعَ مِنْهَا فَيَرْوِيهِ وَ لَوْ كَانَ إِنَّمَا يَأْتِيهَا مِنْ بَعْضِ نَوَاحِيهَا لِمَا عَلَا الْمَوْضِعُ الْمُسْرِفَةُ مِنْهَا وَ لَقَلَّ مَا يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يُزْرَعُ سَيِّحًا أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَالْأَمْطَارُ هِيَ الَّتِي تُطْبِقُ الْأَرْضَ وَ رَبِّمَا تُزْرَعُ هَذِهِ الْبَرَارِي الْوَالِاسِعَةُ وَ سُفُوحُ الْجِبَالِ وَ ذُرَاهَا فَتُغْلُ الْغَلَّةُ الْكَثِيرَةُ وَ بِهَا يَسْقُطُ عَنِ النَّاسِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مَوْنُهُ سِيَاقُ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَ مَا يَجْرِي فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّشَاجُرِ وَ التَّظَالُمِ حَتَّى يَسْتَأْثِرَ بِالمَاءِ ذُو الْعِزَّةِ وَ الْقُوَّةِ وَ يَحْرِمُهُ الضَّعْفَاءُ ثُمَّ إِنَّهُ حِينَ قَدَرَ أَنْ يَنْحَدِرَ عَلَى الْأَرْضِ انْحِدَارًا جَعَلَ ذَلِكَ قَطْرًا شَبِيهَا بِالرَّشِّ لِيُغَوَّرَ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ فَيَرْوِيهَا وَ لَوْ كَانَ يَسْكُبُهُ أَنْسِكَابًا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا يَغَوَّرُ فِيهَا ثُمَّ كَانَ يَحْطِيطُ الزَّرْعُ الْقَائِمَةُ إِذَا انْدَفَقَ عَلَيْهَا فَصَارَ يَنْزِلُ نَزُولًا رَقِيقًا فَيَنْبِتُ الْحَبَّ وَ الْمَرْوَعُ وَ يُحْبِي الْأَرْضَ وَ الزَّرْعُ الْقَائِمُ وَ فِي نَزُولِهِ أَيْضًا مَصَالِحُ أُخْرَى فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ الْأَبْدَانِ وَ يَجْلُو كَدَرَ الْهَوَاءِ فَيَرْفَعُ الْوَبَاءَ الْحَادِثُ مِنْ ذَلِكَ وَ يَغْسِلُ مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَ الزَّرْعِ مِنَ الدَّاءِ الْمُسَمَّى الْيَرْقَانِ إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا مِنَ الْمَنَافِعِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَوَلَيْسَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ فِي بَعْضِ السِّنِينَ الضَّرَرُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ لَشِدَّةِ مَا يَفَعُّ مِنْهُ أَوْ بَرْدِ يَكُونُ فِيهِ تَحَطُّمُ الْغَلَّتِ وَ بَخُورَةٌ يُحْدِثُهَا فِي الْهَوَاءِ فَيَتَوَلَّدُ كَثِيرٌ مِنْ

^{١٠٦٨} (٢) في المصدر: وهيب.

^{١٠٦٩} (٣) الكافي: ج ٢، ص ٥٠٠.

الْأَمْرَاضِ فِي الْأَبْدَانِ وَالْآفَاتِ فِي الْغَلَّتِ قِيلَ بَلَى قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْفَرْطُ لِمَا فِيهِ مِنْ صَلَاحِ الْإِنْسَانِ وَكَفِّهِ عَنْ رُكُوبِ الْمَعَاصِي وَ التَّمَادِي فِيهَا فَيَكُونُ الْمَنْفَعَةُ فِيهَا يُصْلِحُ لَهُ مِنْ دِينِهِ أَرْجَحَ مِمَّا عَسَى أَنْ يُرْزَأَ فِي مَالِهِ.

بيان يعتقبان أى يأتى كل منهما عقيب صاحبه و خسر الهواء

ص: ٣٨٧

بكسر الصاد المهملة يقال خسر يومنا أى اشتد برده و ماء خاصر بارد و فى أكثر النسخ بال حاء المهملة و السين من حسر أى كل و هو لا يستقيم إلا بتكلف و تجوز و فى بعضها بالخاء المعجمة و الثاء المثلثة من قولهم خثر إذا غلظ و البشع الكريه المطعم الذى يأخذ بالخلق و القنطار معيار و يروى أنه ألف و مائتا أوقية و يقال هو مائة و عشرون رطلا و يقال هو ملء مسك الثور ذهباً قوله ع و يذهب له به الصوت أى يملأ صيت كرمه و جوده الآفاق و الذمر الملامة و التهديد و الحطم الكسر و الاندفاق الانصباب و البرقان آفة للزرع و قوله مما عسى أن يرزأ من الرزء المصيبة.

٣٧- الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ فِيهِ الْمَطَرُ وَالْأَبْيَضُ فِيهِ النَّدى وَهُوَ الَّذِي يُنْضِجُ الثَّمَارَ^{١٠٧٠}.

٣٨- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلِّ مَطَرًا مِنْ عَامٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا الْآيَةَ^{١٠٧١}**.

٣٩- وَعَنْ عُمَرَ مَوْلَى عُرْفَةَ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ص جَبْرِئِيلَ فَقَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ أَمْرَ السَّحَابِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ هَذَا مَلَكُ السَّحَابِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ لِنِّتِينَا صِكَاكُ مُخْتَمَةً اسْقِ بِلَادَ كَذَا وَ كَذَا كَذَا وَ كَذَا فَطَرَةً^{١٠٧٢}.

٤٠- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا رُمِيَ الشَّهَابُ لَمْ يُخْطِ مِنْ رُمَى بِهِ وَ تَلَا فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ^{١٠٧٣}.

٤١- وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: لَا يُقْتَلُونَ بِالشَّهَابِ وَلَا يَمُوتُونَ وَلَكِنَّهَا تَخْرِقُ وَ تَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ^{١٠٧٤}.

٤٢- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَرْسَلَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ رِيحٍ أَوْ مَاءٍ إِلَّا بِمِكْيَالٍ

ص: ٣٨٨

^{١٠٧٠} (١) لم نجد هذه الرواية بعينها فى المصدر، لكن يوجد ما يشابهها فى (ج ١، ص ١٦٥) و لعلها نقلت بالمعنى.

^{١٠٧١} (٢) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٥، ص ٧٣.

^{١٠٧٢} (٣) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٥، ص ٧٣.

^{١٠٧٣} (٤) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٥، ص ٢٧١.

^{١٠٧٤} (٥) الدَّرُّ الْمُنْتَوِرُ: ج ٥، ص ٢٧١.

إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ وَ يَوْمَ عَادٍ فَأَمَّا يَوْمَ نُوحٍ فَإِنَّ الْمَاءَ طَغَى عَلَى خُزَانِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ وَ أَمَّا يَوْمَ عَادٍ فَإِنَّ الرِّيحَ عَثَّتْ عَلَى خُزَانِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ.

وَعَنْ عَلِيٍّ ع: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَمْ تَنْزِلْ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمَكِّيَالٍ عَلَى يَدِ مَلَكٍ^{١٠٧٥}.

٤٣- وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِسًا فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ قَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يُوَلَّدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ يُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلَوْنَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُ أَهْلَ كُلِّ سَمَاءٍ سَمَاءً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْخَبَرُ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ تَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيُرْمُونَ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَ يَزِيدُونَ فِيهِ قَالَ مَعْمَرٌ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ أَمَا كَانَ يُرْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصْدًا^{١٠٧٦} قَالَ غَلْظَتْ وَ شُدِّدَ أَمْرُهَا حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ص^{١٠٧٧}.

تتمة

اعلم أن الفلاسفة أثبتوا عناصر أربعة النار و الهواء و الماء و الأرض و قالوا النار حار يابس و الهواء حار رطب و الماء بارد رطب و الأرض بارد يابس و كرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع و

ص: ٣٨٩

لها كرة واحدة و تحتها الهواء و له أربع طبقات الأولى ما يمتزج منه مع النار و هي التي تتلاشى فيها الأدخنة المرتفعة من السفلى و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذنان و ما يشبهها من النيازك و الأعمدة و غيرها التانية الهواء الصرفة أو القريب من الصرافة و تضمحل فيها الأدخنة اللطيفة و يحصل منها الشُّبُّب الثالثة الهواء الباردة بما يخالطه من الأبخرة الباقى على برودته لعدم وصول أثر الشعاع المنعكس من وجه الأرض إليه الرابعة الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء الغير الباقي على صرافة برودته المكتسبة لمكان الأشعة المنعكسة.

ثم كرة الماء و هي غير تامة محيطة ب ثلاثة أرباع الأرض تقريبا ثم الأرض و هي كرة مصمتة و قد أحاط بقريب من ثلاثة أرباعها الماء فالماء على هيئة كرة مُجَوَّفَةٌ غير تامة قد قطع بعض جوانبها و ملئت من الأرض فالآن مجموع الماء و الأرض بمنزلة كرة واحدة تامة الهيئة و للماء طبقة واحدة هي البحر المحيط بالأرض و لم يبق على صرافته لنفوذ آثار الأشعة فيه و مخالطته بالأجزاء الأرضية و ليس له ما يميز بين أبعاضه بحيث تختلف في الأحكام اختلافا يعتد به و الأرض ساكنة في الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم و زعم بعض الأوائل منهم أن الأرض متحركة حركة وضعية

^{١٠٧٥} (١) الدَّر المنثور: ج ٦، ص ٢٥٩.

^{١٠٧٦} (٢) الجن: ١٠.

^{١٠٧٧} (٣) الدَّر المنثور: ج ٥، ص ٢٣٥.

دَوْرِيَّة من المغرب إلى المشرق و أن شروق الكواكب و غروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك و هذا قول ضعيف متروك عندهم.

و للأرض ثلاث طبقات الأولى الأرض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية و هى المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء و هى التى تحتبس فيها الأبخرة و الأدخنة و تتولد فيها المعادن و النباتات و الحيوانات و تنقسم إلى البرارى و الجبال و هى المعروفة بالربع المسكون المنقسم إلى الأقاليم السبعة و أما السبب فى انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء إلى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فىها بسبب قرب الشمس لكون حضيض الشمس فى البروج الجنوبية و كونها فى القرب أشد شعاعا من كونها فى البعد و كون الحرارة اللازمة من الشعاع

ص: ٣٩٠

الأشد أقوى لا محالة و شأن الحرارة جذب الرطوبات و على هذا يمكن أن تنتقل العمارة من الشمال إلى الجنوب ثم من الجنوب إلى الشمال و هكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر و تكون العمارة دائما إلى حيث أوج الشمس لثلا يجتمع فى الصيف قرب الشمس من سمت الرأس و قربها من الأرض فتبلغ الحرارة إلى حد النكايه و الإحراق و لا البعدان فى الشتاء فيبلغ البرد إلى حد النكايه و التفجيع و قيل سببه كثرة الوهاد و الأغوار فى ناحية الشمال باتفاق من الأسباب الخارجة فتتحد المياح إليها بالطبع و تبقى المواضع المرتفعة مكشوفة و قيل ليس له سبب معلوم غير العناية الإلهية ليصير مستقرا للإنسان و غيره من الحيوانات و مادة لما يحتاج إليه من المعادن و النباتات.

ثم إنهم يقولون بأن كلا من تلك العناصر الأربعة قابل للكون و الفساد أى ينقلب بعضها إلى بعض بلا توسط أو بتوسط واحد أو أكثر كالماء ينقلب حجر المرمر فإنه يحصل من مياه صافية جارية مشروبة تجتمع فى وهاد تتحجر حجرا قريب الحجم من حجمها فى زمان قليل كما ينقل من بعض م حال مراغة من بلاد آذربايجان و قيل الحق أن ذلك إنما هو بخاصية فى بعض المواضع من الأرض خلق الله فيها قوة معدنية شديدة التأثير فى التحجير إذا صادفتها المياه تحجرت و ربما كانت فى باطن الأرض فظهرت بالزلازل و من هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا و قد شو هدت فى بعض البلاد أشباح حجرية على هيئة أشخاص إنسية من رجال و نساء و ولدان لا يعوزها من التشكيل و التخطيط شى ء و أشخاص بهيمية و سائر أمور تتعلق بالإنسان على حالات مخصوصة و أوضاع يغلب على الظن أنها كانت قوالب إنسية و ما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوة على قوم غضب الله عليهم انتهى.

و قالوا الحجر ينحل بالهيل الإكسيريء ماء سيالا و الهواء ينقلب ماء كما يشاهد فى قلل الجبال و غيرها أن الهواء بسبب البرد يغلف و يصير سحابا متقاطرا و كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد و الماء ينقلب

ص: ٣٩١

هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس أو النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فإن البخار أجزاء هوائية متكونة من الماء مستصعبة لأجزاء مائية لطيفة مختلطة بها و الهواء ينقلب نارا كما فى كور الحدادين إذا ألح النفخ عليها و سد

الطرق التي يدخل منها الهواء الجدد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء إليها و من هذا القبيل الهواء الحار الذي منه السموم المحرقة و النار أيضا تنقلب هواء كما يشاهد في شعله المصباح فإنها لو بقيت على النارية لتحركت إلى مكانها الطبيعي على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها و ليس كذلك.

ثم إنهم قالوا إذا تصغرت تلك العناصر و امتزجت و تماسست و فعل بعضها في بعض بقواها المتضادة تحصل منها كيفية متوسطة هي المزاج و التركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج و يستعد بذلك لإفاضة صورة نوعية تحفظ التركيب زمانا طويلا و قد يكون ناقصا لا يبقى مدة مديدة بل تتحل بأدنى سبب مثل كائنات الجو.

قال صاحب المقاصد المركبات التي لا مزاج لها ثلاثة أنواع لأن حدوثه إما فوق الأرض أعنى في الهواء و إما على وجه الأرض و إما في الأرض فالنوع الأول منه ما يتكون من البخار و منه ما يتكون من الدخان و كلاهما بالحرارة فإنها تحلل من الرطب أجزاء هوائية و مائية و هي البخار و من اليايس أجزاء أرضية تخالطها أجزاء نارية و قلما يخلو عن هوائية و هي الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة أجزاء المائية فيصير هواء و قد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف فيجتمع سحابا و يتقاطر قطرا إن لم يكن البرد شديدا و إن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا أو بعد تشكله بذلك نزل بردا صغيرا مستديرا إن كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة و الاصطكاك و إلا فكبير غير مستدير في الغالب و إنما يكون البرد في هواء ربيعي أو خريفي لفرط التحليل في الصيفي و الجمود في الخريفي و قد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريرية فإن صار ضبابا و إن قل و تكاثف ببرد

ص: ٣٩٢

الليل فإن انجمد نزل صقيعا و إلا فطلا فنسبة الصقيع إلى الطل نسبة الثلج إلى المطر و قد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير أن يتصعد إلى الزمهريرية لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للأبخرة من التصاعد أو الضاغطة إياها إلى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الرياح و ثقل الجزء المتقدم و بقاء حركته.

و قد يكون مع البخار المتصاعد دخان فإذا ارتفعا معا إلى الهواء البارد و قد انعقد البخار سحابا و احتبس الدخان فيه فإن بقي الدخان على حرارته قصد الصعود و إن برد قصد النزول و كيف كان فإنه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه و مصاكنه صوت هو الرعد و نارية لطيفة هي البرق أو كيفية هي الصاعقة.

و قد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول إلى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ إلى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كأنه كوكب انقضى و هو الشهاب و قد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق و يدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذؤابة أو ذنب أو حية أو حيوان له قرون و ربما يقف تحت كوكب و يدور مع النار بدوران الفلك إياها و ربما تظهر فيه علامات هائلة حمر و سود بحسب زيادة غلظ الدخان و إذا لم ينقطع اتصال الدخان من الأرض و نزل اشتعاله إلى الأرض يرى كأنه تنينا ينزل من السماء إلى الأرض و هو الحريق انتهى.

و قال فى المواقف و أما الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه إما فى صعوده بالطبع أو عند هبوطه للتكاثر بالبرد فيحدث من خرقه له و مصاكنه إياه صوت هو الرعد و قد يشتعل بقوة التسخين الحاصل من الحركة و المصاكنة فلطيفه ينطفئ سريعا و هو البرق و كثيفه لا ينطفئ حتى يصل إلى الأرض و هى الصاعقة.

و قال شارحه و إذا وصل إليها فربما صار لطيفا ينفذ فى المتخلخل و لا يحرقه و يذيب الأ جسام المندمجة فيذيب الذهب و الفضة فى الصرة مثلا و لا يحرقها إلا

ص: ٣٩٣

ما احترق من الذوب و قد أخبرنا أهل التواتر بأن الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير أبى عبد الله بن حفيف فأذاب قنديلا فيها و لم يحرق شيئا منها و ربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شىء أصابه و كثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا و يحكى أن صبيا كان فى صحراء فأصاب ساقيه صاعقة فسقط رجلاه و لم يخرج منه دم لحصول الكى بحرارتها و قال الرازى فى المباحث المشرقية إذا ارتفع بخار دخانى لزج دهنى و تصاعد حتى وصل إلى حيز النار من غير أن ينقطع اتصاله عن الأرض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كأن تتيئا ينزل من السماء إلى الأرض فإذا وصلت إلى الأرض احترقت تلك المادة بالكلية و ما يقرب منها و سبيل ذلك سبيل السراج المنطفى إذا وضع تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الأول إلى الثانى فانحدر اللهب إلى فتيلته.

و قل فى شرح المواقف فى سبب الهالة و القوس قد تحدث فى الجو أجزاء رطبة رشيبة صقيلة كدائرة تحيط تلك الأجزاء بغير رقيق لطيف لا تحجب ما وراءه عن الإبصار فينعكس منها أى من تلك الأجزاء الواقعة على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها إلى القمر فيرى فى تلك الأجزاء ضوءه دون شكله فإن الصقيل الذى ينعكس منه شعاع البصر إذا صغر جدا بحيث لا ينقسم فى الحس أدى^{١٠٧٨} الضوء و اللون دون الشكل و التخطيط كما فى المرأة الصغيرة و تلك الأجزاء الرشيبة مرابا صغار متراسة على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك الدائرة كأنها منورة بنور ضعيف و تسمى الهالة و إنا لا نرى الجزء الأول الذى يقابل القمر من ذلك الغيم لأن قوة الشعاع تخفى حجم السحاب الذى لا يستره فلا يرى فيه خيال القمر كيف و الشىء إنما يرى على الاستقامة نفسه لا شبهه بخلاف أجزائه التى لا تقابله فإنها تؤدى خيال ضوءه كما عرفت قبل و أكثر ما تتولد الهالة عند عدم الرياح فإن تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو و إن تخن

ص: ٣٩٤

السحاب حتى بطلت دلت على المطر لأن الأجزاء المائية قد كثرت و إن انخرقت من جهة دلت على ريح تأتي من تلك الجهة و إن اتفق أن توجد سحابتان على الصفة المذكورة إحداها تحت الأخرى حدثت هناك هالة تح ت هالة و تكون التحتانية أعظم لأنها أقرب إلينا و زعم بعضهم أنه رأى سبع هالات معا.

^{١٠٧٨} (١) فى المخطوطة: ارى.

و اعلم أن هالة الشمس و تسمى الطفاوة نادرة جدا لأن الشمس تحلل السُّحُب الرقيقة و مع ذلك فقد زعم ابن سينا أنه رأى حول الشمس هالة تامة في ألوان قوس قُزَحَ و رأى بعد ذلك هالة فيها قوسية قليلة و إنما تتفرج هالة الشمس إذا كثف السحاب و أظلم و حكى أيضا أنه رأى حول القمر هالة قوسية اللون لأن السحاب كان غليظا فشوش في أداء الضوء و عرض ما يعرض للقوس و قد يحدث مثل ذلك الذى ذكرناه من الأجزاء الرشيّة الصقيلة على هيئة الاستدارة في جهة خلاف الشمس و هى قوس قزح.

و تفصيله أنه إذا وجد في خلاف جهة الشمس أجزاء رشيّة لطيفة صافية على تلك الهيئة و كان وراءها جسم كثيف إما جبل أو سحاب كدر و كانت الشمس قريبة من الأفق فإذا أدبر على الشمس و نظر إلى تلك الأجزاء انعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس و لما كانت صغيرة جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذى يكون مركبا من ضوء الشمس في لون المرآة و تختلف ألوانها بحسب اختلاف أجزاء السحاب في ألوانها و بحسب ألوان ما وراءها من الجبال و ألوان ما ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفة.

و فى المباحث المشرقية زعم بعضهم أن السبب فى حدوث أمثال هـ هذه الحوادث اتصالات فلكية و قوى روحانية اقتضت وجودها و حينئذ لا تكون من قبيل الخيالات و هو أن يرى صورة شىء مع صورة شىء آخر مظهر له كالمرآة فيظن أن الصورة الأولى حاصلة فى الشىء الثانى و لا يكون فيه بحسب نفس الأمر.

قال الإمام هذا الذى ذكره لا ينافى ما ذكرناه فإن الصحة و المرض قد يستندان إلى أسباب عنصرية تارة و إلى اتصالات فلكية و تأثيرات نفسانية

ص: ٣٩٥

أخرى لكن هذا الوجه يؤيده أن أصحاب التجارب شهدوا بأن أمثال هذه الحوادث فى الجو تدل على حدوث حوادث فى الأرض فلو لا أنها موجودات مستندة إلى تلك الاتصالات و الأوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى .

و قال بعضهم إن الله سبحانه إذا أراد أن يلطف بقوم أو يغضب عليهم بإحداث حدث فى الأرض و تكوين كائن من إمطار مطر أو إرسال ريح و ما أشبههما أمر الملائكة السماوية خصوصا الملكين الموكلين بالشمس أن يفعلوا فى الأرض بتوسط الملائكة الموكلين بها أفاعيل الملائكة أن يحركوا شيئا منها و يخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما يشاء فإن كل ما يتكون فى الجو و الأرض إنما يحدث من اختلاط العناصر و الأرضيات فأول ما يحدث من ذلك قبل أن يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسبب الكيفية الوجدانية المسماة بالمزاج هو البخار و الدخان و ذلك لأن الملائكة إذا هيجوا بإسخان السماويات الحرارة بخروا من الأجسام المائية و دخنوا من الأجسام الأرضية و أثاروا أجزاء إما هوائية و مائية مختلطين و هو البخار و إما نارية و أرضية كذلك و هو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم و المطر و الثلج و البرد و الضباب و الطل و الصقيع و الرعد و البرق و الصاعقة و القوس و الهالات و الشهب و الرياح و الزلازل و انفجارات العيون و القنوت و الآبار و النزول كل ذلك بإذن الله سبحانه و توسط ملائكته كما قال سبحانه إشارة إلى بعض ذلك **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا آيَةً و**

التأمل فى بناء الحمام و عوارضه نعم العون على إدراك ماهية الجو و كثير من حوادثه بل التدبر فى ما يرتفع من أرض معدة الإنسان إلى زمهرير دماغه ثم ينزل منه فى ثقب وجهه يعين على ذلك كسائر الأمور الأنفسية على الأحكام الآفاقية انتهى .

و قال بعض المحققين فى تحقيق ألوان القوس توضيح المقام يستدعى مقدمتين الأولى أن سائر الألوان المتوسطة بين الأسود و الأبيض إنما تحدث عن اختلاط هذين اللونين و بالجملة الأبيض إذا رُئى بتوسط الأسود أو بمخالطة

ص: ٣٩٤

الأسود حدثت عن ذلك الألوان الأخر فإن كان النير هو الغالب رُئى الأحمر و إن لم يكن غالبا رُئى الكراثى و الأرجوانى و غلبته فى الكراثى أكثر و فى الأرجوانى أقل الثانية أن اللون الأسود هو بمنزلة عدم الإبصار لأننا إذا لم نر الشمس و المضى ء ظننا أننا نرى شيئا أسود فالمكان من الغمام الذى يكون الأبيض فيه غالبا على الأسود نراه أحمر و المكاء ن الذى يكون فيه الأسود غالبا نراه أرجوانيا و المكان الذى فيه الأسود بين الغالب و المغلوب نراه كراثيا.

فإذا تمهد هذا فنقول إذا رأى البصر النير بتوسط الغمام على تلك الشرائط رأى القوس على الأكثر ذات ألوان ثلاثة الأول منها و هو الدور الخارج الذى يلي السماء أحمر لقلته سواده و كثرة بياضه و الثانى و هو الذى دونه كراثى لتوسطه بين الأول و الثالث فى قلة السواد و كثرتة و قلة البياض و كثرتة و الدور الثالث مما يلي الأرض أرجوانى لكثرة سواده و قلة بياضه فأما الدور الأصفر الذى قد يرى أحيانا بين الدور الأحمر و الكراثى فإنه ليس يحدث بنحو الانعكاس وإنما يرى بمجاورة الأحمر اللون الكراثى و العلة فى ذلك أن الأبيض إذا وقع على جنب الأسود رُئى أكثر بياضا و لما كان الدور الأحمر فيه بياضا و الكراثى مائلا إلى السواد رُئى طرف الأحمر لقربه من الكراثى أكثر بياضا من الأحمر و ما هو أكثر بياضا من الأحمر هو الأصفر فلهذا يرى طرف الدور الأحمر القريب من الكراثى أصفر و قد يظهر أحيانا قوسان معا كل واحدة منهما ذات ثلاثة ألوان على النحو الذى ذكرناه فى الواحدة لكن وضع ألوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة يعنى دورها الخارج الذى يلي السماء أرجوانى و الذى يليه كراثى و الذى يتلو هذا أحمر و لا يبعد أن يكون أحد القوسين عكسا للآخر انتهى .

و أقول هذا ما ذكره القوم فى هذا المقام و كلها مخالفة لما ورد فى لسان الشريعة و لم يكلف الإنسان الخوض فيها و التفكير فى حقائقها و لو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها و قد ورد فى كثير من الأخبار النهى عن

ص: ٣٩٧

تكلف ما لم يؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف و شارحه بعد إيراد هذه المباحث ما ذكرناه كله آراء الفلاسفة حيث نفوا القادر المختار فأحالوا اختلاف الأجسام بالصور إلى استعداد فى موادها و أحوالوا اختلاف آثارها إلى صورها المتباينة و أمزجتها المتخالفة و كل ذلك إلى حركات الأفلاك و أوضاعها و أما المتكلمون فقالوا الأجسام متجانسة بالذات لتركيبها من الجواهر الفردة و أنها متماثلة لا اختلاف فيها و إنما يعرض الاختلاف للأجسام لا فى ذواتها بل بما يحصل فيها من الأعراض بفعل القادر المختار انتهى .

ثم اعلم أن ما يشاهد من انعقاد السحب في قُلل الجبال و تقاطرها مع أن الواقف على قلة الجبل لا يرى سحابا و لا مطرا و لا ماء و الذين تحت السحاب ينزل عليهم المطر لا ينافي الظواهر الدالة على أن المطر من السماء بوجهين أولهما أنه يمكن أن ينزل عليهم المطر من السماء إلى السحاب رشحا ضعيفا لا يحس به أو قبل انعقاد السحاب على الموضع الذي يرتفع منه و ثانيهما أن نقول بحصول الوجهين معا و انقسام المطر إلى القسمين فمنه ما ينزل من السماء و منه ما يرتفع من بخار البحار و الأراضي النديّة و يؤيده ما

رَوَاهُ شَيْخُنَا الْبَهَائِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ مِفْتَاحِ الْفَلَاحِ حَيْثُ قَالَ نَقْلَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ : أَنَّ الْمَأْمُونِ رَكِبَ يَوْمًا لِلصَّيْدِ فَمَرَّ بِبَعْضِ أَزْقَةِ بَغْدَادَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَطْفَالِ فَخَافُوا وَ هَرَبُوا وَ تَفَرَّ قُوا وَ بَقِيَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ لَهُ كَيْفَ لَمْ تَهْرُبْ كَمَا هَرَبَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ لِأَنَّ الطَّرِيقَ لَيْسَ ضَيِّقًا فَيَتَسَّعُ بِذَهَابِي وَ لَا بِي عِ نَدَكَ ذَنْبٌ فَأَخَافُكَ لِأَجْلِهِ فَلَبَّى شَيْءٌ أَهْرَبُ فَأَعْجَبَ كَلَامُهُ الْمَأْمُونُ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى خَارِجِ بَغْدَادَ أَرْسَلَ صَقْرَهُ فَارْتَفَعَ فِي الْهَوَا ۚ وَ لَمْ يَسْقُطْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى رَجَعَ وَ فِي مِيقَاتِهِ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ فَتَعَجَّبَ أَلَمْ أَمُنْ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعَ تَفَرَّقَ الْأَطْفَالُ وَ هَرَبُوا إِلَّا ذَلِكَ الْوَلَدُ فَإِنَّهُ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ كَمَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ ضَامٌّ كَفَّهُ عَلَى السَّمَكَةِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ أَى شَيْءٍ فِي يَدِي فَقَالَ إِنَّ الْغَيْمَ حِينَ أَخَذَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ تَدَاخَلَهُ سَمَكٌ صِغَارٌ فَتَسْقُطُ مِنْهُ فَيَصْطَادُهَا الْمُلُوكُ

ص: ٣٩٨

فَيَمْتَحِنُونَ بِهَا سُلَالَةَ الثُّبُوءِ فَأَدْهَشَ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَاقِعَةِ الرِّضَا عِ وَ كَانَ عُمُرُهُ عِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَ قَبْلَ عَشْرِ سَنَةٍ فَنَزَلَ الْمَأْمُونُ عَنْ فَرَسِهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ ثُمَّ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ.

أقول و قد مر في أبواب تاريخه ع و سئل السيد المرتضى الرعد و البرق و الغيم ما هو و قوله تعالى **و يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَّ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ** و هل هناك برد أم لا فأجاب قدس سره أن الغيم جسم كثيف و هو مشاهد لا شك فيه و أما الرعد و البرق فقد روى أنهما ملكان و الذى نقوله هو أن الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب و البرق أيضا من تصادمهما و قوله من جبال إلى آخره لا شبهة فيه أنه كلام الله و أنه لا يمتنع أن تكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل البرد.

[كلمة المصحح]

بسمه تعالى إلى هنا تمّ الجزء الثالث من المجلد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار و هو الجزء التاسع و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة البهيّة.

و قد قابلناه على النسخة الّتى صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمد تقىّ اليزدىّ بما فيها من التعليق و التنميق و اللّهُ ولىّ التوفيق.

محمد الباقر البهبودى

ص: ٣٩٩

[كلمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله و الصلاة و السلام على رسوله و آله.

و بعد فقد بذلنا غايةً مجهودنا في تصحيح هذا الجزء من كتاب «بحار الأنوار» و هو الجزء السادس و الخمسون حسب تجزئتنا في هذا الطبعة و تنميته و التعليق عليه و مقابلته بالنسخ و المصادر.

نشكر الله تعالى على ما وفقنا لذلك و نسأله أن يديم توفيقنا و يزيدنا من فضله و الله ذو الفضل العظيم.

قم المشرفة: محمد تقى اليزدى ربيع الأول ١٣٨٠

ص: ٤٠٠

(مراجع التصحيح و التخريج و التعليق)

قوبل هذا الجزء بعدة نسخ مطبوعة و مخطوطة، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب، و منها النسخة المطبوعة بتبرير و منها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيد جلال الدين الأرموى الشهير ب «المحدث» و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها:

١- القرآن الكريم.

٢- تفسير على بن إبراهيم القمى المطبوع سنة ١٣١١ في ايران

٣- تفسير فرات الكوفى المطبوع سنة ١٣٥٤ في النجف

٤- تفسير مجمع البيان المطبوع سنة ١٣٧٣ في طهران

٥- تفسير أنوار التنزيل للقاضى البيضاوى المطبوع سنة ١٢٨٥ في استانبول

٦- تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازى المطبوع سنة ١٢٩٤ في استانبول

٧- الاحتجاج للطبرسى المطبوع سنة ١٣٥٠ في النجف

٨- اصول الكافى للكلينى المطبوع سنة - في طهران

- ٩- الاقبال للسّيّ بن طاوس المطبوع سنة ١٣١٢ فى طهران
- ١٠- تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس المطبوع سنة- فى طهران
- ١١- التوحيد للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٥ فى طهران
- ١٢- ثواب الأعمال للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٥ فى طهران
- ١٣- الخصال الأعمال للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٤ فى طهران
- ١٤- الدرّ المثنور للسيوطيّ
- ١٥- روضة الكافى للكلينى المطبوع سنة ١٣٧٤ فى طهران
- ص: ٤٠١
- ١٦- علل الشرائع الصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ فى قم
- ١٧- عيون الأخبار للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٧ فى قم
- ١٨- فروع الكافى للكلينى المطبوع سنة- فى -
- ١٩- المحاسن للبرقىّ المطبوع سنة ١٣٧١ فى طهران
- ٢٠- معانى الاخبار للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٩ فى طهران
- ٢١- مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب المطبوع سنة ١٣٧٨ فى قم
- ٢٢- من لا يحضره الفقيه للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٦ فى طهران
- ٢٣- نهج البلاغة للشريف الرضى المطبوع سنة- فى مصر
- ٢٤- اسد الغاية لعزّ الدين ابن الأثير المطبوع سنة- فى طهران
- ٢٥- تنقيح المقال للشيخ عبد الله المامقانى المطبوع سنة ١٣٥٠ فى النجف
- ٢٦- تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محبى الدين بن شرف النورى المطبوع فى مصر

- ٢٧- جامع الرواة للارديلي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
- ٢٨- خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي المطبوع سنة ١٣٢ في مصر
- ٢٩- رجال النجاشي المطبوع-- في طهران
- ٣٠- روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوي المطبوع سنة ١٣٦٧ في طهران
- ٣١- الكنى و الألقاب للمحدث القمي المطبوع-- في صيدا
- ٣٢- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني المطبوع-- في حيدرآباد الدكن
- ٣٣- الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
- ٣٤- القيسات للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
- ٣٥- رسالة مذهب ارسطاطا ليس للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوعة بهامش القيسات
- ٣٦- اثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطا ليس المطبوعة بهامش القيسات
- ص: ٤٠٢
- ٣٧- رسالة الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنة ١٣٠٢ في ايران
- ٣٨- الشفاء للشيوخ الرئيس ابي على بن سينا المطبوع سنة ١٣٠٣ في ايران
- ٣٩- شرح التجريد تأليف المحقق الطوسي للعلامة الحلّي المطبوع سنة ١٣٦٧ في قم
- ٤٠- عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني المطبوع سنة ١٣١٣ في طهران
- ٤١- مروج الذهب للمسعودي المطبوع سنة ١٣٤٦ في مصر
- ٤٢- القاموس لمحيط للفيروزآبادي المطبوع سنة ١٣٣٢ في مصر
- ٤٣- الصحاح للجوهري المطبوع سنة ١٣٧٧ في مصر
- ٤٤- النهاية لمجد الدين ابن الاثير المطبوع سنة ١٣١١ في مصر

ص: ٤٠٣

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحة

١٤- باب الأيام و الساعات و الليل و النهار ١٨ - ١

١٥- باب ما روى فى سعادة أيام الأسبوع و نحوستها ٣١ - ١٨

١٦- باب ما ورد فى خصوص يوم الجمعة ٣٤ - ٣١

١٧- باب يوم السبت و يوم الأحد ٣٦ - ٣٥

١٨- باب يوم الإثنين و يوم الثلاثاء ٤١ - ٣٧

١٩- باب يوم الأربعاء ٤٦ - ٤١

٢٠- باب يوم الخميس ٥٣ - ٤٧

٢١- باب سعادة أيام الشهور العربيّة و نحوستها و ما يصلح فى كلّ يوم منها من الأعمال ٩١ - ٥٤

٢٢- باب يوم النيروز و تعيينه و سعادة أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر ١٤٣ - ٩١

أبواب الملائكة

٢٣- باب حقيقة الملائكة و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم ٢٤٥ - ١٤٤

٢٤- باب آخر فى وصف الملائكة المقربين ٢٦٥ - ٢٤٥

٢٥- باب عصمة الملائكة و قصّة هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقة السحر و أنواعه ٣٢٦ - ٢٦٥

ص: ٤٠٤

أبواب العناصر و كائنات الجوّ و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

٢٦- باب النار و أقسامها ٣٣٣ - ٣٢٧

٢٧- باب الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما ٣٤٣- ٣٣٣

٢٨- باب السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث فى الجو ٣٩٨- ٣٤٤

ص: ٤٠٥

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنَّة: للجُنَّة.

حه: لفرحة الغرى.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشى

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالي اللثالي.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (ع).

ما: لأمالى الطوسي.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانيّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.